

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232275**

UNIVERSAL  
LIBRARY



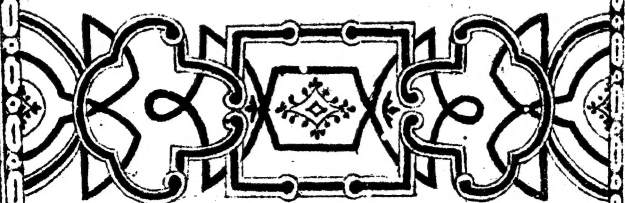
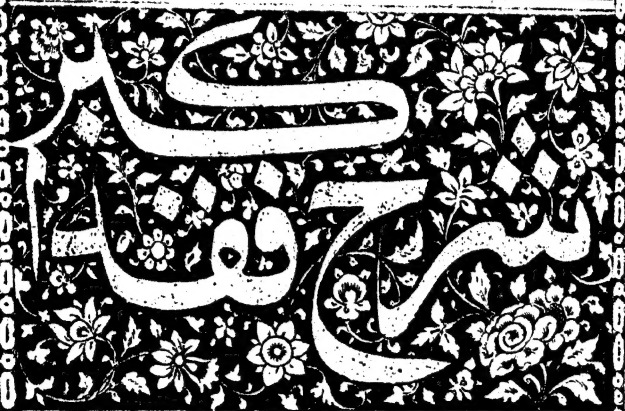






أَمِنْتُ بِاللَّهِ كَمَا هُوَ بِاسْمَائِهِ

بِعَزِّ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنِ تَقْوَاهُ كَمَا بَيَّنَّاهُ



لِمَا أَعْلَى الْقَائِمِ قَدْ طُبِعَ فِي الْمَطْبَعِ الْخَفِيِّ



في الدنيا لا يشقى في العقبى ثم قرأ هذه الآية فمن اتبع هدى فلا يضل ولا يشقى الم  
 وأما ما وقع من كراهة أكثر السلف وجميع من الخلف ومنعهم من تعلم الكلام وما يتبعه  
 من المنطق كما يفتر به من المرام حتى قال الإمام أبو يوسف لعشر المسمى العلم الكلام  
 هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم وكانه أراد بالجهل به اعتقاد عدم صحته فان ذلك  
 علم نافع وأراد به ألا تعرض عنه وترك الالتفات إلى اعتباره فان ذلك يصون علم الرجل  
 وعقله فيكون علما بهذا الاعتبار وعنده أيضا من طلب العلم بالكلام ترتب من طلب  
 المال بالكمياء أنفس ومن طلب غريب الحديث فقد كتب وقال الإمام الشافعي بحكي  
 في أهل الكلام أن يضربوا بالجرید والنعال ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال  
 هذا جزء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على كلام أهل البدعة وقال أيضا لا علم  
 سوى القرآن مشغلة إلا الحديث والافقه في الدين العلم ما كان فيه قال حدثنا  
 وما سوى ذلك وسواس الشياطين ومن كلامه أيضا لا يلقى الله العبد بكل ذنب  
 ما خلا الشرك خيره من أن يلقاه بشئ من علم الكلام وقال لقد طلعت من أهل  
 الكلام على شئ فاطننت مسلما يقوله وذكر أصحابنا في الفتاوى أنه لو أوصى علماء  
 بلده لا يدخل المتكلمين ولو أوصى إنسان أن يوقف من كتبه ما هو من كتب العلم  
 فافق السلف أنه مباح ما فيها من كتب الكلام ذكر ذلك بمعناه في الفتاوى الظهيرية  
 وهو كلام مستحسن عند أبواب العقول اذ كيف يراد الموصول إلى علم الأصول فغير  
 اتباع ما جاء به الرسول والله دمر القائل في هذا المقول أيها المقتدى لتطلب علمه  
 كل علم عبید علم الرسول تطلب العلم كي تصح أصلا كيف اعتلت علم أصل الأصول  
 وقد قال شيخنا شيخنا الجلال السيوطي أنه يحرم علوم الفلسفة والمنطق لأجر  
 السلف وأكبر المفسرين المعتبرين من الخلف ومن صرح بذلك ابن الصلاح و  
 النورى وخلق لا يحضرون وتتبع في تحريمه كتابا نقلت فيه نصوص  
 الأئمة في الخط عليه وذكر الحافظ سراج الدين القرطبي في كتاب  
 الفقه في تحريمه أن الغزالي رجع إلى تحريمه بعد ثنائه عليه في أول المشتق و  
 جرم السلف من أصحابنا وابن مرسيد من المالكية بأن المشتغل به لا يفلح  
 روايته انتهت وقد فضل الإمام حجة الإسلام في أحياء العلوم هذا المرام  
 حيث قال فان قلت فعلم الجدول والكلام من موم كعلم النجوم وهو مباح

ومندوب قاعلم ان للانسان في هذا علوا واسرافا في اطرافه فمن قائل انه بدعة  
 وحرام وان العبدان يلقي الله بكل ذنب سوا الشرك خيره من ان يلقاه بالكلية  
 ومن قائل انه فرض اما على الكفاية واما على الاحتيان وانه افضل العبادات  
 واكمل القربات فانه محقق بعلم التوحيد وفصال عن دين الله المجيد قال ولي  
 التوحيد ذهب الشافعي ومحمد ومالك واحمد بن حنبل وسفيان وجميع ائمة الحديث  
 من السلف رحم وساق الفاظا عن هؤلاء وانهم قالوا اما سكنت عنه الصحابة مع  
 انهم اعز بالحقايق واضم في ترتيب الالفاظ من سائر الخلق الا لما يتوهم منه  
 البشر ولذا قال عليه الصلوة والسلام هلك المتظنون اى المتعقون في البحث  
 واحتموا ايضا بان ذلك لو كان من الدين لكان اهم ما يامر به رسول الله صلى  
 ويعلم طريقه وينتفى على امر بابه ثم ذكر بقية استدلالهم ثم ذكر استندلال  
 الفريق الاخر الى ان قال فانقلت فالحق عندك فاجاب بالتفصيل فقال  
 فيه منفعة وفيه مضرة وهو باعتبار منفعة في وقت الاستفتاء حلال او  
 مندوب او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاستئجار  
 ومحله حرام قبل فاما مضرته فاذا اثار الشبهات ويترك العقائد وازالها  
 عن الجرم والتصميم وذلك ما يحصل بالابتداء ورجوعه بالدليل مشكوك فيه  
 ويختلف فيه الاشتراح فهو ضرورة في اعتقاد الحق وله ضرر في تأكيد  
 اعتقاد البديعة وتثبيتها في صدورهم بحيث يتبعث دواعيهم ويشتد  
 حرصهم على الاصرار عليه ولكن هذا الضرر بواسطة التعصب الذي يشوب  
 عن الجدل واما منفعته فقد يظن ان فائدته كشف الحقايق لديه ومعرفتها  
 على ما هي عليه وهيهاات فليس في الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف ولعل  
 التخييل والتضليل اكثر من الكشف والتعريف قال وهذا اذا سمعته من محدث  
 او حشوي انما خطر ببالك ان الناس اعداء ما جهلوا فاسمع هذا من خير  
 الكلام ثم قلاد بعد حقيقة الحق وبعد التعلل فيه الى منتهى درجة  
 المتكلمين وجاوز ذلك الى التعمق في علوم اخرى سوى نوع الكلام وتحقق ان  
 الطريق الى حقايق المعرفة من هذا الوجه مسدود ويعجز لا ينفك  
 الكلام عن كشف وتعريف وايضا من بعض الامور ولكن على الندور انتهى

الا

سما

فانما صدر هذا كله عنهم لا مورد منها ما فهم مما سبق في اثناء الكلام من  
 ان سبب ذمهم عن ذلك عن الاخذ باصول الاسلام واشتغالهم بما لا يقينهم  
 في مقام المرام ومنها منازعتهم ومجادلتهم ولو كان على الحق لا يخبره غالبا الى مخالفتهم  
 المؤدية الى الاخلاق الفاسدة والاحوال الكاسدة كما بينه الحجة الغزالي في  
 الاحياء فقد ذكر في غياث المفتي عن ابي يوسف رح انه لا يجوز الصلوة خلف  
 المتكلم وان تكلم بحق لانه مبتدع ولا يجوز خلف المبتدع وعرضت هذه الرواية  
 على استاذي رح فقال تأويله انه لا يكون غرضه اظهار الحق والذي قاله استاذ  
 رايت في تلخيص الامام الزاهري حيث قال وكان ابو حنيفة رح بكثرة الجورال على  
 سبيل الحق حتى روى عن ابي يوسف رح انه قال كنا جلوسا عند ابو حنيفة رح اذ دخل  
 عليه جماعة في ايديهم رجلان فقالوا ان احدهما يقول القرآن مخلوق وهذا  
 بينا نزع ويقول هو غير مخلوق قال لا تضلوا خلفهما فقلت اما الاول فنعف فانه  
 لا يقول بقدم القرآن واما الآخر فبالباله لا يصل خلفه فقال انما بينا نزعان في  
 الدين والمنازعة في الدين بدعة كذا في مفتاح السعادة وتعل وجه ذم الآخر  
 حيث اطلق فانه محدث انزاله وانه مكتوب في مصاحفنا ومقرؤ بالسنتنا  
 ومحفوظ في صدورنا وقال الشافعي رح اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو للمسيح  
 او غير المسيح فاشهد بانهم من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا لو علم الناس ما  
 في هذا الكلام من الاهواء لفرقوا منهم فرارهم من الاسد وقال مالك رح لا يجوز  
 شهادة اهل البدع والاهواء فقال بعض اصحابه في تأويل ذلك انه اراد باهل  
 الاهواء اهل الكلام على اي من هب كانوا ومنها انه يردى الى الشك والى التردد  
 فيصير زنديقا بعيدا كان صديقا فرى عن احمد بن حنبل رح انه قال علماء  
 الكلام ثمانية وقال ايضا لا يفهم صاحب الكلام ابدا ولا يكاد ترى احدا نظري  
 الكلام الا في قلبه دغل ولقد بالغ فيه حتى هجر الحارث بن اسد المحاسبي مع هذه  
 ووجهه بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال ويجوز الست تحكي بدعتهم  
 او لا ثم ترد عليهم الست تحكي الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكير  
 في المشبهة فيدعونهم ذلك الى الراي والبحث والفتنة هذا في كتاب الخلاصة  
 تعلم علم الكلام والنظريه والمناظرة وراة قد الحاجة منهي وتعلم علم النجوم

قد مر ما يعلم به مراقبت الصلوات والقبلة لا بأس به والزيادة حرام ثم  
 تكلمه على الانصاف لا يكره بلا تعنت واعتساف وان تكلم من يريد التعنت  
 ويريد ان يطرحه لا يكره <sup>قال</sup> <sup>ويعتد</sup> <sup>القاضي</sup> الامام ان المراد بتجديل الحكم بغير  
 قال وعندى لا يكره ويخشى عليه الكفر انتم هي كلام صاحب الخصوصية وخلاصة  
 الكلام وسلاطة المرام ان العقائد الصحيحة وما يقويه من الادلة الصريحة  
 كما يؤثر في قلوب اهل الدين وتثمر كمال الايمان واليقين كذلك العقائد  
 الباطلة تؤثر في القلب يقسيه وتبعد عن حضرة الرب وتفسد دهره وتضنف  
 بيقينه وتتركز لدينه بل هي اقرب اسباب سوء الخاتمة نسأل الله العفو والعافية  
 الا ترى ان الشيطان اذ المراد ان يسلب ايمان العبد بربه فانه لا يسلب منه  
 الا بالقضاء العقائد الباطلة في قلبه ومنها الخوض في علم الكلام وترك العلم بالحكام  
 الاسلام المستفاد من الكتاب والسنة واجماع الامة حتى بعضهم يجتهد  
 ثلاثين سنة لا يصير كلاميا ثم يدبر فيه ويتكلم بما يوافقه ويدفع ما ينافيه  
 ولو سئل عن معنى اية احدث او مسئلة موهمة من الطروح المستلفة بالطهارة  
 والصلوة والصوم كان جاهلا عنها وساكتا فيها من جميع العقائد الثابتة  
 موجودة في الكتاب قطعيا وفي السنة ظنيا ولذا قال الله ثم هذا بلغ للناس  
 ايم القرآن كفاية لهم في الموعظة في امر معاشرهم ومعادهم وقال الله تعالى ولم  
 يكلفهم انا انزلنا عليك الكتاب فيثقل عليك ثم ايم القرآن بدوم تلاوته عليهم  
 في كل مكان وزمان مع علمهم بانك اتي لا تكتب لا تقرأ ومنها ان ما لا علم  
 الكلام والمجدال الى الحيرة في الحال والصلوات والشك في المال كما قال ابن زبير  
 للعقيد وهو من اعلم الناس بذهب الفلاسفة ومقالاتهم في كتابه <sup>تكملة</sup>  
 التفات ومن الذين قال في الاهليات شيئا يعتد به وكذلك الامم في افضل  
 اهل زمانه واقف في المسائل الكبار جائر وكذلك القراني انتهى اخر امره  
 الى الوقت والحيرة في المسائل الكلامية ثم اعرض عن تلك الطرق واقبل على  
 احاديث رسول الله صلعم فوات والفاخرى على صدره وكذا الرازي قال في كتابه  
 الذي صنعه في اقسام الذات نهاية اقدام العقول عقلا وغاية سعي العالمين  
 ضلالا هو اسرارنا في وحشة من جسيمنا وحاصل دنيانا اذنى ورواها

ولم تستفد من بحثنا طول عمرنا سئو ان جمعنا فيه قيل وقال ولقد تأملت  
 الطرق الكلامية وللمناهج الفلسفية فما رايتها تنقي عبيدا ولا تروى غليبا  
 وسأيت اقرب الطرق طريق القرآن أقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى  
 واليه يصعد الكلم الطيب وأقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما  
 ثم قال ومن جرب مثل حجر بني عزن مثل معرفتي وكذا قال الشهرستاني انه  
 لم يجز عن الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم حيث قال لعمرى لقد طقت  
 المعاهد كلها وسرت في طرقي ما بين تلك المعاهد فلم أتم الا واضعا كفت جائر  
 على ذنبي اوقاس عاصيت ناديم وكذا قال ابو المعلى ابن الجوني يا اصحابنا لا تستغلوا  
 بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي الى ما بلغ ما اشتغلت به وقال عند موته  
 لقد خضت البحر الحظم وخليت اهل الاسلام وعلومهم ودخلت في الذي فيه  
 عنه والآن فان لم يتذكر كفى دلي برحمته فالويل لابن الجوني وهذا اناذ الموت  
 على عقيدة اني اوقال على عقيدة عجائز اهل نيسابور وكذا قال الخضر وشاهين  
 وكان من اجل تلاميذه فخر الدين الرازي لبعض الفضلاء ودخل عليه يوم ما  
 اعتقه قال ما يبتعد المسلمون فقال وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن  
 به او كما قال نعم فقال شكر الله على هذه النعمة تكن والله ما ادرك ما اعتقد والله  
 ما ادرك ما اعتقد وبكى حتى اخضل لحية وقال للزنجي عند موته ما عرفت  
 مما حصلته شيئا سئو ان الممكن مفقود الى المبرج ثم قال لا فتقار وصف  
 سلبى امرت وما عرفت شيئا وقال اخر اضيق على قرأشى واضع المخفة على  
 وجهي واقابل بين حجج هؤلاء وهؤلاء بطلم الفجر ولم يترج عنده منها شيء ومن  
 لم يصل الى مثل هذا الحال ان لم يتذكر له الله تعالى بالرحمة والاقبال ترندق وسأله  
 المال فالرداء النافع لمثل هذه المرض ما كان طيب القلب يتضرع الى علام  
 الغيوب ويدعو بقروله اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وبقروله  
 اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اهديني لما اختلفوا فيه  
 من الحق يا ذاك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وبقروله لا حول ولا  
 قوة الا بالله العلي العظيم ومنها ان القول بالراي والعقل الجرد في انفعه و  
 الشريعة بدعة وضلالة فالويل ان يكون ذلك في علم التوحيد والصفات بدعة

سكنه  
 بيا عطا

ومن يصل

الله

مستأن  
أي وضع الأمر

وضلالة فقد قال فخر الاسلام على البردق في اصول الفقه لانه لم يرد في الشرع  
دليل على ان العقل موجب ولا يجوز ان يكون موجبا وعلته بدون الشرع اذ العقل  
موضوعات الشرع وليس الى العباد ذلك لانه يفرغ اي يسوق الى الشركة فمن جعله  
موجبا بل دليل شرعا فقد جاوز حد العباد وتعدى عن حد الشرع على وجه العناد  
ومنها الاصغاء الى كلام الحكماء واتباعهم من السفهاء حيث اعرضوا عن الايات  
النازلة من السماء وخاضوا مع الجاهل الذين يظن فيهم انهم العقلاء والعلماء  
وقد نبه الله تعالى على ذلك في كتابه حيث قال **وَإِذَا زُرَّكَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا**  
**أَيِ التَّائِبِينَ أَمْ لَكَ غَايَةٌ فَاعْرِضْ عَنْهُمْ** حتى يخوضوا  
في حديث غيري فان معنى الآية يشمله اذ العبد بعموم المعنى لا بخصوص السبب لذلك  
المعنى والتاويلات الباطلة والتعريفات العاطلة قد يكون كفرا وقد يكون فسقا  
وقد يكون معصية وقد يكون خطاء والخطاء في هذا الباب غير معفو ومرفوع  
بخلاف الخطاء في اجتهاد الفروع حيث لا وتر هنالك بل اجر يترتب على ذلك  
وبهذا تبين وجه الفرق بين اجتهاد البدعة مع اختلافهم وبين اجتهاد اهل السنة  
صريح بل يفهم ويشير اليه قوله تعالى **يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا** ونزل من  
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وفي الحديث  
القرآن حجة لك او عليك فهو كبحر النيل ماء للمحبوبين ودماء للبعيدين فالواجب على  
المسلمين اجمعين اتباع سيد المرسلين المطابق لما جاء به عقيدة سائر النبيين  
وعين النبيين الكتاب المبين وقد بين سبحانه امره وعظم شأنه وقدره حيث  
انهم بنفسه فقال **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجْعَلُوا**  
**فِي أَنْفُسِهِمْ حِجَابًا قَدْ أَفْضَيْتَ رَسُولًا تُسَلِّمُوا** واخبر ان المنفقين يؤيدون ان  
يحاكموا الرعية وانهم اذا دعوا الى الله اي كتابه ورسوله اي حكمه صدوا عنه صد  
اي اعرضوا عنه اعراضا مبغوا وانهم يزعمون انهم انما ارادوا احسانا وتوفيقا وابقانا  
واقصفا كما يقول كثير من المتكلمة والمتقليقة وغيرهم انما زودوا بحسن الاقضية  
بالجمع بين كلام الانبياء والحكماء وكما يقول كثير من المبدعة من المتسكة انما  
زودوا بحسن الجمع بين الايمان والابقان والتوفيق بين الشرعية والطريقة  
والحقيقة ويؤسسون فيها دسائس مدهية الباطلة ومشايرهم العاطلة

أي من  
المتكلمة  
من المتقليقة





في هذه المسئلة عن سفينه في دجلة تذهب فتمتلي من الطعام والمتاع و  
 غيرهم بنفسها وتغير بنفسها في ريشي بنفسها وتنفرغ بنفسها وترجع كل ذلك من  
 غير ان يبرها احد فقالوا هذا محال لا يمكن ابدا فقال لهم اذا كان هذا  
 محالا في سفينه فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله انتهى وما احسن قول  
 العارف ابراهيم الخراساني في هذا المعنى فقد وضع الطريق اليك حقا فاحذر  
 ارادك يستدل به وكذا قول الآخر قريبا من هذا المبني والمعنى لقد ظهرت  
 فلا تخفى على احد الاعلى الكمال لا يعرف القمر ولقد احسن ابو العباس هبة  
 في قوله فراعجا كيف يوصي الاله ام كيف يحجده الجاحد والله في كل شيء  
 وتسكينه ابد شاهد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد اقول فابته  
 كلامه سبحانه وتعالى في الفاتحة الفاتحة يا محمد لله رب العالمين يشير الى تقدير  
 توحيد الربوبية المرتب عليه توحيد الالهية المقتضي عن الخلق تحقيق العبودية  
 وهو ما يجب على العبد اولا من معرفة الله سبحانه وتعالى والحاصل انه يلزم من  
 توحيد العبودية توحيد الربوبية دون العكس في القضية لقوله تعالى ولله  
 سائرته من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله سبحانه حكاية  
 عنهم ما تعبدون ولا يغيرن لئن ابل الله لئن ابل غالب سورة القرآن اياته متضمنة  
 لبيان التوحيد بل القرآن من اوله الى آخره في بيانه وتحقيق شأنهما فان القرآن  
 اما خبر عن الله واسماؤه وصفاته وفعاله فهو التوحيد العلمي للرب وما ذكره  
 في عبادته وحده لا شريك له وخلقه ما يعبد من دونه فهو التوحيد الامرادي  
 الطلبي واما امر ونهي والزام بطاعته فذلك من حقوق التوحيد مكملاته  
 واما خبر عن اكرامه لاهل التوحيد وما فعل بهم في الدنيا وما يكرهم به في  
 العقبى فهو جزء توحيد واما خبر عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من  
 البكال وما يعلل بهم في العقبى من العذاب والسلاسل والاعلال فهو جزء من  
 حرم عن حكم التوحيد فالقرآن كله في التوحيد وحقوق اهل وشنائهم وفي شان  
 ذم الشرك وعقوق اهل وجزائهم فالحمد لله رب العالمين توحيد الرحمن الرحيم  
 توحيد مالك يوم الدين توحيد ابيك تعبدوا يا اياك شكعوا توحيد اهدنا  
 الصراط المستقيم توحيد متضمن لسؤال الهداية الى طريق اهل التوحيد

اي بانه  
 واحد

اي قربي

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ الَّذِينَ  
فَأَقْوَ التَّوْحِيدَ عِنْدَ الرَّجْهَاءِ أَوْ سَادًا وَكَذَلِكَ السُّنَّةُ تَأْتِي مَبِينَةً وَمَقَرَّةً  
لِمَادُنِ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فَلَمْ يَجْعَلْ رِيسًا سَجَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى رَأْيِ فُلَانٍ وَذَوْقِ فُلَانٍ  
فِي أَصُولِ دِينِنَا وَكَذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ خِلَافِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مُخْتَلِفِينَ مُضْطَرِّينَ  
بَلْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَبَشَّرْتُكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ فِعْمَتِي وَرَضِيتُ  
لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَلَا تَحْتَاجُ فِي تَكْمِيلِهِ إِلَى أَمْرٍ خَارِجٍ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَمَا قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى هَذَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَوَلَمْ يَكْفِ بِكُمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُبَيِّنُ  
عَلَيْهِمْ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا التَّكْلُفُ إِلَّا لَكُمْ الْإِسْلَامُ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ  
هَذَا الْعَنَى إِشَارَةُ الطَّيِّبِ أَوْ بِقَوْلِهِ فِي أَوَّلِ عَقِيدَتِهِ لَا تَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَنَازِلُ وَلَا رُتَبٌ  
وَلَا مَتَوَهِّجِينَ بَاهِرَاتٍ أَفَانَهُ مَا سَلِمَ فِي دِينِهِ الْأَمْنُ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ  
وَمَا يَصْحَقُ الْأَعْتِقَادُ عَلَيْهِ أَوْ وَمَا يَصِحُّ اعْتِمَادُ الْأَعْتِقَادِ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ  
وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ الْفَقْهُ مَعْرِفَةُ النَّفْسِ مَالِهَا وَمَا عَلَيْهَا وَتَدْرُسُ الْأَمَانَةَ عَنْ بَحْثِ  
الْوُجُودِ الْكَتْمَاءِ بِمَا هُوَ ظَاهِرٌ فِي مَقَامِ الشَّهَادَةِ فَقَالَ التَّنْزِيلُ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ  
شَكٌّ فَأُطِرَ التَّسْمُوتُ وَالْأَمْرُضُ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَقُوا  
اللَّهُ فُوجُودِ الْحَقِّ ثَابِتٌ فِي فِطْرَةِ الْخَلْقِ كَمَا يَشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظُنُّهُ  
اللَّهُ الْبَنَى فِطْرَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ وَأَنْفِي إِلَى إِلَيْهِ خَدِثَ كُلُّ مَوْكُودٍ يُؤْتَى عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ  
وَأَنَا جَاءَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِبَيَانِ التَّوْحِيدِ وَبَيَانِ التَّقْرِيدِ وَكَذَلِكَ أَطْبَقَتْ  
كَلِمَتُهُمْ وَاجْتَمَعَتْ حُجَّتُهُمْ عَلَى كُلِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَوْمِ وَأَبَانَ يَامُرُ أَهْلَ بَلَدِهِمْ  
بِأَنْ يَقُولُوا اللَّهُ مَوْجُودٌ بَلْ قَصْدُهُ إِظْهَارُ أَنَّ غَيْرَهُ لَيْسَ بِمَعْبُودٍ مَرْدُ الْمَتَوَهِّجِينَ  
وَتَحْيِيلُهُمْ حَيْثُ قَالُوا هُوَ لَا شُعْءَ نَاعِنْدَ اللَّهِ وَمَا تَعْبُدُكُمْ إِلَّا لِبِقَرَتِكُمْ إِلَى  
اللَّهُ زَكَّى عَلَى التَّوْحِيدِ يَفِيدُ الْوُجُودَ مَعَ فَرْيَدِ التَّائِيدِ ثُمَّ الْعُقَائِدُ حَيْثُ بَانَ  
يُخْرِجُ مِنَ الشَّرْعِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ وَإِنْ كَانَتْ مَا يَسْتَقِلُّ فِيهِ الْعَقْلُ وَالْأَلَا  
فَعَلِمَ أَشْيَاءَ الصَّانِعِ وَعَلَيْهِ وَقَدَرَتُهُ لَا يَتَوَقَّفُ مِنْ حَيْثُ ذَاتُهُ عَلَى الْكِتَابِ  
السُّنَّةِ وَلَكِنْهَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِمَا مِنْ حَيْثُ الْأَعْتِدَادُ بِهَا لَأَنَّ هَذِهِ الْمُبَاحِثَ  
أَظْهَرَ مَطَابِقَتَهَا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْعِلْمِ الْأَلْهِىِّ لِلْفَلَسَافَةِ فَمَعَ لَاعِبِقِ  
بِهِمْ عَلَى ذِكْرِهِ الْحَقِّقُونَ قَدْ لَا يَأْتِي الدَّرَالَةُ عَلَى وَجُودِهِ وَظُهُورِ فَضْلِهِ وَسَاءَ قَدَرَتُهُ وَ

حُكْمُهُ رَجْرَجٌ وَقَدْ لَعَنَ تَعَالَى أَنْ فِي حُلِيِّ السَّيِّئَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخَلْقِ وَالْمَلَائِكَةِ الَّتِي جُرِّئَتْ فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَكَذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ الْعَذَابَ الْمُبِينُ

فمن ادبر نظره في عجائب هذه المذكرات من خلق الارضين والسموات وبدايم  
 فطرت الحيات والنباتات وسائر ما اشتملت عليه الايات الافاقية و  
 الانفسية كقوله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ  
 نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا  
 الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أُنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَرَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ  
 الْخَالِقِينَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَ إِلَهِتِنَا فِي الْأَفَاقِ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ  
 الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ شَاهدٌ بَدَلُ  
 عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَى الْحُكْمِ بَانَ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ مَعَ هَذَا التَّرْتِيبِ  
 الْحَكِيمَةِ الْقَرِيبَةِ لَا يَسْتَعْنِي كُلُّ مَنَها عَنْ صَانِعِ أَزْجَرِهِ مِنَ الْعَدَمِ وَرَعْنِ حَكِيمِ ثَبَتَهُ  
 عَلَى قَانُونٍ أَوْ دَعْنِ فِيهِ فَنَوْنًا مِنَ الْحُكْمِ عَلَى هَذَا الدَّرَجَةِ كُلِّ الْعُقُولِ الْأَمْرِ لَا عِبْرَةَ  
 بِمَكَارِهِتِهِ كَبُعضِ الدَّهْرِيَّةِ مِنَ السُّفَهَاءِ وَأَمَّا كُفْرُ بَعْضِهِم بِالْإِسْرَافِ حَيْثُ دَعَوْهُمْ  
 اللَّهُ الْمَدَاحَ كَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَسَائِرِ الْوُشْنِيِّينَ مِنَ الْأَنَامِ وَبَعْضُهُمْ بِسَبْطِ بَعْضِ  
 الْحَوَادِثِ الْغَيْرِ تَعَالَى كَالْجَوْسِ يَسْبُوقُ الشَّرَّ إِلَى خُلْمَةِ أَهْرَ مِنْ دَهْرِ الشَّيْطَانِ  
 وَالْخَيْرِ إِلَى الْبُورِ الرَّحْمَنِ وَكَبُعضِ مِنَ الْوُشْنِيِّينَ الْعَوَامِ يَسْبُوقُ بَعْضُ الْآثَارِ إِلَى الْأَصْنَامِ  
 كَمَا أَخْبَرَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ إِنْ تَقُولُ إِلَّا اغْتَرَبْتَ وَتَقُولُ بَعْضُ الْهَيْتِ  
 بِسُوءٍ وَكَأَنَّ الصَّابِينَ وَبَعْضِ الْمَجْنُونِ حَيْثُ يَسْبُوقُ بَعْضُ الْآثَارِ إِلَى الْكُفْرِ كَالْبَانِي  
 مِنَ الْأَنْوَارِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وَبَعْضُهُمْ بِالْكَارِ مَا جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
 الْكَارِ كُفْرًا كَالْبَعَثِ وَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى فِي دَارِ الْقَرَارِ هَذَا الْمَقْدَارُ كَانِ لَدَوِي الْأَبْصَارِ  
 وَلِنَا عَرْضًا عَنِ الْمَقْدَرَاتِ الْعَقْلِيَّةِ الَّتِي فِيهَا النَّظَارُ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتَظْهَارِ  
 وَجَعَلَهُ أَنْ الْعَالَمَ حَادِثٌ بِمَعْنَى مُخْدَرٌ وَجَدَ بَعْدَ الْعَدَمِ وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى مُحْدِثٍ  
 مُوَحِّدٍ بِصِفَةِ الْقَدَمِ وَذَلِكَ الْمُحْدِثُ الْمَوْجِدُ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَمَا يَشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ  
 اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَتَوَلَّى تَعَالَى إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
 فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فَسَنَ قَالَ يَقْدِمُ الْعَالَمَ فَهُوَ كَافِرٌ ثُمَّ لَمْ يَبْتَئِهَا تَهْلُكِ الْمَوْجُودَاتِ  
 إِلَى وَاجِبِ الوجودِ لِدَانِهِ وَالْعَدَمِ عَلَى الرَّاجِبِ مُسْتَمْتِعٌ لَأَنَّهُ مَا بَقِيَ قَدْ مُسْتَحَالٌ  
 عَدَمُهُ لَزِمَ كُونُهُ إِزْهَابًا أَبَدِيًّا فَهُوَ قَدْ بَوَّأَ لَوْجِدِهِ وَبَاقٍ لِأَخْرِائِهِ شُهُودُهُ  
 نَبِيحُهُمْ مَعْنَى الْقَدَمِ وَالْبَقَاءِ فِي حَقِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى الصِّفَاتِ السَّلْبِيَّةِ

سبحان الله  
 أو القدر  
 أو التوحيد  
 أو الاسلام  
 أو الضاع  
 أو الضاع  
 أو الضاع  
 أو الضاع  
 أو الضاع  
 أو الضاع

في ما هو من  
 في ما هو من  
 في ما هو من  
 في ما هو من  
 في ما هو من  
 في ما هو من  
 في ما هو من  
 في ما هو من  
 في ما هو من  
 في ما هو من

موجيد  
 سبحان الله  
 أو القدر  
 أو التوحيد  
 أو الاسلام  
 أو الضاع  
 أو الضاع  
 أو الضاع  
 أو الضاع  
 أو الضاع  
 أو الضاع

وإن عدها بعضهم في المعقولات الثبوتية فمن معنى البقاء في حقه سبحانه  
وتعالى نفى عدم لا حجة في الإبداء كما أن الإقدم عبارة عن نفى عدم سابق في  
الامر لا يرجع معناها الى نفى عدم ولذا قال التورثي في معتقده ان الموجود  
والقديم من اسماء الذات قال الامام الاعظم يجب ان يفرض فرضا عينيا بعد ما  
يحصل على يقيننا ان يقول اي المكلف بلسانه المطابق لما في جنازه امنت بالله  
وفيه اشعار بان الامر له اعتبار على خلاف في انه شرط للايمان انه لا يسقط  
في بعض الاحكام او شرط لاجراء احكام الايمان واليه ذهب الماتريدي وهو لا يح  
عنده اشعره ورويه قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان قال  
اليزدي من صدق قلبه وترك البيان من غير عذر لم يكن مؤمرا وهذا مذهب  
المحققين من الفقهاء وفي كلامه اشارة الى عدم اشتراط لفظ اشهد حيث لم  
يقول يجب ان يشهد بان امنت بالله خلافا لمن شرطه من الشافعية مستند  
بقوله عليه الصلوة والسلام افرئت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا  
الله مع انه جاء في رواية اخرى حتى يقولوا لا اله الا الله والمعنى صدقت معنوا  
بوجود الله سبحانه وتعالى وتوحيده في ذاته وتفرده في صفاته وتوحيده  
بانهم عباده فمكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وانهم معقولون  
ولا يعصون الا ما امرهم عن صفة الذكورية ونعت الانثوية وقد انكر الله في  
كتابه على من قال انهم بنات الله حيث قال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد  
الرحمن انا انشهدوا خلقهم ستكنت شهادتهم ويسئلون وقال ايضا  
اصطفيي البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون وذكر في الجواهر في الاصول  
ان الملائكة ليس لهم حظ من نعيم الجنات ولا من روية الرحمن كذا في شرح القواعد  
لعلم السفي وذكر ايضا انهم اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكل  
مختلفة اولي اجسام متشعبة وثلاث ورثيم مسكنهم السموات اي مسكن عظيم  
قال وهذا قول اكثر المسلمين وتسمية الملائكة من عند كائنات مربية والاعمال  
والزبور والفرقان وغيرها من غير تعيين في عددها ورؤسها اي جميع انبياء  
اعم من انه امر بتبليغ الرسالة ام لا وظاهر كلام الامام تواتر النبي والرسول  
كما اختاره ان الهام الا ان الجمهر على ما قدمناه من ان الرسول لا يحضر

في علم الحديث  
هو صاحب  
مصالح  
العبادة

اعلم  
في علم الحديث  
هو صاحب  
مصالح  
العبادة

في علم الحديث  
هو صاحب  
مصالح  
العبادة

من النبي في تحقيق المرام ولا تُعَيَّن عدد الثلاث يدخل فيهم من ليس منهم أو يخرج منهم  
 من هو منهم والترتيب بين الثلاثة باعتبار أن المثلثة يأتون بالكتب إلى الرسل فلا  
 فالكتب أفضل من المثلثة بالأجماع فإنها كلام الله من غير النزاع والبعث إلى الحيوة  
 بعد الموت فيه يفيد أن المراد به الإعادة بعد فناء هيئة البداية لا بعث الألبان  
 إلى الخلق وإن كان مما يجب الإيمان به أيضا وادِّبله قوله سبحانه وتعالى ثم إنكم يوم  
 القيمة تتبعثون وقوله سبحانه قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ  
 من النصوص القاطعة والادلة اللامعة قال في المقاصد وبالجملة فالإيمان  
 بالحشر من ضروريات الدين وانكاره كفر باليقين فأنقل هذا قول بالتبيين  
 وهو انتقال الروح من بدن إلى بدن فإن البدن الثاني ليس هو الأول لما ورد في  
 الحديث أن أهل الجنة جرد قُرْدٌ وأن الجهنمي ضرسه مثل الحُدِّ ولا جل هذا  
 المعنى وهو أن القول بالمعاد وحشر الأجساد قبل التناسخ قال جلال الدين رحمه  
 ما من مذهب إلا وللتناسخ فيه قدم مراسم فالجواب أنه إنما يلزم التناسخ لو لم يكن  
 البدن الثاني مخلوقا من الأجزاء الأصلية للبدن الأول وإن سمي مثل ذلك تلتحا  
 كان نزاعا في مجرّد الاسم وتحقق الرسم على أن التناسخ عند أهل هو رد الأرواح  
 إلى الأكتشاف في الدنيا لا في الآخرة فإنهم يكرهون الجنة والنار وسائر أمور العقبي  
 ولذا كفره لا يقال قوله ثم كُلُّ أَصْحَابٍ جُلُودٌ ثُمَّ بَدَلَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا يَفِيدُ أَنَّ  
 يكون المثاب والمعاقب بالذات الحسية والألام الحسية غير من عمل الطاعة  
 وارتكب المعصية لأننا نقول العبرة في ذلك بالأدراك وإنما هو للروح ولو بسطة  
 الآلات وهو باقي بعينه ولكن الأجزاء الأصلية من البدن ولذا يقال لمن رُئي  
 حال من الصبا في الشيخوخة أنه بعينه وإن بَدَلَتِ الصور والهيئات بل كثير  
 من الأعضاء والآلات ولا يقال لمن جنى في الشباب فتوب المشيب أنه غفر  
 لغير الجاني فكبر ضرر الكافر بمنزلة وزم أعضائه وفي شرح الواقف الأجزاء  
 الأصلية هي الأجزاء الباقية من أول العمر إلى آخره قال بعض الأفاضل الأجزاء  
 الأصلية هي الأجزاء الحاصلة في أول الفطرة وهو وقت تولد الأرواح بالأكتشاف  
 وما ذكرنا من اعتبار الأجزاء الأصلية في الحشر سقط ما قالوا في نفى الحشر بمعنى  
 جميع الأجزاء أيضا على أن الحشر إذا لا يكون إلا جميع الأجزاء من أول العم إلى آخره



وكانه استفاد هذا المعنى المراد من سورة الاخلاص على صورة الاختصاص  
 قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اى متوحد في ذاته متفرد بصفاته الله الصمد اى المستغنى  
 عن كل احد والمحتاج اليه كل احد كما قيل ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اى ليس له  
 كفوا احد مماثلا ومجاثلا ومساويا وموآثلا وفيه سر  
 على كفار مكة حيث قالوا الملكة بنات الله وعلى اليهود حيث قالوا عزير ابن الله  
 وعلى النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله وان أمته صاحبة له وفي التنزيل حكايه  
 عن موسى الخ وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولد اى بطريق المجاز  
 اذ على سبيل الحقيقة تعالى ذلك على المتعالى والمفصلان صانع العالم واحد اذ لا  
 يمكن ان يصرف مفهوم واجب الوجود الاعلى ذات واحد متصفه بتفويت  
 متعددة كما استفاد من قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا  
 بالبرهان الثامع وتقرير انه لو امكن الهان لامكن بينهما مانع بان يريد احدهما  
 سكوت زيد والاخر حر كنه لان كلا منهما في نفسه افرع ممكن وكذا تعلق الامارة  
 بكل منهما في نفسه ايضا اذ لا تضاد بين الارادتين بل بين المرادين فاما ان يحصل  
 الامران فيجتمع الضدان اولاهما فيلزم عجز احدهما وهو اماراة الحدوث والامكان لما  
 فيه من شائبة الاحتياج فالتعبد مستلزم لامكان التامع المستلزم للحال  
 فيكون محال وهذا تفصيل ما يقال ان احدهما ان لم يقدر على الفة الاخر  
 لزم عجزه وان قدر لزم عجز الاخر وما ذكرنا يندفع ما يقال انه يجوز ان يتفقا  
 من غير مانع واما قول العلامة التفتازاني الآية حجة اقناعية اى يقطع  
 في اول الامر انها حجة ويزول ذلك عند تحقق  
 المعرفة والملازمة ثابته على ما هو للابن بالخطايات فان العادة جارية  
 لوجود التامع والتفاد عند تعدد الحاكم على ما اشير اليه قوله تعالى ولعل بعضهم  
 على بعض فالحقون كالقراي وابن الهمام والبيضاوى ما قنعوا بالاقتناعية وحدها  
 من الحقايق القطعية بل قيل يكفر قائلها والمسئلة مسترفاة في الكتب الكلامية  
 ثم اعلم ان في هذه الآية ليست لا تنقيح الثاني في الماضي بسبب اتقاء الاول  
 كما هو اصل اللغة بل للاستدلال بانتفاء البراء على اتقاء الشرط من غير دلالة  
 على تعيين زمان فانه قد يستعمل بهذا المعنى في بعض المبتى لا يشبهه شيء كما مر



لا شيء من خلقه اى من مخلوقاته وهذا لانه تعالى واجب الوجود لذاته  
 وما سواه ممكن الوجود في حد ذاته فواجب الوجود هو الصمد الغنى الذى لا  
 يفتر الى شئ ويحتاج كل ممكن اليه في ايجادها وامدادها قال الله تعالى والله  
 الغنى والتم الفقر فاذا وجدته عين ذاته وصفاته ليست عين ذاته  
 خلافا للفلاسفة ولا غنى ذاته كما تقول المعترلة  
 ولا حادثة كما تقول الكرامية بخلاف الملقين فان صفاتهم غير ذاتهم عند  
 الكل والمحصل ان الفلاسفة والمعترلة نفى الصفات احتراز عن تعدد القدر  
 وكذا الاشاعرة حيث ذهبوا الى نفى غيريتها وعييتها في تحقيق الاسماء ولا يشبه  
 نفى من خلقه تأكيد لما قبله وتقرير لما قد مر وهو مستفاد من قوله تعالى  
 ليس كشيء شئ اى كذاته وصفته اولاً نفى مثل المثل مستلزم لنفى المثل  
 بطريق البرهان كما حققه بعض الاعيان ولا نقول بزيادة الكان او المثل لان  
 المثل المطلق هو المساو من جميع الوجوه وفي شرح القوفى قال فعيم بن حماد من  
 شبه الله بشئ من خلقه فقد كفر ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر  
 قال اسحاق بن زاهرية من وصف الله فشبهه مفعانه بصفات احد من خلق  
 الله فهو كافر بالله العظيم وقال علامه جهم واصحابه دعواهم على اهل السنة و  
 الجماعة وما اؤثروا به من الكذب انهم مشبهه بل هم المعطلة ولذا قال كثير من  
 ائمة السلف علامة الجهمية تسميتهم اهل السنة مشبهه فانه ما من احد  
 من نفاة شئ من الاسماء والصفات الا يسمى المشبه لها مشبهه حتى بعض الفسرين  
 كعبد الجبار والزمخشري وغيرهم من المعترلة والرفضه يسمون كل من اثبت شيئا  
 من الصفات او قال بروية الذات مشبهها والمشهور عند الجمهور من اهل السنة  
 والجماعة انهم لا يريدون بنفى التشبيه نفى الصفات بل يريدون انه سبحانه  
 لا يشبه المخلوق في اسمائه وصفاته وافعاله كما بينه الاماميانا شافيا لم يزل  
 اى فيما مضى ولا يزال اى فيما بقى باسمائه اى منعوتها باسمائه وصفاً له الدلائل  
 كالعلم والحياة والكلام وهي قدعية بالاتفاق والفعلية اى موصوفة بصفاته الفعلية  
 كالخلق والرزق ونحوها فذهب السائب اليها ومن ذهب الاشاعرة انها حادثة  
 والنزاع لفظى عند ارباب التدقيق كما تبين عند التحقيق وبيان ان واجب الوجود

لذاته واجب الوجود من جميع جهاته كاسمائيه وصفاته والمعنى انه ليست  
له صفة مُنْتَظَرَةٌ ولا حالة مستأجرة اذ ليست ذاته محللا لا عرض فان ذاته  
كافية في حصول جميع ماله من الصفات والحالات التي به يتم الا عرض ولا نه لو  
لم تكن ذاته كافية في حصول ذلك لكانت محتاجة الى ظهور الغير هنالك وكل محتاج  
الى الغير فهو ممكن الوجود وقد ثبت انه واجب الوجود قال الله تعالى يا ايها الناس  
اتقوا الله الذي خلقكم والى الله الرجوع جميعكم <sup>هو الغني المحمود</sup> اي غنى بذاته وصفاته عن ظهور  
مصنوعاته وهو حميد بنعوته واسمائيه سواء حمده اولم يحده احد من سوائه  
فهو منزله عن التغيير والانتقال بل لا يزال في نفوس الفعلية منزها عن الزوال  
وفي صفاته الذاتية مستغنيا عن الاستكمال ولا يلزم من حدوث هذه  
الصفات حدوث الصفات كالمخلوق والمرنوق والمسمع والمبصر وسائر  
الكائنات وجميع المعلومات امكاناتية الى الاجماعية فالحيثية وهي صفة  
انزلية تقتضي صحة العلم لموصوفها والقدرة الى وكذا القدرة صفة انزلية  
تورث في المقدميات عند تعلقيها بهم والمعنى ان الله تعالى حي مجباته التي هي صفة  
الانزلية الابدنية وقادر بقدرته التي هي صفة الانزلية السرمدية والمعنى انه  
اذا قدر على شيء فاما يقدر عليه بقدرته القديمة لا بالقدرة الحادثة كما لو قيل  
للاشياء الممكنة فهو الحي القيوم اي القائم بذاته المقيم لوجوداته وانه حي الموق  
من العدم ببداءة ومن بعد اتمام اعادة وهو على كل شيء قدير حيث خلق  
الخلق واعطاهم الحيرة والقدرة والرزق ومعنى كونه قادرا ان يصمم منه ايجاد  
العام وتركه والعلم اي من الصفات الذاتية وهي صفة انزلية تنكشف المعلومات  
عند تعلقيها بهم فالله تعالى عالم بجميع المرجحات لا يغرب عن علمه منتقال ذرة  
في العوالم والسفليات وانه تعالى يعلم الجهر والسر وما يكون اخفى منه من  
المنفيات بل احاط بكل شيء علما من الجزيات والكليات والمرجحات والعدديات  
والممكنات والمستحيلات فهو بكل شيء عليم من الذات والصفات بعلم قد يو  
لم يزل موصوفه على وجه الكمال لا يعلم حادث في ذاته بالقبول والانتقال  
والتغيير والانتقال تعالى لله عن ذلك شأنه وتعظم عما نهاك به الله قال الامام  
عبد العزيز البكري صاحب الامام الشافعي وجليسه في كتابه الذي حكى فيه

الابدية

يُشِيرُ الْمُرْسِي فِي عِنْدَ الْمَامُونِ حِينَ سَأَلَهُ عَنْ عِلْمِهِ فَقَالَ يَشِيرُ أَقُولُ لَا يَجْهَلُ  
لَمْ يَكُنْ نَكْرَسَ السُّؤَالَ عَنْ صِفَةِ الْعِلْمِ تَقَرُّ بِرَأْيِهِ فَقَالَ الْأَمَامُ عَبْدُ الْعَزِيزِ نَفِي الْجَهْلِ  
لَا يَكُونُ صِفَةً مُدْرَجَةً فَإِنَّ هَذِهِ الْأَسْطُوَانَةُ لَا يَجْهَلُ وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَنْبِيَاءَ  
وَالْمَلَائِكَةَ وَالْمُتَّقِينَ بِالْعِلْمِ لَا يَنْفِي الْجَهْلَ فَمَنْ اثْبَتَ الْعِلْمَ فَقَدْ نَفَى الْجَهْلَ وَمَنْ نَفَى  
الْجَهْلَ لَمْ يَثْبُتِ الْعِلْمُ وَعَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَتَّبِعُوا مَا اثْبَتَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ وَيَتَّقُوا مَا نَفَاهُ  
وَعَيَسُوا عَمَّا أَمْسَكَ عَنْهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ  
وَقَالَ أَيْضًا وَعِنْدَكُمْ مَقَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا سُفِّطَ  
مِنْ ذُرِّيَّةٍ إِلَّا أَيْسَرُهَا وَكَأَنَّ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَمْزِجِ رُجُومٌ وَلَا يَأْسُ إِلَّا فِي كَيْبٍ  
مُشِينٍ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالْأَسْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى  
أَجَلٌ مُشْتَقًى ثُمَّ قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ أَيْمَاءُ إِلَّا أَنْ مِنَ الْخَلْقَاتِ مَا هُوَ عَالِمُ الْعِلْمِ  
صِفَةُ كَمَالٍ وَيَتَبَيَّنُ أَنْ لَا يَكُونُ الْخَالِقُ عَالِمًا فَهُوَ كَمَا قَالَ الطَّاهِرِيُّ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ  
قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ وَعِلْمُ مَا هُمْ عَالِمُونَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ بَلْ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَسَافِهِ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْلَمُ مَا كَانَ مِنْ بَدْءِ الْخَلْقَاتِ وَمَا يَكُونُ مِنْ آخِرِ الْمَوْجِدَاتِ لِقَوْلِهِ  
تَعَالَى إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ وَمَا لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ  
وَلَوْ عِلْمُ اللَّهِ فِيهِمْ خَيْرٌ لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَكَّأَوْا وَيَكْمُرُوا خُفْرًا وَكَمَا قَالَ أَيْضًا  
وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لَمَّا هُوَ أَغْنَاهُ وَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَلَكِنْ أَخْبَرْنَاكُمْ لَوْ رَدُّوا  
لَعَادُوا إِلَيْهِ وَفِي ذَلِكَ رُذُولٌ عَلَى الْفِرَاقَةِ وَالْقَدَرِ الَّذِينَ قَالُوا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الشَّيْءَ قَبْلَ أَنْ  
يَخْلُقَهُمْ وَبِوَجْهِهِ وَالْكَلَامُ أَيْ مِنَ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْكُمْ بِكَلَامِهِ الَّذِي  
هُوَ صِفَةُ الْأَمْرِ لِيَةِ الْمُعْبَرِ عَنْهَا بِالنَّظْمِ الْمُسَمَّى بِالْقُرْآنِ الْمَرْكَبِ مِنَ الْحُرُوفِ وَذَلِكَ أَنَّ  
كُلَّ مَنْ يَأْمُرُ وَيَنْهَى وَيُخَيِّرُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِنْ نَفْسِهِ مَعْنَى شَيْءٍ يَدْبِلُ عَلَيْهِ بِالْعِبَارَةِ أَوَّلُ الْكَلَامِ  
أَوَّلُ الْإِشَارَةِ وَهُوَ غَيْرُ الْعِلْمِ إِذْ قَدْ خَيَّرَ الْإِنْسَانَ عَمَّا يَعْلَمُ بَلْ يَعْلَمُ خَلْقَهُ وَغَيْرَ الْإِشَارَةِ  
لَأَنَّهُ قَدِ امْرَأَ بِمَا لَا يَرِيدهُ كَمَنْ أَمَرَ عَبْدَهُ فَضَدَّ إِلَى أَظْهَارِ عَصَانِهِ وَعَدِمَ امْتِثَالَهُ  
لَا وَامْرَأَ وَسَمِيَ هَذَا الْكَلَامَ نَفْسِيًّا كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هَذَا الْمَرَامِ بِقَوْلِهِ وَيَقُولُ  
فِي التَّفْسِيرِ لَوْ لَا يُبَيِّنُ بِنَاءُ اللَّهِ بِمَا يَقُولُ وَفِي شِعْرِ الْأَخْطَلِ هُوَ أَنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْقُرْآنِ  
وَالْمَاهِ جَعَلَ الْإِنْسَانَ عَلَى الْقُرْآنِ دَلِيلًا وَقَدْ قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي مَرْزُوقٍ فِي نَفْسِهِ  
مَقَالَةٌ وَالْذَّلِيلُ عَلَى ثَبُوتِ الْكَلَامِ أَجْمَاعُ الْأَمَةِ مِنْ أُمَّةِ الْكَلَامِ وَتَوَاتُرُ النُّقُلِ

عن النبي عليه السلام بان أوحى إليهم بيان الأحكام إلا ان كلامه ليس  
 من جنس الحروف والأصوات والله تعالى متكلم أمرناؤه ومخبره بمعنى ان كلامه  
 صفة واحدة وتكثر الى الامر والهي والخبر باختلاف التعلقات كالعلم والقدر  
 وسائر الصفات فانها واحدة والتكثر والحديث انما هو في الإضافات ويكفي وجود  
 المأمور في علم الامر والحاصل ان هذا الكلام اللطيف على الحادث المزيل من الاصوات  
 والحروف القائمة بها لها يسمى كلام الله والقرآن على معنى انه عبارة عن ذلك  
 المعنى القديم كما وقع التصريح به في التلويح وقال القنوني في شرح العقدة اهل  
 السنة لا يرون تعلق وجود الاشياء بقوله تعالى كن بل وجودها متعلق بايجاد  
 وتكليمه وهو صفة الانزلية وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المقصود بايجاد  
 وكمال قدرته على ذلك وعند الاشعري ومن تابعه وجود الاشياء متعلق بكلام  
 الانبياء وهذه الكلمة دالة عليه كذا في شرح التاويلات وفي تفسير التيسير قوله  
 اذا قضى امرا كما يقول له كن فيكون انه تعالى لم يريد انه خاطبه بكلمة تكن  
 فيكون بهذا الخطا لانه لو جعل خطا با حقيقة فاما ان يكون خطا بالمعنى  
 وبه يوجد أو خطا بالمرجوع بعد ما وجد لا جاز ان يكون خطا بالمعنى لانه لا شيء  
 فكيف يخاطب ولا جاز ان يكون خطا بالوجود لانه قد كان فكيف يقال له كن  
 وهو كائن وانما هو بيان انه اذا شاء ما كن كونه فكان فان قيل فاذا حصل الوجود  
 بالايجاد فافائدة هذا الامر قلت اظهاها العظمة والقدر كما انه تعالى يتبعث  
 من القبور بعثته ولكن بواسطة نفع الصورة لاظهار العظمة أو يقال دلت الدلائل  
 العقلية على ان الوجود بالايجاد ووردت النصوص القاطعة العقلية على انه بهذا  
 الامر فوجب القول بموجبها من غير اشتغال بطلب الفائدة كما ان في الايات المتشابهة  
 وجبة ايمان بها من غير اشتغال بتاويلها واسماء غير الاسلام البردوى فاصوله  
 ان المراد بقوله تعالى كن حقيقة التكليم بهذه الكلمة مجاز عن الوجود والتكوين  
 موافقا لمذهب الاشعرى مخالفا للعامة اهل السنة لان التمسك بالامية في اثبات  
 المطلوب على هذا القول اظهر لانها ادل على ان المراد حقيقة التكليم لان الامر فيها  
 مكرر بخلاف سائر الايات فقال وهذا عندنا واما رده نفسه واجيب بان مذهبه  
 غير مذهب الاشعرى فان عندنا وجود الاشياء بخاطبا كن لا غير كما ان عندنا

المتشابهة

اهل السنة بالاجابة لا غير وعند النردى وجود الاشياء بالاجزاء والخطا فكذلك  
 مذهبنا ثالثا والله اعلم بالصواب والمعنى اذا تكلم احد من خلقه فانما يكلمه بكلام  
 القدير الذى قد كتب الحروف والكلمات الدالة عليهم في اللوح المحفوظ بامرهم بكلام  
 حادث فانما الحادث اذلة كلامه وهي الحروف والكلمات لا حقيقة كلامه القدير  
 بالذات فان كلام الحق لا يشبه كلام الخلق كساير الصفات وقد قال الله تعالى  
 وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اى بان يوحى اليه في الرؤيا كالانبياء عم  
 اى بالاهلام كالاولياء ومنه الخبر ان الله ليسطق على لسان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقم لموسى عم اى يرسل رسله اى ملكا كجبرئيل لم يبق حتى لمسه  
 الرسول الى الرسل اليه بمعنى انه يكلمه ويبلغه باذنه اى بامر ربه مما يشاء اى الله من  
 اعلامه فكلامه قائم بذاته خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه متكلم بكلامه هو  
 قائم بغيره وليس صفة له حيث قالوا اعلامه حروف واصوات يخلفها في غيره كاللوح  
 وجبرئيل عم والرسول عم ومبتدعة المناظرة قالوا اعلامه حروف واصوات يقوم  
 بذاته وهو قديم وبالكلمة بعضهم جهلا حتى قال المجلد والقرطاس قدما عن فضلا عن  
 المصحف وهذا قول باطل بالضرورة ومكابرة للحس احساس تقديم السين قبل الهمزة  
 في بسم الله ونحوه والسمع والبصر اى انهما من الصفات الذاتية فانه تعالى  
 سميع بالاصوات والحروف والكلمات بسمعه القدير الذى هو له نعت في الانزل  
 وبصير بالاشكال والالوان بابصار القدير الذى هو له صفة في الانزل فلا  
 يحدث له سمع يحدث مسموع ولا بصر يحدث مبصر فهو السميع البصير بسم  
 ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان يحجب غاية السر ولا يغيب عن ريته مرئى  
 وان دق في النظر لم يرى ديبك الغلبة السوداء في الليلة الظلماء على صورة الضمائم  
 فالسمع صفة يتعلق بالسموعات والبصر صفة يتعلق بالمبصرات فيذكر اذكر  
 تاما لا على سبيل التخيل والترحم ولا على طريق تاثير حاسة ووصول هوا ولا يلزم  
 من قدمهما قدم السموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم والقدر معرفة  
 المعلومات والمقدورات لانها صفات قديمة يحدث لها اتصالات بالحوادث  
 عند وجودها متعلقا ظاهريا كما كان لها اتصالات بها في عالم شهودها متعلقا غائبا  
 فهو اخص من صفة العلم واما قول السبوح في الثقاية من انهما صفتان

كلامه  
 القاهر

كلامه  
 نكلمه  
 على الهواء

يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم فانما يصح بالنسبة اليها حيث  
 يزيد العلم بهما الدنيا واما بالنسبة اليه سبحانه وتعالى فصافته كلها كاملاً  
 كما انه كما لم يزل الذات فلا يقبل الزيادة والامادة أي من الصفات الذاتية  
 وهي كالمشيئة صفة تخص أحد طرفي الشيء من الفعل والترك بالواقع في أحد  
 الأوقات مع استواء نسبة القدرة الى جميع الممكنات وفيما ذكرها تنبيه  
 للمرد على من زعم ان المشيئة قديمة والامادة حادثة قائمة بذات الله  
 سبحانه وتعالى على من زعم ان معنى ارادة الله فعله انه ليس بمكره ولا ساهية ولا  
 مغلوب ومعنى ارادته فعل غيره انه أمره فانه تعالى مراد به القدية ما  
 كان وما يكون فلا يكون في الدنيا ولا في الاخرى صغيراً أو كبيراً قليل أو كثيراً  
 خبيراً أو شراً نفعاً أو ضرراً خلواً أو مراً ايماناً أو كفراناً أو توفيقاً أو خسراناً  
 من زيادة أو نقصان طاعة أو عوصيان الا بارادته ووفق حكيمه وطبق تقديره  
 وقضاه في خلقه فاشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فهو القدر لما يريد كما يريد  
 ولا يعقب لما حكم في العبد ولا يهترب عن معصية الا بارادته ومعنيته ولا  
 مكتسب لعبد في طاعته الا بتوقيفه وحشيته فلا حول ولا قوة الا بالله ولا  
 منجاً ولا ملجأ منه الا اليه ولو اجتمع الخلق على ان يخرجوا في العالم ذمراً او يسلموا  
 مرة بدون ارادته لما قدر من افعاله ذلك بل ولا ارادة وخالق ما هنالك كما  
 قال الله وما تشاءون الا ان يشاء الله فهو سبحانه لم يزل موصوفاً بارادته  
 ومريد في الارسل وجوهر الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت فيها كما علمها  
 وارادها وقدرها من غير تغلب ولا تأخر وتبدل وتغير وهذا الاينائي ان  
 يكون للعبد مشيئة لقوله تعالى اعلموا ما شئتم ثم من الدليل على صفة الارادة  
 والمشيئة قوله تعالى وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وفي آية اخرى إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ مَا يُرِيدُ  
 وهي المشيئة واحدة عندنا في حق الله تعالى اما في جانب العباد فيسترقان حق  
 لوقال لا همة ابره اودت طلاقك لا تطلق ولو قال لها شئت طلاقك نفع لا  
 الارادة مستفحة من الرد وهو الطلب والمشيئة عبارة عن اليجاد فكانه  
 قال او جرت طلاقك وبه يقع الطلاق كما ذكرنا وقال القونوني فيه نظراً  
 ادرك ان كذلك لما احتم الى النبوة ولما حصل ان المشيئة عبارة عن الارادة الثانية

التي لا تختلف عنها الفعل والامراد لا يطلق على التامة وعلى غير التامة فالاولى  
هي المرادة في جانب الله تعالى والثانية في جانب العباد انتهى وفيه انه على هذا  
كان ينبغي ان يذكر المشية في الصفات لا الامرادة فاقبل ان الله تعالى طلب  
الايان من فرعون وابي جهل وامثالهما بالامر ولم يوجد منهم الايمان فلو كان  
الامرادة المشية واحدة كما نزعتم لوجد ذلك منهم لان المشية هي لا يجبا  
قلنا الطلب من الله تعالى على نوعين طلب من المكلف على وجه الاختيار وهو  
المسمى بالامر ولا يلزم منه الوجود لتعلقه باختيار المكلف وطلب لا تعلق  
له باختيار المكلف وهو المسمى بالمشية والامرادة والوجود من لوازمها اذ  
لولا يمكن يلزم العجز وهو سبحانه وتعالى منزّه عنه بخلاف العباد ثم الحكمة  
كانت بمعنى العلم واحكام العمل فصفة اذلية عندنا خلافا للاشعر حيث قال  
ان امر يد بها العلم في ارضية وان امر يد بها الفعل فلا اذ التكرير حادث عنده  
قال القونري القدر هو العلم المفقود ثم اختلفت عبارات اصحابنا مرج في  
هذه المسئلة قال بعضهم نقول ان جميع الموجودات لا افعال فرد الله تعالى  
لا نقول على التفصيل ان القبايع والشرير والمعاصي من الله كما نقول على الاجل  
انه خالق لجميع الموجودات ولا نقول على التفصيل انه خالق لجميع العقائد  
وقال بعضهم نقول على التفصيل ولكن مقرونا بقربية يدين به فنقول انه امراد  
الكفر من الكافر كسبالة شرنا نجتا منه بها عنه كما امراد الايمان من المؤمن  
كسبالة خير حسنا ما مورا فهو اختيار الما تريد وبه قال الاشعر  
هذا والمحققون من اهل السنة يقولون الامرادة في كتاب الله تعالى نوعان  
ارادة قدرية كونه خفية وهي المشية الشاملة لجميع الموجودات لقوله  
فمن يريد الله ان يهديه يسره صلى الله عليه وسلم لا يسره ومن يريد ان يضله  
يجعل ضله حقيقا حرجا كما انما يصعد في السماء واردة دينية امرية  
شرعية وهي المتضمنة للتحية والرضى لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر  
ولا يريد بكم العسر وامثال ذلك والامر يستلزم الامرادة الثانية دون  
الاولى فالامام الاعظم ذكر هذه السبعة من الصفات الذاتية ومنها  
الاحدية الذات والواحدية في الصفات والصدية المستقيمة عن

المكانيات والعظمة والكبرياء على ما ذكره في الاسماء والصفات قال حجة الاسلام  
 ينبغي ان نعتقد تفاوتاً بين معنى اللفظين فانه يصعب علينا وجه الفرق  
 بين معنيهما لاحتواء الله تعالى ولكننا مع ذلك لا نشك في اصل الافتراق و  
 لذلك قال الله تعالى الكبرياء سرادوي والعظمة امراري فيفرق بينهما كما  
 يدل على التفاوت فان كلا من الرداء والامرار مزية للانسان ولكن الرداء  
 الاكبر اجعل مفتاح الصلوة لفظ الله اكبر فهذه السبعة هي الصفات الذاتية  
 الشبوتية واختلف في الصفات التي من الصفات الشبوتية او من الصفات السلبية  
 فبقي على الاول بعضهم وجمعها في بيت فقال حياة وعلم وقُدرة وارادة كلا  
 وبإصدار وتتم مع البقاء ولا يظهر انه من الصفات السلبية فان المراد به نفى  
 العدم السابق والبقاء اللاحق بناء على ان ما ثبت قدمه استحالة عدمه وما يحجب  
 عدمه متم قدمه واما ما وقع في متن العقائد لمولانا عمر النسفي من قوله الذي  
 العليم المصير البصير الشائئ المرئى فقد يؤم ان المشيئة والارادة متغايران  
 وليس كذلك لما سبق الكلام على هذا المقام فان قيل كيف صح اطلاق الموجود والواجب  
 والقدير ونحو ذلك مما يراد به الشرع قلنا بالاجماع وهو من ادلة الشرعية واما  
 الفعلية اى الصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على وجود الخالق اعلم  
 ان الحددين صفات الذات وصفات الفعل مختلف فيهما فبعد المعترلة ما  
 جرى فيه النفي والاثبات فهو من صفات الفعل كما يقال خلق فلان ولما  
 ولم يخلق فلان ورزق فلان وما لا يرزق لغيره وما لا يجري فيه النفي فهو من  
 صفات الذات كالعلم والقدرة فلا يقال لم يعلم كذا ولم يقدر على كذا فالارادة  
 والكلام مما يجري فيه النفي والاثبات قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا  
 يريد بكم العسر وكل الله موسى تكليماً ولا يكلمهم الله يوم القيمة مكاناً من  
 صفات الفعل وكانا حادثين واما عند الاشعرية فالفرق بينهما ما يلزم من  
 نفيه نقيضه فهو من صفات الذات فانك لو نقيضت الحياة يلزم الموت ولو نقيضت  
 القدرة يلزم العجز وكل العلم مع الجهل وما لا يلزم من نفيه نقيضه فهو من صفات  
 الفعل ولو نقيضت الاحياء والامانة او الخلق والرزق لم يلزم منه نقيضه فعلى  
 هذا الحد لو نقيضت الارادة لزم منه الجبر والاضطرار ولو نقيضت عنه الكلام لزم

وعبى

الاشعرية

مع تعري  
عطف



منه الخرس والسكوت ثبتت انهما من صفات الذات وعندنا ان كل  
 ما وُصف به ولا يهون ان يُوصف بصفته فهو من صفات الذات كالقدرة  
 والعلم والعزة والعظمة وكل ما يجوز ان يوصف به وبصفته فهو من صفات  
 الفعل كالرفعة والرحمة والسخط والغضب ثم شبهة الاشاعة والمعتزلة  
 في ذلك ان التكوين لو كان ازل لياتى لتعلق وجود المكون به في الازل ولو تعلق  
 وجوده في الازل لوجب وجود المكون في الازل لان القول بالتكوين ولا  
 مكن كالقول بالضرب ولا مضروب وانه محال فلا بد ان يكون التكوين  
 حادثا والجواب ان التكوين ان حدث بالتكوين فهو محتاج الى تكوين غيره  
 الى التسلسل وهو باطل اذ ينتهي الى تكوين قديم وهو الذي ندعيه اذ لا يكون  
 احد فيه تعطيل الصانع والحاصل ان نقول التكوين قديم والمتعلق به هو  
 المكون وهو حادث كما ان العلم قديم وبعض المعلومات حادث على ان التكوين  
 في الازل لم يكن ليكون العالم به في الازل بل ليكون وقت وجوده فتكونه  
 باق ابدان فتعلق وجود كل موجود بتكوينه الازل بخلاف الضرب لانه  
 عرض فلا يتصور بقاءه الى وجود المضروب ثم نقول لم هل تعلق وجود العالم  
 بذاته او بصفة من صفاته ام لا فان قالوا لا اعطيه وان قالوا نعم قلنا فما  
 تعلق به ازل ام حادث فان قالوا حادث فهو من العالم وكان تعلق حادث  
 العالم ببعض منه لا به تعالى وبه تعطيله وان قالوا ازل قلنا هل اقتضى ذلك  
 ازلية العالم ام لا فان قالوا نعم كفرنا وان قالوا لا بطلت شبهة تم على اعتق  
 وجود العالم بخلاف كن عند الاستغنى فكان تكويننا وهو ازل فيكون متناظرا  
 قال الخليل والتفرغ وهو خلق الاشياء وهرق الاحياء والا نشاء الى الابداء  
 والابداء اي اختراع الاشياء والاشياء اي اظهار المصنوعات في حال  
 الابداء وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والافناء والابناء  
 والافناء وتصور الاشياء والكل داخل تحت صفة التكوين فالصفات  
 الازلية عندنا ثمانية كما مر من الاستغنى من ان الصفات الفعلية  
 اضافات ولا كما تقرر به بعض العلماء ما وراء النهر يكون كل من الصفات  
 الفعلية صفة حقيقة ازلية فان فيه نكته شير القدماء جدا وان لم يكن

متغايرة فالاولى ان يقال ان مرجع الكل الى التكوين فانه ان فعلت بالجموع  
يسمى احياء وبالمرت اماتة وبالصورة تصوير الى غير ذلك فان كل تكوين وانما  
الخصص بخصص صيغ المتعلقات ثم المتبادر ان معنى التحليق والانشاء و  
الفعل والصنع واحد وهو احداث الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على تقدير مثال  
سابق او لا والصحيح ان لها معان متقاربة فان الابداع احداث الشيء بعد  
ان لم يكن لاعلى مثال سبق بخلاف التحليق فانه اعم منه او مقابله في تحقيق  
والانشاء يختص باول الاشياء والفعل كناية عن كل عمل متغير يكون في  
الخير والشر والصنع على فيه احكام وحسن نظام كما اشار اليه قوله سبحانه و  
صُنِعَ اللَّهُ لَكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ ذِكْرًا واما التزويق فهو احداث زينة الشيء وجعله  
قوت له ثم اعلم انه لا موجود في عالم الملك والاكتساب ولا في عالم الملكوت الا وهو  
الا وهو حادث احداثه الله تعالى بتخليقه وفعله وانشائه وصنعه وانما يقال  
خلق الانسان والحيوان وخلق امرأتهما كما قال الله تعالى اَللّٰهُ الَّذِي يَخْلُقُكُمْ ثُمَّ يُرَدُّكُمْ  
لِيُأْتِيَكُمْ بِمَا تَحِبُّونَ ان يظهر قدرته ورحمته ونعمته وحكمته وتبيين الخلق معرفته  
كما قال الله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ اى ليعرفوني ولعل  
تخصيصهم بالادراك لهم باعتبار جسدتهم يعرفون الله تعالى بصفتي الجلال والجمال  
وفي الحديث القدسي الكلام الانسى كنت كثر الخفيا فاجبت ان اعرف خلقت  
الخلق لا اعرف بمعنى ليشرب على المعرفة ما ارادهم من المشقة والقرية لا لانه  
مفتقر محتاج اليهم في مقام اليقين فَاِنَّ اللَّهَ عِنْدَ عَيْنِ الْعَالَمِينَ وَالتحقيق ان  
التكوين صفة انزلية لله تعالى لا طباق العقل والنقل على انه خالق العالم ومكون  
له وامتهام اطلاق اسم المشتق على الشيء من غير ان يكون ما خلد الاشتقاق  
وصفا له قائما به فالتكوين ثابت لما زلا وابدأ المكون حادث مجرد التعلق  
كما في العلم والقدرة وغيرها من الصفات القدسية التي لا يلزم من قدمها  
قدم متعلقاتها لكون تعلقها حادثا ثم الامام الاعظم اى يفيض الصفات  
الذاتية والفعلية دون غيرها من النفوس العلية لان معرفة هذه الصفات  
الشهيرة الجليلة يكفي المؤمن في معرفة وجود الله وصفاته البهية هذا وقد  
قال فخر الاسلام البردوي في اصول الفقه واما الايمان والاسلام فان تفسيرهما

من مقابلة

تعلقها  
غيرها

الصديق والافراز بالله سبحانه وتعالى كما هو بصفاته واسمائه وقبول  
 احكامه وشرائعه وهو نوعان ظاهر بنشئه بين المسلمين وشيئ حكم اسلا  
 تبع الغيخ من خير الابوين وثابت بالبيان وان يصِف الله تعالى كما هو الا ان  
 هذا الكمال يتعد شرطه لان معرفة الخلق باوصاف الحق متفاوتة في مقام  
 التفسير وحال التعبير وانما بشرط الكمال بما لا يحرم فيه ولا محال وهو ان يثبت  
 التصديق والافراز بما قلنا اجمالاً وان عجز عن بيانه وتفسيره اكمالاً ولهذا قلنا  
 ان الواجب ان يستوصف المؤمن فيقال هو كذا الى الله سبحانه وتعالى بوصف  
 كذا ونعت كذا من الصفات الثبوتية والسلبية والنعت الذاتية والفعلية  
 فاذا قال نعم فقد ظهر كمال اسلامه وتبين غاية مرامه واما من استوصف  
 فجعل فليس بمؤمن ولذا قال محمد رحم في الجامع الكبير في صغيرة بين ابوين مسلمين  
 اذ لم تصف الاسلام حتى ادركت فلم تصف انها تبين من مزوجها لم يزل ولا  
 يزال باسمائه وصفاته اي موصوفها نعت الكمال ومعرفها باوصاف الجلال  
 الجلال لم يجز له انسم ولا صفة يعني ان صفات الله واسمائه كلها اربية  
 لا يدانية لها وابدئية لانهاية لها لم يجز له تعالى صفة من صفاته ولا اسم  
 من اسمائه لانه سبحانه واجب الوجود لذاته الكامل في ذاته وصفاته  
 فلو حدث له صفة او زال عنه نعت لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد  
 زوال ذلك النعت ناقصاً عن مقام الكمال وهو في حقه سبحانه من المحال  
 فصفاة تعالى كلها اربية ابدية وههنا سوال مشهور وهو انه قد ورد  
 الاخبار في كلامه سبحانه بلفظ المضى كثيراً نحو قوله تعالى اِنَّا ارْسَلْنَا نوحاً  
 وقال موسى وَعَصَى فِرْعَوْنُ وَاَخْبَار بلفظ الماضي مما لا يوجد بعد كذا  
 والكذب عليه محال وله حجاب مسطور وهو ان اخباره تعالى لا يتصف  
 ازالة بالماضي والمحال والاستقبال لعدم الزمان وانما يتصف بذلك فيما  
 لا يزال بحسب التعلقات فيقال قام بذات الله تعالى اخبار عن امره حال نوع  
 مطلقاً وذلك الاخبار موجود ازالة باق ابدافقن الامر حال كانت العبارة  
 الدالة عليه انا نرسل وبعد الامر حال انا امرت كما في لفظ الخبر لا في  
 الاخبار القائمة بالذات وهنا كما نقول في علمه تعالى انه قائم بذاته

فقد جهل

سبحانه ونسأل انزال العلم بان نرجا مرسل وهذا العلم باق ابدًا مقبل ورحمة  
علم الله سبحانه وبعد ورحمة لا علم لك العلم انه وجد وأمره في التغيير  
في العلم لا في المعلوم لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أي بعلمه الذي هو صفة الانزالية  
لا يعلم لا حق يلزم منه جهل سابق وهذا معنى قوله وَالْعَالَمُ صِفَةٌ فِي الْعِلْمِ  
يعني وما ثبت قدره استحالة عدمه فعلمه انزالي ابدى منزه عن قبول  
الزيادة والقصور بخلاف علوم ارباب العرفان فادرك بقدرته أي بقدرته  
التي هي صفة الانزالية لا بقدرته حادثة في الامور الكونية وَالْقُدْرَةُ صِفَةٌ  
فِي الْأَمْرِ وكذا نعتته في المستقبل مُتَكَلِّمًا بِكَلَامِهِ أي الذاتي القدسي والكلام  
أي النفسي صِفَةٌ فِي الْأَمْرِ وَالْحَقُّ بَحْلِيْقُهُ وَالْحَقْلَيْنِ صِفَةٌ فِي الْأَمْرِ وَالْقَادِرُ  
بِفِعْلِهِ وَالْفَعْلُ أي وفعله كما في نسخة صِفَةٌ فِي الْأَمْرِ يعني اذا خلق شيئًا ابتداءً  
وفعله فعلًا انتهى قائمًا بخلقهِ وبفعله الذي هو صفة الانزالية لا بفعل  
حادث ووصف حادث عند خلقه وفعله اذا لا يحدث له علم ولا قدرة ولا  
خلق ولا فعل يحدث العلم والمقدور والمخلق والمفعول وهذا معنى قوله  
وَالْقَادِرُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْ لَا شَرِيكَ لَهُ في فعله وصنعه وحكمه وامره وَالْفَعْلُ  
أي فعله كما في نسخة صِفَةٌ فِي الْأَمْرِ وَالْمَفْعُولُ مُخْلَقٌ أي حادث عند خلق فعله  
سبحانه به وَفَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى غَيْرَ مُخْلَقٍ أَيْ لَيْسَ بِحَادِثٍ بل هو قديم كفاعله  
اذ لا يلزم من كون المفعول مخروقًا كون الفعل مخلوقًا وفي كلام الامام الاعظم عليه  
السلام انه لو كان فعل الله مخلوقًا لم تعد الخالق وقد ثبت ان الله سبحانه خالق  
كل شيء فله سبحانه التوحيد الذاتي والصفات والفعل وَأَعْرَبَ ابن الهمام رحمه  
حيث ذهب عن هذا الكلام فقال وليس في كلامه ببخفية رح تصريح بان صفة التكوّن  
قدعية زائدة على الصفات المقدمة سوى ما اخذه المتأخرون من قوله كان الله  
خالقًا قبل ان يخلق وانرا قبل ان يرزق هذا والا مشاعرة يقولون ليست صفة  
التكوين سوى صفة القدرة باعتبار تعلقها بتعلق خاص بالخلقين هو القدرة  
باعتبار تعلقها بالخلق وكذا الترتيب ويقولون صفات الافعال حادثة دونها  
عبارة عن تعلقات القدرة والتعلقات حادثة قال ابن الهمام وما ذكره مثالي  
الحقيقية في معنى التكوين من انها صفات تدرك على تأثير لا يعني قول المشاعرة

أي قائل  
قوله أعرب

ولا يجب كون صفة التكوين على فصولها صفات اخرى لا ترجع الى القدرة  
 المتعلقة والارادة المتعلقة بل في كلام ابي حنيفة رحمه الله ما يفيد ان ذلك  
 على ما فهم الاشاعرة من هذه الصفات على ما نقله الطحاوي عنه حيث  
 قال وكما كان الله تعالى بصفاته ازيليا كذلك لا يزال عليها ابد يا ليس منذ  
 خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البركية استفاد اسم البارئ  
 بل له معنى الربوبية ولا منسوب ومعنى الخالقية ولا مخلوق كما انه محي الموق  
 استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشاائهم ذلك  
 بانه على كل شيء قد بر انتهي فقله ذلك بانه على كل شيء قد بر تغلب وبيان  
 لاستحقاق اسم الخالق قبل المخلوق فان ادان معنى الخالق قبل الخلق واستحقاق  
 اسم الخالق بسبب قيام قدرته تعالى على الخلق فاسم الخالق ازيل ولا مخلوق  
 في الازل لمن له قدرته الخلق في الازل وهذا ما يقوله الاشاعرة انتهى وبيان  
 المفهوم لا يعارض المنطوق المعلوم وصفات في الاثر كغير محدثة ولا  
مخلوق هو تأكيد وتأييد او غير محدثة باحداثه ولا مخلوقة بتخلق غيره  
فمن قال انها مخلوقة او محدثة او وقعت فيها اي بان لا يحكم بانها قديمة  
او حادثة ويؤخر طلب معرفتها ولا يقول امتن بالله وصفاته على دفع مراده  
اوشك فيها او زج في هذه المسئلة وعجزها سواء يستوس طرفاه او ترج احدا  
فهو كما قال الله تعالى اي بعض صفاته وهو مكلف بان يكون عارفا بانه جميع  
 صفاته الا ان الجهل والشك الموحين للكفر بخصوصان بصفات الله المكونة  
 من النعوت المستطوعة المشهورة اعني الحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع  
 والبصر والارادة والتخليق والترزيب والقرآن اي النعوت بالفرقان المنزل  
 على عين الاعيان وزيين الانسان الا ان المراد به ههنا كلامه النفسي ونعنه  
 الانسي وهذا الاطلاق لان معناه بفهم بواسطة مبناه فالعق ان كلامه  
 سبحانه الذي نعت المعظم شأنه في المصاحف مكتوب اي بايدي ابراسطة  
 نقوش الحروف واشكال الكلمات وفي العقول محفوظ اي يستحضر عند  
 تصور المفاتيح بالفاظه المتغيرات وعلى الاكس من مقرر اي بحروفه الملفظة  
 المسمومة كما هو ظاهر في المشاهدات وهذا من قولهم المقر قد يبر والقرارة

حادثه فالتفيل لو كان كلام الله تعالى حقيقة في المعنى القديس مجازاً في النظم  
المؤلف لهم نفيه عنه بان يقال ليس النظم الأول المعجز المفصل الى السور  
الايات كلام الله والاجماع على خلافه قلنا التحقيق ان كلام الله تعالى اسم مشترك  
بين الكلام النفسي القديس ومعنى الاضافة كونه صفته تعالى وبين اللفظي المجازي  
المؤلف من السور والايات ومعنى الاضافة انه مخلوق لله تعالى ليس من تاليف  
المخلوقين فلا يهيم التفي اصلاً ولا يكون الاعجاز والتحدى الا في كلام الله تعالى  
ويتفرع عليه قولنا يحرم للمحدث مس القرآن وامثاله وعلى النبي صلى الله  
عليه وسلم منزل بالتخفيف او التشديد وهو الاول لنزوله من مرجحاً ومكرراً  
والمعنى انه نزل عليه بواسطة الحروف المفردات والمركبات في الحركات المختلفة  
وهذا معنى قوله سبحانه ما ياتينهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه  
وهم يلعبون اي محدث في الازل والام فكلامه النفسي منزه عن الانتقال لفظاً  
بالقرآن مخلوق وكنايتنا له وقرائتنا له مخلوق وهذا كالتكيد لقوله لفظاً  
ولا يبعد ان يراد بالقراءة تصور مبانيه او تقرر معانيه من غير التلفظ بانيه  
ولعله لهذا المعنى لم يقل وحفظنا له مخلوق وذلك لانها كلها من افعالنا وفعل  
المخلوق مخلوق والقرآن اي كلامه النفسي ونعتة القديس غير مخلوق اي ولا حال  
في المصاحف ولا غيرها وذلك ان كل من يامر وينهى ويخبر عن ماضٍ محدد في نفسه  
معنى يدل عليه بالعبارة او يشير اليه بالكتابة او الاشارة تراه ان مذهب  
الاشعرية انه يجوز ان يسم كلامه النفسي اي بطريق خرق العادة كما نبه عليه  
الباقلا في ومنعه الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني وهو اختيار الشيم ابي منصور  
الماتريدي فعني قوله تعالى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه فهو سمي عم  
سمع صوتاً والا على كلامه سبحانه لكن لما كان بدلاً واسطة الكتابة والملك بل  
على طريق خرق العادة خص باسم الكلام كما يدل عليه قوله تعالى نوري من  
شاطئ الراد الايمن في البقرة المبركة من الشجرة وسيأتي زيادة تحقيق  
لهذا المرام في كلام الامام وقد قال الامام الاعظم في كتابه الوصية تقر بان  
القرآن كلام الله تعالى وروحيه وتنزيله وصفته لاهوله لا غير بل هو صفة  
على التحقيق مكتوب في المصاحف مقرر باللسن محفوظ في الصدور غير

فيها والحروف والحركة والكاغذ والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد و  
 كلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات و  
 الايات كلها الاله القران لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته و  
 معناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو  
 كافر بالله العظيم والله تعالى معبود ولا يزال عما كان وكلامه مقرر ومكتوب  
 ومحفوظ من غير مزاولة عنه انتهى وقال فخر الاسلام قد صرح عن ابي يوسف  
 انه قال ناظرنا ابا حنيفة رح في مسئلة خلق القران فانفق مرأى ورايه على ان  
 من قال بخلق القران فهو كافر وصح هذا القول ايضا عن محمد رح وقد ذكر المشايخ  
 انه يقال القران كلام الله غير مخلوق ولا يقال القران غير مخلوق لئلا يسبق الى  
 الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف قد يوجب اليه جهلة بعض  
 الحنابلة وآما ما في شرح العقايد من انه عليه الصلوة والسلام قال القران  
 كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم فهو لا اصل له  
 كما بينت في فخرهم احاديثه ثم تحقيق الخلاف بينا وبين المعتزلة يرجع الى  
 اثبات الكلام النفس ونفسيه ولا نقول بقدرة الالفاظ والحروف ثم  
 لا يقولون بحدوث الكلام النفس ودليلنا ما مر انه ثبت بالاجماع وتواتر  
 النقل عن الانبياء ع انه متكلم ولا معنى له سوى انه منصف بالكلام ويمتنع  
 قيام اللفظي الحادث بذاته الكريم فتعين النفس القديم وآما استدلالهم  
 بان القران منصف بما هو من صفات المخلوق وسمات الحدوث من التاليف  
 والتنظيم والنزول والتزويل وكونه عربيا مسموعا فصيحيا معجزا الى غير ذلك  
 فانما يقوم حجة على الحنابلة لا علينا لاننا نلون بحدوث النظم ايضا وانما  
 الكلام في معنى القديم والمعتزلة لما لم يمكنهم انكار كونه متكلما ذهبوا الى انه  
 متكلم بمعنى موجد الاصوات والحروف في محالهما واشكال الكتابة في الورق  
 المحفوظ وان لم يفرق على اختلاف بينهم وامت خبير بان المتكلم من قامت  
 به الحركة لا من أوجدها واما اذا كان في الآية فراء فان كان لكل فراءة معنى  
 غير معنى الاخر فانه تعالى تكلم بهما جميعا وصارت القراءة ان بمنزلة الايتين  
 وان كانت القراءة ان معناها واحد فانه تعالى تكلم باحدهما ومن خص بان يقرأها

جميعا كذا ذكره الفقيه ابو الليث فاعلم ان الصحابة والتابعين وغيرهم من المجتهدين  
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قد اجمروا على ان كل صفة من صفات الله تعالى لا هو  
ولا غيره كذا ذكره شارح والمعنى انها لا هو بحسب المفهوم الذهني ولا غير بحسب  
الوجود الخارجي فان مفهوم الصفات غير مفهوم الذات الا انها لا يبايرها  
باعتبار ظهورها في الكائنات والحاصل ان كلامه من صفاته وهو تدبيره ان  
وصفاته والتقديرية مستلزقة للبائية لان ما ثبت قدمه يستحيل عدمه  
كما هي مستفادة من قوله تعالى هو الاول والاخر اي بلا ابتداء ولا انتهاء  
واما القدير فليس من الاسماء الحسنى وان اطلق عليه علماء الكلام مع انه  
انكر كثير من السلف الكرام وكذا بعض من الخلف الفقهاء ومنهم ابن حزم  
ذهابا الى المجرم فان القدير في لغة العرب التي نزل بها القرآن هو المتقدم  
على غيره فيقال هذا قدير للعتيق وهذا حديث الجديب لا في القدر الذي  
لا يسبقه العدم ففي التنزيل قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم  
وهو الذي يبقى الى حين وجرى العرجون الثاني فاذا وجد الجديب قبل الاول  
قدير وقوله تعالى واذا كنتم في شك من شيء فاستمعوا له وانك تسمعون  
متقدم في الزمان ثم لا ريب فيه انه اذا كان مستعملا بمعنى المتقدم فما  
تقدم على الحوادث كلها فهو احق بالتقدم من غير لكن اسماء الله تعالى هي  
الاسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به والمتقدم في اللغة مطلو  
لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها فلا يكون من الاسماء الحسنى رجاله الشرع  
باسمه الاول وهو احسن من القدير لانه يشعر بان ما بعده اقل اليه متابع  
له بخلاف القدير لانه لما كان الله سبحانه وتعالى هو الفرد لا يحل في معنى  
القدير التناول الاول فاطلقت المتكلمون عليه فتأمل ثم القيوم يدل على  
معنى لا زلية ولا يدية ولا يدل عليه لفظ القدير ويدل ايضا على كونه موجدا  
بنفسه وهو معنى كونه واجب الوجود ولهذا اللفظ الشغل على حقائق المعقول  
الى القيوم هو الاسم الاعظم ويؤيده ما صرح عنه صلوات الله تعالى عليه  
الله الا هو الحق اعظم اية في القرآن وقويته ان هذا من الاسماء مدبر  
الاسماء الحسنى كلها واليه يارجم جميع معانيها فان الحيوة مستلزقة لجميع



صفات الكمال فلا يتخلف عنها صفة منها الا لضعف الحياة فاذا كانت  
 حياته اكمل حياة وانما استلزم اثباتها اثبات كل كماله ايضا هيه كما للحيق  
 واما القيوم فهو متضمن كمال غناؤه وكمال قدرته وافقار غيره اليه في ذاته  
 وصفاته ايجادا واما دافاه القاتر بنفسه فلا يحتاج اليه بوجه من الوجوه  
 المقيم لغيبه فلا قيام لغيبه الا باقامته فانتظم هذان الاسمان صفات لكمال  
 على الوجه الاتم فلا يبعد ان يكون الاسم الاعظم والله سبحانه اعلم وما ذكره  
الله تعالى في القرآن اي المنزل والفرقان المكمل عن موسى وغيره من الانبياء  
 عليهم السلام اي اخبارهم اوحاكية عنهم وعن فرعون ورائيس اى غيها  
 من الاعداء والاعبياء وفي تخصيص موسى اميالا اليه انه صاحب التكليم والكلال  
 وفي تقدير فرعون امتداد بانه في مقام التلييس اقوى من ابليس فقيم مرد على ابن  
 العربي ومن تبعه كالجلال الدواني وقد الفت رسالة مستقلة في تحقيق هذه  
 المسئلة وبيئت ما وقع لهم من الهمم في المواضع المشككة واتيبت بوضوح الادلة  
 المستجبة من الكتاب والسنة ونصوص الائمة فان ذلك اى ما ذكر من  
 النورين كله على ما في نسخة اى جميعه كلام الله تعالى اى التقديم اجبا واعنيهم  
 اى وقت ما قد كتب الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السماء والارض  
 والروح لا يخلو حادث عند سمعه من موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عم ومن فرعون  
 وابليس وهامان وقارزون وسائر الاعداء فاذا لا فرق بين اخبار الله تعالى عن  
 اخبارهم واحوالهم واسرارهم كسورة تبت وايه الفتال ونحوها وبين اظهار الله  
 من صفات ذاته وافعاله وخلق مصنوعاته كاية الكرسي وسورة الاخلاص  
 وامثالها وبين الايات الالفاقية والانفسية في كون كل منهما كلامه وصفته  
 الاقدسية الانفسية وحمل الكلام قوله على ما في نسخة وكلام الله تعالى  
 اى ما ينسب اليه سبحانه غير مخلوق اى ولا حادث وكلام موسى عم اى ولو كان  
 مع ربه وغيره اى قد كان كلام غير من المخلوقين اى كسائر الانبياء والمرسلين و  
 الملكة المقرين اى حادث بعد كونهم مخلوقين والقرآن كلام الله تعالى  
 اى بالحققة كما قال الطحاوي ررح لا بالمجاز كما قال غيره لان ما كان مجازا يعم فقيم  
 وههنا لا يضح واجيب بان الشرع اذا ورد باطلا فنيما يجب اعتقاده لا يعم فقيه

فَوَقَدَ سَيِّمُ كَذَاتِهِ لَمْ يَكْلَامُهُمْ فَاِنَّه حَادِثٌ مِثْلَهُمْ اِذَا النِّعْتُ تَابِعٌ لِسَمْعَتِهِ  
وَاِنَّمَا يَقَالُ الْمَنْظُومُ الْعِبْرَانِي الَّذِي هُوَ التَّوْبِيَّةُ وَالْمَنْظُومُ الْعَرَبِي الَّذِي هُوَ الْقُرْآنُ  
كَلَامُهُ سَيِّمَانُهُ لَانْ كُلَّ اَتِهْمَا وَاَيَا تِهْمَا اَدْلُهُ كَلَامُهُ وَعِلَامَاتُ مَرَاهِهِ وَلَا نَ صَبْدُهُ  
نَظْمُهُمَا مِنْ اِلَهٍ تَعَالَى اَلَا تَرَى اِنَّكَ اِذَا قَرَأْتَ حَدِيثًا مِنْ اَلْحَادِيثِ قُلْتَ هَذَا الَّذِي  
قَرَأْتَهُ وَذَكَرْتَهُ لَيْسَ قَوْلِي بَلْ قَوْلُ رَسُوْلِ اِلَهٍ صَلَّيْهُ لَانْ صَبْدُهُ نَظْمُ ذَلِكَ الْقَوْلِ  
مِنْ الرِّسُوْلِ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى اَقْضِمْعُوْنَ اَنْ يُّبَيِّنَ مِنْكُمْ  
وَقَدْ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ يَسْمَعُوْنَ كَلَامَ اِلَهٍ وَقَوْلُهُ غَرَضٌ وَكَانَ اَحَدٌ مِنَ الشَّرِكِيْنَ  
اَسْتَعْجَلَ لَكَ فَاَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اِلَهٍ ثُمَّ اَبْلَغُهُ مَا مَنَعَهُ وَاَعْلَمَ مَا جَاءَ فِي  
كَلَامِ الْاِمَامِ الْاَعْظَمِ وَعِيْقٍ مِنْ عِلْمَاءِ الْاَنَامِ مِنْ تَكْفِيرِ الْفَائِلِ بِمُخْلَقِ الْقُرْآنِ فَيُجْمَلُ  
عَلَى كُفْرَانِ النِّعْمَةِ لَا كُفْرَانِ الْخُرُوجِ مِنَ الْاَلَمَةِ بِخِلَافِ الْمَعْتَزَلَةِ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ بَلْ الْحَقِيقَةُ  
اَنْ لَا تَزَاعُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ اِذْ لَا خِلَافَ لَهْلِ السَّنَةِ فِي صُرُوْثِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ  
وَلَا تَزَاعُ لِلْمَعْتَزَلَةِ فِي قِيَمِ الْكَلَامِ النَّفْسِيِّ لَوْ شِئْتَ عِنْدَهُمْ بِالْاَدِلِلِّ الْقَطْعِيِّ وَامَّا حَدِيثُ  
مِنْ خَالٍ اَنْ الْقُرْآنَ مَخْلُوْقٌ فَقَدْ كُفِرَ بِغَيْرِ ثَابِتٍ مَعَانِهِ مِنَ الْاَحَادِثِ وَقَابِلٍ لِلتَّوْبِيلِ  
فِي بَيَانِ الْمَرَادِ وَالْقَوْلِ بِاَنْ الْمَرَادُ بِالْمَخْلُوْقِ الْمُخْتَلَقُ بِمَعْنَى الْمُفْتَرَى وَمَعَ هَذَا لَا يَجُوْزُ  
لَا حِدَانَ يَقُوْلُ الْقُرْآنُ اللَّفْظِيُّ مَخْلُوْقٌ لِمَا فِيهِ مِنْ اَلِيَهَامِ الْمُوْدَى اِلَى الْكُفْرِ وَاِنْ  
كَانَ صَحِيْحًا فِي نَفْسِ الْاَمْرِ بِاعْتِبَارِ بَعْضِ طُلُوْقِ الْقُرْآنِ فَاِنَّهُ يَطْلُقُ عَلَى الْقِرَاءَةِ لَا  
كُفْرَانَ اَلْفِخْرِ وَيَطْلُقُ عَلَى الْمَصْحُفِ كَحَدِيثِ لَا تَسَافِرُ بِالْقُرْآنِ فِي اَرْضٍ اِلَّا رُبِعَ الْعَدَدُ وَيَطْلُقُ  
عَلَى الْمُقَرَّ وَخَاصَّةً وَهُوَ كَلَامُهُ الْقَدِيْبُ قَالَ اِلَهٌ تَعَالَى قَاذًا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ اَتَى كَلَامُ  
اِلَهٍ فَاِذَا ذَكَرْتُمْ قُرْبِيَّةً تَنْزِلُ عَلَى الْحَدِثِ كَقُرْبِيْبٍ مَسَّ الْقُرْآنَ لِلْحَدِثِ فَهُوَ مُجْمَلٌ عَلَى  
الْمَصْحُفِ وَالْقِرَاءَةِ فَاِذَا ذَكَرْتُمْ مَطْلَقًا يَجْمَلُ عَلَى الصِّفَةِ اَلْاَسْمَاءِ فَلَا يَجُوْزُ اَنْ يَقَالُ  
الْقُرْآنُ مَخْلُوْقٌ عَلَى الْاِطْلَاقِ وَسَيِّمُ مَوْسَى كَلَامَ اِلَهٍ تَعَالَى كَمَا قَالَ اِلَهٌ تَعَالَى  
وَكَلَّمَ اِلَهٌ مَوْسَى تَكْلِيْمًا اَيَّ بِالْمَصْدَرِ الْمَوْكَلُ اَلْمَفْعُ حَلَّ الْكَلَامِ عَلَى الْحِجَابِ اَيَّ كَلَّمَ اِلَهٌ  
تَكْلِيْمًا مُحَقَّقًا وَاَوْقَعَهُ سَمَاءًا مُصَدِّقًا وَالْمَعْنَى اِنْ مَوْسَى مَعَهُ كَلَامُ رَبِّ الْاَمْرِ بِابِ  
يَدَاوِسُطَةِ الْاَلَا اِنَّهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَلِذَا قَالَ اِمْرِيْنِ اَنْظُرَا اِلَيْكَ فِي هَذَا الْبَابِ  
فَاَنْ تَشَارَحَ وَكَانَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ مِنْ بَاطِنِ الْغَمَامِ الَّذِي هُوَ كَالْعَمُوْدِ وَقَدْ بَيَّنَّشَاهُ  
الْغَمَامُ وَرَبِّمَا كَانَ يَسْمَعُ كَلَامَهُ تَعَالَى مِنْ بَاطِنِ النَّارِ وَاَوْبَارِ سَالِ جِبْرِيلَ عَمٍ اَوْ غَيْرِهِ مِنْ

المثلثة انت هي رقي الأخيرين نظر اذا لا يحصل بهما خصوصية له ولا مرتبة على  
 غيره واصما بقله فلعلمه عم وقوله الكلام في الاوقات المتعددة ولا حول المختلف  
 والا فالكلام الذي رقه له او لا انما كان كما اخبر سبحانه بانه نودي من الشجرة  
 المباركة التي ظلها انها ناسر وانما كانت معدن اُنوار ومنبع أسر ابروتية اُمتاسر  
 واسماسر في اشجار وقدر كان الله تعالى متكلما اي في الانزل وكلم يكن كلم موسى  
 اي والحال انه لم يكن كلم موسى بل ولا خلق اصل موسى وعيسى عم وقد كان الله  
 تعالى خالقا في الانزل وكلم يخلق الخلق جملة حالية والمعنى ان الحق كان خالفا  
 قبل خلق الخلق وفي نسخة وكان الله خالقا قبل ان يخلق الخلق حقيقة بمعنى  
 ان هذا النعت فيه محقق لا محذور كما قال ابن شيراز انه كان خالقا بالقرعة  
 فانه يومهم انه تحت الامكان واحتمال الوقوع والدوام في الامر مان وليس الامر  
 كذلك فانه كان خالقا لمحقق الوقوع في وقت اراد فيه الشرع تناخر متعلق الكلام  
 والخلق من موسى ورسائل الانام لا يوجب نفي صحة الكلام ويحقق الخلق عن الحق  
 عند علماء الاحكام لان كل شيء يكون في القرعة ثم يصير الى الفعل فهو حادث اذ كل  
 ممكن الوجود حادث كما صرحوا به وايضا فرقوا وضربوا لاثم بين من هو قادر  
 على الكتابة الا انه يؤخرها الى وقت الارادة وبين الكاتب بالقرعة حيث انه  
 عاجز في الحالة الرهنة وتحت الاحتمال في الامر منة الانية والحاصل انه  
 سبحانه كما قال الطحاوي رحمه الله ليس مبدئ خلق الخلق استغناء اسم الخالق  
 ولا باحداثه البرية استغناء اسم البارئ فله معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى  
 الخالقية ولا مخلوق وكما انه معي المربوب بعد ما حي استحق هذا الاسم قبل احيائه  
 كذلك استحق اسم الخالق قبل انشاءهم ذلك بانه على كل شيء قدير واليه فقير  
 وكل امر عليه يسير ليس كمثل شيء اي كذا انه وصفاته وهو السميع البصير  
 فقوله ليس كمثل شيء رد على المشبهة وقوله وهو السميع البصير مراد على العظمة  
 وقد قال نعيم ابن حماد الخراساني شيخ البخاري من شبهه الله بخلقه اي اذا وصفه  
 فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه اي من صفاته الذاتية والفعلية  
 فقد كفر وقال الطحاوي ومن لم يتوقف النفي والتنبيه زل ولم يصب التنزيه  
 ثم من جملة ما قالوا في قوله ليس كمثل شيء انه اراد به المبالغة اي ليس كمثل

لو فرض النش وكيف ولا مثل له وقد علمت بالادلة الشرعية والعقلية استحالة  
 قيام الحوادث بذات الله الامتزلية الابدية فكلامه قد يبركن اصفته خلقه  
 واما متعلقا بهما في حادث في وقت تعلق الامراة بوقوعه وفي نسخة وقد كان  
 الله تعالى متكلما متاخرا عن قوله وقد كان الله تعالى خالقا وعلى كل شيء قد يراد بالجملة  
 المتعلقة بالخلق اعتراضية للاشعار بان خلق موسى عم حادث في اثناء خلق الانام  
 فكيف مقامه في مرام الكلام فكلما اكل الله كما في نسخة مؤمنى عليه السلام المتعلق  
 امراد تكليمه اياه ككلمة بكلام الذي هو كصفة اي قدعية في نسخة هو صفة له وفي  
 نسخة هو من صفاته في الاكترل يعني انه كلمة بمضمون كلامه القدري الامزلي الا قدس  
 كما نقش الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ انفس قبل خلق السموات والارض  
 ولا نفس فكلمه على وفق تلك الكلمات المسطورة فتلك الكلمات المزبورة وكلمات  
 التي سمعها موسى عليه السلام من الشجرة المشهورة حادثة مخلوقة الالهة اذلة كلامه  
 الذي هو صفة الامتزلية الحقيقية وقال شارح عقيدة الطحاوي قول الامام  
 الاعظم لم يكلم موسى كلمة بكلامه الذي هو من صفاته يعلم انه حين جاء كلمة  
 لا انه لم يزل ولا يزال ازل ولا ابد يقول موسى كما يفهم ذلك من قوله تعالى وكما  
 جاء مؤمنى لمينقاتنا وكلمة سرية ففهم منه الرد على من يقول من اصحابه انه معنى  
 واحد قائم بالفسر لا يتصور ان يسمع وانما يجنون الله الصوت في الهواء كما قاله ابو  
 منصور اما يزيدي وقول الامام الاعظم الذي هو من صفاته مرة على من يقول  
 انه حدث له وصف الكلام بعد ان لم يكن متكلما وبالجملة فكل ما يجتبه المعتزلة  
 مما يدل على كلام متعلق بمشيتته وقد برته وانه متكلما اذا شاء وانه يتكلم شيئا  
 بعد شيء فهو حق يجب قبوله وما يقول به من يقول ان كلام الله قائم بذاته  
 وانه صفة له والصفة لا يقوم الا بالموصوف فهو حق يجب قبوله والقول به  
 فيجب الاخذ بما في قول كل من الطائفتين من الصواب والعدول عما يرد به الشرع  
 والعقل من قول كل منهما وهذا فضل الخطاب وقد قال صلى اعوذ بكلمات الله  
 وهو عليه الصلوة والسلام لم يتعدو مخلوق بل هو كقوله اعوذ برضاك وقوله اعوذ  
 بعزة الله وقدرته وكثير من متأخري الحنفية على انه معنى واحد والتقدم  
 والتكثير والتفريق والتبعض في الحاصل في الدلالات لا في المذلول وهذه العبارات

وكما

والتبعض

مخلوقة رسميت كلام الله لئلا يلهيها عليه وتأتيه فان عثر بالعربية فهو فنان  
 وان عثر بالعبرانية فهو توفيقا خلت العبارات لا الكلام قالوا ويسمى  
 هذه العبارات كلام الله مجازا وهذا كلام فاسد فان لا رمة ان معنى قوله  
 ولا تقر بوالزنا هو معنى قوله واقموا الصلوة ومعنى آية الكرسي هو معنى آية المدثرية  
 ومعنى سورة الاخلاص هو معنى سورة تبت يدان قال ومن قال ان المكتوب  
 في المصاحف عبارة عن كلام الله او حكاية كلام الله وليس فيها كلام الله فقد  
 خالف الكتاب والسنة وسلك الامة في كلام الطحاوي يرد قول من قال انه  
 معنى احد لا يتصور سماع منه وان المسموع المنزل المقر والمكتوب ليس  
 بكلام الله وانما هو عبارة قال الطحاوي نقول كلام الله منه بدا كيفية  
 اي لا نعرف كيفية تكلمه به وكذا قال غيره من السلف منه بدا واليه يعود  
 وانما قالوا منه بدا لان الجهلية من العترة وغيرهم كانوا يقولون انه خلق  
 الكلام في محل فقد مر الكلام في ذلك المحل فقال السلف منه بدا اي هو المتكلم به  
 فمنه بدا اي لا من بعض المخلوقات كما قال الله تعالى تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ  
 الرَّحِيمِ ومعنى قولهم واليه يعود انه يرجع من الصدر والمصحة كما ورد في الاثر  
 انتهى ولا ظهر عنده ان معنى واليه يعود يرجع اليه علم تفصيل كيفية كلامه  
 وكنه حقيقة امره فانه سماع موسى كلامه لا يتصور ان يقال سمع كلامه  
 او بعضه ووصفاته وفي نسخة لم يزل صفاته كلها اي ونعت الباري جميعها  
 واقعة في الانزل بخلاف صفات المخلوقين اي لا يشأ به نعتهم وان وقع  
 الاشتراك الاسمي في صفات الحق ونعت المخلوق من العلم والقدرة والروية  
 والكلام والسمع وغيره كما بينه بقوله سميت اي الله تعالى كما في نسخة لا كعلينا  
 اي مشعر الحق فاننا نعلم الاشياء بالآلات ونصور صورها حاصلات في اذهاننا  
 بقدر انفسها واعلامنا والله تعالى يعلم حقائق الاشياء كلها وجزئياتها  
 ظاهرها وخفياتها بعلم ذاتي صمدى ازل ابدى وبقيد من اي الله سبحانه  
 لا كقدرتنا لان قدرته تعالى قديمة لا باله ولا بمشأركه وهو على كل شيء  
 قدير ونحن لا نقدر الا بعض الاشياء بالاقدار وذلك المقدار ايضا  
 بالآلات والاعوان والا نصار واما هو سبحانه وتعالى ففاعل محتار وقادر

نبي  
 لا  
 وغيره

الاقدار

حكيم مدبر يقدر قوة واختيار وبركي اي هو سبحانه لقوله تعالى اَلَيْسَ لَكُم بِعِلْمٍ  
 بِاَنَّ اللّٰهَ يَرٰى كَلِمَ تَقِيْتُنَا وَيَسْمَعُ كَلِمَ تَكْتُمُونَ فَاَنَّا نَرٰى الشَّكْلَ وَلَا لَوْنًا  
 الْمُخْتَلِفَةَ وَنَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ وَالْكَلِمَاتِ الْمُتَوَلِّفَةَ بِالْأَلَاتِ الْخَلْقِيَّةِ فِي الْأَعْضَاءِ  
 الْمُرَكَّبَةِ عَلَى وَفْقٍ بِإِصْصَارٍ لَا بِإِصْصَارِنَا وَإِسْمَاعِ لَا بِإِسْمَاعِنَا كَمَا وَرَدَ فِي الدِّعَاءِ  
 اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِإِسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا مَا أَحْيَيْنَا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَرِي الْأَشْكَالَ  
 وَالْأَلْوَانِ وَالْمُهَيْثَاتِ الْمُخْتَلِفَةَ بِإِصْصَارِهِ الَّذِي هُوَ صِفَةُ عَلَى نِعْتِ اقْتِدَارِهِ  
 وَيَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ وَالْكَلِمَاتِ الْمَفْرَدَاتِ وَالْمُرَكَّبَاتِ بِسَمْعِهِ الَّذِي هُوَ نِعْتُهُ لَا  
 بِالْأَلَةِ مِنَ الْأَلَاتِ وَلَا بِمُشَارَكَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْكَاشِّنَاتِ وَإِنْ مَرُوبِيهِ لِلْمُرَشَّاتِ وَتَمَعُهُ  
 لِلْمُسْمَعَاتِ قَدِيمَةٍ بِالذَّاتِ وَإِنْ كَانَ الْمُرَبِّيُّ وَالْمُسْمَعُ مِنَ الْحَادِثَاتِ عَلَى مَاسَبِ  
 بَيَانِهِ فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ مِنْ أَنْ تَأْخُرَ الْمُتَعَلِّقُ الْحَادِثُ لَا يَنْفِي تَقَدُّمَ الْمُتَعَلِّقِ الْقَدِيمِ  
 أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَرَى فِي حَالَةِ نَوْمِكَ بِقَوِيٍّ يَطُونُ دِمَاغَكَ فِي حَالِ مَرِيَاكَ أَشْكَالًا  
 وَالرَّوَانَا وَتَسْمَعُ أَصْوَاتًا وَأَفَانَا لَا شَكْلَ وَلَا لَوْنَ بِحَاضِرٍ وَلَا حَاضِرٍ وَبَعْدَ زَمَانٍ  
 غَايِرَ تَرَى تِلْكَ الْأَلْوَانَ وَالْأَشْكَالَ وَتَسْمَعُ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ وَلَا قَوْلَ فِي حَالٍ  
 يَقْظَنُكَ عَلَى مَرُورِ مَا رَأَيْتَهَا وَسَمِعْتَهَا فِي تِلْكَ الْحَالِ بِدَلَالَةِ زِيَادَةِ الْإِقْصَانِ فِي الْمَالِ  
 وَمَعَ هَذَا يَتَّبِعُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ الْمَلِكَ الْمُتَعَالِ الْمَوْصُوفَ بِنِعَوَاتِ الْكَمَالِ إِنَّهُ كَيْفَ يَرِي  
 الْأَلْوَانَ وَالْأَشْكَالَ قَبْلَ جُرُودِهَا وَكَيْفَ يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ وَالْكَلِمَاتِ قَبْلَ  
 وَقُوعِهَا وَهُوَ الَّذِي يُرِيكَ الْأَشْكَالَ وَالْأَلْوَانَ فِي حَالِ نَوْمِكَ بِدُونِ حُضُورِهَا  
 وَيَسْمَعُكَ الْأَصْوَاتَ وَالْكَلِمَاتِ قَبْلَ صُدُورِهَا وَيَتَكَلَّمُ لَا كَلَامًا مِمَّا كَانَتْ بَيْنَهُ  
 بِقَوْلِهِ وَخَسَّنَ تَكَلُّمُ بِالْأَلَاتِ أَيْ مِنَ الْخَلْقِ وَاللِّسَانِ وَالشَّفَةِ وَالْأَسْنَانِ  
 وَالْحُرُوفِ أَيْ الْأَصْوَاتِ الْمَعْنَدَةِ عَلَى الْخَارِجِ الْمَهْرُودَاتِ بِالْمُهَيْثَاتِ الْمَعْرُوفَاتِ  
 قَالَ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِدَلَالَةِ وَخَسَّنَ تَكَلُّمُ أَيْ الْكَلِمَاتِ الْذَاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْحُرُوفِ الْخَلْقِيَّةِ  
 أَيْ كَالْأَلَاتِ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ خَلْقٍ بَلْ قَدِيمٌ بِالذَّاتِ قَالَ الطَّحَاوِيُّ فَمِنْ  
 سَبْعَةِ فَرَعٍ أَنَّ كَلَامَ الْبَشَرِ فَقَدْ كُفِرَ وَقَدْ ذَمَّهُ اللَّهُ وَاعْتَدَ بِسَفَرٍ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 سَاءَ صُلْبٌ لِمَنْ سَفَرَ فَلَمَّا أَوْعَدَ اللَّهُ بِسَفَرٍ لِمَنْ قَالَ إِنَّ هَذَا أَلَا قَوْلُ الْبَشَرِ عَلَنَّا  
 وَابْتَعْنَاهُ تَوَلَّى خَالِقُ الْبَشَرِ وَلَا يُشَبِّهُ قَوْلَ الْبَشَرِ تَعَالَى وَقَالَ شَارِحُ حَقْدِ أَفَرَقَ  
 النَّاسَ فِي مَسْئَلَةِ الْكَلَامِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ مَا يَفِيضُ

على النفوس من المعاني إمام من العقل الفعّال عند بعضهم أو من غير وهذا قول الصابية والتقليسية وثانيها أنه مخلوق خلقه الله منفصلا عنه وهذا قول المعتزلة وثالثها أنه معني واحد قائم بذات الله هو الأمر بالهي والخبر والاستخباران غير عنده بالعربية كان قرأنا وإن غير عنده بالعبرية كان تومرته وهذا قول ابن وكّاب ومن وافقه كالأشعري وغيره ورابعها انه حروف واصوات انزلية مجمعة في الأنازل وهذا قول طائفة من أهل الكلام والحديث وخامسها انه حروف واصوات لكن تكلم الله بها بعد أن لم يكن متكلما وهذا قول الكرامية وغيرهم وسادسها ان كلامه يرجع الى ما يحدثه من علمه وادارته القائم ببلاته وهذا يقوله صاحب الغنيم <sup>عليه السلام</sup> ويحيل اليه الرازي في المطالب العالية وسابعها ان كلامه يتفهم معنى قائما بذاته هو ما خلقه في غيره وهذا قول أبي منصور الماتريدي وثامنها أنه مشترك بين المعنى القائم بالذات وبين ما يخلق في غيره من الاصوات وهذا قول أبي المعالي ومن تبعه قلت والأظهر ان المعنى الأول حقيقة والثاني مجاز وتاسعها أنه تعالى لم يزل متكلما اذا شاء وصق شاء وكيف شاء وهو يتكلم به بصوت يسمع وان نوع الكلام قد يور ان لم يكن الصوت المعين قد يما قلت فهذا يؤيد ما قدمناه وهذا الماشر عن ائمة الحديث والسنة ولعل تكرار هذه المسئلة في تاليف الامام لكمال الاهتمام في مقام المرام ثم اعلم ان عباد العجل مع كفرهم بالله اعرف من المعتزلة لانه لما قال لهم موسى ألم تروا أنه لا يملككم ثم ولا يهديهم سييلا لم يجيبوا بان ربك لا يتكلم ايضا فعلم ان نفي التكليم نقض يستدل به على عدم الوهبة العجل وغاية شبهتهم انهم يقولون يلزم منه التشبيه والتجسيم فيقال لهم اذ قلنا انه تعالى يتكلم كما يليق بجلاله انتفت شبهتهم ولقد قال بعضهم لابي عمرو العلاء احد السبعة من القراء اريد ان تقرأ وكلم الله مؤسسى بنصب اسم الله ليكون موسى هو المتكلم لا الله سبحانه فقال له ابو عمرو وهب اني قرأت هذه الآية فكيف تضع بقوله تعالى ولما جاء مؤسسى الميقاتية وكلمه ربّه فهتت المعتزلي ثم افضل نعيم الجنة روية وجهه وسماه كلاما فاكرا ذلك انكار لروح الجنة الذي ما طابت لاهلها الا به كما ان اشد العذاب

للكفار عدم تكليمه لهم ووقوع الحجاب كما اخبر عنهما بقوله تعالى ولا تكلمهم  
 الله يوم القيمة اى تكليم نكريم وقال في آية اخرى لم اخشوا فيها ولا يملكون  
 ويقول تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون واما استدلوا لم يقول سبحانه  
 الله خالق كل شئ والقرآن شئ فيكون داخلا في عموم كل شئ فيكون مخلوقا  
 فمن اعجب العجيب في ذلك ان افعال العباد كلها عندهم غير مخلوقة الله تعالى وانما  
 يخلقها العباد جميعها لا يخلقها الله تعالى فاخرجها من عموم كل واحد خلافا  
 الله في عمومها مع انه صفة من صفات الله به يكون الاشياء المخلوقة اذ  
 بامر يكتن المخلوقات قال الله تعالى الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا  
 له الخلق والامر ففرق بين الخلق والامر وطردا باطلهم ان يكون جميع صفات  
 مخلوقة كالعلم والقدرة وغيرهما فذلك صريح كفر فان علمه شئ وقدرته  
 شئ وحياته شئ فيدخل ذلك في عموم كل فيكون مخلوقا بعد ان لم يكن تعالى  
 الله عما يقولون علوا كبيرا وكيف يصح ان يكون متكلمها بكلام بقرم وغيره والوجه  
 ذلك للزم ان يكون ما احده من الكلام في الجمادات والحيوانات كلامه ولا  
 يعرف بين نطق وانطق وانما قالت الجلود انطق الله ولم تقل نطق الله بل  
 يلزم ان يكون متكلمها بكل كلام خلقه في غير دورا كان او كذا او كذا او هذا  
 تعالى الله عن ذلك قال القوتري وقد طرد ذلك الاتحادية فقال ابن عربي و  
 كل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظمه وبمثل ذلك الزم الامام  
 عبدالعزيز المكي بشر المرسى بين يدي المأمون بعد ان يتكلم معه ملزم ان  
 لا يخرج عن نص التنزيل والزمه الحق فقال بشر يا امير المؤمنين لبيد في مظالم  
 بنص التنزيل ويناظرني وغيره فان لم يدع قوله ويرجم عنه ويقر بخلق القرآن  
 الساعة والا فذمى حلالا قال عبدالعزيز تساكفى ام اسالك فقال بشر انت و  
 طهر في فقلت له بل يلزمك واحدة من ثلث لا بد منها اما ان تقول ان الله  
 خلق القرآن في نفسه او خلقه قائما بذاته ونفسه او خلقه في غير قال اقول  
 خلقه كما خلق الاشياء كلها واحاد عن الجواب فقال المأمون اشرح ان هذا  
 المسئلة ودم بشر فقد انقطع فقال عبدالعزيز ان قال خليف كلامه في نفسه  
 فهو محال لان الله لا يكون محلا للحوادث ولا يكون منه شئ مخلوقا وان قال

الله  
 اى ما لا  
 يشبه



خَلَقَهُ فِي غَيْرِهِ فَيَلْزِمُهُ فِي النَّظَرِ وَالْقِيَاسِ أَنْ كُلَّ كَلَامٍ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي غَيْرِهِ  
 فَهُوَ كَلَامُهُ وَإِنْ قَالَ خَلَقَهُ قَائِمًا بِنَفْسِهِ وَذَاتِهِ فَهَذَا مُحَالٌ لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا يَكُونُ  
 إِلَّا مِنْ شَيْءٍ كَمَا لَا يَكُونُ الْإِرَادَةُ إِلَّا مِنْ مَرِيدٍ وَلَا الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ وَلَا يُعْقَلُ كَلَامٌ  
 قَائِمٌ بِنَفْسِهِ يَتَكَلَّمُ بِذَاتِهِ فَلَمَّا اسْتَحَالَ مِنْ هَذِهِ اللَّوْهَاتِ أَنْ يَكُونَ مَخْلُوقًا عِلْمًا أَنَّهُ  
 صِفَةُ اللَّهِ هَذَا مُحْتَضَرٌ مِنْ كَلَامِ الْأَمَامِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْحَقِيقَةِ قَالَ الْقُرُونِيُّ وَ  
 مَا أَفْسَدَ اسْتِدْلَالُهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ  
 خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الشَّجَرَةِ فَسَمِعَهُ مُوسَى مِنْهَا وَتَعَمَّوْا عَمَّا قَبِلَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَإِنَّهُ تَعَالَى قَالِمٌ  
 قَلَمًا أَتَاهُ أَنْ يُدْرِيَ مَنْ شَاطِئُ الْوَادِي الْأَيْمَنِ وَالْيَسَارِ هُوَ الْكَلَامُ مِنْ بَعْدِ فَسَمِعَ مِنْهُ  
 النَّدَاءَ مِنْ حَاقِيَةِ الْوَادِي ثُمَّ قَالَ فِي الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ هُوَ النَّدَاءُ كَانَ مِنْ  
 الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ عِنْدِ الشَّجَرَةِ كَمَا تَقُولُ سَمِعْتُ كَلَامَ زَيْدٍ مِنَ الْبَيْتِ يَكُونُ  
 الْبَيْتُ لَا يَبْدَأُ الْعَايَةَ لِأَنَّ الْبَيْتَ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ وَلَوْ كَانَ الْكَلَامُ مَخْلُوقًا فِي الشَّجَرَةِ  
 لَكَانَتِ الشَّجَرَةُ هِيَ الْقَائِلَةُ يُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ هَذَا الْكَلَامُ بَدَأَ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ  
 لَكَانَ قَوْلُ فِرْعَوْنَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى صِدْقًا إِذْ كُلُّ مَنْ الْكَلَامُ مِنْ عِنْدِ يَمٍّ مَخْلُوقٌ وَقَدْ  
 قَالَ غَيْرُ اللَّهِ وَقَدْ فَرَّقَ بَيْنَ الْكَلَامِ عَلَى صَلَاحِهِ الْفَاسِدِ أَنَّ ذَلِكَ كَلَامٌ خَلَقَهُ  
 فِرْعَوْنُ فَمَحْزُورٌ أَوْ بَدَلُوا وَاعْتَقَدُوا خُلُقًا غَيْرَ اللَّهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ  
 اللَّهِ فَاقْبَلْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ أَحَدٌ  
 أَوْ جَابِرٌ يَزْعُمُ أَوْ مُحَمَّدٌ وَمَقْبُولٌ ذَكَرَ الرَّسُولَ مَعْرُوفٌ أَنَّهُ مُبْلَغٌ عَنْ رَسُولِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ  
 أَنَّهُ قَوْلُ مَلِكٍ أَوْ بَنِي فَعَلِمَ أَنَّهُ بَلَّغَهُ عَنْ رُسُلِهِ بِهِ لِأَنَّهُ انْشَأَهُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ  
 وَأَيْضًا فَالرَّسُولُ فِي أَحَدِ الْآيَتَيْنِ جَابِرٌ يَزْعُمُ وَفِي الْآخَرِ مُحَمَّدٌ فَافْزَاذُهُ إِلَى  
 كُلِّ مِنْهُمَا تَبَيَّنَ أَنَّ الْإِضَافَةَ لِلتَّبْلِيغِ إِذَا لَوْ أَحَدُهُ أَهْدَى مَا مَسْتَمَّ أَنْ يَحْدُثَهُ  
 الْآخَرُ أَيْضًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَفَّرَ مَنْ جَعَلَهُ قَوْلَ الْبَشَرِ مَنْ جَعَلَهُ قَوْلَ مُحَمَّدٍ  
 بِمَعْنَى أَنَّهُ انْشَأَهُ فَقَدْ كَفَّرَ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَقُولَ أَنَّهُ قَوْلُ بَشَرٍ أَوْ حَقٍّ أَوْ طَائِفٍ إِذْ  
 الْكَلَامُ كَلَامٌ مِنْ قَالِهِ مُبْتَدِئًا لَا مِنْ قَالِهِ مُبْلَغًا مَا تَرَى أَنَّ مَنْ سَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ  
 فَقَدْ تَبَيَّنَ مَنْ ذَكَرْتِ حَبِيبٌ وَمَنْزِلٌ هَذَا شِعْرُ إِمْرَأَةٍ الْقَبِيصِ وَأَمَّا مَنْ  
 سَمِعَهُ يَقُولُ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ قَالَ هَذَا الْكَلَامَ الرَّسُولُ وَإِنْ مَنْ سَمِعَهُ يَقُولُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ صَرِّبَتِ الْعُلَمَاءُ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَالَ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ وَبِالْجَمَلِ

وَاللَّهُ تَعَالَى خَلَقَهُ  
 ذَلِكَ

فاهل السنة كلهم من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم من الخلف والسلف  
 متفقون على ان القرآن غير مخلوق ولكن بعد ذلك تنازع المتأخرون في ان كلام الله  
 هل هو معنى واحد قائم بالذات او معنى حرف واصوات تكلم الله بعد ان لم يكن متكلما  
 او انه لم يزل متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وان نوع الكلام قديم وهو مختار  
 الامام والطحاوي والنزاع بين اهل القبلة انما هو في كونه مخلوقا خلفه الله اوهو  
 هو كلام الله الذي تكلم به وقائم بذاته وهو شئ لا كالا لاشياء هذا فدل لك  
 الكلام ومحملة المرام فانه سبحانه شئ اى موجود بذاته وصفاته الا انه ليس  
 كالا لاشياء المخلوقة ذاتا وصفة كما يشير اليه قوله سبحانه ليس كمثله شئ  
 سواء يقبل الكاف زائدة للتأكيد والمبالغة كقول العرب كمثلك لا يتخل وهم  
 يريدون انفسهم فانهم اذا نفوه عن نفسه فقد نفوه عنه بابلغ وجه منه  
 فالكتابة البلم في باب الرعاية والتلويم اولى من التصريح ايقول الكاف ثابتة  
 والمراد بمثله ذاته اوصفاته والحاصل كما قاله العارف الكامل ما خطر  
 ببالك فانه سوي ذلك وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به علما والعجز عن  
 ذلك الادراك ادراك وقد صرح عنه عم قوله لا تخفى شئ عليك انت كمال  
 اثبتت على نفسك وتعلم من قوله شئ لا كالا لاشياء انه سبحانه ليس في مكان  
 من الامكنة ولا في زمان من الزمان لان المكان والزمان من جملة المخلوقات  
 وهو سبحانه كان موجودا في الانزل ولم يكن معه شئ من الوجودات ثم اعلم  
 ان الشئ في اصله مصدر قد يستعمل بمعنى المفعول كما في قوله تعالى والله على  
 كل شئ قدير وبهذا المعنى لا يجوز اطلاقه على الله تعالى وبمعنى الفاعل كقوله  
 سبحانه قل ائى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ومن يغير  
 اطلاقه عليه سبحانه وقد يراد به مطلق الوجود الا انه فرق بين المعبود  
 الموصوف بانه واجب الوجود وبين الممكن الوجود الذي يستحق وجوده وعدا  
 في مقام المقصود فهنا الاعتبار اطلاق لفظ الشئ عليه سبحانه احيى من  
 اطلاقه على غيره ومعنى الشئ اى معنى كونه شيئا لا كالا لاشياء اثباته اى  
 اثبات وجود ذاته بلا جسيم ولا جنس ولا عرض اى في اعتبار صفاته  
 لان الجسم متروك ومتخير وذلك امامة الحدوث والجوهر متخير وجزء لا

يُتَجَرَّبُ مِنَ الْجِسْمِ وَالْعَرَضِ كُلِّ مَوْجُودٍ يُجَدِّثُ فِي الْجَوَاهِرِ وَالْأَجْسَامِ دَهْوَاقِيمَ بَغِيَّةٍ  
لَا بَدَانَتهُ كَالْأَلْوَانِ وَالْأَكْوَانِ مِنَ الْاجْتِمَاعِ وَالْإِفْتِرَاقِ وَالْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ وَكَطَاطِرِ  
الرَّاحِ وَاللَّهْوَ وَاللَّهُ تَعَالَى مُنْزَعٌ عَنْ ذَلِكَ وَحَاصِلُهُ أَنَّ الْعَالَمَ أَعْيَانًا وَأَعْرَاضًا فَالْأَعْيَانُ  
مَالُهُ قِيَامُ بَدَانَتِهِ وَهُوَ أَمَامُ مَرْكَبٍ وَهُوَ الْجِسْمُ أَوْ غَيْرُ مَرْكَبٍ كَالْجَوْهَرِ وَهُوَ الَّذِي لَا  
يُتَجَرَّبُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مُنْزَعٌ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الرَّازِغِيِّ الْمُجْتَمِعِ  
مِمَّا عَنِ اللَّهِ قَطْلًا لَنَّهُ يُعْبَدُ مَا تُصَوِّرُهُ فِي رُؤْيَاهُمَا مِنَ الصُّورَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى مُنْزَعٌ  
عَنْ ذَلِكَ وَنُقِلَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ سَمِعَ سَمْعًا عَنْ الْكَلَامِ فِي الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ وَ  
قَالَ لَعَنَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْسٍ هُوَ فُتِحَ عَلَى النَّاسِ الْكَلَامُ فِي هَذَا وَلَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى  
لَيْسَ لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهَاجٌ وَلَا ضِدٌّ لَهُ أَيْ لَيْسَ لَهُ مَنَازِعٌ وَمَنَازِعُهُ أَيْدِي الْبَلَدِيَّةِ  
وَلَا فِي النِّهَايَةِ وَلَا نِدٌّ لَهُ أَيْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا شَيْءٌ يَكُنْ لَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا  
تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا أَيْ بِالْأَصْنَامِ وَغَيْرِهَا مِنْ الْأَنَامِ وَلَا مِثْلَ لَهُ أَيْ لَا شَبِيهَ  
لَهُ وَلَا كُفُوًا لَنَوْعِهِ لَحَيْثُ لَا جِنْسَ لَهُ وَاقْتَنَلَتْ طَائِفَتَانِ فِي بَابِ الْبَصَائِفِ  
فَطَائِفَةٌ غَلَّتْ فِي النُّفَى وَطَائِفَةٌ غَلَّتْ فِي الْأَنْبَاءِ وَخَرْنَا إِلَى الطَّرِيقِ  
الْمُتَوَسِّطَةِ بَيْنَ الْغُلُوِّ وَالْتِقَاصِ نَاقِثَتَا صِفَاتِ الْكَمَالِ وَنَفِيقَتَا الْمَائِثَةِ مِنْ  
جَمِيعِ الْأَحْوَالِ بَقِيَ أَنَّهُ يُتَوَقَّعُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةُ  
لَا تَكُونُ مَخْصُوصَةً بِحُضْرَتِهِ تَعَالَى لِأَنَّ الْإِخْتِصَاصَ يَنْقُضُ بِالْعَدَمِ إِذَا الْعَدَمُ  
مِنْ حَيْثُ هُوَ عَدَمٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ دَفَعْنَا هَذَا  
الْعَوَمَ وَالْخِيَالَ وَالْإِسْكَالَ فَإِنَّ مِنَ الْمَحَالِّ أَنْ يَكُونَ الْعَدَمُ سَمِيعًا بَصِيرًا وَيُسَمَّى  
مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ احْتِرَاسًا وَجَمْلَ الْكَلَامِ وَزِيْدَةُ الْمَرَامِ أَنَّ الْوَاجِبَ لَا يَشْبَهُ  
الْمُمْكِنَ وَلَا الْمُمْكِنَ يَشْبَهُ الْوَاجِبَ فَلَيْسَ بِمُجَرَّدٍ وَلَا مَعْدُودٍ وَلَا مَتَصَوِّرٍ وَلَا  
مُسْتَبْقِصٍ وَلَا مُتَمَيِّزٍ وَلَا مُتَرَكِّبٍ وَلَا مُتَنَاهٍ وَلَا يُوصَفُ بِالْمَائِيَّةِ وَالْمَاهِيَةِ وَ  
لَا بِالْكَيفِيَّةِ مِنَ اللَّوْنِ وَالطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ وَالْحَرَارَةِ وَالْبُرْدَةِ وَالْيَبُوسَةِ وَغَيْرِ  
ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ وَلَا مُتَمَكِّنٌ فِي مَكَانٍ لَا عُلُوَّ وَلَا سُفْلَ وَلَا غَيْرِهَا  
وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ كَمَا يَتَوَهَّمُ الْمَشَبَّهُةُ وَالْمُجْتَمِعَةُ وَالْحَرَلِيَّةُ وَلَيْسَ جَلًّا  
وَلَا عِلًّا وَكَأَيُّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَبَرُّهُ وَوَجْهُهُ وَنَفْسُ أَيْ كَمَا يَلِيقُ بِدَانَتِهِ وَصِفَاتِهِ  
فَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ الرُّجُومِ أَيْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

أَيْ بِالْأَجْسَامِ  
وَلَا

وقوله تعالى قَائِمًا تَقُولُوا أَمَّا رَجَاهُ اللَّهِ وقوله تعالى وَيَنْقُ وَحُسْرَتِكَ وقوله  
 اَلَا بُنِعَآ رَجَاهُ سَرَّهٖ اَلَا حُلِّى اَلْبَدَا كقوله تعالى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وقوله  
 مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ وقوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي يَسِيرُ  
 مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَالنَّفْسِ اى كقوله ثم حكاية عن عيسى عم نعم ما فى نفسى و  
 اَلَا عَظُمَ مَا فى نَفْسِكَ واما ما قيل من اَن اطلاق النفس عليه سبحانه من باب  
 المشاكلة قد فرغ حيث ورد من غير المقابلة كما فى حديث اَنْتَ كَمَا اَنْشَيْتَ  
 عَلَى نَفْسِكَ وَالتَّحْقِيقُ اَن النفس باعتبار اخذه من النفس بالتحريك لا بصحاطة  
 عليه سبحانه واما باعتبار اخذه من النفس فيجوز اطلاقه عليه سبحانه لانه  
 سبحانه انفس الاشياء واعترها وكذا العين فى قوله تعالى وَلَمْ تَضَعْ عَلَى عَيْنِيْ  
 وَكَذَلِكَ بِصِفَةِ الْجَمْعِ فى قوله تعالى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَانْكَرَ اَيْ عَيْنًا وَكَذَلِكَ  
 وَمَا قَدَّرَ وَاللَّهُ حَقٌّ قَدَّرَهُ وَالْاَكْرَضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ  
 مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وَكَذَلِكَ اَقُولُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَهُوَ اى جَمِيعُ مَا  
 ذَكَرَهُ اى لِمَنْ سَبَّحَانَهُ صِفَاتُ اَيْ مَنَابِتُ بِلَا كَيْفٍ اى مجهول الكيفيات  
 وَفِي شَيْءٍ وَلَهُ يَدٌ وَجْهٌ وَنَفْسٌ كَمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ اِلَى آخِرِهِ وَلَا يُقَالُ  
 اى فى مقام التماثل كمل عليه بعض الخلق مخالفين للسلف اِنَّ يَدَهُ قَدَّرَهُ اى بطرق  
 الكناية اَوْ نَفْسُهُ اى بناء على اَلْيَدُ يُطْلَقُ عَلَى النِّعْمَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاطِئِي فِي اللَّامَةِ  
 اَلْبَيْتُ يَدُكَ اَلْيَدُ اَيُّهَا قَالِ مَشَارِحُ الْمَرَادِ بِالْيَدِ الْمَآرِجَةُ وَالْاِيَادُ  
 جَمْعُ اَيْدٍ جَمْعُ يَدٍ بِمَعْنَى النِّعْمَةِ تَامِلْ اى اَيُّهَا فَالْمَنْعَةُ مِنَ حَضْرَتِكَ حَمَلْتَنِيْ عَلَى  
 مَدِّ يَدِيْ اِلَيْكَ فِى طَلَبِ الْمَسْئُولِ وَرَغْبَةِ الْمَآمُولِ وَكَذَلِكَ اَيُّهَا اِنْ وَجْهَهُ ذَاتُهُ  
 وَعَيْنُهُ بَصَرُهُ وَاسْتَوَاهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَبْلَاؤُهُ لَآنَ فِيْهِ اى فِى تَاوِيلِهِ اِبْطَالُ  
 الصُّعْفَةِ اى فِى الْجُمْلَةِ لَآنَهُ تَعَالَى حَيْثُ اَطْلُقَ الْيَدَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَدْرَةَ وَالنِّعْمَةَ  
 يَدُهَا فَالظَّاهِرُ اَنَّهُ اِسْرَادُهَا غَيْرُ مَعْنِيٍّ اَوْ هُوَ اى اِبْطَالُ الصِّفَةِ مِنْ اَصْلِهَا بِاَسْرَادِهَا  
 قَوْلُ اَهْلِ الْقَدَرِ اى عَمْرًا اَوْ لَا يَخْتَلِ اى خِصُوصًا بِنَاءً عَلَى تَقَرُّمِ لَزْمِ تَعَدُّ الْقَدَمِ  
 فَانْ صِفَةُ الْقَدَمِ لَا يَكُونُ اَلْقَدِيمَا وَالْاَفِيلَرْمَانُ يَكُونُ ذَاتُهُ مَحَلًّا لِلْحَوَادِثِ  
 هُنَالِكَ وَهُوَ مُنْزَعٌ عَنْ ذَلِكَ وَقَدْ عَلِمْتَ اَن صِفَاتِهِ سَبَّحَانَهُ لَيْسَتْ عَيْنُ ذَاتِهِ  
 وَلَا غَيْرُهَا فَلَا يَلْزَمُ تَعَدُّ الْقَدَمَاءِ ثُمَّ اَلْمَا الْقَضِيَّةُ بِقَوْلِهِ وَلَكِنْ يَدُهُ وَصِفَتُهُ

كَمَا اَنْشَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ

بلا كيف اي بلا معرفة الى كيفية كغيرنا عن كنه معرفة بقية صفاته فضلا  
 عن معرفة كنه ذاته وغضبه ورضاه وده صفات من صفاته وكذا كيف  
 اي بلا تفصيل انها من صفات افعاله او من لغوت ذاته والمعنى ان وصف  
 غضبه لله ورضاه ليس كوصف ما سواه من الخلق فهما من الصفات المتشابهة  
 في حق الحق على ما ذهب اليه الايام تبع الجمع هو السلف واقتدى به جمع من الخلف  
 فلا يؤمن بان المراد بغضبه ورضاه اسرارة الانتقام ومشيئة الانعام و  
 المراد بها غايتهم من النعمة والنعمة قال فخر الاسلام اثبات اليد والوجه حق  
 عندنا لكنه معلوم باصله متشابه بوصفه ولا يجوز ابطال الاصل  
 بالعجز عن درك صفات بالكيف وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه فانهم  
 رجعوا الى اصول لجهلهم بالصفات على وجه المعقول فصاروا معطلة وكذا ذكر  
 شمس الامنة السرخسي رحمه الله قال واهل السنة والجماعة اثبتوا ما هو الاصل للعلم  
 بالنص اي بالايات القطعية والدلالات اليقينية وتوقفوا فيما هو المشتبه  
 وهو الكيفية ولم يجوزوا الاشتغال بطلب ذلك كما وصف الله به الراسخين في  
 العلم فقال يقولون انما به كل من عند ربنا ومن اكذب كذبا اولوا الالباب  
 انتهى وكذا ما ورد في الاحاديث المرويات من العبادات المتشابهات كقولهم  
 ان الله خلق ادم من قبضة فقبضها من جميع الارض باليمنى المختلفة  
 وسقاه ونفخ فيه الروح فصار جيويا حساسا بعد ان كان جماد الحديث وكقولهم  
 عم على ارواه مسلم ان قلب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن قلب  
 واحد يصرفه كيف يشاء وكقولهم عم لا يزال جهم تقول كل من قرئ حتى يضع  
 فيها ريق العزة فيها قد مره فيزوي بعضها الى بعض فيقول نطق الحديث وكقولهم  
 عم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار حتى تطالع الشمس من مغربها كما رواه  
 مسلم وكقولهم عم الحجر الاسود يمين الله في أرضه يبذل بها عباده وروى ابن ماجه  
 نحوه من حديث ابى هريرة رضي الله عنه ولفظه من فاحش الحجر الاسود فاما يفاض  
 بيد الرحمن وقد سئل ابو حنيفة رحمه الله عما ورد من انه سبحانه ينزل من السماء  
 فقال ينزل بلا كيف وكقولهم عم ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة  
 الرحمن وامثاله فيجب ان يجري على ظاهره ويقترن امره الى قابله وبشرته البارحة

على الوجه

وحيث

في نسخة  
 من نسخة  
 من نسخة

عن الجارية ومشابهة صفات الهدنة وقال الامام الاعظم في كتابه الوصية  
 تقر بان الله على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة اليه واستقرار عليه  
 وهو الخافذ للعرش وغير العرش فلو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتدريبه كما  
 الخلق ولو صار محتاجا الى الجلس والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى  
 فهو منزله عن ذلك علوا كبيرا انتهى ونعم ما قال الامام المالك رحمه حيث سئل عن  
 ذلك الا يستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والايمان به واجب  
 وهذه طريقة السكف وهو اسم والله اعلم وقد سبق تاويلات بعض الخلف وقد قيل  
 انه احكم لكنه نقل بعض الشافعية ان امام الحرمين كان يتاويل اوله مخرج في اخر  
 عمره وحرم التاويل ونقل اجماع السلف على منعه كما بين ذلك في الرسالة النظامية  
 وهو موافق لما عليه اصحابنا الماتريدي وتوسط ابن دقيق العيد فقال يقبل  
 التاويل اذا كان المعنى الذي اول به قريبا مفهوما من تخاطب العرب ويتوقف فيه  
 اذا كان بعيدا وجري ابن الهمام رحمه على التوسط بين ان يدعى الحاجة الى التاويل للخلل  
 في فهم العوام وبين ان لا يدعى الحاجة لذلك المرام بحسب اختلاف المقام قال  
 شارح العقيدة الطحاوية ولا يقال ان الرضا ارادة الاكرام والغضب ارادة  
 الاستقام فان هذا نافي للصفة وقد اتفق اهل السنة على ان الله يامر بما يحبه  
 ويرضاه وان كان لا يريد ولا يشاء وينهى عما يئخذ به ويكره ويبغضه و  
 يبغض على فعله وان كان قد شاء وارضاه فقد يجب ويرضى ما لا يريد ويكره  
 ويبغض ويئخذ ويغضب الامراده ويقال لمن تأول الغضب بارادة الاستقام والرضا بارادة  
 الانعام والاكرام لم يتاوت ذلك الكلام فلا بد ان يقول لان الغضب غلبان القلب  
 والرضى الميل والشهوة وذلك لا يليق بالله تعالى فيقال له وكذلك الارادة الشهية  
 فيناه ميل الى الشيء او الى ما يلائمه ويناسبه فان الى ما ائيل الى ما يجلب  
 له منفعة او يدفع عنه مضرة وهو محتاج الى ما يريد ومفتقر اليه بزداد وجوده  
 وينقص بغيره فالمعنى الذي صرفت اليه اللفظ كالمعنى الذي صرفت عنه سره  
 فان جاز هذا جاز ذلك فان قال الارادة التي يوصف الله بها مخالفة للارادة  
 التي يوصف بها العبد وان كان كل منهما حقيقة قيل له ان الغضب الرضى  
 الذي يوصف الله به مخالف لما يوصف به العبد وان كان كل منهما حقيقة

ابن عبد الملك  
 استألف في  
 تأويله  
 في قوله  
 في قوله  
 في قوله

فاذا كان ما يقوله في الازالة يمكن ان يقال في هذه الصفات لم يتعين المتأثر  
 بل يجب تركه لذلك لتسليم من التناقض وتسلم ايضا من  
 تعطيل معنى اسماء الله تعالى وصفاته بلا موجب فان صحت القران عن ظاهره  
 وحقيقته بغير موجب حرام وهذا الكلام يقال لكل من نفى صفة من صفات  
 الله لا متناع مسمى ذلك في المخلوق فانه لا بد ان ينشئ شيئا لله على خلاف ما ينشئ  
 حتى في صفة الوجود فان وجود العبد كما يليق به ووجود الباري كما يليق به  
 فوجوده تعالى يستحيل عليه العدم ووجود المخلوق لا يستحيل عليه العدم  
 فاسمى به الرب نفسه ونسبى به مخلوقاته مثل المحي والقيوم والعليم والقدير  
 او سمي به بعض صفات عبادة فخص تعقل بقلوبنا معاني هذه الاسماء في حق الله  
 وانه حق ثابت موجود وتعقل ايضا معاني هذه الاسماء في حق المخلوق وتعقل  
 بين المعنيين قدر مشترك كالنكاح هذا المعنى لا يوجد في الخارج مشترك اذا لغو  
 المشترك الكلي لا يوجد مشترك الا في الازهان ولا يوجد في الخارج الامعينا  
 مختصا فيثبت في كل منهما كما يليق به خلق الله تعالى الاشياء من  
 الذوات والحالات كالسكون والحركات والافان والظلمات والشرور  
 والخيرات والعلويات والسفليات لا من شئ اى لا من مادة سابقة  
 على المخلوقات لقوله تعالى فاطر السموات والارض اى مبتدعها ومخترعها  
 من غير مثال سبق له فيها حال ابدانها وانشائها ولا ينافيه ان خلق  
 بعض الاشياء من بعض المواد على وفق ما اراد فان اصول تلك المواد خلقت  
 من غير وجود شئ في عالم الكون والفساد ولو تصور وجود الشئ السابق  
 فهو تحت خلق الخالق لقوله تعالى الله خالق كل شئ ولانه سبحانه كان  
 ولم يكن معه شئ بل في نظر العارفين هو الان على ما كان فهو منزوع عن ان  
 يكون له شريك في المخلوق والفعل والمادة ولو في ايجاد ذرة او امدادها يسكن  
 او حركة وكان الله عالمنا في الامر بالاشياء قبل كونها اى قبل وجود الاشياء  
 وتحققها في عالم الابداء وهذا معنى قوله تعالى وكان الله بكل شئ عليما  
 ما ثبت قدمه استحالة عدمه فلا يمتحج الى ان يقال كان رائدة او رابطة  
 وهو الذي قدر الاشياء وقصاها اى والحال انه قدر الاشياء على طبق

المراد منه وحكم وفق حكمته في الانشاء وفيه ايماء الى مضمون قوله تعالى لا يعلم  
 من خلق اي لا يعلم قبل الانشاء من خلق الاشياء فعلمه قد يوجد بعض متعلقاته  
 حادث وقد قال الله تعالى وما يعزب عن ذك من مثقال ذرة في الاكرض  
 ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتيب مبين وقال صلى الله عم  
 اول ما خلق الله العلم فقال له اكتب فقال العلم ماذا اكتب يا رب فقال  
 الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وفي هذا التحقيق دلالة على ما قاله  
 اهل الحق من ان حقايق الاشياء ثابتة وقال الالهام الاعظم مرضي كتابه  
 الوصية ثم نقر بان تقدير الخير والشر من الله تعالى بقوله تعالى قل كل من  
 عند الله هو من عندهم ان تقدير الخير والشر من عند غير الله لكان كافرا بالله و  
 بطل توحيدة لو كان له التوحيد انتهى وقد قال الله تعالى انما امره اذا اراد  
 شيئا ان يقول له فيكون ورد في الاسلام قول من قال المراد بهذا القول غنة  
 الابدان وتحقق ما اراد حيث افاد ان هذا عندنا محمول على انه امر يديه التكميل  
 بهذه الكلمة على الحقيقة لا على المجاز عن سرعة الابدان بل هو كلام وارد على حقيقة  
 من غير تشبيه ولا تعطيل في لغته وكذا ذكره شمس الائمة السرخسي في حيث قال  
 رداعي من قال ان ذلك القول مجاز عن التكوين اما الكتاب فنقوله تعالى  
 ومن آياته ان تقوم السماء والارض يا امره فالمراد حقيقة هذه الكلمة  
 عندنا لان يكون مجازا عن التكوين كما نزع بعضهم يعني ابا منصور واكثر  
 المفسرين فاننا نستدل به على ان كلام الله غير محدث ولا مخلوق لانه سابق  
 على المحدثات اجمع وحرث الفاء للتعقيب اي في قوله تعالى فيكون والمعنى فيحدث  
 الشئ بعد الامر بقوله كن وهو كلامه النفس القديم ونعته القدسي الكريم فيتحقق  
 انه سبحانه خلق الاشياء لا من شئ حادث سبق عليها ولا من الله وعدة و  
 الهبة حاصلة لديهما وهو لا يبتا في انما وجدها بامر كن فانه ليس داخل تحت  
 الشئ بقوله تعالى الله خالق كل شئ وكلامه سبحانه لا عبثه ولا غير ثم في  
 تحقيق الاشياء كما هو مشاهد في الارض والسماء مرة على السوط طائفة ومن  
 تبعهم من اهل الهوى حيث ينكرون حقايق الاشياء ويزعمون انها اوهام  
 وخيالات كاحلام ويقرب منهم الوجودية والحادية والحلولية وامثالهم من



مفتی محمد رفیع الرحمن صاحب

منه و هو في السجدة  
لان القضاة في السجدة  
يتصرفون فيه

الحقيقة

وقد علم صفة له بكسبه واختياره ولا اعتراض واقع عليه في فعله لانه اسخط  
 مولاه واستحق العقوبة الدائمة في عقابه هذا ومن رضى بكفر نفسه فقد كفر  
 اتفاقا ومن رضى بكفر غيره فغيبه اختلاف المشايخ والاصح انه لا يكفر بالرضا  
 بكفر الغير ان كان لا يجب المكفر ولكن يثبت ان يسلب الله عنه الايمان حين ينتقم  
 منه على ظلمه وايدائه كذا في التاتارخانية ويؤيد قوله تعالى حكاية عن موسى  
 رَبَّنَا اظْمِسْ عَلٰى اَصْوَابِهِمْ وَاَشْدُدْ عَلٰى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوْا حَتّٰى يَرَوْا الْعَذَابَ  
 الْاَكْبَرَ وَالْمَشِيْطَةُ اَيُّ الَامْرَادَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِمَا صِفَاتُهُ فِي الْاَنْزَلِ بِكَ كَيْفَ اَيُّ بِلَا  
 وصف لذلك العمل والمعنى ان هذه الثلاثة المذكورة صفات في الانزل ثابتة بالكتاب  
 والسنة الا انها متشابهة الصفة مجهول الكيفية كسائر صفاته العلية حيث  
 حقيقتها خفية عن البرية فيجب على المؤمن ان يؤمن بها ويعتقد ان موجب  
 العقل باطل في وصفها اذ ليس من مجرد شأنه ان يدركها وكذلك يقول كل راسخ  
 في العلم عند حكمها قال شمس الامة رضي وهذا لان المؤمنين فريقان مُبْتَلٰى  
 بالامعان في الطلب لضرب من الجهل به ومبتلى بالوقوف عن الطلب لكونه مكروبا  
 بنوع من العلم فيه ومعنى الابتلاء من هذا الوجه ربما يزيد على معنى الابتلاء في  
 الوجه الاول فان الابتلاء بمجرد الاعتناء تادم التوقف في طلب المراد بيان ان  
 العقل لا يوجب شيئا فان يلمزمه اعتقاد الحقيقة فيما لا مجال للعقل فيه ليعرف  
 ان الحكم لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد انتهى وحاصله ان الوجه الثاني  
 هو الاقرب فانه ايمان بالامر الغيبي اللازم الذي لا حظ للعقل فيه ولا لذة  
 للطبع بل مجرد اتباع الحق على ما ورد به السمع من جانب الشرع بخلاف الاول  
 حيث اعتمد على عقله ونقول على فهمه وبهذا يظهر ان الانقياد في العبادات  
 المتعبدية افضل واكمل من غيرها اذ لا حظ للنفس فيها بل محض متابعة امر  
 الحق في تحصيلها ومن ثم قال الله تعالى وَمَا اَوْثَقْتُمُ مِنَ الْعِلْمِ اِلَّا قَلِيْلًا  
 وورد لا ادري نصف العلم وقيل العجز عن درك الادراك ادراك وقد شل  
 على رضى عن مسألة فقال لا ادري وهو على المنبر ف قيل له كيف تظلم فوق هذا  
 المقام الا اني قد تقول لا ادري في جواب السؤال الا سره فقال اني صعدت  
 بقدر ما علمي بالاشياء ولو اطلمت بمقدار جهلي لبلغت السماء وقد وقم

لا يبي يوسف فاح مثل هذا السؤال واجاب بذلك للمقال فقبل له انك تاخذ  
 كذا وكذا من بيت المال وتجز عن تحقيق هذا الحال قال نعم انا اخذ المال على  
 قدر علمي ولواخذت على قدر جهلي لاستوعبت جميع الاموال وقدكرت بالامام  
 الاعظم رحم ذكر الابرادة هنا تحقيقا لكونها صفة قدمية لله تعالى تخصص  
 المكونات بوجه دون وجهه في وقت دون وقت وردا على الكرامية وبعض المعتزلة  
 من ان ارادته حادثة واما جمهورهم فانكر الابرادة للشعر والقبائح حتى  
 يقولون انه سبحانه اراد من الكافر والفاسق ايمانه وطاعته لا كفره ومعصيته  
 نعم انهم ان ارادة القيم قيحية كخلقهم وايجادهم وهو ممنوع ومدفوع بان القيمة  
 هو كسبه والانتفاء به فندم يكون اكثر ما يقع من افعال الخلق على خلاف ما  
 اراد الله في البلاد وهذا شنيع جدا حيث لا يصير على ذلك رئيس قرية من العباد  
 واذا عرفت ذلك فللعباد افعال اختيارية يثابون بها ان كانت طاعة ويعاقبون  
 عليها ان كانت معصية لا كما زعمت الجبرية ان لا فعل للعبد اصلا لا كسبا ولا  
 خلقا وان حركاته بمنزلة حركات الجادات لا قدره عليها لا مؤثرة ولا كاسبة  
 في مقام الاعتبار ولا قصد ولا ارادة ولا اختيار وهذا باطل لا نأفرك بين  
 حركة البطش وحركة الرعش وتعلم ان الاول باختياره دون الثاني لا ضطراره  
 فان قبل بعد تفق علم الله و ارادته الجبر لا نرم قطعا لافهما اما ان يتعلق بوجوه  
 الفعل فيجب اوبعد منه فيمتنع لامتناع انقلاب علمه سبحانه جهلا وامتناع  
 تخلف مراده عن ارادته اصلا ولا اختيار مع الوجوب والامتناع قطعا فالجواب  
 انه سبحانه يعلم ويريد ان العبد يفعل او يتركه باختياره فلا اشكال في هذا  
 للمقال وتحقيقه ان صرف العبد قدرته و ارادته الى الفعل كسب وايجاد  
 الفعل عقيب في ذلك خلق فالله تعالى خالق والعبد كاسب ومن اضل ممن يزعم  
 ان الله شاء الايمان من الكافر والطاعة من الفاجر والكافر شاء الكفر والفاجر  
 شاء الفجر فغلبيت مشيئتهم امشية الله سبحانه فاقبل بشكل على هذا قوله  
 سَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ  
 شَيْءٍ إِلَّا يَوقُلُ تَعَالَى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ  
 مِنْ شَيْءٍ عَنَّا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَوقُلُ تَعَالَى

لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاكُمْ مَا هُمْ بِدِينِ لَكُمْ مِنْ عِلْمِهِ إِنَّكُمْ لَا تَخْرُجُونَ أَيْ  
 بَعْدَ بَرْنِ أَوْ بَطْنِ وَيَتَوَهَّمُونَ فَقَدْ دَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ جَعَلُوا الشِّرْكَ كَأَنَّهُمْ  
 لَمْ شَيْءَ اللَّهِ وَكَذَلِكَ دَمَ الْبَلِيسِ حَيْثُ أَصَابَ الْإِنْفُولَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِذْ قَالَ كَرِهْتُ بِمَا  
 أَغْوَيْتَنِي لَا تَزِيدُنِي لَهُمْ فِي الْإِغْوَاءِ وَالْجَوَابُ أَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَحْبَبُوا  
 بِمَشِيئَتِهِ عَلَى رِضَا وَبِحَبْتِهِ وَقَالُوا الْوَكْرَهُ ذَلِكَ وَمَحْضُ مَا شَاءَ فَعَلُوا مَشِيئَةَ اللَّهِ  
 دَلِيلُ رِضَاؤِهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَلَا بَيِّنَاتٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ  
 فِي الْإِغْوَاءِ كُلَّكُمْ جَمِيعًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَعِنَّمْ مَنْ آمَنَ وَعِنَّمْ مَنْ  
 كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اخْتَلَفُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَلِحَدِيثِ الصَّحِيحِ الَّذِي  
 اتَّفَقَ عَلَيْهِ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ أَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَلِقَدْ لَحَسَ  
 الْفَائِلُ مَا شِئْتُ كَانَ وَإِنْ لَمْ يَشَأْ وَمَا شِئْتُ أَنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَقَدْ أَحْبَبَ  
 بَأَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ اعْتِقَادَهُمْ أَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى دَلِيلٌ عَلَى أَمْرٍ بِهِ أَوْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ  
 مَعَارِضَةَ شَرْعِهِ وَأَمْرَهُ الَّذِي رَسَلَ بِهِ رِسْلَهُ وَأَنْزَلَ بِهِ كِتَابَهُ بِقَضَائِهِ وَقَدْ فَعَلُوا  
 الْمَشِيئَةَ عَلَى جِهَةِ التَّوْحِيدِ وَأَمَّا ذِكْرُهَا مَعَارِضِينَ بِهَا أَمْرَهُ دَافِعِينَ بِهَا الشَّرَّ  
 كَفَعَلَ الزَّهْدَ دَافِعًا وَجَهَالِ الْمُلَاحِظَةِ إِذَا فُرِغَ وَأَوْبَهُوَ أَحْبَبُوا بِالْقَدَرِ وَقَدْ أَحْبَبُوا سَاقِ  
 عَلَى عَمْرٍو بِالْقَدَرِ قَالَ فَإِنَّا أَقْطَعُ بِدِكْ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ وَتَشْهَدُ لَكَ  
 فِي الْآيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى دَاوُوا بِأَسْنَانِهِمْ قُلْ  
 هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ كَخَيْرِ حَقٍّ لَنَا إِنْ تَشْعُرُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تُخَمِّنُونَ  
 وَالْحَاصِلُ أَنَّ قَوْلَهُمْ كَلِمَةً حَقٍّ أُرِيدَ بِهَا الْبَاطِلُ وَأَمَّا قَوْلُ الْبَلِيسِ بِمَا أَغْوَيْتَنِي  
 فَأَمَّا ذِمَّتُهُ عَلَى احْتِجَاجِهِ بِالْقَدَرِ لِاعْتِرَافِهِ بِالْقَدَرِ وَاسْتِثْنَاءِهِ لَهُ وَهَذَا قَوْلُ الْوَالِدِ  
 بِاللَّهِ مِنَ الْمُعْتَرِ فِي لِمَا بَقِيَ قَوْلُهُ بِسُجَانِهِ وَتَعَالَى يَقُولُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ أَيْ عَمَلًا  
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ أَيْ فَضْلًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَقَوْلُهُ  
 وَمَنْ يَقُولُ اللَّهُ فَكُلُّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ وَأَمَّا قَوْلُ دَمِ عَمِ فِي جَوَابِ مُوسَى عَمِ اخْتَلَفْتُمْ  
 عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلًا قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى أَنْ أَعْلَمَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَنْ  
 عَلَى أَنْ لَا اعْتِرَاضَ عَلَى الْعَامِ صَاحِبِ بَعْدَ تَوْبَتِهِ وَجَرَّعَهُ إِلَى طَاعَتِهِ وَأَنْ لَمْ حَيْثُ  
 أَنْ يَتَعَلَّقَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَتَقَدَّرَ أَنْ مَعْصِيَتُهُ كَانَتْ مُقَدَّرَةً  
 قَبْلَ خَلْقِهِ وَلَيْسَ لَهُ حِينَ مَبَاشَرَتِهِ قَبْلَ تَحْقِيقِ تَوْبَتِهِ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِالْقَضَاءِ

دافعة الأثر  
 دافعة الأثر  
 دافعة الأثر  
 فقال

دافعة الأثر  
 دافعة الأثر  
 دافعة الأثر

والقدر في قضيتهم فانه حينئذ كالمعارض لتهيئه سبحانه عن معصيته  
وامره بطاعته ولا مراد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره وعن  
وهب بن منبه انه قال نظرت في القدر فتعجبت ثم نظرت فيه فتعجبت  
ووجدت اعلم الناس بالقدر الكفوهم عنه واجمل الناس بالقدر انطقهم  
فيه ويؤيد قلوبهم واذا ذكر القدر فامسكوا بعني عن بيان حقيقته لاعت  
الايان به وحقيقته وكما قوله تعالى **وَإِنْ تَضْمَنُكُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تَضْمَنُكُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ أَلَا بِآيَاتِهِمْ**  
**فَالَا يَهْتَمُونَ** المراد بالمحسنة هنا النعمة وبالسيسة البلية فلا حجة لنا ولا علينا  
وقيل المحسنة الطاعة والسيسة المعصية ومع هذا فليس المقدم مرة ان يحجزوا  
بقوله تعالى **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكُمْ فَإِنْهُمْ يَقُولُونَ إِن لَّعَلَّ**  
**الْعَبْدَ حَسَنَةٌ** كانت او سيسة فهو من الله والقرآن تفرق بينهما وهم  
لا يفرقون ولانه سبحانه قال **قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ** فجعل الحسنات من  
عند الله كما جعل السيئات من عند الله وهم لا يقولون بذلك في الاعمال  
بل في الخيرات واما على المعنى الاول ففرق سبحانه بين الحسنات التي هي النعم  
وبين السيئات التي هي المصائب واليقم فجعل هذه من الله وهذه من نفس  
الانسان لان المحسنة مضافة الى الله اذ هو احسن بها من كل وجه واما  
السيسة فهي انما تخلقها الحكمة وهي باعتبار تلك الحكمة من احسانه فان  
الرب سبحانه لا يفعل سيسة قط بل فعله كله حسن وخير بهما ورد حديث  
الخير كله بيدك والشر ليس اليك اي فانك لا تخلق شرًا محضًا بل كل ما  
يخلق في فيه حكمة باعتبارها خيرا ولكن قد يكون شر لبعض الناس فهذا  
شر جزئي اضافي فلما شر كل او شر مطلق فالرب تعالى موزع عن ذلك  
ومن ههنا قال ابو مدين المغربي لا تشكر الباطل في طوره ولا جالاه من بعض  
ظهور رايه وهذا لا يضاف الشر اليه مفردا قط بل اما ان يدخل في عموم  
المخلوقات لقوله سبحانه **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** وقوله تعالى **قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ**  
**اللَّهِ** واما ان يضاف الى السبب كقوله تعالى **مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ** واما ان  
يحدد فاعله كقوله ثم **وَأَمَّا لَا تَتَذَكَّرُ أَشَرُّ أُمَّرٍ يَدِينُ فِي الْآخِرَةِ** أم لا

بِهِمْ رَأْيُهُمْ سَرَسِدًا فَأَنْفِيلُ كَيْفَ وَجْهَ الْجَمْعِ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ  
وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ نَفْسِكَ أَجِيبَ بِلَاغِ النَّصِيحَةِ الْحَقِّ وَالنَّصْرَةِ وَالْمُزَيَّةِ كَمَا  
مِنْ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ أَوْ مِحْنَةٍ وَبَلِيَّةٍ فَبَذِبْ نَفْسَكَ قُوَّةً  
لَكَ وَكِفَارَةً لَكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ  
أَنْفُسَكُمْ وَتَفْقَرُوا عَنْ كَثِيرٍ وَهَذَا عَلَى الْمَعْنَى الْأُولَى الَّذِي هُوَ الْمَعْنَى وَأَمَّا عَلَى الْمَعْنَى  
الثَّانِيَةِ فَالطَّاعَةُ تُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهَا مُحَضَّرَةٌ خَيْرٌ وَالسَّيِّئَةُ لَا تُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
لِأَنَّهَا فِي صُورَةِ شَرٍّ وَالْأَكْلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَلْقًا فَخَلَقَ الطَّاعَةَ فَضْلًا وَخَلَقَ  
لِلْمَعْصِيَةِ عَدْلًا لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْتَلُونَ ثُمَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ نَفْسِكَ  
مِنْ الْفَوَائِدِ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَطْمَئِنُّ إِلَى نَفْسِهِ وَلَا يَسْكُنُ إِلَيْهَا فَإِنَّ الشَّرْكَاءَ  
فِيهِمْ لَا يَجُوزُ الْأَمْنُ فِيهَا وَلَا يَشْتَرِكُ فِيهَا النَّاسُ وَلَا ذَمُّهُمْ إِذَا أَسَاءَ وَالْبَيَّةُ فَإِنَّ ذَلِكَ  
مِنْ السَّيِّئَةِ الَّتِي أَصَابَتْهُ وَهِيَ إِذَا أَصَابَتْهُ بِذَنْبِهِ فَيَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَبَسْتِ عَيْنَهُ  
بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِهِ وَسَيِّئَاتِ عَمَلِهِ وَيَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِيكَ عَلَى طَاعَتِهِ فَبِذَلِكَ  
يَحْصُلُ لَهُ كُلُّ خَيْرٍ وَيَنْدَفِعُ عَنْهُ كُلُّ شَرٍّ وَهَذَا كَانَ أَنْفَعُ الدُّعَاءِ طَلِبُ الْهَدْيَةِ  
فَإِنَّهَا الْأَعَانَةُ عَلَى الطَّاعَةِ وَتَرْكُ الْمَعْصِيَةِ هَذَا وَقَدْ قِيلَ كُلُّ عَامٍ يُخْصَى كَمَا خُفِرَتْهُ  
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِمَا شَاءَ لِيُخْرِجَ ذُنُوبَهُ وَصِفَاتِهِ وَهَذَا مَا يَشَامُ مِنْ خَلْقِهِ  
وَمَا يَكُونُ مِنَ الْحَالِ وَقَدْ عُدَّ فِي كَاتِبَاتِهِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ تَعَلَّقَتْ بِهِ  
مَشِيئَتُهُ تَعَلَّقَتْ بِهِ قُدْرَتُهُ وَالْأَفْزَالُ يَقَالُ هُوَ قَادِرٌ عَلَى الْحَالِ لِعَدَمِ وَقُوعِهِ  
وَلِزُجَرِهِ كَذَبِهِ وَلَا يَقَالُ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَيْهِ تَعْظِيمًا لِلْمَالِدِيَةِ ثُمَّ هَذَا الْعَامُ مُخْصًى  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فَإِنَّهُ بَاقٍ عَلَى الْعُيُودِ وَشَامِلٌ لِلْمَوْجُودِ  
الْمَعْدُومِ وَالْحَالِ وَالْوُجُودِ كَمَا بَيَّنَّهَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ بِقَوْلِهِ يُعَلِّمُ اللَّهُ تَعَالَى الْبَشَرَ  
فِي خَالِ عَدَمِهِ مَعْدُومًا أَوْ بِوصفِ الْمَعْدُومِيَةِ وَيُعَلِّمُ اللَّهُ كَيْفَ يَكُونُ إِذَا  
أَوْجَدَهُ أَيْ عَالَمَ الْمَرْبُوبِيَّةِ بَلْ وَيَعْلَمُ أَنَّ شَيْئًا لَا يَكُونُ وَلَوْ كَانَ كَيْفَ يَكُونُ وَيُعَلِّمُ  
اللَّهُ تَعَالَى الْكَوْنُجُودَ فِي خَالِ وَجُودِهِ مُوْجُودًا أَوْ بَعْدَ أَنْ عَمِلَهُ فِي خَالِ عَدَمِهِ  
مَعْدُومًا وَيُعَلِّمُ اللَّهُ كَيْفَ يَكُونُ مُتَاوَةً أَوْ إِذَا ارْتَادَ أَنْ يَجْعَلَهُ مَعْدُومًا بَعْدَ  
أَنْ عَمِلَ فِي خَالِ وَجُودِهِ مَوْجُودًا مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ عَمِلَهُ فِي مَرَاتِبِ كَوْنِهِ مَعْلُومًا وَيُعَلِّمُ  
اللَّهُ تَعَالَى الْقَائِمَ فِي خَالِ قِيَامِهِ أَوْ مَثَلًا وَلَا فَكْدًا فِي خَالِ حَيَاتِهِ وَصَلَاتِهِ

مَعْدُومًا

وصيأه وسائر مقاماته فإذا أقعد أي تغير عن حاله الأول علمه قاعداً  
 في حال قعوده أي انتقاله من حاله إلى حاله على تميز ظاهر لا بعد ما كما  
 يعلم أنه سيقعد إلا أن ذلك العلم كان ذهنيًا وباطنيًا كما حقق في تفسير  
 قوله تعالى أَلَا لَنَعْلَمَنَّ مَنِ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ من غير  
 أن يتغير حله وزيد في نسخة ووصفته والثاني وجب في نسخة بدل علمه  
 فالحق به وما أبدله فحصل بسبب الجمع بعض حلاله أو يجزئ له علم أي في  
 ثاني حاله ما لم يكن في أدله ولكن التغير أي الانتقال واختلاف الأحوال  
 أي من القيام والقعود ومثالها من الأفعال يجزئ في الخلقين مع تدرجه  
 الملك المتعال عن قبول الأفعال وحصول التغير والانتقال فان علمه قديم  
 بالأشياء فإذا وجد شيئاً أو فناه أو غاب أو وجد أو غاب أو غاب أو غاب  
 وطبق ما قدره وقضاه فإذا لا يتغير علمه ولا يختلف حكمه ولا يحدث  
 له علم بتغير الموجود والمعدوم واختلافه وحادثه خلق أي الله تعالى  
 كما في نسخة الخلق أي المخلوقين سَلَامًا مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ أي سلماً من  
 آثار الكفران وأنسراً لإيمان بأن جعلهم قائلين لأن يقع منهم العصيان  
 والاحسان كما قال الله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ  
مُؤْمِرٌ أي في عالم الظهور والبيان ثم خاطبهم أي في وقت التكليف  
 بالعبادة على لسان أرباب الرسالة وأصحاب السعادة وأمرهم أي بالإيمان  
 والطاعة ونهاهم أي عن الكفر والمعصية فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أي باختيائه  
 وإنكاره أي مع جهله وأصداره ومخوضه أي مع عبادة واستكباره  
يَحْذَرُ لأن الله تعالى أي بترك نصرته سبحانه إياه وعدم توفيقه لما  
 يرضاه وهو مقتضى عدله كما قال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ  
شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وأمر من آمن بفعله أي باقتياده  
 وأذعانه وأمره أي بلسانه ونصديقه أي بجمانه على فرائض الله ومروء  
 يتوفيق الله تعالى إياه ونصرتيه له أي فيما قدره وقضاه بمقتضى فضله  
 كما قال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَر النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ  
 وهذا يعني أن كونهم كافراً ومؤمناً في علم الله تعالى بحديث خلقهم

الظاهر

للجنة ولا ابالي وخلقت هؤلاء النار ولا ابالي وحديث فرغم تركهم من  
العباد فرقي في الجنة وفرقي في السعير فان الحديث الجامع المانع قوله م  
اعلوا فكل من شئ لما خلق لهم آخرهم وذرني ادم عليه السلام اي طبقة بعد  
طبقة الى يوم القيمة فمن ضل عليه اي اولاً ثم اخرج من اصلا ببناءه ورتب  
بناته فسلهم على صور الذراري على هيئة الغل الصغير الصفرام بعض ما ينش  
وبعضها سنو وانتشر والى عيين ادم ويسار فجعلهم عقلاء وقال هؤلاء  
اولادك فحاطهم اي حين اشهدهم على انفسهم بقوله تعالى است برئكم قالوا  
بلى وامرهم اي بالايمان والاحسان وذرهم اي عن الكفر والكفران فافترقوا  
بالرؤى بين اي ولا انفسهم بالعبدية حيث قالوا لم يكن ذلك منهم اي

قولهم بل الذي صدر عنهم ايما انا اي حقيقيا وحكيما فهم يؤكدون على  
تلك الفطرة يعني كما قال الله سبحانه فطرت الله التي فطر الناس عليها  
وكما قال صلح كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه  
او يمجسانه حتى يعمر ب عنه لسانه اما ساكرا واما كفورا وهذا معنى قوله  
اذا هدى نبيه السبيل اما ساكرا واما كفورا والحاصل ان عهد المبثاق  
ثابت بالكتاب وهو قوله تعالى واذا اخبر ربك من بني ادم من ظفوريهم  
ذرهم اي بالابوة والسنة وهو الحديث الثابت المروي في المصابيح وغيره و  
تحقيقهما في كتب التفسير وشرح الحديث المنير على ما بيناه في محلهما خلافا  
للمعتزلة حيث حملوا الآية والحديث على المعنى المجازي كما دفعناه في موضعهما  
هذا وقال شامخ ظهر من هذه المسألة وما يتعلق بها من الأدلة ان القول  
بان اطفال المشركين في النار مترك فكيف لا وقد جعل الشرع الباطل الجاهل  
بالله ممن لم تبلغه الدعوة معدوا يعني لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى  
ننبعث برسوكة واما الاحاديث فتعارضت في هذا الباب وقد جمعنا بينهما  
في شرح المشكوك على ما ظهر لنا من طريق الصواب وقد قال فخر الاسلام و  
كذا نقول في الذي لم تبلغه الدعوة انه غير مكلف بمجرد العقل وانه اذا البصيف  
ايمانا ولا كفر ولم يفتقد على شيء مما يكون منافيا للايمان ولا موافقا  
للعصيان كالمعدوم واذا وصف الكفر وعقده او عقده ولم يصفه

مولد



لم يكن معذورا وكان من اهل النار محذرا ومن كفر بعد ذلك  
 الى الايمان الميثاق فقد بدّل وعيّر اى ايمانه الفطري الوهبي بالكفر  
 الطامس الكسبي ومن آمن اى اظهر ايمانه وصدّق اى فى اظهاره بان  
 يكون ايمانه اللسانى مطابقا للتصديقه الجنانى فقد ثبت عليه اى على  
 كما فى نسخة والمعنى على دينه الاصلى وفطرته الاكوتى ودّام اى على الاسلام  
 وهو تأكيد لما قبله وفى نسخة وداوم اى واستمر عليه ولم يتزلزله لده قال  
 القزوينى فى تفسيره الآية الكريمة قولان أحدهما قول اهل التفسير وعليه  
 جهم من اكابر الائمة واكثر اهل السنة والجماعة وهو ما روى عن عمر بن  
 بسطم عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى  
 خلق آدم على السلام ثم مسم ظهره يمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت  
 هؤلاء الجنة ويعلمون عمل اهل الجنة ثم مسم ظهره بشماله فاستخرج منه  
 ذرية فقال خلقت هؤلاء النار ويعلمون عمل اهل النار فقال رجل يا رسول  
 الله ففهم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد الجنة اتم  
 بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل يعمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة  
 وكذلك اذا خلق الله العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل  
 من اعمال اهل النار فيدخله به النار واخذ بظاهر الحديث ان الله تعالى خلق  
 المؤمنين مؤمنين وخلق الكافرين كافرين وابليس لم يزل كافرا وبكر وعمر  
 كانوا مؤمنين قبل الاسلام والا نبياء هم كانوا انبياء قبل الوحى وكذا اخو يوسف  
 هم كانوا انبياء وقت الكبار عندهم وقال اهل السنة والجماعة صاروا انبياء  
 بعد ذلك وابليس صار كافرا وهذا لا ينافى كونه كافرا عند الله باعتبار  
 تعلق علمه بانه سيصير كافرا بعلمه ولو كان جبرا محضاً لما صدر من ابليس  
 طاعة ولا من ابى بكر وعمر معصية فبطل قولهم ان الكفار مجبورون  
 على الكفر والمعصية والمؤمنين مجبورون على الايمان والطاعة بل فقوا  
 ان العبد مخير مستطيع على الطاعة والمعصية وليس مجبوراً والتوفيق  
 من الله تعالى كما يدل عليه قوله سبحانه امنوا بالله ورسوله فلولا كانوا  
 مؤمنين لما امرهم بالايمان ولما خاطبهم بقوله تعالى اكسبوا لكم

بكلي وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في تفسير هذه  
 الآية اخذ الله تعالى الميثاق من ظهر ادم عليه السلام فاخرج من ظهره كل ذريرة  
 فنشرها بين يديه جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها الساتيات يطقون  
 بها ثم كلمهم قدامي عيانا بعاثتهم ادم ثم وقال اكسبوا بكم فيكم قالوا انا على شهيدنا  
 وتلاها الى قوله ثم الميطلون فانقبل فواجه الزم الحجج بهذه الآية ونحن لا  
 نذكر هذه الميثاق وان تفكرنا وجهنا جهدا في ذلك بالافتقار اجيب  
 بان الله سبحانه وتعالى انساني ذلك ابتلاء لان الدنيا دار ابتلاء وعليها  
 الايمان بالغيب ابتلاء ولتذكرنا ذلك لزال الابتلاء وما احتجبت الى تذكر  
 الانبياء ثم وليس كل ما ينسى بالمرّة تزول به الحجّة وتثبت به المعدادة قال الله ثم  
 في حق اعمالنا احصاه الله ونسوه واخبرناه سيبينا ويحاسبنا والثاني قوله  
 اسر باب النظر اصحاب المعقول وهوانه تعالى اخرج الذرية وهم الاولاد من  
 اصلا ابائهم وذلك لايخرج انهم كانوا نقطة فاخرجها الله تعالى الى رحاص  
 الامهات وجعلها علقة ثم مضت حتى جعلهم بشر لسواها وخلقها كما لا يشهد  
 على انفسهم بل كبر فيهم من دلائل الوجدانية في الاشهاد بالادلة تصاروا وانهم  
 قالوا ايلي قيل رهند القول لاينا في الاول اذ الجسم بينهما ممكن فتأمل واما المقترنة  
 فقد اطبقوا على انه لا يحسن تفسير الآية بالوجه الاول وما والى الوجه الثاني جميل  
 من باب التمثيل وهذا منهم بناء على ان كل ما لا يدركه العقل لا يحسن القول به لما  
 عرف من اصلهم من تقديم العقل على النقل ثم الآية تدل على ان الله تعالى خلق  
 الاجساد مع الاجساد او قبلها وهو الصحيح لخبر ان الله تعالى خلق الارواح قبل  
 الاجساد بخمسة الاف سنة وان الخطاب والجواب كان للارواح والاجساد  
 كما يعيشون بهما في المعاد وكما يجزى بعضهم الباء وكسرها اى لم يقهر الله احد اخر  
 خلقه على الكفر والايان وفي نسخة ولا على الايمان والمعنى ان الله تعالى لا  
 يخلق الطاعة والمعصية في قلب العبد بطريق الجبر والغلبة بل يخلقهما في قلبه  
 مقررنا اختيار العبد وكسبه فان المكره على عمل هو الذي اذا عمل ذلك العمل  
 يكرهه في الاصل وكان المختار عنده ان لا يعمل به فانه عنده كالزلل كالمنقذ من اذا  
 اكراه على اجراء كلمة الكفر فاجراها بظاهر البيان وقلبه مطمئن بالايمان كالمتنا

حيث يجري الايمان على اللسان وقلبه مشحون بالكفر والكفران فليس الكافر  
 في كفره معذرا ولا المؤمن في ايمانه مجورا بل الايمان محبوب للمؤمنين كما ان الكفر  
 مطرود للكافرين وهذا معنى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون غاية الامر  
 ان الله تعالى يفضلهم حسب البينة الايمان ودين في قلوبنا الاحسان وكره البينة الكفر  
 والفسوق والعصيان ولله الحمد الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان  
 هدانا الله وبعد له ترك هداية اهل الكفر والكفران وحجب اليهم العصيان  
 وكره لديهم الايمان فسبحانه سبحانه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء  
 من يضل الله فانه من هاد ومن يهدي الله فانه من مضل وهذا من اسرار  
 القضاء والقدر بحكم الازل لا ينال عما يفعل وهم يشئون ولا خلقهم مؤمنا  
 ولا كافرا اي بالجبر والاكراه ولكن خلقهم اشياء صاى قابلا لقبول الايمان اخذ  
 واختيار الكفر على تركه كونه لهم خلاصا ولايمان والكفر فعل العباد اي بحسب  
 اختيارهم لا على وجه اضطرارهم وسبحان من اقام العباد فيما اراد يعلم الله تعالى  
 من يكفر في حال كفره وكافرا اي وابغضه كما في نسخة فاذا امن بعد ذلك  
 اي ترك كفره عله مؤمنا في حال ايمانه اي واجبه كما في نسخة من غير ان  
 ان يتغير عله اي يتغير كفر عبده وايمانه وصفتة اي ومن غير ان يتغير نفعه  
 الاخرى من الغضب والرضا المتعلقين بالكفر والايمان وانما التقدير متعلقهما  
 باختلاف الزمان بل وقد علم بامان بعض وكفر اخرين قبل وجودهم في عالم شهودهم  
 الا انه سبحانه من فضله وكرمه لا يعمل بمجرد تغلق عليه بل لابد من اظهار احتيا  
 العبد حصول عمله ليترتب عليه الحساب ويتفرع عليه الثواب والعقاب والله  
 اعلم بالصواب وجميع افعال العباد من الحركة والسكون اي على وجه يكون  
 من الكفر والايمان والطاعة والعصيان كسبهم على الحقيقة اي على طريق  
 المجاز في النسبة ولا على سبيل الاكراه والغلبة بل اختيارهم في فعلهم بحسب اختيار  
 هواهم وميل انفسهم فلها ما كسبت وعليها ما اكتسبت لا كما زعمت المعتزلة  
 ان العبد خالق لانفعاله الاختيارية من الضرب والشتم وغير ذلك ولا كما زعمت  
 الجبرية القائلون بنفي الكسب الاختيار بالكلية نفى قوله تعالى اياك نعبد و  
 اياك نستعين رد على الطائفتين في هذه القضية والحاصل ان الفرق بين

ه  
 وفي نسخة  
 ليس هنا  
 الكلمة

وفي نسخة  
 والكافرين

عنه

الكسب الخلق هو ان الكسب امر لا يستقل به الكاسب والخلق امر يستقل به  
الخالق وقيل ما وقع باله فهو كسب وما وقع بالاله فهو خلق ثم ما وجد سبحانه  
من غير اقتزان قدرة الله ثم ما ارادته يكون صفة له ولا يكون فعلا له  
كحركة المرتعش وما اوجده مقارنا لايجاد قدرته واختياره فيوصف  
بكونه صفة وفعل وكسب للعبد كالحركات الاختيارية ثم المتولدات  
كالالم في المضروب والانكسار في الزجاج بخلق الله وعند المعتزلة بخلق العبد  
والله تعالى خالقهما اي موجد افعال العباد ونق ما اراد لقوله تعالى الله خالق  
كل شيء اي ممكن بذاته العقل وفعل العبد شيء ولقوله تعالى افسن يخلق كمن لا يخلق  
اي الذي يصدر منه حقيقة الخلق ليس كمن لا يصدر منه ذلك في شيء وهذا في  
مقام التدرج بالخالقية وكنها سببا لاستحقاق العبادة ولقوله تعالى الله اعلم  
وما تكلمون اي وعلمكم او معكم وبه احتج ابو حنيفة ثم على عمرو بن عبيد  
وفي حديث ربه الحاكم وصححه البيهقي من حديث حذيفة ثم روى ان الله صام  
كل صائم وضعته ولذا وتجنهم سبحانه بقوله ثم اتعبدون ما تحبون اي ما  
تعملونه من الاصنام وبقوله ثم افسن يخلق كمن لا يخلق لان العبد لو كان خالقا  
لافعاله لكان عالما بتفاصيلها كما يشير اليه سبحانه بقوله لا يعلم من خلق  
وقول على كرم الله وجهه عرفني الله بفسخ العزائم ولقد اغرب المعتزلة حيث  
صموا قولهم ثم الله خالق كل شيء الى صفة الله حتى قالوا ان كلامه مخلوق  
ولم يصرفوا الى صفات الخلق حتى قالوا ان افعال العباد غير مخلوقة واما قوله  
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمعناه ما رميت خلقا اذ رميت  
كسبا ولكن الله رمى بخلق كسب الرمي في المصطفى قال الامام الاعظم  
في كتابه الوصية نقر بان العبد مع جميع اعماله واقارده ومعرفة مخلوق فلما  
كان الفاعل مخلوقا فافعاله ان يكون مخلوقة انتهى وببانه على وجه يظهر  
به ان هوان علة اقتضاه الاشياء في وجودها الى الخالق هي امكانه وكل ما يدخل  
في الوجود جوهرا كان او عرضا فهو ممكن في عالم الشهود فاذا كان العبد  
القائم بذاته لا مكانه يستفيد الوجود في شأنه من الخالق عز شأنه فافعاله  
القائمة به او في استيفيد الوجود من خالقه وهذا معنى قوله تعالى والله

بقدره العبد

دعوه

الفعق أي بذاته وصفاته عن جميع مصنوعاته وأنتم الفقراء أي المحتاجون  
 بن واتكم وصفانكم وأعمالكم وأحوالكم إلى الله أي إلى إيجاده في الابتداء والامداده  
 في الآشياء قبل الانتهاء ثم أعلم أن إرادة العبد التي تقارن فعله وقدرته عليه  
 حال صنع مخلوقين مع الفعل لا قبله ولا بعده فقال الإمام الأعظم في كتابه  
 الوصية نفري بأن الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل لأنه لو كان  
 قبل الفعل كان العبد مستغنيا عن الله سبحانه وقت الفعل وهذا خلا  
 النص أي خلاف حكم النص كما في نسخة لقوله تعالى والله الفقراء ولو  
 كان بعد الفعل كان من الحال لأن حصول الفعل بالاستطاعة والاستطاعة  
 للمخلوق في فعل ما لم يقارن الاستطاعة من الله تعالى انتهى والمعنى أن  
 حصول الفعل بالاستطاعة من قبل الله تعالى ولا طاقة لمخلوق في ما يقارن  
 الاستطاعة الإلهية بفعله بناء على مقتضى ضعف البشرية وقرعة الربوبية و  
 هذا معنى قوله ولا حول ولا قوة إلا بالله أي لا حول عن معصية الله بعبادته  
 ولا قوة على طاعة الأبا عانتة وقال الإمام الأعظم في كتابه الوصية ثم نفري  
 بأن الله تعالى خالق الخلق ورازقهم ولم يكن لهم طاقة لأنهم ضعفاء عاجزون  
 محدثون والله تعالى خالقهم ورازقهم بقوله سبحانه الله الذي خلقكم ثم  
 رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والكسب من الخلال جلال وجمع المال من  
 الحرام حرام والخلق على ثلاثة أصناف المؤمن المخلص في إيمانه والكافر الجاحد  
 في كفره والمنافق المداهن في نفاقه والله تعالى فرض على المؤمن العمل الكافر  
 الإيمان وعلى المنافق الإخلاص بقوله تعالى يأيها الناس اعبدوا ربكم معناه  
 يا أيها المؤمن أطيعوا الله واطيعوا الكافرين آمنوا بالله واطيعوا المنافقين  
 اخلصوا لله انتهى وإذا تحقق أن الله خالق الخلق علم أنه لا يجب لهم شيء  
 على الحق فإنه سبحانه لا يستعمل عما يفعل ويحكم فيستلزم وكان القياس أن  
 يقال لئلا يكون العبد خالقا لأفعاله يكون من المشركين دون الموحدين  
 كما يشير إليه حديث القدريه مجرى هذه الأمة حيث ذهبوا إلى أن  
 للعالم فاعلين أحدهما الله سبحانه وتعالى وهو فاعل الخير والثاني الشيطان  
 وهو فاعل الشر ولذا بالأمم مشايير ما وراء النهر مبالغة في تفضيل المعزلة

الجاهد

القدريه

اليه

اهل بيته ثم قول المعتزلة اريد القبيح قبيحة هو بالنسبة اليها اما بالنسبة  
 الى الله سبحانه فليس كذلك فانها قد يكون مقرونة بحكمة تقتضي هلاك  
 مع انه مالك الامم على الاطلاق كما قال الله تعالى وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وقوله  
 إِنَّ اللَّهَ يَجْزِيكُمْ مَّا تُرِيدُ وقوله تعالى لَا يُثْبِتُ عَمَّا يَقَعُ وَيُمْ يَشْكُرُونَ وحكى ان  
 القاضي عبد الجبار الهداني احد شيوخ المعتزلة دخل على الصاحب عباد  
 وعنده الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني احد ائمة اهل السنة فلما سارا الى البيت  
 قال سبحان من تنزه عن الغشاة فقال الاستاذ فورا سبحان من لا يقم في ملكه  
 الا ما يشاء فقال القاضي ايستاء ربنا ان يعصى قال الاستاذ ايعصى ربنا فصار  
 فقال القاضي اريد ان منعني الهدى وقضى على الرذيل احسين الى ام ابياء فقال  
 الاستاذ ان منيعك ما هو لك فقد ابياء وان منعك ما هو له فبحقن برحمته من  
 يشاء وتجمل الكلام في تحصيل المرام ان الحسن من افعال العباد وهو ما يكون  
 متعلق بالدرجة في الدنيا والمثوبة في العقبى برضاء الله تعالى واداءته وقضائه  
 والقبيح منها وهو ما يكون متعلق بالذمة في العاجل والعقوبة في الاجل ليس  
 برضائه بل بارادته وقضائه لقوله سبحانه وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ فالامارة  
 والمثوبة والتقدير يتعلّق بالكل والرضاء والمحبة والا ملاما يتعلّق بالا بالحسن  
 دون القبيح من الفعل ثم اعلان الطاعة بحسب الطاقة كما قال الله تعالى كَمَا  
 يَكُونُ اللَّهُ نَفْسًا أُفٍّ أَسْمَعُهَا اى قدرتها وقدره العبد التي يصير بها اهلا  
 الطاعة هي سلامة الاله التي بها يتردى ما يجب عليه من المعرفة والعبادة فلذا لا  
 يكلف الصبي المجنون بالايمان ولا الاخرس بالاقرار باللسان ولا المريض العاجز عن  
 القيام بالقيام في مقام الاحسان فكان ابو جهم غير مسلوب العقل ولم يكن  
 له ان يقول لا اقدر ان اصدق واعتز وكذا الذي من الصحيح التارك للصلاة  
 ليس له ان يقول لا اقدر على ان اصلي والاصل ان العبد ليس له ان يتعدى وقت  
 بالقضاء والقدر وفيه اشكال مشهور حكوا به في تفسير قوله تعالى الَّذِينَ كَفَرُوا  
 سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ حيث نزلت هذه  
 الآية في قوم باعياهم علم الله منهم انهم لا يؤمنون كالى جمل والى الهب وغيرهما  
 ووجه الاشكال ظاهر حيث امرهم بالايمان مع تقرر علمه بانهم يموتون على الكفر

الدرجة

والكفران والجواب إيمانهم ليس محال لذاته بل لغيره حيث تعلّق علم الله بعده فهم  
 عدم إيمانهم عاصين من وجوه طاعتين من وجه ولعل هذا المعنى يستفاد من قوله ثم  
 وَلَكِنْ أَسْأَلُكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طُغْيَا وَكُفْرًا إِنْ أَنْقَادَ فِي مَا أَرَادَ رَبُّ الْعِبَادِ  
 وسر القدر مخفي على البشر في الدنيا بل في العقبى فتدبر قال الله تعالى قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ  
 الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ والحاصل أن الاستطاعة صفة يجلقها  
 الله تعالى عند اكتساب الفعل بعد سلامة الأسباب والآلات فإن قصد  
 العبد فعل الخير خلق الله تعالى قدرة فعل الشرف كان العبد هو المضيّع لقدرة  
 فعل الخير فيستحقّ الذم والعقاب ولذا ذم الله الكافرين بأنهم لا يستطيعون  
 السمع أي لا يقصدون استماع كلام الرسول على وجه التام وطلب الحق حتى  
 يعلموا ويعلموا به بل يستمعون على وجه الإنكار وقد يقع لفظ الاستطاعة على  
 سلامة الأسباب والآلات والجوارح كما في قوله تعالى مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا  
 وصحة التكليف يعتمد على هذه الاستطاعة التي هي سلامة الأسباب والآلات  
 لا الاستطاعة بمعنى الأول فتأمل مع أن القدرة صالحة للضدين عند  
 التحييف ثم حتى أن القدرة المصروفة إلى الكفر هي بعينها القدرة التي تُضَرَّ  
 إلى الإيمان لا اختلاف إلا في التعلق وهو لا يوجب الاختلاف في نفس القدرة  
 فالكافر قادر على الإيمان المكلف به إلا أنه صرف قدرة إلى الكفر وضيع باختیار  
 صرفها إلى الإيمان فاستحقّ الذم والعقاب من هذا الباب وأما ما يمتنع بالغير  
 بناء على أن الله تعالى علم خلافة أو أراد خلافة كإيمان الكافر وطاعة العاصي  
 فلا نزاع في وقوع التكليف به لكونه مقدورًا المكلف بالنظر إلى نفسه على  
 التكليف به تكليفًا باليس في رسم الشر نظر إلى ذاته ومن قال أنه تكليف  
 بما ليس في الوسع فقد نظر  
 إلى ما عرض له من تعلّق علمه تعالى  
 وأرادته سبحانه بخلافه وبالحقيقة لم يكلف العبد به لم يكن تارك  
 المأمور عاصيًا فلذا عُدّ مثل إيمان الكافر وطاعة الفاسق من  
 قبيل المحال بناء على تعلّق علمه وأرادته  
 بخلافه وهو عندنا من قبيل ما لا يطاق ببناء

الخبر وان قصد العبد فعل الخير خلق الله قدرة فعله

لقوله تعالى في حق المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَعِلْمُهُ أَيْ لَتَعْلُقَ  
 عَلَى سَابِقِهَا فِي عَالَمِ الشُّهُودِ وَتَحَقُّقُهُ لِحَقِّهَا فِي عَالَمِ الوجودِ وَتَحْشِيَّتُهُ أَيْ بِإِرَادَتِهِ  
 وَقَضَائِهِ أَيْ حُكْمَهُ وَتَقْدِيرُهُ أَيْ بِمَقْدَرِ قُدْرَتِهِ أَوَّلًا وَكُتِبَ فِي اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ  
 وَحَرَرَهُ ثَانِيًا وَأَظْهَرَهُ فِي عَالَمِ الْكُونَ وَقَرَّرَهُ ثَالِثًا ثُمَّ يَجْزِيهِ جَزَاءً وَافِيًا فِي عَالَمِ  
 الْعَقَبِ مَرَابِعًا وَالْمَعَاصِي كُلَّهَا أَيْ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا بِعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَتَقْدِيرِهِ  
 وَمُشِيَّتِهِ إِذْ لَوْلَمْ يَرْدْهَا لَمْ أَوْقَعْتَ لَا بِمُحِبَّتِهِ أَيْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ لَا  
 يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلَا بِرِصَالَتِهِ أَيْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَرْضَى  
 لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَلَا الْكَفْرَ بِرِجْبِ الْمُقْتَبِ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ الْغَضَبِ وَهُوَ بِنَافِي  
 رَضَى الرَّبِّ الْمُتَعَلِّقُ بِالْإِيمَانِ وَحَسَنِ الْإِدْبِ وَلَا بِأَمْرِهِ أَيْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ  
 لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ  
 الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ فَالْمَنْهَى ضِدُّ الْأَمْرِ فَلَا يَقْبَلُ أَنْ  
 يَكُونَ الْكُفْرُ بِالْأَمْرِ وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ عَنِ السَّلَفِ وَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى جَوَانِ  
 اسْتِنَادِ الْكُلِّ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ حَمْلَةً فَيُقَالُ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ مُرَادَةٌ لِلَّهِ وَمَنْعُهُمْ مِنْ مَنَعِ  
 التَّفْصِيلِ فَيُقَالُ لَا يَقُولُ أَنَّهُ يَهْدِي الْكُفْرَ وَالظُّلْمَ وَالْفُسْقَ لَا يَهْدِيهِمُ الْكُفْرَ وَالْمَعْرَايَةَ  
 الْإِدْبَ مَعَ سُبْحَانَهُ كَمَا يَقُولُ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ وَلَا يَقُولُ خَالِقُ الْعَذَابِ وَرَأَتْ  
 ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ شَارِحَهُ حَمْلَ عِبَارَةِ الْأَمَامِ الْأَعْظَمِ عَلَى الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي فَهُوَ  
 يَخْلُقُ بِإِنْ قَوْلَهُ وَاجِبَةٌ خَيْرٌ مَّا كَانَتْ وَهُوَ خِلَافُ الظَّاهِرِ مَعَهُ بَلْزَمُ مِنْهُ  
 عَدَمُ مَا كَانَتْ مَسْدُوبَةً فَالْأَوَّلُ مَا قَرَرْنَاهُ عَلَى عَمُومِ مَعْنَى الْأَمْرِ حَرَرْنَاهُ وَالسُّئْلَةُ  
 مَبْسُوطَةٌ فِي كِتَابِ الرِّصِيَّةِ حَيْثُ قَالَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ فِيهِ نَفَرٌ مِنَ الْأَعْمَاءِ  
 ثَلَاثَةٌ فَرِضِيَّةٌ أَيْ اعْتِقَادًا وَعَمَلًا لَا اعْتِقَادًا بِالشَّيْءِ الْوَاجِبِ وَفَضِيلَةٍ  
 أَيْ سَنَةٍ أَوْ مُسْتَحَبَّةٍ أَوْ نَافِلَةٍ وَمَعْصِيَةٍ أَيْ جَرَامٍ أَوْ مَكْرُوهٍ فَالْفَرِضِيَّةُ بِأَمْرِ اللَّهِ  
 وَمُشِيَّتِهِ وَمُحِبَّتِهِ وَرِضَائِهِ وَقَضَائِهِ وَتَقْدِيرِهِ وَإِرَادَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَخْلِيقِهِ  
 أَيْ خَلْقِ فَعْلِهِ وَدَوَقِ حُكْمِهِ فَهُوَ تَفْسِيرُ مَا قَبْلَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَحُكْمُهُ وَعِلْمُهُ وَكُنْهَاتُهُ  
 فِي اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ فَظَاهِرُ الْعِبَارَةِ هُوَ التَّفَرُّقُ بَيْنَ الْمُسْتَبَةِ وَالْإِرَادَةِ فَالْمُسْتَبَةُ  
 إِنْزِلِيلَةٌ فِي الرِّبَةِ الشَّهَادِيَّةِ وَالْإِرَادَةُ تَعْلُقُهَا بِالْفِعْلِ فِي حَالَةِ الوجودِ  
 هَذَا مَا سَمِعْنَا فِي هَذَا الْقَامِ وَأَمَّا عِلْمُ عَمَلِهِ الْأَمَامِ وَكُنْهَاتُ الْحُكْمِ يَظْهَرُ

الْفُسْقُ



مستدرك لانه اما ان يراد به الحكم الامر في فهو بمعنى القضاء الاول  
او يراد به الامر الكوني في عالم الظهور الخلق فقد تقدم ذكر الامر بهذا  
المعنى الله الا ان يقال انها كالتاكيد والتأكيد في المسمى  
ثم قوله والفضيلة فليست بامر الله تعالى اي بامر الموجب قطعا واطنا ولا في  
داخله تحت الامر المقتضى استحصانا ولكن مندرج في قوله لكن بمشيئته و  
محبة ورضائه وقضائه وتقديره وتوفيقه وتخليقه وارادته وحكمه  
وعمله وكتابته في اللوح المحفوظ فتقو من باللوح والقلم وبجميع ما فيه قدر قيم  
ورسم والمعصية فليست بامر الله تعالى ولكن بمشيئته لا بمحبة وبقضائه  
لا برضائه وتبقيده وتخليقه لا بتوفيقه ويجوز لانه وعمله وكتابته في اللوح  
المحفوظ انتهى واما ما ذكره ابن الهمام في السائرة من انه نقل عن يحيى بن ميمون  
يدل على جعل الارادة من جنس الرضى والمحبة لا المشية لما روى عنه من قال  
لا امراته شئت طلاقا وفاءه طلقت ولو قال لها اردته او احببت او رضىته  
وفاءه لا يقيم الطلاق فيحمل على تفرقة هذه الصفات في العباد فليس كما قال  
انهم يخالف اكثر اهل السنة وقد ثبت عنه صلعم ما اجمع عليه السلف من قوله  
ما شاء الله كان وما لم يمشأ لم يكن وقد خالفت المعتزلة في هذين الاصلين فانكروا  
ارادة الله للشر مستدلين على زعمهم بقوله تعالى وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ كُلُّ الْإِنْسَانِ  
وقوله تعالى وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُهْدِي الْقَوْمَ  
قوله ثم والله لا يجيب الفساد وهذا منهم بناء على تلازم الارادة والمحبة  
والرضى لا امر عندهم وقالوا انه سبحانه اراد من الكافر الايمان لا الكفر ومن العاصي  
الطاعة لا المعصية ثم عاينهم ان ارادة القبيح قبيحة فعندهم يكون اكثر ما  
يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله سبحانه وقد دلت الايات  
الواضحات على خلاف قولهم كقوله تعالى فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ لَهُ  
لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
أَنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ سُبُلَ الْبِرِّ وَلَاشَاءَ اللَّهُ لَكُلِّ بَشَرٍ  
هَدًى وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَرَوَى  
البيهقي بسنده ان النبي صلعم قال لا يكره لو اراد الله ان لا يقيص ما خلق

وَأَمَّا

وَلَكِنْ يُعْلَمُ  
اسْمُ كِتَابِ

ابن الهمام

الفصلين

حتى قالوا انهم اقيم من المجس من حيث لم يثبتوا الاشرىكا واحدا والمعتزلة  
اثبتوا اشركا لا يخصص لكن المحققون على ان المعتزلة من طوائف الاسلام  
وجملوا ما ذكر على النرجز لانهم لم يجعلوا العبد خالقا بالاستقلال بل  
يقولون انه سبحانه خالق بالذات والعبد خالق بواسطة الاسباب لا لان  
التي خلقها الله تعالى في العبد ولم يثبتوا الاشرىك بالحقيقة وهو اثبات الشريك  
في الالهية كالمجس ولا بمعنى الاستحقاق العبادة كعبدة الاصنام واما قول  
المعتزلة لو كان الله خالقا لافعال العباد لكان هو القائم والفاعل والاكل و  
الشارب والزاني والسارق وهذا اجل عظيم قد فرغ بان المتصل بالشئ من  
قام به ذلك الشئ لا من اوجده لولا يرون ان الله تعالى هو الخالق للسواد و  
البياض وسائر الصفات في الاجسام فلايجاد هو فعل الله والموجد هو الحركة  
فعل العبد وهو موصوف به حتى يشترك له منه اسم المتحرك ولا يتصف الله بذلك  
واما قوله تعالى فتبرك الله احسن الخالقين بصيغة الجمع وقوله تعالى في انفسهم  
من الظالمين باضافة الخلق الى عيسى ومجابهة ان الخلق همنا بمعنى التقدير والقول  
فان العبد بقدر طاقة البشرية له بعض التدبير وان وافق التقدير لم يعلم ان  
تحقيق المرام ما ذكره ابن الهمام في هذا المقام حيث قال فان قيل لا شك انه تعالى  
خلق للعبد قدرة على الافعال ولذا يدرك تفرق بين الحركة المقدرة وهي الاختيار  
وبين الرعدة الضرورية والقدرة ليس خاصيتها الا بالتأثير اى ايجاد المقدور  
فان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة ويستحيل اجتماع مؤثرين مستقلين  
على اثر واحد فوجب تخصيص عمومات النصوص السابقة باسم الافعال العبادة  
الاختيارية فيكون مستقلين بايجاد افعالهم الاختيارية بقدرتهم الخلق  
مخلق الله تعالى كما هو رأى المعتزلة والا كان جبر محضا فيبطل الامر والنهي والحد  
ان الحركة مثلا كما انها وصف للعباد ومخلوق للرب لها نسبة الولاية للعبد  
فسميت تلك الحركة باعتبار تلك النسبة كسما بمعنى انها مكسوبة للعبد  
ولم يلزم الجبر المحض اذا كانت متعلقة قدرة العبد داخلة في اختياره وهذا  
المتعلق هو المسمى عندنا بالكسب انتهى واما ما سبق من استحالة اجتماع مؤثرين  
على اثر واحد فالجواب عنه ان دخوله مقدور تحت قدرتين احدهما قدرة

في الخليفة

المتصف

الرعدة  
بالسر

متعلق

الاختراع والاخرى قدرة الاكتساب جازوا نالما الحال اجتماع مؤثرين مستقلين  
 على اثر واحد في شرح العقائد تعريف القدرة الى اذنة في العبد بانها صفة بخلافها لله  
 في العبد عند قصد الكسب الفعل مع سلامة الاسباب والاعلات وبهذا يظهر ان  
 مناط التكليف بعد خلق الاختيار والعبد هو قصد الفعل قصد اصمما طاعة كما  
 او معصية وان لم توجد قدرته وجود الفعل لما لم هو تعلق قدرة الله التي لا يقاومها  
 شيء بما يباد ذلك ومن هنا قال ابن الهمام رضي الله عنه ان لزوم الجبر ينفع بتخصيص النصوص بخارج  
 فعل واحد قلبي وهو العزم المصمم لكن فيه ان ذلك العزم المصمم داخل تحت حكم  
 المصمم والله سبحانه وتعالى اعلم ثم ما اختاره وهو قول الباقلاني رضي الله عنه  
 اهل السنة ان قدرة الله تعالى يتعلق باصل الفعل وقدرة العبد يتعلق بوصفه  
 من كونه طاعة او معصية فتعلق بتاثير القدرتين مختلف كما في نظم اليتيم تاديبا  
 وايدبا فان ذات اللطم واقعة بقدرة الله تعالى وتاثيره وكونه طاعة على  
 الاول ومعصية على الثاني بقدرة العبد وتاثيره لتعلق ذلك بعزمه المصمم  
 ولقد اضيف الامام الرازي رضي الله عنه في تفسيره الكبير حيث قال الانسان مجبور في صورة  
 مختار وهو انهي ما يمكن ان ينتهي اليه فهم البشر قلت وذلك لوقوع فعل  
 العبد على وفق اختياره من غير تاثير لقدرة المقارنة له وبني يده قوله قد  
 تركت ان يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة يبيح الله وتعالى انما يشتركون  
 ولذا قال بعض العارفين لا تخش فان كنت لا بد ان تحتار فاختار ان تحتار  
 وهي افعال العباد كلها اى جميعها من خيرها وشرها وان كانت مكاسبهم  
 بمشيتهم اى بارادته وعمله اى بتعلق طم وقصايتهم وقد مر اى على وفق  
 حكمه وطبق قدر تقديره فهو مريد بل يسميه شر من كفر ومعصية كما هو  
 مريد للخير من ايمان وطاعة والطاعات كلها اى جنسها بجميع افرادها الشامل  
 لواجبها واربها ما كانت اى قليلة او كثيرة واجبة اى ثابتة بامر الله تعالى اى  
 باقامتها في الجملة حيث قال الله تعالى واطيعوا  
 الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم  
 لقوله تعالى فان الله يحب المتقين والله يحب  
 المتحسين ويحب المتطهرين ويرضاه اى

على صحة تعلق القدرة بالحادثة في نفسه والإلم بوجود عقيبته وهذا انزعاج  
لفظي عند اسر باب التحقيق والله ولي التوفيق ثم اعلم ان مراتب ماليس في تدرج  
البشر اثني عشر ثلاث اقصاها ان يتمتع بنفس مفهومة يحكم الصديق وقلب  
الحقائين واعداد القديم وهذا لا يدخل تحت القدرة القدسية فضلا عن  
الحادثة وأوسطها ان لا يتعلق بها القدرة الحادثة اصلا لخلق الاجسام او  
عادة كعمل الجبل والصعود الى السماء وادناها ان يتمتع لتعلق علمه سبحانه  
او ارادته بعدم وقوعه في جوار التكليف في المرتبة السابقة ترده ولا نزاع في عدم  
الوقوع وجواز الثبوتية مختلف فيه ولا خلاف في عدم الوقوع في الثالثة متفق عليه  
فضلا عن جوارها والآيتية عليهم السلام كلام اي جميعهم الشامل لرسولهم  
ومشاهيرهم وغيرهم اظهر ادم عليه السلام على ما ثبت بالكتاب والسنة واجماع  
الامة فما نقل عن بعض من انكار نبوته يكون كفرا وقد مر انه نعم سئل عن عدد  
الانبياء عم فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي رواية مائة الف و  
اربعة وعشرون الفا الا ان الاولى ان لا يقتصر على عدد فيهم مئة هون  
اي معصومون عن الضعائير والكبائر اي من جميع المعاصي والكفر خصر  
لانه اكبر الكبائر ولكن سبحانه لا يغفر ان يغفر ما دون ذلك  
لن ينشأ والقباير وفي نسخة والفواحش وهي اخص من الكبائر في مقام  
التفائر كما يدل عليه قوله سبحانه وتعالى الذين يحبون كبريائهم  
والفواحش والمراد بها نحو القتل والزنى واللواط والسرقة وقذف المحصنة  
والسحر والفرار من الزحف والنجاسة واكل الربوا ومال اليتيم وظلم العباد وقصد  
الفساد في البلاد وقال سعيد بن جبيل رجل قال لابن عباس رضي الله عنهما  
سمعتهم في سبيع مائة اقرب منها الى سبيع غير انه لا كبيرة مع الاستغفار  
ولا صغيرة مع الاصرار واختلفوا في حد الكبيرة فقال ابن سيرين رضي الله عنه  
كل ما عنه فهو كبيرة وبزيد ظاهر قوله سبحانه ان محمد بن كبر  
ما منهم عن الاية وقال الحسن وسعيد بن جبيل وضحاك وغيرهم رضي كل  
ما جاء في القرآن مقررنا بذكر الوعيد فهو كبيرة وهذا هو الاظهر فتدبر  
ثم اعلم ان ترك الفرض الواجب ولو مرة بلا عذر كبيرة ولكن ارتكاب

سنة  
اي الاولى وفي  
اي المرتبة الثانية  
١٢

الحرام وترك السنة مرة بلا عذر تساهلا ونكاسلا لها صغيرة وكذا  
ارتكاب الكراهة والأصرا على ترك السنة أو ارتكاب الكراهة كبيرة  
الأنها كبيرة دون كبيرة لأن الكبير والصغير من الأمور الإضافية  
والأحوال النسبية ولذا قيل حسنات الأبرار سيئات المفزيين قال شارح عقيد  
الطحاوية وكثير أمر ينبغي التفتن له وهو أن الكبيرة قد يقترن بها من الحياء و  
الخوف والاستعظام لها ما يلحقها بالصغائر وقد يقترن بالصغيرة من قلة  
الحياء وعدم المبالاة وترك الخوف والاستهانة بما يلحقها بالكبائر وهذا  
أمر مرجعه إلى ما يقو بالقلب وهو قد مر أنه على مجرد الفعل ولا شأن بغير  
ذلك من نفسه وغيره وأيضا فإنه قد يعفى لصاحب الإحسان العظيم  
ما لا يعفى لغيره من الذنب الجسيم ثم هذه العصمة ثابتة للأنبياء عم قبل النبوة  
وبعد ها على الأصح وهم مؤيدون بالمحجرات الباهرات والآيات الظاهرات وقد  
في مسند أحمد رحمه الله عم سئل عن عدد الأنبياء عم فقال ثلثة الف أربعة وعشرون  
الفا والرسول منهم ثلثمائة وثلثه عشر أوطم آدم عم واخريم محمد صغير وهو لا ينال  
قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم  
من لم نقصص عليك فان شئت الإجمال لا ينال في تفصيل الأحوال ثم الأولى  
أن لا يقتصر على الأعداد فان الأحاد لا تقيد الاعتماد في الاعتقاد بل يحجب  
كما قال الله تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله إن يؤمن إيمانا  
اجماليا من غير تعرض لتعدد الصفات وعدد الملائكة والكتب والأنبياء  
وأمر باب الرسالة من الأصفياء وقد كانت منهم أي من بعض الأنبياء قبل  
ظهور مراتب النبوة أو بعد ثبوت مناقب الرسالة وكانت أي تقصيرات  
وخطيات أي عثرات بالنسبة إلى ما هم من على المقامات رستى الحالات كما  
رقم لادم عم في كل من الشجرة على وجه النسيان أو ترك العزيمة واختيار الرخصة  
ظنا منه أن المراد بالشجرة المنهية المشار إليها بقوله تعالى لا تقربوا هذه  
الشجرة هي الشخصية لا الجنسية فاكل من الجنس لا من الشخص بناء على الحكمة الإلهية  
ليظهر ضعف قدرة البشرية وقوة اقتضاء مغفرة الربوبية ولذا ورد حديث أنه  
تدبروا لجاه الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم يسبسط هذا يطول

والمرسل

ع  
نقرش

اي فخرج

اي بيتر

برس

س  
الين

س  
البشر

فنعطف عن هذا القول وهذا ما عليه اكثر العلماء خلافا لجماعة من الصوفية  
وطائفة من المتكلمين حيث صنعوا السهر والنسيان والغفلة وأما قوله صلعم انه  
ليغان على قلبي راي الاستغفر الله في اليوم مائة مرة فقال الرازي في التفسير الكبير  
أعلم ان العين يغشى القلب فيعطيه بعض التغطية وهو كالغيم الرقيق يعرض في الهواء  
فلا يحجب عن عين الشمس ولكن بمنع كمال ضوءها ثم ذكر لهذا الحديث تاويلات  
أرسلها الله تعالى لطلعه بنبيه صلعم على ما يكون في أمته من بعد من الخلاوة وما  
يصيبهم فكأن اذا ذكر ذلك وجد غيبا في قلبه فاستغفر لامته قلت وفيه بعد  
ظاهرة الأفهام من جهة دوام تذكر ذلك المقام مع انه عم كان في مرتبة عالية  
من المرام وثانيها انه عم كان ينتقل من حالة الى اخرى ارفع من الاولى فكان الاستغفار  
لذلك يعني لتوقفه وظنه انه للحالة الاعلى وهذا المعنى هو الاول لمطابقة قوله  
ولذا آخره خير لك من الأولى وثالثها ان العين عبارة عن السكر الذي كان  
يلقه في طريق المحبة حتى يصير فانيا عن نفسه بالكلية فاذا عاد الى الصحو كان  
الاستغفار من ذلك الصحو وهو تاريل ارباب الحقيقة قلت وروي حديث لمع  
الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب اي جبريل المقدس وابني مرسل اي نفسه الانفس  
الا انه قد يقال الاستغفار ليس من الصحو بل من المحرظا هو قولهم وانه ليغان على  
قلبي حتى بمعنى عن شهود ربي في مقام جمع الجمع الذي لا يحجب الكثرة عن الوحدة  
ولا يمنع الوحدة عن الكثرة لاستيما وهو في منصب الرسالة وفي مقام تبليغ الدعوة  
والدلالة فكل ما يسعنه عن المقام الاكمل فنسبة الاستغفار اليه أمثل وقد  
يقال العين كناية عن الغير من ملاحظة الخلايق ومراقبة العالين ومضائق  
العوايق كما ان العين كناية عن مرافقة الذات ومشاهدة الصفات وهو عين  
العلم والابحان وزين العمل والاحسان كما يشير اليه حديث الاحسان ان تعبد  
الله كأنك تراه اي ان تكون في مقام العبودية لله بحيث لا يحظر ببالك ما  
سواه والخواطر لا تنفك عن السر اثر لكل ما خطر بباله سوى الله قال الاستغفر  
كما اشار شيخنا مشايخنا ابو الحسن البكري في حربه الى هذا المقام السري والحال  
السري وأومى اليه العارف ابن الفارض ايضا بقوله ولو خطر ببالك في سواك  
الارادة على خاطري سموا حكمت بردي ومن هذه العبارات يفهم مضمون

كلام من قال من اهل الاشارات حسنات الابراشيات الاحرار والبرها  
وهو تاويل اهل الظاهر ان القلب لا ينفك عن الخطرات وخواطر الشهوات  
واتواع الميل والاسرادات وكان يستعين بالرب في دفع تلك الخواطر فقلت و  
خاصتها تبعال ارباب الظاهر انه كان استغفارهم من روية العبادات  
او من تقصيرهم في الطاعات او عجزهم عن شكر النعم في الحالات ولذا كان يستغفر  
اذا فرغ من الصلوة وكذا اذا خرج من قضاء الحاجات ومن هذا القبيل قول  
سبعة العبد ونية استغفارنا يحتاج الى استغفار كثيرة وله معنيان احدهما  
ادق من الاخر فتأمل وتدبر فلتعطف من هذا المقام الى ما كنا في صدره من  
الكلام فذكر القاضي ابو زيد في اصول الفقه ان افعال النبي صلعم عن قصد  
على اربعة اقسام واجب ومستحب ومباح وزلة فاما ما اقيم من غير قصد  
كما يكون من النائم والخطي ونحوهما فلا عيب بها لانها غير داخله تحت الخطايا  
ثم الزلة لا تخلو عن القرائن ببيان انها زلة اما من الفاعل نفسه كقولهم سعى  
حين قتل القبطى بركنهم هذا من عمل الشيطان واما من الله سبحانه كما  
قال الله نعم في آدم وعصى ادم سرية فتوى فمعه انه قيل زلته كانت قبل موته  
لقوله ثم اجتباه سرية فتاب عليه وهدى واذا لم يخلو الزلة عن اليأس  
لم يشك على احد انها غير صالح للاقتداء بها فتبقى العبرة للانواع الثلاثة وقد  
ذكر شمس الائمة ايضا نحوه في شرح العقائد الانبياء عم معصومون  
عن الكذب خصوصاً فيما يتعلق بامر الشرع وتبليغ الاحكام وارشاد الامة  
امام عدل بالاجماع واما سهوا فمما لاكثر في عصمتهم عن سائر الذنوب  
تقصيل وهو انهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع وكذا عن قتل  
الكبار عند الجمهر بخلاف اللحنونة واما سهوا فمما لاكثر واما الصغار  
فيجوز عدم اجماعهم بخلاف المجتأى واتباعه ويجوز سهوا بالاتفاق الاما  
يدل على الحسة كسرية لقمة ونظيف حبة لكن المحققين اشتهر ان بينهم  
عليه فينتوا عنه هذا كله بعد الوحي واما قبله فلا دليل على امتناع صدره  
الكبير خلافا للمعتزلة ومنع الشيعة صدره الصغير والكبيرة قبل الوحي  
وبعد لكنهم جردوا اظهار الكفر تقيية فما نقل عن الانبياء عم ما يشعر

الى البصر  
منه من جمع

عن الاقتران

منه انزاله

منه من جمع

بكدب او بمعصية بطريق ثابتة فنصرف عن ظاهره ان امكن ولا نفهم  
 على ترك الاول او كونه قبل البعثة وقال ابن الهمام والمختار اى الجمهر اهل  
 السنة العصمة عنهما اى عن الصغائر والكبائر الا الصغائر غير المنفردة خطأ  
 او سهوا ومن اهل السنة من ستم السهم عليه وآلاهم جواز السهم في الافعال  
 والحاصل ان احدا من اهل السنة لم يجوز ارتكاب المشي منهم عن قصد ولكن  
 بطريق السهو والنسيان يسمى ذلك زلة قال القرني واختلف الناس في كيفية  
 العصمة فقال بعضهم هي محض فضل الله تعالى بحيث لا اختيار للعبد فيه  
 وذلك اما بخلافهم على طبع يخالف غيرهم بحيث لا يميلون الى المعصية ولا ينفرون  
 عن الطاعة كطبع الملكة واما بصرف همتهم عن السيئات وجذبهم الى الطاعات  
 جبرا من الله تعالى بعد ان اودع في طبائهم ما في طبائهم البشر وقال بعضهم العصمة  
 فضل من الله وطفه ولكن على وجه يبقى اختيارهم بعد العصمة في الاقدام على الطاعة  
 والامتناع عن المعصية واليه مال الشيخ ابو منصور اما يزيدى حيث قال العصمة  
 لا تزال المحنة اى لا ابتلاء ولا امتحان يعنى لا تجبره على الطاعة ولا تفجره عن المعصية  
 بل هي لطف من الله تعالى يجعله على فعل الخير ويزجره عن الشرم بقاء الاختيار  
 لتحقيقه لا ابتلاء ولا اختيار و محمد بن سئل الله صلعم اى محمد بن عبد الله  
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب  
بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس  
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا القدر من نسبه عليه الصلوة والسلام لم يختلف فيه  
 من علماء الاعلام وقد روى من اخبار الامجاد عندهم انه نسب نفسه كذلك الى  
 نزار بن معد بن عدنان نبية وفي نسخة حبيب وعبد اى المختص به لانه  
 الفرد الاكمل عند اطلاقه ورسوله وناصح اديان من قبله فقد قال عمه انظر  
كما اطرى عيسى م وقلوا عبد الله ورسوله وقدم العبودية لتقديمها ورجى على  
 الرسالة وللدلالة على عدم استنكافه عن ذلك للمقام بل للاشارة الى انهم مفتخر  
 بذلك المرام والله دبر القائل ينظم هذا النظام لا تذهب الى ابي عبد الله فانه  
 اشرف اسمائه ثم في تقديم النبوة على الرسالة اشعار بما هو مطابق في الحجج  
 من عالم الشهر واما ما هو المشهور في الفرق بينهما من المنقول بان النبى اعم

واختلف الناس في  
 كيفية العصمة

الى العبودية  
 مع عبده



من الرسول اذ الرسول من امر بالتبليغ والنبي من اوحى اليه اعم من ان  
 يؤمر بالتبليغ ام لا قال القاضي عياض والصحيح الذي عليه الجهد هو ان  
 كل رسول نبي من غير عكس وهو اقرب من نقل غيره الاجماع عليه لنقل غير  
 الخلف فيه فغلب النبي فخص بمن لا يؤمر وقيل هما مترادفان واختاره ابن القيم  
 ولا يظهر انهما متغايران لقوله تعالى وما اترسلنا من قبلك من رسل ولا نبي  
 الاية وبعض الاحاديث الواردة في عدد الانبياء والرسل عليهم السلام واما هو صلعم  
 فخرط بيا ايها النبي ويا ايها الرسول لكونه موصوفاً للجميع اوصاف المرسلين و  
 في قوله نعم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ايماء الى ما ورد في بعض احاديث الاسماء  
 جعلت اول النبيين خلقا واخرهم بعثا كما سواه البراءة من حديث ابي هريرة  
 قال الامام فخر الدين الرازي الحق ان محمدا صلعم قبل الرسالة ما كان على شريعته  
 من الانبياء عم وهو المختار عند المحققين من الخفية لانه لم يكن امة نبي قط لكنه  
 كان في مقام النبوة قبل الرسالة وكان يعمل بما هو الحق الذي ظهر عليه في مقام  
 نبوته بالوحى الحق والكشف الصادقة من شريعة ابراهيم عم وغيبها كن انقله  
 القوم في شرح عمدة السفي وفيه دلالة على ان نبوته لم تكن مختصرة فيما بعد  
 الاربعة كما قاله جماعة بل اشارة الى انه من يوم ولادته متصف بنسبة  
 بل يدل حديث كنت نبيا وادم بين الروح والجسد على انه متصف بوصف النبوة  
 في عالم الارواح قبل خلق الاشباح وهذا وصف خاص له لانه محمول على خلقه  
 للنبوة واستعداده للرسالة كما يعرف من كلام الامام حجة الاسلام فانهم لا  
 يتميز عن غيره حتى يصلح ان يكون ممدحا بهذا النعت بين الانام ثم نبوتهم وسالته  
 ثابتة بالمعجزات بل هو معجزة في حد ذاتها والصفات كما قال صاحب البردة  
 كفك بالعلم في الاقمت معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتيم وما حسن  
 قول حسن لو لم يكن فيه ايات مبينة كانت بديهة تاتيك بالخبر  
 وبينا ان ما من احد ادعى النبوة من الكذابين الا وقد ظهر عليه من  
 الجهل والكذب لمن له ادنى تميز بل وقد قيل ما ستر احد سره الا اظهر  
 الله على صفحات وجهه وقلنا لا يسانه ويؤيده قوله تعالى والله يخرج ما كنتم  
 تكتمون وصفيته اى مصطفاه بانواع من الكرامات وحقايق المقام النبوية



اكتفاء بأمر الله تعالى واختيار الأمانة ثم عزمهم على ذلك في مرضهم يوم الخميس  
 فلما حصل لبعضهم شك من ذلك القول من المرض أو هو قول يجب اتباعه ثم  
 الكتابة اكتفاء بما سبق فلما كان التبعية مما يشبهه على الآية تبينه بيانا فاطما  
 للمعذرة لكن لما دله على ذلك من عدة على أن أبابكر هو المتعين وفيه ما لا  
 حصل المقصود هناك ثم الانصار كلهم بأمر أبابكر إلا سعد بن عبادا لكونه  
 هو الذي كان يطلبه الآية ولذا لما بايع عمر بن الخطاب سعد بن عبادا  
 قال قاتل قتلتم سعدا فقال عمر قتله الله ولم يقل أحد من الصحابة رضي الله عنهم  
 نص على غير أبي بكر ومن على رعباس وغيرهما ولو كان لا ظهر ودوى ابن بطة  
 باسناده أن عمر بن عبد العزيز بعث محمد بن الزبير الخطلي إلى الحسن البصري فقام  
 هل كان النبي صلعم استخلف أبابكر فقال أو في شك صاحبك نعم والله الذي  
 لا إله إلا هو استخلفه لهو كان اتقى الله أصح أن يتوثب عليه بأمر التقييد بالناس  
 لأن خواص الملائكة كجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وحلة العرش  
 والكربيين ومن الملائكة المقررين أفضل من عوام المؤمنين وأنكافى أدون  
 مرتبة الأنبياء والمرسلين على الأصح من أقوال المجتهدين مع أنه لا ضرورة إلى  
 هذه المسئلة في أمر الدين على وجه اليقين ثم عزمهم على الخطاب أي ابن أبي  
 بن عبد العزيز بن رباب بن عبد الله بن هرط بن دترج بن عدي بن كعب القرشي  
 العدوي وهو الفارس كما في نسخة أي المبالغ في الفرق بين الحق والباطل لقوله  
 عليه الصلوة والسلام إِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ عَلَى السَّانِ عُمْرًا وَبَيْنَ الْمَنَاقِبِ الْمَوْفِقِ  
 لِمَا نَزَلَ فِي حَقِّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ  
 آمَنُوا بِمَا نَزَّلَ إِلَيْنَا مِنَ الْآيَاتِ فَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى  
 فَضِيلَتِهِ وَحَقِّيَّةِ خِلَافَتِهِ وَقَضَاهُ  
 قَتَلَ عُمَرَ وَأَمَرَ الشُّوْرَةَ وَالْمُبَايَعَةَ  
 لِعُمَرَ هَـمَّانَ مِنْ كَوْرَةٍ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بِطَوَّلِهَا  
 ثُمَّ عُمَرَ هَـمَّانَ بْنُ عَقْفَانَ أَيْ ابْنَ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ  
 الشَّمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيُّ وَهُوَ ذُو النِّزَارِ  
 كَمَا فِي نَسْخَةٍ لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ بِنْتِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مع الحسن  
 أي ابن أبي بكر

مع الناس  
 أي في الدين أي بأفضل

مع الحسن

وقال عم لو كانت لي أخرى لزوجتها اياه ويقال لم يحجم بين بنتي بنتي من لدن آدم  
 الى قيام الساعة الا عثمان رضي الله عنه وانما لقب به لانه لم يكر بعدة ولعمري  
 ولعثمان بعدة بين ثم علي بن ابي طالب اي ابن عبد المطلب هاشم بن عبد مناف  
 بن قصي القرشي الهاشمي وهو المسمى بزوجه فاطمة الزهراء وابن عم المصطفى العالم  
 في الدرجة العليا والمفضلات التي ساله كتابها الصحابة ورجعوا الى فتواه فيها نصاً  
 كثيرة شهيرة تحقن قلبه عم انك مدينة العلم علي بابها وقوله عم اقضاكم على قول  
 الله تعالى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي كتابهم في كتب الحديث مسطورة وشما لهم على السنة  
 العلماء مشهورة وقد بينا طرفاً منها في المرافعة شرح المشكوة وأولى ما يستدل به على  
 فضلية الصديق في مقام التحقيق نصبه عليه الصلوة والسلام كامة الانامدة  
 مرضه في الليالي والايام ولذا قال اكابر الصحابة رضية صلعم لدينا افلا نرضاه لدينا  
 ثم اجماع جمهورهم على نصبه للخلافة ومتابعة غيرهم ايضاً في اخراهم ففي الخلاصة  
 مرجلان في الفقه والصلاح سواء الا ان احدهما اقره فقدم اهل المسجد الاخر فقد  
 اسماوا وكذا لو قلنا القضاء رجلاً وهو من اهله وغيره افضل منه وكذا الولي واما  
 الخليفة فليس لهم ان يولوا الخلافة الا افضلهم وهذا في الخلفاء خاصة وعليه اجماع  
 الامة انتهى وهذا الترتيب بين عثمان وعلي وهو ما عليه اكثر اهل السنة خلافاً  
 لما روي عن بعض اهل الكوفة والبصرة من عكس القضية ثم اعلم ان جميع الرايض واكثر  
 المعتزلة يفضلون علياً على ابي بكر رضي الله عنه وعن ابي حنيفة رضي الله عنه وعن علي بن عثمان رضي  
 والصحيح ما عليه جمهور اهل السنة وهو الظاهر من قول ابي حنيفة رضي الله عنه على ما رتبته  
 هذا رفقاً مراتب الخلافة وفي شرح العقائد على هذا الترتيب وجدنا السلف بالظن  
 انه لو لم يكن لهم دليل هناك لما حكموا بذلك وكان السلف كانوا متوقفين في تفضيل  
 عثمان على علي رضي الله عنه حيث جعلوا من علامات السنة والجماعة تفضيل النبي صلى الله عليه وآله  
 الحسين ولا نضاه ان اسر به بالافضلية كثرة التواتر فتوقف جهة وان اردت  
 كثرة ما بعده ذرو العقول من الفضائل فلا انتهي ومارده بالافضلية في فضلية  
 عثمان على علي رضي الله عنه بقربنة ما قبله من ذكر التوقف فيما بينهما في الافضلية بين الاربعة  
 كما قدم اكثر الحسينين حيث قال بعضهم بعد قوله فلا لان فضائل كل واحد منهم  
 كانت معلومة لاهل زمانه وقد نقل الينا سيرتهم وكما لا تتم فلم يكن للتوقف بعد

سكت  
اي عادي

الزهري

دليل  
افضلية  
صديق

من غير عكس

سكت  
اي في المتن  
اي بالافضلية

سكت  
اي بسبب وجه

ذلك وجه سوى المكابرة وتكذيب العقل فيما يحكم بيداها تم قال والمنقول  
 عن بعض المتأخرين انه لا يجزم بالافضلية بهذا المعنى ايضا اذ ما من فضيلة  
 تروى لاحد من الاوغير مشاركة فيها ويتقدرا اختصاصا به حقيقة  
 يوجد لغيره ايضا اختصاصه بغيرها على انه يمكن ان يكون فضيلة واحدة  
 اسرح من فضائل كثيرة اما الشرف في نفسها او لزيادة كميتها وقال محشر اخر  
 اي فلاحمة للترقب بل يجب ان يجزم بافضلية على رضى اذ قد تواتر في حقه  
 ما يدل على عموم منتهىه ووفى فضائله واتصافه بالكمالات واختصاصه  
 بالكرامات هذا هو المفهوم من سوق كلامه ولذا قيل فيه سراجة من الرفق  
 لكنه في رتبة بلا مرتبة اذ كثرت فضائل على رضى وكمالاته العلية وتواتر النقل  
 فيه معنى بحيث لا يمكن لاحد انكاره ولو كان هذا رضى افضلا لكان السنة لم يجد  
 من اهل الرواية والديانة سنى اصلا فاياك والتعصب في الدين والتجسس عن  
 الحق اليقين انتهى ولا تخفى ان تقديره على الشيخين مخالف لمن ذهب اهل  
 السنة والجماعة على ما عليه جميع اهل السلف وانما ذهب بعض الخلف على تفضيل  
 على بن عثمان رضى ومنهم ابو الطيفيل من الصحابة رضى هذا والذي اعتقده وفى  
 دين الله اعتد به ان تفضيل ابى بكر قطعى حيث امره صلعم بالامامة على طريق  
 النيابة مع ان المعلوم من الدين ان الاول بالامامة افضل وقد كان على كرام  
 الله وجهه حاضر فى المدينة وكذا غيخ من اكاير الصحابة رضى وعينه عم لها  
 علم انه افضل لانام فى تلك الايام حتى انه تاخر مرة وتقدم عمر فقال هم ابى  
 الله والمؤمنون الا ابابكر قضية معارضة عارضة نزع فى حتى ابىها معروفة  
 وهذه الامامة كانت اشارة الى نصب الخلافة ولذا قالت الصحابة رضى  
 صلعم لدين او ما رضى به فى امره نيا نا وذلك حين اجتمعوا فى سقيفة بني  
 واستقر اياهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافة ابى بكر رضى واجام الصحابة  
 حجة قاطعة لقوله لا تجتمع امتى على الضلالة وقد بايعه على رضى على خمس  
 الاشهاد بعد توقف كان منه لعدم تفرقه قبل ذلك للنظر والاجتهاد لما  
 غشية من الحزن والكآبة ولما تعلق به امر التجهيز والتكفين وامضاء الوصية  
 فلما فرغ وتامل فى القضية دخل فيما دخل فيه الجماعة وحمل الشيعة فعله على التمسك

مردود بان التقيّة لم يطلع عليها الا صاحب البلية على ان مخالفة واحد ولو كان  
 ظاهرة لم يخرج اجماع الجماعة اذ غايتها انه يدعى الشبهة او يزعم الاحقية من  
 غير دليل ارده في القضية ثم وقع الاتفاق على خلافة عمر بن الخطاب لكن تفضيله في زعم  
 انه ظني الا انه قوي لم يختلف فيه سني ويدل عليه كتابة الصديق رضي الله عنه على ما ذكر  
 في شرح المواقف لبسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي عتبة في خلافة في اخر  
 عهده من الدنيا واول عهده بالعقب حاله يترتبها الفاجر ويؤم فيها الكافر الى  
 استخلاف عليكم عمر بن الخطاب فان احسن السيرة فذاك ظني به والخير اودت  
 وان يكن الاخرى سيّعة لم يكن ظنكم الاي منقلب يتقلبون ثم استشهد عمر بن الخطاب  
 وترك الخلافة شري بين بنته عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطليح والزبير  
 وسعد بن ابى وقاص رضي عنهم يعني انهم يتشاورون فيما بينهم ويعتنون من هو احق بها منهم  
 بحسب ايمانهم وانما جعلهم كذلك لانه راسم افضل ما عداهم واحق بالخلافة مما سواهم  
 كما قال مات رسول الله صلعم وهو راض عنهم الا انه لم يترجم في نظر عمر واحد منهم فارد  
 ان يستظهر برأي غيره في التعيين ولذا قيل ان انقسموا بين الاثنين واربعة فكونوا  
 بالخير بالذي فيه عبد الرحمن ثم فوض الامر خمسة الى عبد الرحمن ورضوا بحكمه  
 فاختره هو عثمان وبايعهم بحضور الصحابة فبايعوه وانقادوا له وامره وصلوا معه  
 للجمع والاعيد فكان اجماعا ثم استشهد عثمان وترك الامر مهمل ومجرا فاجتمع  
 اكابر المهاجرين والانصار على كرم الله وجهه والتقسوا منه قبول الخلافة وبايعوه  
 لما كان افضل اهل عصره واولاهم بالخلافة في دهره بلا خلا في حقيقة امرة واما ما وقع  
 من امتناع جماعة من الصحابة عن نصرة علي رضي الله عنه والخروج معه الى المحاربة ومن محاربة  
 طائفة منهم كما في حرب الجمل وصقيع فلا يدل على عدم صحة خلافة ولا على تضليل  
 مخالفيه في ولايته اذ لم يكن ذلك عن نزاع في حقيقة امرته بل كان عن خطأ في  
 اجتهادهم حيث انكروا عليه ترك القود من قتلة عثمان رضي الله عنه بعضهم انه كان  
 سائلا الى قتله والمخطى في الاجتهاد لا يبطل ولا يفتس على ما عليه الاعتماد وما يدل  
 على صحة خلافة دون خلافة غيره الحديث المشهور للخلافة بعدى ثلثون سنة  
 ثم يصير ملكا عرضا وقد استشهد علي رضي الله عنه على راس ثلاثين سنة عن وفات رسول  
 الله صلعم وما يدل على صحة اجتهاده وخطا معاوية في مراده ما صح عنه صلعم في

حق عمار بن ياسر تقتل في الفقه الباغية وأما ما نقل ان معاوية أو احدا من  
 انشباعه قال ما قتلة الا على رض حيث حمله على المقاتلة فردى عن علي كرم الله وجهه  
 انه قال في المقاتلة فيلزم ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عنه حمزة فنتبين ان معاوية ومن  
 بعده لم يكونوا خلفاء بل ملوكا وامراء ولا يشكل بان اهل الحل والعقد من الامة  
 قد كانوا متفقين على خلافة الخلفاء العباسية وبعض المماليكية كعمر بن عبد  
 العزيز فان المراد بالخلافة المذكورة في الحديث الخلافة الكاملة التي لا يشترطها شيء  
 من الخلق فتزول عن المتابعة يكون ثلثين سنة وبعد هاتدين وقد لا يكون  
 اذ قد ورد في حق المهدي انه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاظهر ان اطلاق الخلافة  
 على الخلفاء العباسية كان على المعنى اللغوي المجازية العرفية دون الحقيقة الشرعية  
 ثم اعلم ان العارف السهروردي قال في الرسالة المسماة باعلام المهدي عقيدة ائمة  
 التقى وأما اصحابه فابوبكر ومنه فاضائله لا ينحصر وعمر وعثمان وعلي ثم قال وما  
 ظمير به الشيطان من هذه الامة وأخام العقائد منه ودس وصار في الضمائر  
 حيث ما ظهر من الشاجرة بينهم فأزهرت ذلك احقادا وضغائن في البراهن ثم  
 استحسنت تلك الصفات وتوارثها الناس فكلفت وتجددت وحدثت الى آخره  
 استحسنت اصولها وتشعبت فروعها فابها المبدء من الهوى والعصية أعلم  
 ان الصحابة رض مع نزاهة بواطنهم وطهارة قلوبهم كانوا بشرا وكان لهم نفوس  
 وللنفوس صفات تظهر فقد كانت نفوسهم تظهر بصفة وقلوبهم منكورة لذلك  
 فيرجعون الى حكم قلوبهم ويحكمون ما كان عن نفوسهم فاستقل اليسير من آثار نفوسهم  
 الى ارباب نفوسهم والقلوب تما ادر كواضيا قلوبهم وصارت صفات نفوسهم  
 مدركة عندهم للجسدية النفسية فينوا تصرف النفوس على الظاهر المفهوم عندهم  
 ووقعوا في بدع وشبهه اوردتهم كل موردي وجرعته كل شراب ديني واستبحم  
 عليهم صفات قلوبهم ورجعوا كل احد الى الانصاف واذعانه لما يجب من الاحترار وكان  
 عندهم اليسير من صفات نفوسهم لان نفوسهم كانت محفوظة بانوار القلوب فلما  
 توارث ذلك ارباب النفوس المتسلطة الامتارة بالسوء القاهر للقلوب بالجرمة اتواها  
 لحدث عندهم العداوة والبغضاء فان قبلت النعم فامسك عن  
 التصرف في امرهم واجعل محبتك لكل على السواء وامسك عن التفضيل

الحكيم في صفات قلوبهم كانوا بشرا وهم نفوس

وأن خامر بالهتك فضل أحدهم على الآخر فاجعل ذلك من جملة أسرارك فإياك  
 أظهره ولا يلزمك أن تحب أحدهم أكثر من الآخر بل يلزمك محبة الجميع  
 ولا اعتراض بفضل الجسيم وتكفيك في العقيدة السليمة أن تعتقد صحة خلافة  
 أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم في هذا من الشيع أمراء القنان  
 مع الخصم في ميدان البيان لأن مقتضى تساوى أهل هذا الشأن فانه كبر  
 اعتقاده أولاً ثم تنزل إلى ما يجب في الجملة آخر وأما اعتقاد صحة خلافة الأئمة  
 ما يوجب ترتيب فضائلهم في مقام العلم والشعة ثم الظاهر أن المحبة تنبع  
 الفضيلة فلهذا وكثرة وتسوية قسمة في مقام الأجل كما قال الله سبحانه  
 روي الله عنهم ورضوا عنه وتفضيل في مقام التفصيل الذي تقدمت من  
 التفصيل والله الهادي إلى سواء السبيل ثم رأيت الكندي ذكر في المناقب ما  
 نصه من اعتراف بالخلافة والفضيلة للخلفاء وقال أحب علياً أكثر لأخيه  
 به إنشاء الله تعالى لقوله عم هذا قسمني فيما أمرك فلا تفرق فيهما أملك  
 قال القنوي وأما اجموع على إمامة عثمان لوجوب شرائط الإمامة فيه وقد روي  
 أن عمر رضي الله عنه ترك أمر الإمامة بين ستة أنفس عثمان وعلي وطه والزبير و  
 عبد الرحمن بن عوف وتسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم وقال لا يخرج الإمامة منهم  
 فدخلوا الاختيار إلى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بجمعه يعني حين امتنع لنفسه  
 من قبول هذا الأمر من أصله فآخذ بيد علي وقال أولئك إن تحكم بكتائبه  
 وسنة رسوله وسيرة الشيعين فقال علي أحكم بكتائب الله وسنة رسوله  
 واجتهد رأيي ثم قال عثمان مثل ذلك فاجابه وعرض عليه ثلاث مرات  
 وكان علي يحميهم بالاول عثمان يحسبه إلى ما يدعوه ثم بايع عثمان فبايعه الناس  
 ورضوا بإمامته وفي هذا دليل واضح على صحة خلافة الشيعين واعتقاد الصحابة  
 امامتهما وطريقتهما وقل علي واجتهد رأيي لا دليل على مجانبته إياهما وإنما  
 ذلك لأن مذهبه أن الاجتهاد يجب عليه اتباع اجتهاده ولا يجوز تقليد غيره  
 من المجتهدين ومذهب عثمان وعبد الرحمن بن عوف أن الاجتهاد يجب له أن  
 يقلد غيره إذا كان أفقه منه وأعلم بطريق الدين وإن يترك اجتهاد نفسه  
 ويسم اجتهاد غيره انتهى وهو المروي عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى وقد روي في الصحيح

عن أبي حنيفة

بيان  
 إمامة  
 عثمان  
 رضي الله عنه

عن أبي حنيفة



أقبحه بالذين من بعده إلى بكر وعمر فأخذ عثمان وعبد الرحمن يعوم هذا الحديث وظاهره وكل عليا أوله بأن الخطاب لم يصر للاجتماع وأخص نفسه لما قام عنده من دليل لقوله عم عليه السلام يستني سنة خلفاء الراشكة فإنه لا شك أنه داخل فيهن يتعين تقليده ولا يتصور أن يكون شخص واحد تقليداً ومقلداً وأمابيعة على فكما ترى أنه لما استشهد عثمان هاجت الفتنة بالمدينة وقصد قتلة عثمان وأهل الفتنة الاستيلاء عليها والفتنة باهلها فارادت الصحابة تسكين هذه الفتنة ورفق هذه الحنة فعرضوا للخلافة على علي فامتنع عليهم وأعظم قتل عثمان ولزم بيته فمعرضوها بعده على طاعة فإلى ذلك ركه ثم عرضوها على الزبير فامتنع أيضاً أعظاما لقتل عثمان فلما مضت ثلثة أيام من قتله اجتمع المهاجرون والأنصار وسالوا علياً وناشدوه بالنسب حفظ وصيانة ديار الهجرة للنبي صلى الله عليه وسلم فقبلها بعد شدة رغبة ان سراه مصلى على علمهم وعلمه أنه اعلم من بقي من الصحابة ورضاهم ولا يم به فبايعوه وليس من شرط ثبوت الخلافة اجماع الأمة على ذلك بل متى عقد بعض صالحى الأمة لمن هو صالح لذلك انعقدت وليس لغيره بعد ذلك ان يجأله ولا وجه الى اشتراط اجماع الأمة فيه من تأخير الأمة عن رفت الحاجة اليها على ان الصائبة منهم لم يشترطوا فيها اجماع عدد الاختيار للمبايعة منهم اجماع اذا خرج من ان يكون شرطه لم يكن عدد ادى من عدد فسقط اعتباره وتنعقد للمبايعة بعقد واحد وبعد ايبطل قول من قال ان طاعة الزبير بايعة كرهاً ولا بايعة ايدى بنا ولم يتبايعه قلوب بنا وكذا قولهم ان سعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وغيرهم ممن يكسر عزم بعد ما عن نصرته ولكن قول في طاعته لأن امامته كانت صحيحة بدونبيعة هو كذا والى اقبل على قتله عثمان لانهم كانوا باعة اذا الباغى له شيعة وتاويل وكانوا في قتله متاويلين وكان لهم منفعة فانهم كانوا يستحلون ذلك بما تقوا منه من الامور والحكم في الباغي اذا انقاد الامام واهل العدل ان لا يؤاخذ بما سبق منه من ارتداد اموال اهل العدل وسفك دماءهم وجرح ابدانهم فلم يجب عليه قتله ولا دفعهم الى الطالب ومن يرى الباغي مؤاخذاً بذلك فاما يجب

ای حرکت  
ناگاہ قتل

الاسلام

۵۷  
فی قتل عثمان

على الامام استيفاء ذلك منهم عنه انكسار شوقهم وتفرق صفتهم ووقع الامن له  
 على اثار الفتنة ولم يكن شئ من هذه المعاني حاصلا بل كانت الشكوك لهم باقية ابدية  
 والسنة قائمة جارية وعزائم القوم على الخروج على طالهم بدم دائمة ماضية وعند  
 تحقق هذه الاسباب يقتضي التدبير الصائب الانخفاض منهم والاعراض عنهم وقد كان  
 امر طاعة والزبر خطا غير انهما فعلا ما فعلا عن اجتهاد وكانا من اهل الاجتهاد فظاهر  
 الدلالة ترجب القصاص على قتل العمد واستيصال شان من قصد دم امام المسلمين  
 بالامانة وعلى وجه الفساد فاما الوقوف على الحقائق والتاويل بالصحيح حتى ابطال الموازنة فهو  
 خفي فانه على كماله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال له انك تفعلون على التاويل كما تفعلون على التاويل  
 ثم كان قتاله على التاويل حقا فكذا قتاله على التاويل حقا وقد ندما على افعلا وكذا عايشة  
 ندمت على ما فعلت كانت تكي حتى تزل جملها ثم كان معاوية مخطيا الا انه فعل ما  
 فعل عن تاويل فلم يصير به فاسقا واختلف اهل السنة والجماعة في تسميته باغيا  
 من امتهم من ذلك والصحيح من اطلاق لقوله ثم لما ارتقت الفتنة الباغية وكان على  
 مصيبيها الحكم وزعمت الخوارج انهم كان مخطيا فيه وقد كفر اذ الجواب في اهل النجوى  
 المجادية لقوله سبحانه وتعالى فان بعثت احدا منهما على الاخر فقاتلوا الذين  
 يتبعون حتى يقتلوا او امر الله ولكن انقل المقتصد اراد دفع الشر وتاليق القلوب و  
 ذايما فعل مما يتعلق بهذا المقام حديث الصحيحين عن ابى سعيد الخدري عن  
 بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن شئ فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 احدا من اصحابي فلان احداكم انفق مثل احد ذهبا ما ادر لك مداحهم ولا نصيفه  
 لكن انفردي مسلم بن كرسب خالد لعبد الرحمن بن عوف دون الجاهلي فالتبى صلح يقول  
 الخالد غنى لا تشبهوا اصحابي يعني عبد الرحمن بن عوف وامثاله لان عبد الرحمن كان  
 من السابقين الاولين وهم الذين اسلموا من قبل الفتح وقاتلوا وهم اهل بيعة الرضوان  
 منهم افضل واخص بصحة فمن اسلم بعد بيعة الرضوان وهم الذين اسلموا بعد  
 وبعد المصالحة النبي صلى الله عليه وآله ومنهم خالد بن الوليد وهو لا بأسبق من تاسر اسدا  
 الى فتح مكة وسموا الطلقاء منهم ابوسفيان وابنه يزيد وصغارهم ومن ههنا سئل ابو  
 الطفيل ان عليا افضل ام معاوية فضطن وقال اما تعرفون هاتين ان يكون مساويا  
 علي حتى يعلم ان يكون افضل والفاضل انه ان كان له حال الذي اسلموا بعد

الدلائل  
الفاسدة

بعضها  
على ما ذكره

اختلف اهل السنة في تسمية المعاربة باغيا

الحديبية وان كان قبل الفتح فكيف حال من ليس من الصحابة مجال مع الصحابة منهم  
 وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال قيل لعائشة رضي الله عنها ان ناسا يتناولون اصحاب رسول الله  
 صلواتهم حق بابكر وعمر رضي الله عنهما فقالوا وما تعجبون من هذه انقطع عنهم العمل فاحب الله  
 ان لا ينقطع عنهم الاجر وروى ابن بطة باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه قال لا تشبهوا  
 اصحاب محمد صلواتهم فليقيم احدكم ساعة يعني مع النبي صلواتهم خير من عمل احدكم اربعين  
 سنة وفي رواية اخرى خير من عبادة احدكم عمرة هذا وخلافة النبي ثلاثون  
 سنة منها خلافة الصديق رضي الله عنه سنتان وثلاثة اشهر وخلافة عمر رضي الله عنه عشرين  
 ونصف وخلافة عثمان رضي الله عنه اثنا عشر سنة وخلافة علي رضي الله عنه اربعة سنين وتسعة اشهر  
 وخلافة الحسن رضي الله عنه ستة اشهر واول ملوك المسلمين معاوية رضي الله عنه وهو افضلهم لكنهم  
 انما صاروا اماما حقا لما قرض اليه حسن بن علي الخلافة فان الحسن بايواهم اهل العراق  
 بعد موت ابيه ثم بعد ستة اشهر قرض الامر الى معاوية رضي الله عنه والقصة مشهورة  
 وفي الكتب المبسوطة مسطورة والخلافة ثبتت لعلي بعد موت عثمان رضي الله عنه بمائة  
 الصحابة سوى معاوية مع اهل الشام وقضيتهم ايضا معرفة قال شارح عقيدة  
 الطحاوية ان ترتيب الخلفاء الراشدين في الفضيلة كترتيبهم في الخلافة الا ان  
 لا يبي بكر وعمر رضي الله عنهما مرتبة وهي ان النبي صلواتهم امرنا باتباع سنة الخلفاء الراشدين  
 ولم يأمرونا في الاقتداء بالانفال الا لا يبي بكر وعمر فقط الا اقتداء بالذين من بعدهم  
 ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وفرق بين اتباع سنتهم والاقتداء بهم في حال ابي بكر وعمر فقط حال  
 عثمان رضي الله عنه وكل هذا وجه قول عبد الرحمن بن عوف لم يكل منها اولئك  
 على ان تعمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلواتهم وسيرة الشيوخين فابي  
 علي ان يقلد بهما رضي الله عنهما قال وقد روى عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه تقدم  
 على علي عثمان رضي الله عنهما ولكن ظاهر مذهبنا تقدم عثمان على علي رضي الله عنهما  
 عامة اهل السنة والجماعة انتهى والحاصل ان الجمهور من السلف  
 ذهبوا الى تقديم عثمان على علي رضي الله عنهما وكان سفيان الثوري يقول بتقديم  
 علي رضي الله عنه ثم عثمان رضي الله عنه وقال بتقديم عثمان على علي رضي الله عنه على ما نقل عن  
 ابو سليمان الخطابي وقال ابو سليمان ايضا ان المتأخرين في هذا اهل مذهبهم من  
 قال بتقديم ابي بكر من جهة الصحابة وتقديم علي من جهة القرابة وقال قوم لا يقدم بعضهم على بعض

فاقالة  
 في  
 مناقب  
 علي رضي الله عنه

وكان بعض مشائخنا يقول ابو بكر خير وعلى افضل فباب الحديث وهو الطاعة للحق والنسبة  
الحق متعدي وباب الفضيلة لا ترم انت هي وفيه بحث لا يخفى ولكل اصل ان ما ذكره بعض  
من ان الاجماع على افضلية الصديق يحول على اجماع من يعتد به من اهل السنة اذ  
لا يجمع حوله على اجماع الامة للحق الفة بعض اهل البدعة وقد قال سعيد بن زيد <sup>رضي الله عنه</sup>  
رجل من العشرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبره <sup>رضي الله عنه</sup> خير من عمل احدكم بدو عشر  
عمر فخرجهم من راه اوردوا ابن ماجة والترمذي وصححه فتن اجهل من يذكر التكلم  
بلفظ العشرة او فعل شئ يكون عشرين لكنهم يغيضون خيار الصحابة وهم المشرك  
المشرك ولم بالجنة وهم يستثنون منهم عليا ومن العجب انهم يقولون لفظ التسعة  
وهم يغيضون التسعة من العشرة ويغيضون سائر الصحابة من المهاجرين  
الانصار الذين قال الله تعالى في حقهم رضي الله عنهم ورضوا عنه الا من نفر  
قليل نحو بضعة عشر نفرا ومعلوم انه لو فرض في العام عشرين من اهل الناس اوجب  
هم هذا الاسم لذلك كما انه سبحانه لما قال وكان في المدينة تسعة عشر هبط  
يؤسسون في الاخرى ولا يظنون لهم يجب هم اسم التسعة مطلقا بل اسم العشرة  
قد مر الله سبحانه في موضع القرآن قوله تلك عشرة كامله وقوله واعلم ان عشرين  
والعشر والاول عشرين كان صلح بعتك العشرة الاولى من رمضان وقال في ليلة القدر سورها  
في العشرة الاخرى قال ما من يوم عمل الصالحين من احب الله من ايام العشرة يعني عشرين  
قال والرافض تولى بدل العشرة للبشرة بالجنة اثنا عشر لعلها لم يات ذكر الائمة  
الا في عشرين افعلة رذقكم وتبطل وهو ما اخرجاه في الصحيحين عن جابر بن سمرة قال رخت  
مع ابي النبي صلعم فسميته يعني لا يراد امر الناس واصبا ما وليتم اثنا عشر رجلا منهم  
فريش في لفظه لا يزال الا في عشرين الا اثنا عشر طيبة وكان اهلها قال النبي صلعم فانه  
عشرين لفظه الرشيد الا ربعة ومعاوية وابنه يزيد وعبد الملك بن مروان الا في  
الا ربعة وتبينهم عمر بن عبد العزيز ثم اخذوا في اخذ الاربعة وعند الرافضة ان الاربعة  
الامة لم يزل في ايام هؤلاء فاسد منقضا يتولى الظنون العقدين بل النافق الكافرون  
واهل الحق اذل من اهل بدوهم وظاهر الطل والله المستعان ثم قال اصل الرضا انما هو من  
فصل بطلا دين الاسلام والقدر في الرسول ثم كما ذكرنا لك العلماء اعلامه فان عبد بن  
لما ظهر الاسلام اراد ان يفسد دين الاسلام بدين النصارى فظاهر التمسك

أي إلى الغير  
أي في نفسه

مشهد

ومشاهدة

في كتابنا

والرافضة  
اثنا عشر  
أصل الرافض  
أحد مناهضة

ثم اظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى سعى في فتنة عثمان وقتله  
ثم لما قدم على الكوفة اظهر الغلو في علي والنصر عليه لئلا يتمكن بذلك من اعراضه  
وبلغ ذلك عليا فطلب قتله فهرب منه الى قرقيسيا وخبره معروف في التواريخ و  
ثبت عن عروضا ان من فضله على ابي بكر وعمر جلدته المقتري عابرين على الحق  
وزيد في نسخة ومم الحق اي باقين عليه ومعه دأئين كما كانوا في الماضي من  
غير تغيير حالهم ونقصان في كمالهم وفيه رد على الروافض حيث يقولون في حق الثلاثة  
انهم تغيروا عما كانوا عليه في زمانه صلعم حيث نزل في حقهم الايات الدالة على نصها  
ورود في شأنهم الاحاديث المشيرة عن حسن شأنهم وعلى الخواص حيث يقولون  
بكفر علي ومن تابعه وكفر معاوية ومن شايبه حيث استكبروا قتل المؤمنين وهو  
عندهم كبرى مخرجة عن حد الايمان وتوكلت اى تخبرهم جميعا اى ولا تستم  
منهم احدا لقوله صلعم لا تستبوا الصالحين ولورود قوله تعالى والسائقون الا وكون  
من المهاجرين والا نصار الى ان قال رضي الله عنهم ورضوا عنه واما الاجماع  
ان هذه الاربعة من سابق المهاجرة فيدخلون في رضى الله سبحانه دخولا  
او كليا وهذه الاية قطعية الدلالة على تعيين ايمانهم وتحسين مقامهم ودلوهاهم  
فذا يعارضه الادليل قطعي نقلا او عقلا ولا يوجد قطعا عند من يحيط عليهم  
رئيسي الادب اليهم ولا يحفظ حرمة الصحة الثابتة لديهم فقد اجمعا على ان  
من انكر صحبة ابي بكر الصديق كفر بخلاف انكار صحبة غيره لورود النص في حق  
حيث قال الله تعالى الا تمضروا فقد نصره الله اذا خرج الذين كفروا  
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا  
فاقف المفسرون على ان المراد بصاحبه هو ابو بكر الصديق وفيه ايماء الى  
انه الفرء الاكل من اصحابه حيث يحمل الاطلاق على بابيه ولا تذكر الصحابة  
اي مجتمعين ومنفردين كما ثبت في نسخة ولا تذكر احدا من اصحاب رسول  
الله صلعم لا يجبر يعني وان صدر من بعضهم بعض ما في صورة شرفانه اما  
كان عن اجتهاد اولم يكن على وجه فساد من اصدار وعناد بل كان مرجعهم عنه  
الى خير معاد بناء على حسن الظن بهم لقوله عم خير القرون قري ولقوله عم  
اذا ذكر اصحابي فامسكوا ولذا ذهب جمهور العلماء الى ان الصحابة كلهم

ه  
اي قاف الزنا

ن  
المهاجرين

قبل فتنة عثمان وعلي بنه وكذا بعدها ولقوله عم اصحابي كالنجم بأيهم اقتديتم اهتديتم  
 سره الدارمى وابن عدى وغيرهما وقال ابن دقيق العيد في عقيدته وما نقل فيما يشترط  
 واختلافه فيه فمنه ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان صحيحا اولنا وناولنا  
 حسنا لان الشاء عليهم من الله سابق ونقل من الكلام اللاحق محتال للتأويل والمشكوك  
 والمؤيد لا يبطل المحقق والمعلوم هذا وقال الشافعي رحمه تلك دماء طهر الله ايدينا عنها  
 فلا نلوث السننابها واصل احمد بن محمد فقال تلك امة قد حكت لها ما كسبت ولكم  
 ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يفعلون وقال ابو حنيفة رحمه لا على ما يعرف السيرة  
 في الخوارج ولا تكفر بضم الذون وكسر الفاء مخففا او مشددا الى لا تنسب الى الكفر  
 مسلم بن الحنفية عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كانت كثيرة وان كانت كثيرة اي كما يكره  
 الخوارج من ترك الكعبة اذ اكلت شجرها اي لكن اذا لم يكن يعتقد حلتها لان من استحل  
 معصية قد ثبت حرمتها بدليل قطعي فهو كافر ولا يزيل عنه ايمانه الا بالاسقاط  
 عن المسلم بسبب ارتكابه كبيرة وصف الايمان كما يقوله المعتزلة حيث ذهبوا الى ان  
 من ترك الكعبة يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر فيثبتون المنزلة بين الكفر والايمان مع  
 اتقائه على ان صاحب الكبيرة يخلد في النار اما ما روي عن ابن حنيفة رحمه انه قال لجمعهم اخرج  
 عن نيكافر فيحمل على التشبيه ثم في بسط الامام الكلام في نفي تكفير ارباب الانام من اهل  
 القبلة ولو من اهل البدعة دلالة على ان سب الشيخين ليس بكفر كما صححه ابو الشكر الشافعي  
 في تهذيبه وذلك لعدم ثبوت مبناه وعدم تحقق معناه فان سب المسلم فسق كما في  
 حديث ثابت رحمه يستوي الشيخان وغيرهما في هذا الحكم ولا نه لو فرض ان احدا قتل  
 الشيخين بل والختين بر وصف الجهم لا يخرج عن كونه مسلما عند اهل السنة والجماعة  
 ومن المعلوم ان السبيل القتل ثم لو استحل السب او القتل فهو كافر لا محالة وعلى  
 تقدير وثوق الحديث فيجب ان يقول كما اول حديث من ترك صلوة فمتمدا فقكر  
 والمحال ان الفسق والعصيان لا يزيل الايمان فيصير كافرا ولا واسطة وكذا البدعة  
 لا يزيل الايمان والمعرفة كانكار المعتزلة صفات الله تعالى وخلق افعال العباد وجواز  
 رديته سبحانه في المعاد لانه مبني على تأويل كولو كان على وجه الفساد لا التخصيم وانما  
 علم الله سبحانه بالجزئيات فانه يكفر بها بالاجماع من غير النزاع ففي شرح العقائد سب  
 الصحابة والاطعن بهم ان كان كما يخالف الادلة القطعية تكفر لقد فحلشتموه

عن  
ابن  
القي

عن  
ابن  
القي  
عن  
ابن  
القي

عن  
ابن  
القي  
عن  
ابن  
القي  
عن  
ابن  
القي

والأفدعة وفسق وهذا اتصمهم من العلامة ان سب الشيخين ليس بكفر عند العامة  
ثم قال وبالجملة لم ينقل عن السلف المجتهدين والعلماء الصالحين جواز اللعن على صراحة  
واخر ايه لان غاية امرهم البغي والخروج على الامام الحق وهو لا يوجب اللعن وانما اختلفوا  
في يزيد بن معاوية حتى ذكر في الخلاصة وغيره انه لا ينبغي اللعن عليه اي ولا على يزيد  
ولا على الحجاج لان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة وما نقل من  
لعنه صلى الله عليه وسلم بعض من اهل القبلة فلما انه يعلم من اهل الناس مما لا يعلم غيره يعني  
قلعه كان منافقا او علم انه يموت كما فرأى قال وبعضهم اطلق اللعن عليه اي على البرية  
لما كفر حين امر بقتل الحسين رضي الله عنه ولا يخفى ما في نقله حيث اتهم في قاتله  
ثم تقبله يحتج بالاثبات امره بقتل الحسين اولا ثم ترتب كفرة عليه ثانيا وكلاما  
ممنوع نفقا لجهالة الاسلام في الاحياء فان قيل هل يجوز لعن يزيد لكونه قاتل الحسين  
او امر ايه قلنا هذا مما لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال انه قتل او امر ايه فضلا  
عن لعنه ولا نكاحه نسبة مسلم الى كيرة من غير تحقيق بل لا يجوز ان يقال  
ان ابن لم يلم قتل عليا ولا ابو لولة قتل عمر فان ذلك لم يثبت متواترا ولا يجوز ان  
يرمى مسلم بكفر وضلع من غير تحقيق وعلى الجملة ففي لعن الاشخاص خطر فيجب تجنب  
ولا خطر في السكوت عن لعن ابليس فضلا عن غيره انتهى وكان الامر بقتل الحسين رضي  
لا يوجب الكفر فان قتل خير الانبياء عم كيرة عند اهل السنة والجماعة الا ان يكون  
مستحلا وهو غير مختص بالحسين ونحوه مع ان الاستحلال لا يعظم عليه الا  
ذو الجلال وانما كان قتله نظير قتل عمار بن ياسر واماما تفرقة بعض الجهلة من  
ان الحسين كان باغيا فباطل عند اهل السنة والجماعة ولعل هذا من هذيانا  
الخارج الخارج عن الحادة ثم قال واقفوا على جواز اللعن على من قتله او امر ايه اوجازة  
اوضحه بفتية بحث لانه مما كونه بظاهره منافقا لما قدمه من بيان الحوادث  
ان امراد جواز اللعن الاجمالي بأن يقال لعنة الله  
على قاتل الحسين او الراضي به فلا كلام فيه  
لقوله تعالى لا تعذبوا الله على الظالمين ولقوله  
عليه الصلوة والسلام لعن الله اكل السربوا ومزجه  
والسرد فيه ان ذلك ليس لعن على احد في الحقيقة

اختلاف المذاهب في  
لعن

ولغيره لا ينبغي لعن  
الاشخاص ولا يوجب الكفر

بل هو يفر عن القتل الذي يترتب للمؤمن به وبيان لقبحه وإيجابه وبعد فاعله  
 عن مخرج الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أراد جواز اللعن الشخصي فقد  
 تقدم عدم جوازها بلا اختلاف فيه فضلا عن اتفاقه ثم قال بطريق الحاكم  
 في المقال والحق أن رضي يزيل بقتل الحسين واستبشاشه بذلك وإهانة أهله  
 النبي صلى الله عليه وسلم مما لا يترفع عنه وإن كان تفصيلها أحاد فحق لا تنوقف في شأنه  
 بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعدائه ولا يخفى أن قوله والحق  
 بعد نقله الاتفاق ليس في محله مع أن رضي بقتل الحسين ليس بكفر لما سبق  
 من أن قتله لا يوجب الخروج عن الإيمان بل هو فسق وخروج عن الطاعة إلى العصيان  
 ثم دعواه أنه مما لا يترفع عنه فقد سبق أنه لا يثبت أصلا فضلا عن التواتر  
 قطعا ثم قوله لا تنوقف في شأنه بل في إيمانه فقد علم مما تقدم أنه كان مسلما  
 ولم يثبت عنه ما يخرج عنه عن كونه مؤمنا مع أن الاستحلال الموجب للكفر  
 أمر باطن لا يعلمه إلا الله فعدم توقفه ووجود جراته خارج عن مقتضى عقله  
 وعدلته وكمال علمه وجمال ديانته على أن العبرة بالخواتم قال ابن همام رحمه  
 وأختلف في كفر يزيد قيل نعم يعني لما روى عنه ما يدل على كفره من  
 تحليل الجاهل من نقولهم بعد قتل الحسين وأصحابه أني جازم بهم بما فعلوا  
 بأشقيائهم وضناديدهم في بدر وأمثال ذلك ولعله وجه ما قاله الإمام أحمد  
 بتكفيره لما ثبت عنه نقل نقريرة لا لما وقع عنه من الاجترار على الذرية  
 الطاهرة كالامر بقتل الحسين وما جرى مما ينبوع سماعة الطبع ويصم لما  
 ذكره السمعم كما علل به سنارهم كلامه فإنه ليس على وفق مراده كما قدمناه في  
 لعنه وقيل لا إذ لم يثبت لعنه تلك الأسباب الموجبة أي كفره وحقيقته  
 الأمر المتوقف فيه وخرج أمره إلى الله سبحانه وقال القنوزي في شرح عمدة  
 النسفي لا يلحق صاحب الكبيرة لأن إيمانه معه ولم ينقص بإسكابه الكبيرة  
 والمؤمن لا يجوز لعنه انتهى ولا يخفى أن إيمان يزيد محقق ولا يثبت كفره  
 حتى فضلا عن دليل قطعي فلا يجوز لعنه بخصوصه وأما ما نقل القنوزي  
 حيث قال قد ذكر أبو حنيفة رحمه في الفقه الأكبر أن أبا حنيفة رحمه سئل عن  
 الخوارج ما حكمهم فقال ما خبث الخوارج فليل أنكفرهم فمقال لا ولكن

مقتضى نقله  
 أنه لا يكون من  
 غير تحقيق  
 ح

في خروج جلال  
 في خروج جلال  
 كبر زيد  
 باشا

الظاهرة

أي الكفر



نقالهم على ما قالهم الأئمة من اهل الخير كعلي بن ابي طالب وعمر بن عبد العزيز  
 فما وجدناه في النسخ المصححة ولا في الاصل المعتبرة ثم قال القونري وفي قوله بذنب  
 اشارة الى تكفيره بفساد اعتقاده كفساد اعتقاد المجسمة والمشبهة والقدرية  
 ونحوهم لان ذلك لا يسمى ذنبا والكلام في الذنب انتهى ولا يخفى ان اعتقاد القدرية  
 لا يبعد من الامور الكفرية بل يبعد من كبائر الذنوب واقبحها حيث لا قربة  
 للمبتدع وشكيتي اي مرتكب الكبيرة مؤمنا حقيقه اي لا يجازل لان الايمان  
 هو التصديق بالجهان والاقرار باللسان واما العمل بالامكان فهو من كمال الايمان  
 وجمالا الاحسان عند اهل السنة والجماعة وشروط او شرط عند الخوارج والمعتزلة  
 فهذا منشأ الخلاف في المسئلة ويحذر ان يكون اي الشخص مؤمنا اي بتصديقه  
 واقارره فاسق اي بعصيان واصراره غير كاف اي لثباته في مقام اعتباره واصل  
 هذه المنازعة ان رئيس المعتزلة واصل بن عطاء اعتزل مجلس الحسن البصري رضي  
 فقرر ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وثبتت المسئلة بين المنزولين فقال  
 الحسن قد اعتزلنا عن اسمو المعتزلة رجمهم واصلهم اصحاب العدل والتوحيد لقولهم  
 بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله سبحانه ونفى الصفات القديمة  
 عنه ثم انهم تفرغوا في علم الكلام وتشبهوا بآداب الفلاسفة في كثير من الاصول  
 شاع مذهبهم فيما بين الناس الى ان قال الشيخ ابو الحسن الاشعري لاسم تاذ به  
 على الجبائي ما تقول في ثلاثة اخر مات اخدم مطبعا والاخر عاصيا والثالث  
 صغير فقال الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث لا يعاقب ولا  
 يثاب قال الاشعري فان قال الثالث يارب لم امتني صغيرا وما البقيتي الى ان اكبر  
 فاذن بك واطيعك فادخل الجنة فقال يقول الرب اني كنت اعلم منك انك لو  
 كبرت لعصيت فدخلت النار فكان الاصل لك ان تبرت صغيرا قال الاشعري  
 فان قال الثاني يارب لم لم تمتني صغيرا لئلا اعصى فلا ادخل النار ما اذ يقول الرب  
 فيمت الجبائي وتزل الاشعري مذهبهم واشتغل هو ومن تبعه بابطال الصري  
 المعتزلة واثبات ما ورد به السنة ومضى عليه الجماعة فصار اهل السنة  
 والجماعة ثم لما نقلت الفلسفة الى العربية وخاض فيها الطبقة الاسلامية  
 حلوا الرد على الفلسفة والحكماء الطبيعية فيما خالفوا فيها الشريعة الخفية

نخلطوا بعلم الكلام كثير من الفلسفة في مقام المرام ليتحققوا مقاصدها  
 فيتمكنوا من بطلانها وادها وجرها الى ان ادبر جوانبه معظم الطبعيات  
 والاهليات والرياضيات حتى كاد لا يتهير عن الفلسفيات ولا اشتغالها على السمعيات  
 فصار بهذا الاعتبار مدعو عند العلماء بالكتاب والسنة الذين يكتفي بهم  
 في امر الدين من النقلية والعقلية ثم اعلم ان القنوي ذكر ان ابا حنيفة رحمه  
 كان يسمى مرجئاً للتأخير امر صاحب الكبيرة الى مشيئة الله تعالى ولا لحاج  
 التأخير وكان يقول اني امرجولصاحب الذنب الكبيرة والصغيرة واخاف  
 عليهما وانا امرجولصاحب الذنب الصغير واخاف على الذنب الكبير انتهى  
 واما ما وقع في الغنية للشافعي عبد القادر الجبلي في رضى عند ذكر الفرق الغريبة  
 الناجية حيث قال ومنهم القدسية وذكر اصنافهم ثم قال ومنهم الخفية  
 وهم اصحاب الجحيفة نعمان بن ثابت رضى عنهم ان الايمان هو المعرفة والاقرار  
 بالله ورسوله وبما جاء من عنده جملة على ما ذكره البرهوق في كتاب الشجرة  
 فهو اعتقاد فاسد وقول كاسد مخالف لاعتقاده في الفقه الاكبر وما  
 نقله اصحابه انه يقول الايمان هو مجرد التصديق دون الاقرار فانه شرط  
 عنده لاجراء احكام الاسلام ومناقض لساكنات العقائد الموضوعة للحلال  
 بين اهل السنة والجماعة وبين المعتزلة واهل البدعة مع ان الايمان هو المعرفة  
 والاقرار هو المذهب المختار بل هو اولى من ان يقال الايمان هو التصديق و  
 الاقرار لان التصديق الناشئ عن التقايد دون التحقيق يختلف في قبوله  
 بخلاف المعرفة الناشئة عن الدلالة مع الاقرار فانه ايمان بالاجماع وامر  
 الاكتفاء بالمعرفة دون الاقرار وبالاقرار دون المعرفة فهو في محل النزاع كما ان  
 بعض اهل الابتداع ثم المرجعية المدعوة من المبتدعة ليسوا من القدسية  
 بل هم طائفة قالوا لا يصح مع الايمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة فزعوا ان  
 احدا من المسلمين لا يماثل على شئ من الكبائر فابى هذا الامر جاء عن ذلك  
 الامر جاء ثم قول ابي حنيفة رحمه مطابق لنص القرآن وهو قوله ثم ان الله لا يغير  
 ان يشرك به ويغير ما دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ بخلاف المرجعية حيث لا  
 يجعلون الذنوب ماعدا الكفر تحت المشيئة وبخلاف المعتزلة حيث

الأدلة

 س  
 اى من الجحيفة

يوجبون العقوبة على الكبير ويجازفون الخواارج حيث يخرجون صاحب الكبيرة  
 والصغيرة عن الايمان ثم اعلم ان مذهب المرجية ان اهل النار اذا دخلوا النار  
 فانهم يكونون في النار بلا عذاب كالخوف في الماء الا ان الفرق بين الكافر والمؤمن  
 ان للمؤمن استمتاعا في الجنة يأكل ويشرب واهل النار في النار ليس لهم استمتاع  
 اكل وشرب وهذا القول باطل بالكتاب والسنة واجماع الامة من اهل السنة  
 والجماعة وسائر المبتدعة كما يدل عليه قوله تعالى **وَمَنْ يَصْطِرْ حَرْقًا فِيهَا وَقَوْلُهُ**  
**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَحْجِفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا وَقَوْلُهُ**  
**تَعَالَى فَذُوقُوا قَذَرًا فَكُنْ نَزِيدًا كَذَلِكَ عَذَابٌ**  
 وغير ذلك من الايات والاخبار البينات وامام اروي عنه صلعم من انه  
 سباني على جهنم يوم يخفق الریح ابوابها وليس فيها احد واستدل به الجهمية  
 وهو المرجية الصرفة على بناء اهل النار فقيه ان الحديث على تقدير صحتها  
 لا يعارض النصوص القاطعة ثم انه ما وُل بان المراد بجحيم طبقة من طبقاتها  
 بعصاة المؤمنين فانهم اذا خرجوا منها رزقوا الجنة تبقى صحراء ليس احدها  
 المسح على الخفين اى المقبر يوم اولىة وللمسافر ثلاثة ايام لياها سنة اى  
 ثابت بالسنة التي كادت ان يكون متواترة ولا يبعد ان يؤخذ بثبوتها من الكتاب  
 لان قوله **ترددوا** جعلكم الى الكعبين قرئ بالنصب في السبعة الاظهر في الغسل  
 باليوم والسبعة الاظهر في المسح وما متعارضان بحسب الحكم مبهمان فبينهما فعل رسول الله  
 حيث مسحهما حال لبس الخفين وغسلهما عند كشف الرجلين والزاوية اى صلاتها  
 في شهر رمضان اى في لياليها سنة اى باصلها لما ثبت عنه صلعم انه صلى في ليالي شهرها  
 شفقت على الامة ان لا يجتنب العار ويحسبوا انها راجحة واما قول عمر في حقه **انما هو**  
**انما هو باعتبار احياءها** وليسبب الاجتماع عليها بعد ما كان الناس يفرحون بها ثم صلعم  
 قال عليك بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ثم خص ابا بكر وعمر بقوله **انما هو**  
 من بعدى وقيد وفيما قبله **رد على الراافض** فكان في قوله **والصلاة خلف كل بر وفاجر**  
 اى صلح وطال من المؤمنين جائزة اى لقوله صلوا خلف كل بر وفاجر خارج النار  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله **صلوا على كل بر وفاجر** واهم كل بر وفاجر  
 فمن ترك الجمعة والجماعة خلف الامام الفاجر فهو مبتدع عند اكثر العلماء

واما قولهم خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جازم  
 قطعي

والصحيح انه يصليها ولا يعيدها وكان ابن مسعود وغيره يصلون خلف الوليد  
بن عتبة بن ابي معيط وكان يشرب الخمر حتى انه صلى بهم الصلوة اربعاً ثم  
قال انهم لم يذكروا ابن مسعود ما رزقنا معك منذ اليوم في زيادة وفي التثقي  
سئل ابو حنيفة نزع عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان نفضل الشيعين  
اي ابا بكر وعمر بن الخطاب والختين اي عثمان وعلي بن ابي طالب والسمعيين اي علي بن ابي طالب  
خلف كل يزور فاجروا قال الامام الاعظم في كتابه الوصية ثم نقر بان افضل هذه  
الامة يعني ريم خير الامم بعد نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم  
علي بن ابي طالب ثم والشيعة من السليمان اولئك المقربون في الجنة وكل من كان سبق  
اي في الخلافة من هؤلاء فهو افضل ويحبهم كل من من تقى ريبهم من كل مناقب شقي  
ثم قال الامام الاعظم فيه نقر بان السمعيين جازيل للمقيم يوم اوليلة وللشافعي  
ثلاثة ايام ولياليها لان الحديث قد ورد هكذا كما قلنا ومن انكر هذا فانه يحنث  
عليه الكفر لانه قريب بالخبر المتواتر اي اللفظي والافق هو الخبر المتواتر المعنى ثم قال  
فيه والقصر والافطار رخصة في حالة السفر ينص الكتاب في القصر بقوله تعالى  
واذا صرتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة وفي الافطار  
بقوله ثم من كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخرات هي و  
الرخصة في الاية الاولى واجبة العمل لقوله عم صدقة تصدق الله بها عليكم  
فاقبلوا صدقة وهذا الوصل المسافر اربا يكون مسيئاً واما الرخصة في الاية  
الثانية غير ظاهرة بحسب الدلالة بل الظاهرة ذهبوا الى وجوب ترك الصوم  
هناك وقضائه بعد ذلك واما الرخصة مستفادة من قوله تعالى وان تصوموا  
خير لكم ان كنتم تعملون ومن الاخبار التي ثبتت جواز الافطار في الاسفار  
ولا نقول اي بحسب الاعتقاد ان المؤمن من لا يضرك الذنوب اي ان كتاب  
المعصية بعد حصول الايمان والمعرفة بآية اي المؤمن المذنب لا يدخل النار  
كما يقول المرجعية والملاحدة والاباحية ولا لأنه اي لا نقول ان المؤمن المذنب  
يخلد فيها وان كان قاسماً اي بالتركاب الكبائر جميعاً لا يبعد ان يخرج من  
الدنيا مؤمناً اي مقروناً بحسن الخاتمة خلافاً لما يقول المعتزلة وذلك لان  
صاحب المعصية تحت المشية عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى ان الله

من  
من

لَا يُغْفَرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيُغْفَرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ وَ  
 إِلَّا نَهَوْا سُبْحَانَهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيُغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِهِ بِمَقْتَضَى عَدْوِ  
 وَاجِبِهَا خِلَافًا لِلْمَعْتَرِ لَهِ فِيهِ يَقُولُونَ يَجِبُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عِقَابُ الْعَاصِي  
 وَثَرَابُ الْمُطِيعِ وَقَبُولُ التَّوْبَةِ وَامْتِثَالُهَا وَأَمَّا قَوْلُ الْمُتَعَتِّلِينَ فِي شَرْحِ الْعُقَاثِ  
 عِنْدَ قَوْلِهِمْ وَكَيْفَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ثُمَّ التَّوْبَةِ  
 أَوْ بَدْوِهَا خِلَافًا لِلْمَعْتَرِ لَهِ فِيهِ أَنْ قَوْلَهُمْ لِلتَّوْبَةِ سَهْوٌ قَلِيمٌ فَلَيْسَ فِي مَحَلٍّ مِنْ  
 جِهَتَيْنِ حَيْثُ خَالَفَ الطَّائِفَتَيْنِ لِأَنَّ الْمَشْبِيَّةَ تَبْدُونَ التَّوْبَةَ فِي مَحَلٍّ خِلَافًا  
 لِلْمَعْتَرِ لَهِ وَأَمَّا مَعَهَا فَلَا خِلَافَ فِي الْمَسْئَلَةِ كَمَا صَرَّحَ فِي شَرْحِ الْمَقَاصِدِ بِأَنَّهُمْ أَجْمَعُونَ  
 عَلَى أَنَّ لَهَا عَذَابًا عَلَى التَّائِبِ كَمَا صَحَّ فِي الْحَدِيثِ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ  
 وَلَقَوْلُهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ثُمَّ لَا تَرَاهُمْ فِي مَقَامٍ مِنَ الْمَقَامِ  
 مَا جَعَلَهُ الشَّارِعُ أَمَارَةَ التَّكْدِيبِ وَعَلِمَ كَوْنُهُ كَذَلِكَ بِالْأَدْلَةِ الشَّرْعِيَّةِ كَسُجُودِ  
 الصُّمِّ وَالْقَائِمِ الْمُصْحَفِ فِي الْقَادُورَاتِ وَالتَّلَفُظِ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا ثَبَتَ  
 بِالْأَدْلَةِ أَنَّهُمْ كُفْرٌ بِهِمْ لَا يَنْبَغُ مَا يَقُولُ أَنَّ الْإِيمَانَ إِذَا كَانَ عِبَارَةً عَنْ التَّصَدُّقِ  
 وَالْإِقْرَارِ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَصِيرُ الْقِرَاءَةُ بِالسَّانِ الْمَصْدَقُ بِالْجَنَانِ كَأَفْرَاشِي مِنْ أَعْمَالِ  
 الْكُفْرِ وَالْفَاضِلِ مَا لَمْ يَتَحَقَّقْ مِنْهُ التَّكْدِيبُ أَوِ الشُّكُّ وَأَمَّا احْتِجَاجُ الْمَعْتَرِ لَهِ  
 بِأَنَّ الْأُمَّةَ بَعْدَ تَقَاتُلِهِمْ عَلَى أَنْ مَرَّتْ بِكِبَرَةٍ فَاسْتَأْخَذُوا فِي أَنْهَ مِنْهُمْ وَهُوَ  
 مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَوْ كَافِرٌ وَهُوَ قَوْلُ الْخَوَارِجِ أَوْ مُنَافِقٌ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ  
 الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَاحْتَاجُوا بِالْمُتَقَاتِلِ عَلَيْهِ وَتَرَكُوا الْمُخْتَلَفَ فِيهِ وَقُلْنَا هُوَ فَاسْتَأْخَذُوا مِنْهُمْ  
 وَلَا كَافِرٌ وَلَا مُنَافِقٌ قَدْ فُورَعَ بِأَنَّ هَذِهِ أَحْدَاثُ لِنَقُولَ لِلْخَالَفِ لِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ  
 السُّلَفُ مِنْ عَدَمِ الْمَنْزِلَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ فَيَكُونُ بِأَطْلَاعِهِ أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 رَجَعَ عَنْهُ آخِرًا كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْبَدَايَةِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمَعْتَرِ لَهِ وَالْخَوَارِجَ خَوَارِجُ  
 عَمَّا انْقَدَ عَلَيْهِ الْأَجْمَاعُ فَلَا اعْتِدَادَ بِهِمْ وَلَا نَقُولُ إِنَّ حَسَنَاتِنَا مُقْتَبَلَةٌ  
 أَيْ مَبْرُورَةٌ وَسَيِّئَاتِنَا مَغْفُورَةٌ أَيْ الْبَتَّةُ كَقَوْلِ الْمُرْجِيَّةِ بِالْهَمْزِ وَالْيَاءِ وَالزَّيْنِ  
 نَقُولُ أَيْ لَمْ نَعُدْ الْمَسْأَلَةَ مَبِينَةً مَفْضَلَةً كَمَا أَوْضَحَهُ بِقَوْلِهِ مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً  
 يَشْرَأُ بِهَا آتٍ بِجَمِيعِ شَرِّهَا كَمَا فِي نَسْخَةِ دُرِّهِ وَاقْعُدَ بِجَمِيعِ مَعْصِيَاتِهَا فِي الْإِسْتِدَاءِ  
 خَالِيَةً عَنِ الْعَبُوبِ الْمَفْسُودَةِ أَيْ الظَّاهِرَةِ وَالْمَعَانِي الْمُبْطِلَةِ أَيْ الْبَاطِنَةِ

في الانتفاء كالسكر والعجب والربا لقرنه تعالى ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و  
 قرنه تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمرء والأذى كالتدبير فيفق ما كثر  
 سر تاء الناس الآية وأما قوله الشارح وكما الأخلاق السيئة وغيرهما من العصية  
 فهو غير جار على مذهب أهل السنة والجماعة بل مبني على قواعد المعتزلة ثم ورد من  
 بخ قوله لم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب فتدل بان الحسد غالباً  
 يحمل الحاسد على ارتكاب سيئات بالنسبة إلى المحسود فيعطى له من الحسنات يعلمها  
 الحاسد في اليوم الموعود ولم يبطلها تأكيداً لما قبلها وتأنيده لتعلق ما بعدها  
 حتى يخرج من الدنيا وفيه إيماء إلى انه مادام فيها فهو في خطر عن ابطال الطاعة  
 وفسادها فإن الله تعالى لا يضيعها بتخفيف الياء وتشديد يدها وذلك  
 لقوله تعالى إن الله لا يضيع أجر المحسنين وفي آية أخرى وإن الله لا يضيع أجر  
 المؤمنين بل يقبلها منه أي بفضل وكرمه رئيسية عليه أي بمقتضى رده وحكمه  
 وما كان من السيئات أي المعاصي جميعها دون الشرك أي لا يشرك خصصها و  
 الكفر أي عموم ما رتب غمها أي عن السيئات صغيرها وكبيرها دون ما استثنى  
 عنها حتى مات مؤمناً أي غير تائب فإنه في مشيئة الله تعالى أي تحت تعلق  
 إرادته سبحانه بعد إيمانه منها أو عفو عنها كما بينه بقوله إن شاء عبادة  
 أي بعبادته على قدر استحقات عقابه وإن شاء عفا عنه أي بفضل ولو تم  
 شفاعته في بابه ولم يعذبه بالنار أبداً بل يدخله الجنة ويجعله فيها مخلداً  
 والبراءة وفي معناه السمعة وقد توسع في إطلاق أحدهما وأراد كل منهما المنة  
 امرها إلى عدم الأخلاص حيث المرأى يظهر العمل لبراءة الناس ويستحسنه في  
 مقام الأيناس والسمعة بفعل الفعل ليسمع الخلق وليس في غرضه رضخ الحق إذا  
 وتم في عملي من الأعمال أي في بدايته أو اثباته قبل الإكمال فإنه يبطل أجره  
 أي يخرج ذلك العمل بل يثبت وزره حيث ظلم على نفسه بوضع الشيء في غير موضعه  
 قال الله تعالى من كان يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُفْرِكْ بَعْدَ ذِكْرِ  
 رَبِّهِ أَحَدًا أي لا يشرك جليلاً ولا خفياً وفيه إيماء إلى انه إذا قصد البراءة والسمعة  
 وقصد الطاعة والعبادة جميعاً بوصف الشرك مطلقاً أحدهما على الآخر والتسوية  
 بينهما فإنه يبطل أجره ويثبت وزره لعدم حديث من كان شركاً أحد في عمل عمله

لله فليطلب ثوابه مما سواه فان الله اغنى الشركاء عن الشرك وكذا حديث لا يقبل  
 الله عباديه مقدار ذرة من الربا وكذا الثجب اي وكذا حكم العجب في انه يبطل اجر  
 العمل الذي وقع فيه من العجب في اقتصار حكم الامام الاعظم على الربا والعجب دون  
 سائر الانام اشعار بان باقي السيئات لا تبطل الحسنات بل قال الله تعالى ان الحسنات  
 كُنْ هِهْنُ السَّيِّئَاتِ وذلك للحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي وقد خالفه  
 شاهر حيث قال وكذا اغنيهما من الاخلاق السيئة يبطل اجور الاعمال الحسنة  
 واستدل بقوله خمس يقطن الصائم الغيبة والكذب والقيمة والبمين  
 الكاذبة والنظر بشهوة ولم يعرف تاويل الحديث بان المراد به انه يقطن كالأصم  
 ويبطل جماله لا اصله فان النظر بشهوة صغيرة وهو لا يبطل العمل لا عند اهل السنة  
 ولا عند اهل المعتزلة واما استدلاله بقوله عم سوء الخلق فيفسد العمل كما يفسد الخلق  
 العسل فدفع لان الحديث مؤول بان سوء خلفه من رايائه وعجبه فيفسد ثواب عمله  
 جمعا بين الأدلة كما هو مقتضى من هب اهل السنة والجماعة والآيات اي خارق العادة  
 السموات بالمعجزات والآيات عظم والكرامات لآل اولياء الله حق كاي ثابت بالكتاب  
 والسنة ولا عجرة بخالفة المعتزلة واهل البدعة في انكار الكرامة والفرق بينهما  
 ان المعجزة امر خارج للعادة كاحياء ميت واعدام جيل على وفق التحدي وهو دعوى  
 الرسالة فخرج غير الخارق كطلوع الشمس من مشرقها كل يوم والخارق على خلافه بان  
 يدعى فظن طيفل بتصديقه فظن بتكذيبه كما وقع للدجال والكرامة خارق للعادة  
 الا انها غير مقرنة بالتحدي وهو كرامة للولي وعلامة لصديق النبي فان كرامة التام  
 كرامة المتنوع والولي هو العارف بالله ود غاته ما يمكن له المواظب على الطاعات المجتنب  
 عن السيئات المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات والغفلات واللهوات  
 وذلك كما وقع من جريان النيل بكتاب عمر رضي الله عنه ورويته على المنبر بالمدينة  
 جيشا منها وند حتى قال لا ميمير الجيش ياسارية للجبل الجبل محمد نرا  
 له من وراء الجبل لكنين العدو ههنا لك دسماع سارية كلامه ذلك  
 مع بعد المسافة وكشرب خالد السم من غير قنطرة وكذا ما وقع  
 لغيره من الصحابة ومن عداهم من اهل السنة والجماعة  
 وخالفهم المعتزلة حيث لم يشاهدوا فيما بينهم هذه المنزلة

عشر

لسليمان عم

وأما الشيعة فخصوا الكرامات بالائمة الاثني عشرية من غير دلالة المخصوصية  
ثم ظاهر كلام الامام الاعظم في هذا المقام موافق لما عليه جمهور علماء الاعلام  
من ان كل صاحب ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما الا  
التحري خلافا للقتشيري ومن تبعه كابن السبكي حيث قال لا يجوز لولي دون  
والذي وثق بجماد بهيمة فلا يكون كرامة هذا الكتاب ينطق بظهور الكرامة  
من مريد ومن صاحب سليمان عم وأما ما قيل من ان الاول له خاص النبوة عيسى  
او معجزة لذكره بآدم والثاني معجزة فدفعه باننا ندعى الاجواز الخارق لبعض  
الصالحين غير مقرر بدعى النبوة ولا يضرب تسميته ارهاصا او معجزة لنبي  
هو من امته سابقا او لاحقا وسياق القصة يدل على انه لم يكن هناك دعوى  
النبوة بل ولحقك لذكره يعلم بتلك القضية والا لما سأل عن الكيفية والحاصل  
ان الامر الخارق للعادة فهو بالنسبة الى النبي معجزة سواء ظهر من قبله او  
من قبل امته لدلالته على صدق نبوته وحقيقة ترسلته فهذا الاعتبار  
جعل معجزة له والا حقيقة المعجزة ان تكون مقارنة للتحري على يد المدعى  
وبالنسبة الى الولي كرامة قال ابو علي الجوزجاني رحمه الله طابا بالاستقامة  
لا طالبها للكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطلب منك  
الاستقامة قال الشيخ السهروردي في عوارفه وهذا اصل كبير في الباب  
فان كثيرا من المجتهدين المتعبدين سمعوا سلف الصالحين المتقدمين وما  
مخو من الكرامات وخوارق العادات ففهمهم لا تزال تظلم على شيء من ذلك  
ويجبون ان يبرزوا شيئا منه ولعل احدهم يبقى منكسر القلب به مثهما نفسه  
في حجة عمله حيث لم يحصل له خارق ولو علموا سعة ذلك لكان عليهم الاضطرار  
ان الله يفتح على بعض المجاهدين الصادقين من ذلك بابا والحكمة فيه ان يزداد  
بما يرى من خوارق العادات واثار القدرة يقينا فيقوى عزيمته على الزهد  
في الدنيا والفرج من دواعي الهوى فسيبيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة  
فهى كالكرامة انتهت الى الحاصل ان كشف العلم بالامور الكونية مع ان عدم  
الاول ونقصانه مضر في الدين بخلاف عدم الثاني بل ربما يكون عده انقم له  
ثم اعلم انه قال رسول الله صلعم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم

عاشرة من كرامات الصالحين



نظم  
بيان القصة

مقامات  
اصل

الولاية

قبراً قلتم ان في ذلك لايت للْمُتَوَسِّمِينَ اى المتوسمين مرادهم منى من  
مرادى ابى سعيد الخدرى رضى ومما ينبغي التنبيه عليه ههنا ان الفراسة تلتزم  
انواع فراسة ايمانية وسببها نور يقدره الله ثم في قلب عبده وحقيقته انها كما  
يهجم على القلب ينش عليه كوثوب الاسد على الفرسية ومنها اشتقاقها و  
هذه الفراسة على حسب قوة الايمان فمن كان اقوى ايماناً فهو احدث فراسة  
قال ابو سليمان الداراني رضى الفراسة مكاشفة النفس ومعاينة الغيب وهي  
من مقامات الايمان انتهى وفراسة رياضية وهى التى تحصل بالمجهود والشهر  
والفكر فان النفس اذا تجردت عن العوائق والعلل والحدائق صار لها من الفراسة  
والكشف بحسب تجردها وهذه فراسة مشتركة بين المؤمن والكافر ولا  
تدل على ايمان ولا على ولاية ولا تكشف عن حق نافع ولا عن طريق مستقيم  
بل كشفها من جنس فراسة الولات واصحاب عبادة الرقيا والاطباء وغيرهم  
وفراسة خلقية وهى التى تصف فيها الاطباء وغيرهم واستندوا بالحق على الخلق  
لما بينهما من الارتباط الذى اقتضته حكم الله كاستدلال بصغر الرأس الخاتم  
عن العادة على صغر العقل وبكبره على كبره وبسعة الصدر على سعة الخلق وبضيق  
على ضيقه وبجود العينين وكلاله نظرهما على بلادتهما صاغت لهما وضعف حرارة  
قلبه ونحو ذلك واما التى تكون اى الخوارق للمادة التى توجد لا عذارى  
اى لا عذارى الله سبحانه ومثل اللبى اى فى طى الارض له حتى يوسوس من فى  
الشرق والغرب وفى جريه مجرى الدم لبني ادم ونحو ذلك وفرعون اى حيث  
كان يامر النيل بانه مجرى على وفق حكمه كما اشار اليه سبحانه حكاية عنه  
بقوله ثم اكسب لي ملكاً مضراً وهذه الاثغر تجرى من تحتى وحيث حكمى  
انهم اذا اراد يصعد قصرهم وينزل عنه راكباً كان يطول قدمه فترسه ويقصر  
على وفق غرضه والله جل اى حيث ورد انه يقتل شخصاً ويحييه ميتاً روى  
في الاخبار اى الاحاديث او الاثر لانه كان اى بعض الخوارق لهم اى ولا مثله  
وفى نسخة يكون لهم نظر الى ان خرق العادة للرجال انما يكون فى حال الاستقبال  
فلا تشبهها اى تلك الخوارق ايات اى معجزات لانها مختصة بالانبياء عم و  
لا كرامات اى اختصاصها بالاصفياء ولكن تشبهها اقضاء حاجات لهم

اى للاعداء من الاغبياء اعم من الكفار والغيار وفلك اى ما ذكر من ان خوارق  
 العادات قد يكون للاعداء على رفق فضله المحتاج لان الله تعالى اى لم يكرمهم ووجد في  
 عباده يقتضى حاجات اعتدائه استند لرجاله اى مكرهم في الدنيا وعقوبتهم في  
 العقبى كما قال الله تعالى سئسئذ من جهنم من حيث لا يعلمون اى سئسئذ بينهم  
 وسئسئذ بهم الى العقوبة والبقعة والعذاب والهلاك قليلا قليلا ما كانت النعمة ر  
 اطالة المدة ليتوهموا ان ذلك تقرب من الله واحسان وانما هو تعبيد وخذلان فهو  
 الحديث اذ اريت الله يعطى العبد ما يحب من النعمة وهو مقيم على المعصية فانما ذلك  
 استند لرجل فترى هذه الآية قلنا نسوا ما ذكرنا به فحكما عليهم ابواب كل شئ  
 اى من انواع النعم استند لجاهل وامتنانهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذ منهم نعمة  
 فاذا هم مبلسون اى متحيرين ايسون من كل خير لان العقوبة فجأة في حال النعمة  
 اشد في العقوبة فيكون كثرة نعمتهم الصورية موجبة لنقصهم الاخرية واصل  
 الاستند لرجل الاستعداد والاستند الى درجة بعد درجة فيغيرون به اى من  
 حيث يحسبونه احسانا ويؤذون وعصيانا اى ان كانوا غارا او كفرا اى كانوا  
 كفارا فاوالتنويم وفي نسخة ويزدادون كفرا وطغيانا يعنى كما وقع لفرعون حيث  
 عاش في الدنيا اربعة عشرة سنة ولم يكسر في مطبخه قصعة وذلك كله جائد  
 اى وقوعه من الله او ثابت نقلا وممكرا اى عقلا كما في قضية الملبس ودعوت  
 بقوله انظر في اليوم يتعتون واجابته بقوله سبحانه فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ  
 الى يوم الوقت العلوم ففي الجملة استجيب عاقبه حيث اراد اغواءه فانه  
 رئيس ارباب الضلالة كما ان نبينا صلعم رئيس اصحاب الهداية فالاول من مظاهر  
 الجلال والثاني من مظاهر الجلال ولا بد منهما الظاهر من نور نعت الكمال ولذا قال الشيخ  
 ابو مدين المغربي رحمه لا تنكر الباطن في طوره فانه بعض ظهوراته يعنى باعتبار  
 تخليص صفاته في مرأى مصنوعاته وانما جمع الامام الاعظم بين الملبس وفرعون  
 ذى التلبس لما روى عن السدى رحمه بلغنا ان جابر يوم قال لرسول الله صلعم  
 ما ابغضت عبدا من عباد الله ما ابغضت عبدين احدهما من الجن والاخر  
 من الانس اما الذى من الجن فالمبس حين ابى ان يسجد لادم واما الذى من الانس  
 فرعون حين قال انا اسركم الاعلى واقول بل فرعون استند من الملبس بجهنم

أحدهما أنه من نسل الإنسان وظهر منه هذا الطغيان والبليس من الجن ولا يبعد منهم  
 ظهور العصيان وثانيهما أن البليس ترك السجدة لغير الله استحقاقا وفعول  
 ادعى الربوبية استكبارا ومن الغريب أن الشيطان يغوى الإنسان بعبادة  
 غير الرحمن ولم يأمر بعبادة نفسه في زمان الطغيان وكعل ذلك لئلا تنفرد  
 عن قلوب الإنسان أو لئلا يظن أنه بوعده من مقام الاحسان ومن  
 اللطائف المحققة بالظراف أن البليس قد باب قصص فرعون حيث لم يكن عنده  
 أحد من اصحاب العون فقال من هذا على الباب فضحك وقال في الجواب الصرطة  
 في ذن من يدعى الالهية والربوبية ولم يدبر من يقف على بابها من الرجعية وارباب  
 العبودية هذا وقد يكون خرق العادة اهانة بان يقف على خلاف الارادة كما نقل  
 ان مسيلة الكذاب دعى للعور ان يصير عينه العراء سليمة فصارت عينه  
 الصحيحة عوراء سقيمة وأعلم ان ظهور خرق العادة بطريق المرافقة على يد المتأله  
 جائز دون المنبئ لان ظهوره على يد المنبئ يوجب انسداد باب معرفة النبي وآله  
 على يد المتأله لا يوجب انسداد باب معرفة الاله لان كل عاقل يعرف ان  
 المدعى المشتمل على دلالات الخوارق وسماة القصور لا يكون الها وان راي عنه  
 الف خارق للعادة ثم الناقض للعادة كما يكون فعلا غير معتاد يكون لتجيز  
 عن الفعل المعتاد وكثير ما علم ان المنع عن المعتاد نقض العادة ايضا اذ لم  
 يكن عن علة ولذا كان سكوتهم الامراض الالهة على تحقق الولد يسمى معجزة وكان  
 الله خالقاً قبل ان يخلق اي يحدث الخلق وكرراً قبل ان يبرز اي يوجد الخلق  
 فهما من قبل اطلاق المشتق قبل وجود المعنى المشتق منه وكعل الامام الاعظم  
 كثر هذا المرام لانام للاعلام بان هذا هو المعتد الصحيح الذي يجب ان يعتد الخلق  
 والعوام وقال الزركشي اطلاق نحو الخلق والمراد في وصفه سبحانه قبل وجود الخلق  
 والرزق حقيقة وان قلنا صفات الفعل جاذبة لا يضا للكان مجاز الصنفين و  
 الخالان القول بانه ليس خالفاً وامن في الارسل امر مستهجن لا يقال مثله ولا يصح  
 دفعه باسم لا يقال اوجد الخلق في الارسل حقيقة  
 لانه يورد الى قديم الخلق فان القدرت  
 بينهما بين سبل قوله اوجد الخلق الى اخره

بنفسه دليل عَيْنٌ حيث يشير اليه حديثه الا انه غير واقع في محله والله تعالى  
 يرى بصيغة المجهول اى يُنظر اليه بعين البصر في الآخرة اى يوم القيامة  
 لقوله تعالى رُجُوهُ يَوْمَئِذٍ اى يوم القيامة تأخذه اى حسنة منعمة بهيبة مشقة  
 متناهية الى مرتبة ناظرة اى تراه عيانا بلا كيفية ولا جهة ولا ثوب مسافة  
 وحين يرى سره لا يلتفت الى غيره وكقوله ثم كلا انهم اى الكفار عن ربهم اى  
 عن ربهم سرهم فلا يدرونه او عن رحمة ربهم وكرامة ربهم يومئذٍ كنجوى اى  
 لمنوع عن اى بخلاف الاراد والمؤمنين فانهم في نظر ربهم مقربون ولقوله صلعم  
 كما فى الصحيحين وغيرهما انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضايقون  
 في ربيته وفي رواية لا تضادون وهو حديث مشهور فى الصحيحين وغيرهما  
 مذكور وقد مره احد وعشرون من اكابر الصحابة ويزيد المؤمنون ويزيد  
 فى الجنة باعين رؤوسهم لقوله ع على ما رواه مسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول  
 الله تبارك وتعالى تريدون شيئا امزيد كم فيقولون الر تبييض وجوهنا ام تزدادنا  
 الجنة وتنجينا من النار قال فيرفع الحجاب اى من وجوه اهل الجنة فينظرون  
 الى وجه الله سبحانه فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى وجهه ثم تلا قوله  
 للذين احسنوا الحسن اى الجنة العليا و زيادة اى النظر الى وجه المولى هو  
 قوله الاكثر من السلف بلا تشبيه اى ربيته مفرقة بتزييه لا ممكنة بتشبيهه  
 ولا كيفية اى فى الصورة ولا كيفية فى الهيئة المنظورة ولا يكون بينة وبيان  
 خلقه مسافة اى لا فى غاية من القرب ولا فى نهاية من البعد لا بوصف  
 الاتصال ولا بنعت الانفصال ولا بالحوال والاتحاد كما يقوله الوجودية المانعة  
 الى الابدات سر ربيته ثابت بالكتا والسنة فلا انها متشابهة من حيثية العلمانية  
 والكمية والكيفية فنثبت ما اثبتته النقل ونفنى عنه ما نزهه العقل كما اشار الى هذا  
 المعنى قوله ثم لا تدركه الابصار اى لا تحيط به الابصار فى مقام الابصار فى الدنيا فان  
 الادراك اخصر من الروية والتشابه فيما يرجع الى الوصف لذى يمينه العقل لا يقدر  
 العلم بالاصل المطابق للنقل قل الامام الاعظم فى كتابه الوصية ولقاء الله تعالى اهل الجنة  
 بلا كيف ولا تشبيه ولا جهة حتى استهو والمعنى انه يحصل النظر بان يتكشف انكشافا  
 تاما بالبصر من زها عن المقابل للجهة والهيئة فهى امر رائد على صفة العلم

فأنا إذا نظرت إلى البهائم مثلاً بعين البصر ثم غمضت العين عن النظر فلا أخفأ في  
أنه وإن كان منكشفاً لديني في الحالين لكن انكشافه حال النظر إليه أتم وأكمل وهذا  
معنى قوله صلعم ليس الخبر كالمعاينة وقول إبراهيم م ولكن ليطمئن قلبي فإن العين  
البيقين رتبة فوق العلم اليقيني ومن هنا موسى ع قال ترب أربي أنظر إليك  
والمحصل أن رويته تكون على وجه خارق العادة من غير اعتبار المقابلة هذه  
المعاصرة كما يرى عنه صلعم أمراً صغرفكم فإني أراكم من وراء ظهري على ما رواه الشيخان  
وكما يراؤنا لله تعالى اتفاقاً فإن الروية نسبة خاصة بين طرفي الرأي والمرئ  
ومتعلق برويتهما قال الفخر الرازي مذهبي في هذه المسئلة ما اختاره الشيخ  
أبو منصور الماتريدي أن تنسك بالدلائل السمعية في إثبات مذهبه فإنه أسرع  
في الزام الخصوم وأظهر في تفهيم العوام وإذا ذكر لخصوم شبهتهم على هذه الدلائل  
الغفلية تعارضهم بالمنقول على وجه الدفع والرد هذا وقد هبت طائفة من مشيبي  
الروية باستحالة تروية الله في المنام منهم الشيخ أبو منصور الماتريدي قيل عليه المحقق  
وأحتمو بأن ما يرى في المنام خيال ومثال والله تعالى ينزه عن ذلك وجوهها جوف  
أصحابنا لكن بدلا كيفية وجهة ومقابلة وخيال ومثال متمسكين بالحكمي عن السلف  
كما يرى عن أبي يزيد أنه قال رأيت ربي في المنام فقلت كيف الطرب إليك فقال  
أترك نفسك وتعال وقيل رأيت أحمد بن حنبل ربه في المنام فقال يا أحمد كل الناس  
يطلبون مني إلا أبا يزيد فإنه يطلبني وكل سببه أنه قيل لأبي يزيد ما تريد فقال  
أريد أن لا أريد وروى عن حمزة الزيات وأبي الفوارس شاذ بن شجاع الكرماني  
ومحمد بن علي الحكمي الترمذي والعلامة شمس الأئمة الكرمي أنهم راوه في المنام  
وسياق بعض ما يتعلق بهذه المسئلة على وجه التكملة وأما قوله قاضيان  
أن ترك الكلام في هذه المسئلة حسن تغيير مستحسن لأن ترك الكلام ما يفيد تحقيق  
المرام وتشبيت الأحكام كما علم أنه وقع بحث طويلاً يعقضي أدلة العقل بين الإمام  
نور الدين الصابوني وبين الشيخ وشيخ الدين في المعلوم مروي وليس يرى  
وقد رجح الشيخ إلى قول الإمام في آخر الكلام لأنه كان مؤيداً بالنقل فقد أفتى  
أئمة سمرقند وجماعة على أنه غير مروي وقد ذكر الإمام الزاهد الصغار في آخر كتاب  
التلخيص أن المعلوم مستحيل الروية وذكر المفسرون ذكر أن المعلوم لا يصلح أن

يكون مرث الله تعالى وكذا قوله السلف من الاشعية والماتريدية ان الوجود  
 على جزاء الروية مع الاتفاق ان المعدوم الذي يستحيل وجوده لا يتعلق برئيته  
 سبحانه واختلف في المعدوم انه شيء ام لا فقالت المعتزلة هوشى لقوله ثم ان الله  
 على كل شيء قدير فان كل شيء مقدور بهن النص والموجود ليس بمقدور اصلا  
 لاستحالة ايجاد الموجود فتعين ان يكون المراد منه المعدوم وكقوله ثم ان الله  
 الساعة بشئ عظيم سمي الزلزلة قبل وجودها شيئا وعندنا المعدوم ليس بشئ  
 لقوله ثم وقد خلقك من قبل ولم تكن شيئا فالله ثم اخبر انه لم يكن شيئا قبل  
 الوجود وهذا لا يحتمل التاويل فكيف يكون المعدوم شيئا فتسمية الشئ في الاليتين  
 السابقين باعتبار المال والله اعلم بالحال وسياتي زيادة تحقيق لذلك ثم اعلم  
 ان اضافة النظر الى الوجه الذي هو محله في هذه الآية وتعديته بالي الصريحة  
 في نظر العين واخلاء الكلام من قرينة تدل على خلاف حقيقته وموضوعة صريح  
 في ان الله تعالى اراد بذلك نظر العين التي في الوجه الى الرب جل جلاله فان  
 النظر له عدة استعمالات بحسب صلاته واختلاف متعلقاته وتعديته بنفسه  
 فانه ان عدى بنفسه فعناه التوقيف والانتظار كقوله ثم انظرونا فنتبين  
 من قولكم وقوله ثم لا تقولوا راعينا وقولوا انظرونا وان عدى بغير فعناه  
 التفكير والاعتبار كقوله ثم او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وان  
 عدى بالي فعناه المعاينة بالابصار كقوله ثم انظروا الى شرارة انشر كيف  
 اذا اضيف الى الوجه الذي هو محل البصر قال الحسن البصري نظرت الى بها فظننت  
 بنوره ولا يلزم من الروية الادراك والاحاطة فلا ينافي قوله ثم لا تدركه الا  
 فان الادراك هو الاحاطة بالشئ وهو قد مر اند على الروية كما قال الله تعالى  
 كلما نزا لجنتين قال اخصب من سمواتنا لئلا تدركن قال كلا فلم ينف موسى عم  
 الروية وانما نفى الادراك فالرب تعالى يرى ولا يدرك كما يعلم لا يحاط به علم  
 بل هذه الشمس المخلوقة لا يتمكن رايها من ادراكها على ما هي من حقيقة ذاتها  
 وقد توارت احاديث اشياء الروية توارت معنى فيجب قبولها نقلا ولا  
 يلتفت الى ما يتوهمه اهل البدعة عقلا ولقد اخطا شاعر عقيدة الطحاوي  
 في هذه المسئلة حيث قال فهل يعقل روية لا مقابلة وفيه دليل على غلوه

على خلقه انتهى وكانه قائل بالجهة العلوية لربه ومن هب اهل السنة  
 والجماعة انه سبحانه لا يرى في جهة وقوله عم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة  
 البدر تشبيه للردية بالروية في الجملة لا تشبيه المرى بالمرى من جميع جهتي  
 والايمان هو الاقرار اي بلسانه التحقيق والتصديق اي بالحنان وفق التوبة  
 وتقديم الاقرار للاشعار بانه الاول في مقام الاظهار وان كان الثاني هو المبدئ  
 به في حال الاعتبار وان الشارع اكتفى بمجرد الاقرار لم يفرق في الحكم بين الموقف  
 والمنافق وبين الابرار والفجاس وقال الامام الاعظم في كتابه الوصية الالهية  
 اقرار باللسان وتصديق بالحنان والاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان  
 ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها اي بمجرد التصديق  
 لا يكون ايمانا لانه لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى  
 في حق المنافقين والله يشهد انك لفي حق الايمان حيث لا تصديق لهم وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين اتيتهم اليك بغير قوة  
 كما يعترفون انك انت هي والمعنى ان مجرد معرفة اهل الكتاب بالله و  
 رسوله لا ينفعهم حيث ما اقر ابنوبة محمد صلى الله عليه وسلم و  
 رسالته اليهم والى الخلق كافة فانهم كانوا يرعون انه صلى الله عليه وسلم معوث  
 الى العرب خاصة فاقر ايم بهذا الطريق لا يكون خالصة ثم التصديق ركن  
 حسن لعينه لا يحتمل السقوط في حال من الاحوال بخلاف الاقرار  
 فانه شرط او شرط وركن لغيره ولهذا يسقط في حال الاكراه وحصول  
 الاعذار وهذا لان اللسان ترجح الحنان فيكون دليل التصديق  
 عدليا ومجردا فاذا بدله بغيره في وقت يكون متبنا من اظهاره كان  
 كافرا واما اذا ازال تمكنه من الاظهار بالاكراه لم يصح كافرا  
 لان سبب الخوف على نفسه دليل ظاهر على بقاء التصديق في  
 قلبه وان الحامل له على هذا التبدل خاصة الى دفع المهلكة عن نفسه لا تبدل  
 الاعتقاد في حقه كما اشار اليه قوله ثم من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره و  
 قلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرع بالكفر صدق عليه غضب من الله ثم  
 عن ابن عظيم فاما تبدل في وقت تمكنه دليل على تبدل اعتقاده فكان ركن الايمان

على السجدة

المتيقن

وجود اوعدها كما صرح به شمس الأئمة الشيخ رحمه الله ان حبس العدة وهو ابو  
 البركات عبد الله بن احمد بن محمد النسفي رحمه الله صرح بان الاقرار شرط اجراء  
 الاحكام وهو مختار الاشاعرة وعليه ابو منصور المازني في شرحه في حذو الثمر  
 به في كلام الامام الاعظم اشعار بان الايمان الاجمالي كان في مقام المرام والتحقيق  
 ان الايمان هو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بالقلب في جميع ما علم بالضرورة بحيث به من  
 عند الله اجمالا وانه كان في الخروج عن عمدة الايمان ولا يخطو درجته عن الايمان  
 التفصيلي كذا في شرح العقائد الا ان الاول ان يقال اجمالا ان لوحظ اجمالا ثم  
 ان لوحظ تفصيلا فانه يشترط التفصيل فيما لوحظ تفصيلا حتى لو لم يصديق بوجه  
 الصلوة وحرمة الخمر عند السركان كافرا ثم المراد من المعلوم ضرورة كونه من  
 الدين بحيث يعلمه العامة من غير اقتضار الى النظر والاستدلال كوحدة الصانع  
 ووجوب الصلوة وحرمة الخمر ونحوها وانما قيد بها لان منكر الاجتهاديات لا يفر  
 اجماعا وآما من بطلان النصوص الواردة في حشر الاجساد وحدوث العالم وعلم البار  
 بالجزئيات فانه يكفر لما علم قطعا من الدين انها على ظواهرها بخلاف ما ورد في  
 عدم خلود اهل الكبرياء في النار لتعارض الأدلة في حقيقتهم والحاصل ان عدم  
 انحطاط الايمان الاجمالي عن التفصيلي انما هو في الانصاف باصل الايمان والاكتفاء  
 الاجمالي كالتفصيل في مقام كمال العرفان وجمال الاحسان ثم اعتبار الاقرار  
 في مفهوم الايمان مذهب بعض العلماء وهو اختيار الامام شمس الأئمة الخوانساري  
 وفخر الاسلام من ان الاقرار ركن الا انه قد يجتمعت السقوط كما في حالة الاكراه  
 وذهب جمهور المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب انما الاقرار شرط  
 لاجراء الاحكام في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن لا يدل به من علامة  
 فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن من عند الله وان لم يكن مؤمنا في احكام  
 الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فهو بالكس وهذا هو احتياط  
 الشيخ الى متصوفا المازني رحمه الله والنصوص موافقة لذلك كقوله تعالى اُولَئِكَ كَتَبَ  
 فِي قُلُوبِهِمُ الْاِيْمَةَ وَقُلُوبُهُمْ مُّطْمَئِنُّونَ بِالْاِيْمَانِ وَقُلُوبُهُمْ وَلَكِنَّ لِبَنِي الْاِيْمَانِ  
 فِي قُلُوبِهِمْ وَقُلُوبُهُمْ لَاسْمَاءٌ حِينَ قَتَلْتُمْ مِنْ قَالِ لَ اِلَهَ اِلَّا اللهُ هَلَا شَقَقْتَ قَلْبَهُ  
 فَظَنَنْتَ اَصَادِقٌ هُوَ اَكَاذِبٌ عَلَى مَا رَوَاهُ البخاري ومسلم وابوداود والترمذي

نبأ العكس

الايمان



والنسائي وابن ماجة وغيرهم وقال في شرح المقاصد لا قرار اذا جعل شرط اجراء  
الاحكام لا بد ان يكون على وجه الاعلان على الامام وغيره من اهل الاسلام بخلاف ما  
اذ جعل كما له فانه يكفي له مجرد التكلم مرة وان لم يظهر لغين والظاهر ان التزام  
الشريعة يقوم مقام ذلك الاعلان كما لا يخفى على الاعيان ثم الاجماع منعقد على  
ايمان من صدق بقلبه وقصد لا قرار بلسانه ومنع ما منع من خرس ونحوه  
فظهر ان حقيقة الايمان ليست مجردة كلتي الشهادة على ما سعت الكرمية  
وايمان اهل السماوى من الملكة واهل الجنة والاخرى اى من الانبياء و  
الاولياء وسائر المؤمنين من الابرار العجالة لا يزيد ولا ينقص اى من جهة  
المؤمن به نفسه لان التصديق اذا لم يكن على وجه التحقيق يكون في مرتبة الظن  
والتزديد والظن غير مفيد في مقام الاعتقاد عند لم باب التايد قال الله تعالى  
ان الظن لا يغني من الحق شيئا فالتحقيق ان الايمان كما قال الامام الرازى لا يقبل الزيادة  
والنقصان من حيثية اصل التصديق لامن جهة اليقين فان مراتب اهلها مختلفة  
في كمال الدين كما اشار اليه سبحانه بقوله ثم راد قال ايدهم رب اربي كيف تحي  
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليظنر قلبي فان مرتبة عين اليقين  
فوق مرتبة علم اليقين ولذا ورد ليس الخبر كالمائة وان قل بعضهم لو كشف لفظاء  
ما ازددت يقينا يعنى اصل اليقين لمطابقة علم اليقين في ذلك الخبر وهو لا ينافي  
زيادة اليقين عند الروية كما هو مشاهد لمن له علم بالكعبة في الغيبة ثم حصل له  
المشاهدة في عالم الحضور وصل هذا المراد بالزيادة والنقصان اللغوي والضعف  
فان التصديق بطلع الشمس اقوى من التصديق بحدوث العالم وان كانا متساويين  
في اصل تصديق المؤمن به ونحن نعلم قطعا ان ايمان احاد الامة ليس كايان البصير  
ولا كايان ابى بكر الصديق باعتبار هذا التحقيق وهذا معنى ما ورد لو وزن ايمان  
ابى بكر الصديق بايمان جميع المؤمنين لرحم ايمانه يعنى لرحمان ايقانه ووقاس  
جنانه وثبات ايقانه وتحقق عرفانه ولا من جهة ثبات الايمان من زيادات  
الاحسان لتفاوت افراد الانسان من اهل الايمان في كثرة الطاعات وقلة  
العصيان وعكسها في مرتبة النقصان مع بقاء اصل وصف الايمان في حق كل  
منهما بنعت الايقان فالخلا لفظي بين ان باب العرفان ومن هنا قال الامام محمد

على ما ذكره في الخلاصة عنه اكره ان يقول ايمانى كما يمان جبريل علم ولكن  
 يقول امتت بما امن به جبريل علم انتهى وذلك ان الاول يؤمن ان ايمانه كما يمان جبريل  
 من جميع الوجوه وليس الامر كذلك لما هو الفرق بينهما ههنا قال الامام الاعظم  
 في كتابه الوصية ثم الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور زيادة الايمان الا بنقص  
 الكفر ولا يتصور نقصان الايمان الا بزيادة الكفر فكيف يجوز ان يكون الشخص  
 الواحد في حالة واحدة مؤمنا وكافرا والمؤمن مؤمن حقا وليس في ايمان المؤمن شك  
 كما ان ليس في كفر الكافر شك لقوله تعالى **اُولَئِكَ سَمِ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** اى في ضم  
**وَالَّذِينَ سَمِ الْكَافِرُونَ حَقًّا** اى في محل اخر والعاصون من امة محمد صلعم كلهم  
 مؤمنون حقا وليسوا بكافرين اى حقا انتهى فاشارة الامام الاعظم بهذا الكلام  
 الى ان العصيان لا ينافى في الايمان كما هو من ههنا اهل السنة والجماعة خلاف الخوارج  
 والمعتزلة فانهم اعندهم لا يجتمعان ونحن نخل هذا الى حال على مقام الكمال فان بقي  
 المعصية بالكلية من المؤمن كالحال كما نخر قوله **وَإِذَا نُنِيبُ عَلَيْكُمْ آيَاتُهُ وَادَّ**  
**ايمانا فنعناه** ايفانا او مؤلا بان المراد بزيادة الايمان بزيادة نزول المؤمن به  
 اى القرآن واما قوله صلعم لما سئل ان الايمان يزيد وينقص فمع يزيد حتى يدخل صاحبه  
 الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار فنعناه انه يزيد باعتبار اعماله الحسنة  
 حتى يدخل صاحبه الجنة دخولا اوليا وينقص بترك اعماله السيئة حتى يدخل  
 صاحبه النار وادلا ثم يدخل الجنة بايمانه اخر كما هو مقتضى مد ههنا اهل السنة  
 والجماعة على ان التصديق من الكيفية النفسية للانسان وهى يقبل الزيادة  
 والنقصان باعتبار القوة والضعف في رتب الايقان ثم الطلعة والعبادة ثم الايمان  
 ونتيجة الايقان ونزول القلب بنزول العرفان بخلاف المعصية فانها تنسب القلب و  
 تضعف محبة الرب وبعاجير مداراة العصيان الى ظلمات الكفر ان الصغيرة  
 تنجر الى الكبيرة والكبيرة الى الكفر فنسئل الله العافية بحسن الخاتمة والمؤمنون **مُسْتَبْرُونَ**  
 اى مستبarrين في الايمان اى في اصله والثواب جدير اى في نفسه وانما قيدنا بهما فان الكفر  
 مع الايمان كالعمى مع البصر ولا شك ان البصر يختلفون في قوة البصر وضعفه فثم  
 الاختلاف والاعشى ومن يرى خطا الشمين دون الرقيق لا يبرح جنة ونحوها ومن يرى  
 عن قرب زايد على العادة واخر بضده ومن هنا قال محمد على با تقدم اكره ان يقول

ايما كايان جبريل عم انت هي وكذا لا يجوز ان يقول احد ايما كايان الانبياء عم بل  
ولا ينبغي ان يقول ايما كايان ابى بكر وعمر رضي الله عنهما فان تفاوت نور كلهم لا تجوز  
في قلوب اهلها لا يحصى الا الله سبحانه فمن الناس من نورها في قلبه كالشمس  
ومنهم كالقمر ومنهم كالنجم الذي ومنهم كالمشعل العظيم وآخر كالمسراج الضعيف  
لقوله عم وذلك اضعف الايمان وقوله عم المؤمن القوي احب الى الله من المؤمن الضعيف  
والقوة يشمل القوة الظاهرية العلوية والقوة الباطنية العلوية وعلى منوال هذه  
الانوار في الدنيا يظهر انوار علومهم واعمالهم واحوالهم في العقبى وكلما اشتد نور هذه  
الكلمة وعظمت مرتبتها احرقت من الشبهات والشبهات بحسب قوتها بحيث لا  
وصل الى حال لا يصادف شبهة ولا شهوة ولا ذنبا ولا سيئة الا احرقها بل يقول  
النار جزيماي من فان نورك اطفأ لهي ومن عرف هذا عرف معنى قوله صلعم  
ان الله تعالى حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله وقوله عم  
لا يدخل النار من قال لا اله الا الله وامثال ذلك كما اشكلت على كثير من الناس حتى  
ظنها بعضهم منسوخة وظنها بعضهم قبل ورود الامر والنواهي وتحملها بعضهم على نار  
المشركين والكفار واوّل بعضهم الدخول بالخلود فان الشارع لم يجعل ذلك حاصلا  
بمجرد قول اللسان فقط وتاويل حديث البطاقة فان من المعلوم ان كل من حمله مثل  
هذه البطاقة وكثير منهم يدخل النار متفاديا ولو في الاعمال اي باختلاف الاحوال  
قال الامام الاعظم في كتابه الوصية ثم العمل غير الايمان والايمان غير العمل بدليل  
ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل من المؤمن ولا يجوز ان يقال يرتفع عنه الايمان  
فان الحايض يرتفع عنها الصلوة ولا يجوز ان يقال يرتفع عنها الايمان او امرها  
بترك الايمان وقد قال لها الشرع دعي الصلوة ثم اقصيه ولا يصح ان يقال دعي  
الايمان ثم اقصيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير الزكوة ولا يجوز ان يقال ليس  
على الفقير الايمان انت هي وحاصله ان العمل مغاير للايمان عند اهل السنة والجماعة  
لانهم جزم منه وسرر له من الامر كما يقول المعترلة لما يدل عليه العطف  
الذي هو في الاصل للمغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه حيث جاء في القران  
من قوله تعالى اٰمَنُوا وَعَمِلُوا وَالْاِسْلَامُ هُوَ السَّلَامُ اي باطنا ولا فقيادا ولا داهرا  
الله تعالى اي ظاهرا ونحو طريق اللغة وفي نسخة فمن طريق اللغة فرق بين

ع

ن  
العلية  
اصل

ونواهي

الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ فَإِنَّ الْإِيمَانَ فِي اللُّغَةِ هُوَ التَّصَدُّقُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاكَ مِنْ  
 لَدُنَّا بِمُصَدِّقٍ لِمَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَالْإِسْلَامُ مُطْلَقٌ لَا تَقْبِيادَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَأَنَّهُ اسْمٌ  
 مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا أَوْ مِلَّةً وَلِلْمُسْلِمِينَ وَكَرِهًا أَيْ الْكُفْرَةُ حِينَ الْمَاسِ  
 فَلَا إِيمَانَ مَخْتَصٌ بِالْإِقْبَادِ الْبَاطِنِ وَالْإِسْلَامُ مَخْتَصٌ بِالْإِقْبَادِ الظَّاهِرِ كَمَا يَشِيرُ إِلَيْهِ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَكِنَّا لَا نَبْغِي الْإِيمَانَ فِي  
 قُلُوبِنَا كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ فَرَّقَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ  
 بِأَنَّهُ جَبَلَ الْإِيمَانَ مَخْتَصًّ بِالتَّصَدُّقِ وَالْإِسْلَامَ هُوَ الْقِيَامُ بِالْأَقْرَارِ وَعَلَى الْإِيمَانِ فِي مَقَامِ  
 التَّوَضُّعِ وَلَكِنْ لَا يَكُونُ أَيْ لَا يَرُجَدُ فِي عَتَبَةِ الشَّرِيعَةِ إِيمَانٌ إِلَّا بِدَايَةِ الْإِقْبَادِ  
 بِدَايَةِ الْإِقْبَادِ ظَاهِرٌ كَمَا كَانَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ وَكَأَنَّ رَجُلًا يَطْلُبُ حَالَ الْحُطَّابِ وَكَأَنَّ  
 لَا بَلِيسَ حَالَ الْعَتَابِ فَلَا يَدْرِي فِي صَوْبِ الصَّوَابِ وَلَا فِي اسْلَامٍ وَلَا إِيمَانٍ تَأْكُلُ  
 لِمَا قَبْلَهُ وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ يَسْتَوِي تَقْدِيمُ الْإِسْلَامِ عَلَى تَحْقِيقِ الْإِيمَانِ وَعَكْسُهُ فِي مَقَامِ  
 الْإِيمَانِ أَذْهَبًا يَتَقَدَّمُ التَّصَدُّقُ الْبَاطِنُ وَيَتَأَخَّرُ الْإِقْبَادُ الظَّاهِرُ كَمَا مَنَى أَهْلُ  
 الْكِتَابِ وَرَبَّيَا تَقْدِيمُ الْإِسْلَامِ ظَاهِرٌ ثُمَّ يَرُجَدُ التَّصَدُّقُ بَاطِنًا كَمَا رَفَعَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ  
 حَيْثُ سَلَكُوا فِي الْأَخْرَاطِ طَرِيقَ الْمُتَمَنِّينَ وَلَعَلَّ هَذَا وَجْهَ الْحُكْمِ فِي قَضِيَةِ الْمُؤَلَّفَةِ هَهُنَا  
 أَيْ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ كَشَيْءٍ وَاحِدٍ حَيْثُ هُمَا لَا يَنْفَكَانِ كَالظُّهْرِ مَعَ الْبَطْنِ أَيْ لِلْإِنْسَانِ  
 فَإِنَّهُ لَا يَتَحَقَّقُ وَجَدُ أَحَدِهِمَا بَدُونِ الْآخَرِ وَهَذَا تَمَثُّلٌ لِلْعُقُولِ بِالْحَسَنِ فَتَدْبُرُ وَقَدْ  
 وَرَدَ الْإِسْلَامُ عِلَانِيَةً وَالْإِيمَانُ سِرًّا أَيْ مَبْنًى عَلَى نَيْتِهِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْإِيمَانَ مَحَلَّهُ الْقَلْبُ  
 وَالْإِسْلَامَ مَوْضِعُهُ الْقَالِبُ الْجَسَدُ الْكَامِلُ مِنْهُمَا يَتَرَكَّبُ وَالَّذِينَ اسْمُهُمْ وَقَعُوا عَلَى الْإِيمَانِ  
 وَالْإِسْلَامِ وَالشَّرَائِعُ كُلُّهَا أَيْ الْأَحْكَامُ جَمِيعُهَا وَالْمَعْنَى أَنَّ الدِّينَ إِذَا طُلِقَ فَلَا مَرَادَ بِهِ  
 التَّصَدُّقِ وَالْأَقْرَارُ وَقَبُولُ الْأَحْكَامِ لِلْأَنْبِيَاءِ عَمَّا لَا يَسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَتَّبِعْ خَيْرَ  
 الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَرَضِينَاكُمْ لِلْإِسْلَامِ دِينًا  
 وَلَيْسَ مِنْ أَوْلِي الْأَمَامِ الْأَعْظَمِ أَنَّ الدِّينَ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَ  
 الشَّرَائِعِ بِأَنْفَرَادِهَا كَمَا تَقَمُّ شَارِحٌ فِي هَذَا الْمَقَامِ لِأَنَّهُ خَاسِرٌ عَنْ نِظَامِ الْمَرَامِ وَفِي  
 عَقِيدَةِ الطَّهَّادِيِّ وَدِينِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَاحِدٌ وَهُوَ بَيْنَ الْعُلُوِّ وَالْقَصِيرِ  
 وَبَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ وَبَيْنَ الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ وَبَيْنَ الْأَمْنِ وَالْإِيَّاسِ وَفِي الصَّحِيحِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً أن معاشر الأنبياء ديننا واحد يعني  
 أصلاً وهو التوحيد وما يتعلق به لكن الشرائع متفقة لقوله تعالى لِكُلِّ  
جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا نَعْرِفُ الله تعالى حق معرفته أي لا اعتبار  
 بكنه ذاته وأحاطة صفاته بل بحسب مقدور العبد وطاقته في جميع حالاته  
 كما وصف أي الله سبحانه نفسه أي ذاته وفيه دليل على جواز إطلاق النفس  
 على ذاته تعالى وأما إطلاق الذات فالكثر العلماء في العبارات جميعاً بل الذات  
 والصفات وقد وردت في كل شيء ولا تفكر في ذات الله وأما ما  
 ذكره السيوطي من أنه قد ورد إطلاق الذات عليه سبحانه في الخبر  
 في قصة خبيب وقوله وذلك في ذات الله ففيه بحث من وجهين أما أولاً  
 فلا أنه كلام فصحاحي وأما ثانياً فلا أنه ليس نصاً في المدعى بل الظاهر أنه امراد  
 به في سبيل الله وذلك لأن الكفار لما خرجوا به من الحرم ليقتلوه قال  
 دعوني أصلي ركعتين ثم انشأ يقول شعر فلست بأبي جبن اقتل  
 مسلماً على أي شئ كان لله مضر عني وذلك في ذات الآلهة وإن يشاء  
 ببارئهم على أرضهم مثلي مع أي أعضاء جسد مقطوع وأما إطلاق الحقيقة  
 كما قال ابن السكيت في جمع الجرام حقيقة مخالفة لسائر الحقائق فأنكر  
 عليه ابن الزمخشري حيث قال يمتنع إطلاق لفظ الحقيقة على الله قال ابن  
 جماعة لأنه لا يرد في كتابه أي في مواضع من آياته وجميع صفاته أي الثبوتية  
 والسلبية كسورة الاخلاص وقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو التسمي  
 البصير وسائر الآيات الدالة على تحقيق الذات ومراتب الصفات ولعل  
 هذا الكلام من الإمام الهمام مبني على أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص  
 في حقيقة الايمان وأن الايمان الاجمالي كاف في مرام الاحسان فنشئ من  
 أن يقول عرفته حق معرفته وأما قل من قال ما عرفناك حق معرفتك  
 فبني على أن ادراك الذات والأحاطة بكنه الصفات ليس في قدرة المخلوقات  
 لقوله تعالى لا تدركه الأبصار ولقوله تعالى ولا يحيطون به علماً  
 فاختلاف القضية بتفاوت المحيثة ومن هنا قال الإمام الشافعي  
 رحمه الله من أتمض لطلب مدبره فأنتهى إلى موجود ينتهي إلى

ن  
الصفات

أما

فكرة فهو مشبهة وان اطمأن الى العدم الصرف فهو معطل وان اطمأن الى  
وجوده فاعترف بالعجز عن ادراكه فهو موجد ومن ثم لما سئل على  
رضي الله عنه عن التوحيد ما معناه فقال ان تعلم ما خطر بك  
او تهمتته في خيالك او تصورته في حال من احراك فالله تعالى وراء  
ذلك ويرجع الى هذا المعنى قول الجنييد رضي الله عنه التوحيد افراد  
القديم من الحدث اذ لا يخطر ببالك الاحاد ثم فافراد القدم ان لا تخكم  
على الله بمشاهدة شئ من الموجودات لا في الذات ولا في الصفات بوجه من  
الوجوه فانه لا يشبه ذات الله الذات ولا صفاته الصفات قال الله تعالى  
ليس كشيء من شئ وهو السميع البصير بل ما جاء من اطلاق العالم  
والعقائد والمرجوح وغير ذلك على القديم والحدث فهو اشارك لفظي  
فقط وكثير يقيد احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل  
لم أي في استحقاق طاعة من حيث ان العبد عاجز عن مداوة ذكره  
ومواظبة شكره كما يشير اليه قوله تعالى ولان تعدوا نعمة الله لا  
تحصوها اي لا تطيقوا عدّها فضلاً عن القيام بشكرها وصرّفها الى طاعة  
ربها لهذا المعنى قيل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق  
تقته منسوخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم لان حق  
التقوى يعجز عنه الاصفياء كما فسره سيد الانبياء صلوات الله  
عليه وعليهم بقوله هو ان لا يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر وينكر  
فلا ينسى والتحقيق ان المعرفة اذا تحققت استمر حكمها في جميع احوال العبد  
مخلدات العبادة فانها تجب على العبد في كل لحظة وليمة وهو عاجز عن  
استمرار هذه الحالة لضعف البشرية عن القيام بالعبودية كما  
يقتضيه الربوبية فلا قل من انه يقع عنه الغفلة والغيبه عن الحضرة  
وهو كفر عند ارباب الحقيقة واصحاب الطريقة واین رفیع عن العامة  
على لسان صاحب الشريعة رحمة على الامة من حيث انه كما شفى  
العمّة وقد اشار سبحانه وتعالى الى هذه التبصره بقوله تعالى هو اهل  
التقوى واهل المغفرة فليس لاحد ان يقول عبدت الله حق عبادته

لَكِنَّهُ أَى الشَّانِ يُعْبِدُهُ أَى عَبْدُهُ بِأَمْرِهِ كَمَا أَمَرَ أَى دَفْعِ حُكْمِهِ بِوصف  
 العجز عن أداء حقه ولهذا قال بعض العارفين لولا أمره سبحانه  
 بقرأة آيَاتِكَ تَعْبُدُ وَإِنَّا بِكَ لَشَتَّوَعِينَ لَمَّا قَرَأْتَهُ لَعَدَمِ قِيَامِي فِي مَقَامِ  
 حَقِيقَةِ الْإِخْلَاصِ فِي الْعِبَادَةِ بِتَخْصِصِ الْأَسْتِعَانَةِ فِي الْعِبَادَةِ وَغَيْرِهَا  
 مِنَ الْخِصْرِ الرَّبُّوبِيَّةِ وَلَعَلَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي نَحْوِ هَذَا الْمَقَامِ  
 قَالُ لَا أَحْصِي شَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَكَأَنِّي سَيَتَغْفِرُ  
 بَعْدَ فَرَاغِ الْعِبَادَةِ أَيْمَاءُ إِلَى أَنَّهُ مَقْصَرٌ فِي أَدَاءِ حَقِّ الطَّاعَةِ كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى كَلَّا لَمَّا يُفْضَى مَتَا أَمْرَةٍ وَيَتَفَرَّغُ عَلَى هَذَا التَّحْقِيقِ قَوْلُ الْأَمَامِ  
 الْأَعْظَمِ عَلَى رَجْعِهِ التَّائِقِينَ وَكَيْتَبُوهُ الْمُؤْمِنُونَ كَلَامُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ  
 أَى فِي نَفْسِهَا وَالْيَقِينِ أَى فِي أَمْرِ الدِّينِ وَالْتَّوَكُّلِ أَى عَلَى اللَّهِ تَعَالَى دُونَ غَيْرِهِ  
 وَالْحُبِّ أَى لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَالرَّضَا أَى بِالتَّقْدِيرِ وَالْقَضَاءِ وَالْخَوْفِ أَى مِنْ  
 غَضَبِهِ وَعَقُوبَتِهِ وَالرَّجَاءُ أَى لِرِضَايِهِ وَمَشْرُوبَتِهِ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَجِبُ  
 عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا فَقَوْلُهُ تَعَالَى أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ  
 أَنَاءَ الْبَيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَجِدُ سُرَ الْأَخِرَةَ وَيَرْجُو سُرَ الْجَمْعَةِ سَرَّيْهِ وَ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ الرَّجَاءَ يَسْتَلِيزُ  
 الْخَوْفَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ أَمْنًا وَالْخَوْفُ يَسْتَلِيزُ الرَّجَاءَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ قُتْلًا  
 وَيَأْسًا فَالْخَوْفُ الْحَمِيدُ الصَّادِقُ مَا حَالَ بَيْنَ صَاحِبِهِ وَبَيْنَ مُحَارَمِ  
 اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَذَا نَجَا وَزَدَ ذَلِكَ خَيْفَ مِنْهُ الْيَاسَ وَالْقُتْلَ وَالرَّجَاءَ  
 الْحَمِيدُ رَجَاءُ رَجُلٍ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَهُوَ رَاجٍ  
 لِمَشْرِيقِهِ أَوْ رَجُلٍ أَذِنَ دُنْبًا فَرْتَابَ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ رَاجٍ لِمَغْفِرَتِهِ أَمَّا  
 إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مَتَادِيًا فِي التَّقْرِيطِ وَالْخَطَايَا وَبَرَجَ أَسْرَمَةُ اللَّهِ بِمَا عَمِلَ  
 فَهُوَ الْغَدُورُ وَالْتَمَنَى وَالرَّجَاءُ الْكَاذِبُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الرَّؤُوفُ بَارِيٌّ مُرَضِيٌّ  
 اللَّهُ عَنْهُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ كَجَنَاحِي الطَّائِرِ إِذَا اسْتَمْسَكَ بِأَسْتَنْوَى الطَّيْرِ ثُمَّ  
 طِيرَانَهُ وَأَذَانُ نَقْصِ أَحَدِهِمَا وَقَعَ فِيهِ النَقْصُ وَإِذَا ذَهَبَا صَارَ الطَّائِرُ فِي  
 حَالِ الْمَوْتِ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّيْخُ مُوَافِقٌ لِمَا رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِيٍّ اللَّهُ  
 عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَوْ تَوَدَّى فِي الْحَشْرِ أَنْ وَاحِدًا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَمْ يَجْرَأَنَّ أَنْ يَكُونَ  
 أَنَا وَأَنْ يَقِيلَ أَنْ وَاحِدًا يَدْخُلُ النَّارَ أَخَذْتُ أَنْ يَكُونَ أَنَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَنْبَغِي

ان يكون الرجاء غالباً للحديث القدسي انا عند ظن عبد عني بئ فليظن  
 في ما شاء وقال بعضهم الخوف غالباً عند الشك والصحة والرجاء حاد  
 الكبر والمرض لقوله عليه الصلوة والسلام قبل موته بثلاث لا يموت  
 احدكم الا وهو يحسن الظن بربه هذا وكل احد اذا خفته هربت منه  
 الا الله تعالى فانك اذا خفته هربت اليه فالتجاء هارب من ربه الى  
 ربه كما يشير اليه قوله تعالى ففزعوا الى الله وقوله عليه الصلوة والسلام  
 لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك وقال بعضهم من عبد الله بالحب  
 وحده فهو نذيق ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري ومن عبده  
 بالمحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد وأما كلام صاحب المنازل  
 ان الرجاء اضعف من انزل المريد فهو بالاضافة الى مقام الحب الذي  
 هو حال المريد بل قال المحقق الرازي ان من لم يعبد الله بالخوف  
 ناسراً او طمناً جنته فليس بمؤمن لانه سبحانه يستحق ان يعبد ويطاع  
 لذاته وهذا معنى ما ورد نعم العبد صهيبيك لولم يخف الله لم يعصه  
 ومن ثم لما قيل له صلى الله عليه وسلم عند ما قام من الليل حتى قويت  
 قدميه اتفعل هذا وقد غفر الله ذنبك ما تقدم وما تاخر قال اذا كون  
 عبداً شكراً او عن على كرم الله وجهه ان قوماً عبدوا الله رغبةً ففلك  
 عبادة التجار وان قوماً عبدوا الله شكرًا ففلك عبادة الاحرار كذا نقله  
 عنه صاحب ربيع الابرار والايمن اي لا يقان بشرب ذاته وتحقيق  
 صفاته وهو معطوف على قوله والرجاء ويتفادون اي المؤمنون فينبأ  
 ذلك الايمان اي في غير التصديق والاقرار بحسب تفاوت الابرار في  
 القيام بالامر كان واختلاف الفجار في مراتب العصيان وفي ذلك كله  
 اي يتفادون ايضا بما ذكر من المقامات العلوية والحالات  
 السنية لاختلاف منازل الصوفية قال الطحاوي رضي الله عنه  
 والايمن واحد واهله في اصله سواء والتفاضل بالخشية و  
 الشقي راحة الهوى وملازمة الاولى هذا وذهب شارح في  
 هذا المقام الى ان تقدير الكلام استواء اهل الاسلام في كونهم مكلفين

لاولى ان يكون

بهم  
من الخوف

ومن عبدوا الله وحده فهو حري

اي عبادي

من عبدوا الله رغبة ففلك عبادة العبيد



بهذه الاحكام ولا يخفى ان ما اخترناه اذق في نظام المرام تشم  
تحقيق هذه المقامات العلية محل بسطها كتب السادة الصوفية  
وقد بينا طرفا منها في التفسير والشروح الحديثية والله تعالى  
مُتَقَضِّلٌ عَلَى عِبَادِهِ اى عامل بفضلهم وعادلك اى عامل بعمله  
في بعضهم كما قال الله تعالى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَائِرِ السَّلَامِ  
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وفي الحديث القدسي  
خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِمَنْعَةٍ وَلَا ابَالِي وَخَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَلَا ابَالِي  
وهذا باعتبار توفيق الايمان وتحقيق الخصالان ويترتب عليه قوله تعالى  
يُعْطَى اى الله سبحانه من الثواب اى الاجر على الطاعة في الدنيا والاخرة أضفا  
ما يستوجب العبد اى يستحق ذلك تقصدا منه اى في الزيادة كما  
قال الله تعالى وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ اى ما يشاء من الدرجات  
في المشربة ومقام القربة بحسب الاخلاص وقد يكاتب على  
الذنب اى بقدر ما يستحقه العبد بل لا زيادة عقوبة  
عذلا منه كما اخبر عنهما في كتابه بقوله تعالى مَنْ  
جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى  
إِلَّا مِثْلُهَا وَمَنْ لَا يَظُنُّ اى ينقص ثواب او بزيادة عقاب وقد  
يعفو اى عن السيئة فضلا منه سواء يكون بواسطة شفاعة  
او بدورها لقوله تعالى وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ  
أَيْدِيكُمْ وَيُغْفِرُ عَنْ كَثِيرٍ ولقوله تعالى وَيَغْفِرُ مَا دُونَ  
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ اى ما دون الله كصغير او كبير لمن يريد  
غفرانه تقصدا والحاصل ان زيادة العشرة واما الزيادة عليها  
فخاصة والكل فضل محض ورحمة خالصة وربما يكون  
الزيادة بسبب اختلاف مقامات اصحاب العبادة او  
بحسب تعلق مجرد الامة بما سبق لهم من عناية  
السعادة واما قولهم شأمره فليس له ان يعطى من الثواب  
احد المتساويين في العبادة واليقين اكثر مما يعطى الاخذ

أَوْ يَفْعُو عَنْ أَحَدِ الْمُسَاوِينَ فِي الذَّنْبِ دُونَ الْآخِرِ لَا تَنَافُوتُ فِي فَضْلِهِ وَعَدْلِهِ فَخَطَأٌ فَاحِشٌ يَخَالِفُ لِلْكِتَابِ  
وَالسُّنَّةِ وَتَحْكُمُ عَلَى اللَّهِ فِي مَقَامِ الْأَمْرَةِ وَالْمَشِيئَةِ وَقَدْ قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَحَاصِلُ الْمَرَامِ فِي  
هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ أَمْرَهُ سَبْحَانَهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عِبَادِهِ لَا يَخْلُو عَنْ عَدْلِهِ  
وَفَضْلِهِ وَفَقْرُهُ مَرَادُهُ مَعَانَهُ قَدْ رُفِدَ فِي حَدِيثٍ رَوَى مُوقِفًا وَمَرْفُوعًا لَوْ  
أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَابَهُمْ وَهُوَ  
غَيْرُ ظَالِمٍ بِهِمْ وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ  
أَعْمَالِهِمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
وَشَفَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَيْ عُمُومًا فِي الْمَقْصُودِ وَ  
شَفَاعَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ خُصْرُصًا فِي الْمَقَامِ  
الْمَحْمُودِ وَاللَّوَاءِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمُرِيدِ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَذْنُوبِينَ  
أَيْ مِنْ أَهْلِ الصِّغَائِرِ الْمُسْتَحْقِقِينَ لِلْعِقَابِ وَلَا أَهْلَ الْكِبَائِرِ  
مِنْهُمْ أَيْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَحْقِقِينَ لِلْعِقَابِ حَقًّا فَقَدْ رَوَى  
شَفَاعَتِي أَهْلَ الْكِبَائِرِ مِنْ أَمْتِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ  
وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالحَاكِمُ عَنْ جَابِرٍ وَالتَّطَائِفُ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالمُخْطِيبِ عَنْ ابْنِ عَسْمَرٍ وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْدَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ نَهَى حَدِيثٌ مَشْهُورٌ فِي الْمَبْنِيِّ بِلَا أَحَادِيثٍ  
فِي بَابِ الشَّفَاعَةِ مَتَوَاتِرَةٌ الْمَعْنَى وَمِنْ الْأَدَلَةِ عَلَى تَحْقِيقِ  
الشَّفَاعَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاسْتَغْفِرْ لِنَبِيِّكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَ  
الْمُؤْمِنَاتِ وَمَنْ قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَهِيَ تَنْفَعُهُمْ  
شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ إِذَا مَفْهُرُهُمْ أَهْلًا تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَذَا  
شَفَاعَةُ الْمَلَائِكَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى تَبَرَّأْتُ الرُّذُومِ وَالْمَلَائِكَةُ  
صَفَاءٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَوْذَنَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابٌ  
وَكُنْ أَشْفَاعَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَالْأَطْفَالِ  
الْمُؤْمِنِينَ الصَّابِرِينَ عَلَى الْبَلَاءِ وَقَالَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ فِي تَلَاُتِهِ  
الْوَصِيَّةِ وَشَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ لِكُلِّ مَنْ

مع  
أي من الجنَّة

ما  
أي من الجنَّة

تحقق

مع  
أي من الجنَّة

الحق

الكبرى

أهل الجنة وإن كان صاحب كبرى انتهى وظاهرة أن هذه  
 الشفاعة ليست مختصة بأهل الكبار من هذه  
 الأمة فإنه بالنسبة إلى جميع الأمم كاشف الغمة ونبي  
 الرحمة وقد ثبت أن له عليه الصلوة والسلام أنواعا من  
 الشفاعة وكبير هذا مقام بسطها وفي العوائد النسفية والشفاعة  
 ثابتة للرسول صلى الله عليه وسلم والأخبار في حق أهل  
 الكبار والمستفيض من الأخبار وفي المسئلة خلاف للعزلة  
 إلا في نوع الشفاعة لرفع الدرجة ووزن الأجر إلى الجبهة أو ضعفها  
 المرتبة بالميزان أي الذي له لسان وكفتان يوم القيمة بحق لقوله  
 تعالى وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ  
 هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ  
 خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَمْأَلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُظَاهَرُونَ أظهروا لكم الفضل  
 وجمال العدل كما قال الله سبحانه وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ  
 لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ  
 مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكُنْ بَيْنَ أَحْسَيْنِ وَقَالَ الغزالي والقرطبي  
 لا يكون الميزان في حق كل أحد فالسبعون ألفا الذين  
 يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون  
 صحفا وهو بظاهرة يخالف تفسير القرآن وأما ما ذكره  
 القزويني من أن الشيخ الإمام علي بن سعيد الرشتي رضي  
 الله عنه سئل أن الميزان يكون للكفار فقال لا قسم دود  
 بقوله تعالى وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا  
 أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّارِ وَأَمَّا ما سئل  
 عنه مرة أخرى فقال قد روي أن لهم ميزانا إلا أن المراد من ميزانهم  
 ترجيم أحد الكفتين على الأخرى لكن المعنى به تميزهم إذا كفار  
 منافقون في العذاب كما قال الله تعالى إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي التَّرْكِ  
 الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَقَالَ الله عز وجل آذْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ  
 الْعَذَابِ ففقيه أن الرواية المذكورة لا أصل لها والميزان ما وضع لتمييز

المراتب في الكفر والإيمان والافتكا ان المشركين والكفار لهم درجات كذلك للمسلمين  
 الا براد درجات فالاصواب ان اية المميزان والكتابات اكثر ما وقع في القرآن المجيد من الوعد  
 والوعيد فهو مختص بالكفار والابرار وما ذكر فيه حال العصاة والنجار ليكونوا بين  
 الخوف والرجاء في تلك الدارين للمقام في دار القرار وفي دار البوار نعم قد ورد ان  
 من استنق حسناته وسيئاته فهو من اهل الاعراف فيتاخر دخوله في الجنة عن اهل الجنة  
 والانصاف والمجاهدين في المصاف والقائمين بانواع الطاعة من المصلوق والطوا والحقا  
 واما قوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا أي مقدرا لا اعتبارا عند الله ثم ذكر  
 الموازين بلفظ الجمع والمحال ان الميزان واحد نظر الى كثرة الخلق على سبيل مقابلة  
 للجمع بالمجمع أولا جل كبر ذلك الميزان عتبر عنه بلفظ الجمع في ميدان البيان او هم  
 موازين ولا شك في جمعه واما قول القرطبي ان الموازين هو العمل المذموم  
 له وذم وزن وخطره عند سبحانه فليس على اطلاقه بل الموازين اعم من الطاعة و  
 المعصية حتى يظهر الثقل والخفة بحسب ما غفلت به الامرادة والمشية وترتفع فيه  
 على بيان كفيته سواء يقال بوزن محاييف الاعمال او تجسيم الاقوال والافعال  
 والحكمة فيه ظهور بحال الاولياء من الاعداء فيكون للاولين اعظم السرور والآخر  
 اعظم الشدة وفي الحقيقة اظهار الفضل والعدل في يوم الفصل يقال الامام الاعظم  
 في كتابه الرصية والميزان حق بقوله تعالى وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ  
 وقراءة الكتاب حق بقوله تعالى اِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا انتهى  
 وفي هذا الاستدلال انما آلى ان الحكمة في وضع الميزان للعباد حال المعاد انما هو  
 معرفة بيان مقادير اعمالهم لينتبه لهم الثواب والعقاب بحسب اختلاف احوالهم وفيه  
 اشعار بان اعطاء كتاب الاعمال في ايدي العمال حق ايضا لقوله تعالى فَاَمَّا مَنْ  
 اَوْفَىٰ كَيْتَهُ يُعْمِنُ بِهِ فَنَسُوهُ يَحْسِبُ حِسَابًا يَكْسِبُ اَي سَهلا لا يفتش فيه  
 وهو ان يجازي على الحسنات ويجازع عن السيئات وَيَقْلِبُ لِيْ اَهْلًا مَّسْرُورًا  
 اي في الجنة من المحررين والادميين او الى عشرين من المؤمنين او الى قريب المؤمنين  
 وَاَمَّا مَنْ اَوْفَىٰ كِتَابَهُ وَرَأَاهُ ظَهْرًا اَي بشماله من وراء ظهره فَنَسُوهُ يَدْعُو اَي يَدْعُو  
 اَي هلا كما يقول يا شوايه ويصلي سبعين اى يدخل النار اية كان في اهلها اي في  
 الدنيا مسرورا اي باتباع هواه ودينه في الكفر بطر المال والجلة فارغ من العزة

القيمة

فبين الامام الاعظم ان الحساب واعطاء الكتاب متقاربان فكان حكمهما  
واحد بحيث لا ينفكان فلم يدرك الامام على حدة لا ابتغاء الاكتفاء والظاهر ان اعطاء  
الكتاب قبل ميزان الحساب لقوله تعالى فَسَوْفَ يَحْسَبُ حِسَابًا يسير تفسير ورد  
في السنة ان من نوقش في الحساب يوم القيمة عذب وقد انكر المعتزلة الميزان الحسب  
بقرهم الناقصة مع وجود الدلالة القاطعة في كل من هذه الايواب واما ما وقع  
في العمدة من ان كتاب الكافر يعطى بشماله او من وراء ظهره في يوم انه مشاك ومتروك  
في امره وليس كذلك بل ذكرهم باو لاختلاف ماجاء في الاليتين وهو اما عمل على الجسم  
بينهما كما اشترنا اليهما واما للتوزيع فيعطي بشماله وهو القريب من الاسلام و  
بعضهم يعطى من وراء ظهره وهو المذير بالكلية عن قبول الاحكام وهي كتب كتبها  
الحفظة ايام حياتهم الى حين مماتهم كما قال الله تعالى أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ  
سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ اي ما يخفونه من الغير وما تكلموا به فيما بينهم بل اي سمعنا  
وَرَسُولَنَا اي الحفظة لَنَسْمَعَنَّهُمْ اي جميع افعالهم واحوالهم وفيه مرد على من زعم  
ان المشكلة ليس لهم اطلاع على بر اطن الخلق وَالْقَصَصُ اي المعاقبة بالمماثلة  
فيما بين الْمُضْطَرِّمِ اي من نزع الانسان والعباد يوم القيمة اي بالجهنات كما في  
نسخة حق اي ثابت يعني باخذ حسنات الظالم واعطائها للمضوم في مقابلة  
الظالم اذ ليس هناك الدنانير والدرهم كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ اي الظلمة لِلْحَسَنَاتِ  
اي بان لم يوجد لهم الطاعات او قُبِيت لكثرة السيئات طَرَحَ وفي نسخة طَرَحَ  
اي وضع سيئات المظلمين على رقبته الظالمين جائز وحق وفي نسخة حق  
جائز وكلاهما للتاكيد ومعنا ما ثابت او جاز عقلا ووارد نقلا فيجب الاعتماد على  
هذا الاعتقاد لما ورد من انه عم قال من كانت له مظلة لاخيه فليتحلله منه  
اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدره ظلمته  
وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال عم لاصحابه  
الكرام اتمروا من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع فقام المفلس  
من ياتي يوم القيمة بصلوات وصيام وصدقة وقد شتم هذا وقتل هذا واكل  
مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان فنيت  
حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح

في النار ثم هذا في حق العباد وقد ورد في خصوص الخصومات انه سبحانه مقنن للشاة <sup>التي</sup>  
 من القرآن ثم يقول لها كوني زابيا وحشدا يقول الكافر والظالم العاجر <sup>بليكتي</sup> كنت زابيا  
 وحشدا النبي صلى الله عليه وآله لقوله تعالى انا اعطيتك الكثرة وفسره الجمهور بحوضه  
 او نهر ولا تنافي بينهما لان نهره في الجنة وحوضه في موقف القيمة على خلاف في انه  
 قبل الصراط او بعد وهو لا قرب والانسب وقال القرطبي وهما حوضان احدهما قبل الصراط  
 وقبل الميزان على الاصح فان الناس يخرجون عطاسا من قبورهم فيردونه قبل الميزان الصراط  
 والثاني في الجنة وكلاهما يسمى حوضا انتهى وروى الترمذي وحسنه انه صلى الله عليه وآله قال ان لكل  
 بني حوضا فانهم يتباهون ايهم اكثر باردة واني اسرجوان اكون اكثرهم باردة هذا ونقل  
 القرطبي ان من خالف جماعة المسلمين كالحجراج والرافض والمعتزلة وكذا الظلّة والفسقة  
 الملعنة يطردون عن الحوض لما وقع منهم من الخوض وحديث الحوض رواه من الصحابة  
 بضع وثلاثون وكاد ان يكون متواترا وقد ورد حديث حوضي الجنة مسبق شهر وزايله  
 سواء ماؤه ابض من اللبن وريحه اطيب من المسك وطعمه اللذ واحلى من العسل وبارد  
 من الثلج والبن من الزبد وحاقته من الزبرجد وادانيه من الفضة وكيزانه كبحر السماء  
 من شرب منه لا يظئ بعدها ابدا وعن اكثر السلف هو الخير الكثير في الاحاديث الصالح  
 هو نهر في الجنة عليه خير كثير ترد عليه اصبى يوم القيمة وقيل هو لبنرة والقرآن والجنة  
 والثامن <sup>مختلوفتان</sup> اليوم اى مرجحان الان قبل يوم القيمة لقوله تعالى في نعت  
 الجنة اعدت للمتقين وفي وصف النار اعدت للكافرين والحديث القدسي اعدت  
 لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم لحديث <sup>الاسراء</sup>  
 ادخلت الجنة وارىت النار وهذه الصيغة موضوعة للمضى حقيقة فلا وجه للعد  
 عنها الى الجاهل بالاصح اية او صحيح دلالة وفي المسئلة خلاف للمعتزلة ثم الاصح ان الجنة  
 في السماء ويدل عليه قوله تعالى عند سدرة المنتهى عند هاجنة اما وى وقوله دم  
 سقف الجنة عرش الرحمن وقيل في الارض وقيل بالوقف حيث لا يعلمه الا الله واختاره  
 شارح المقاصد واما النار فقيل تحت الارضين السبع وقيل فوقها وقيل بالوقف ايضا  
 في حلقها ووقع في اصل شرح هنا زيادة قوله <sup>والقبر اطاق</sup> وليس في المتن وكانه ملحق لكن  
 محله قبل ذكر الجنة والنار البت وهو ثابت بالكتات والسنة فقال الله تعالى وان منكم  
 امة او ابدوها قال النذرى في شرح مسلم الصحيح ان المراد في الآية المرور على الصراط انتهى

رايث  
 صريح



كذلك لانه سبحانه يظهر هذا على طريق خرق العادة كما خلق الكلام في الشجرة وبين  
 فيها الفهم والقدرة على النطق وأما القول بأنه يظهر في تلك الأجزاء أحوال تدل  
 على صدور تلك الأعمال وتلك الممارسات تسمى شهادات كما يشهد هذا العالم  
 بتغيرات أحواله على حدوثها كما قاله القنوي فيردود بانه موافق لمن ذهب للمعتزلة  
 مع ان حل الآية على الجائز مع امكان الحقيقة لا ينبغي على انه مخالف لظاهر النص  
 وهو قوله تعالى قَالُوا أَنْطَقَ اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا تَقْنِيَانِ أي دواتهما  
 وما فيهما من أهلها أبداً وفي نسخة وَلَا يَمُوتُ الْحُزُّ الْعَيْنُ أَبَدًا ولا يفنى عقاب  
 الله ولا ثوابه سَرْمَدًا وفي نسخة ولا يفنى ثواب الله ولا عقابه سَرْمَدًا وقال  
 الامام الاعظم في كتابه الوصية والجنة والنار حق وهما مخلوقتان ولا فناء  
 لهما ولا اهلهما لقوله تعالى في حق اهل الجنة أَعَدْتُ لِلتَّقِيْنَ وفي حق اهل النار  
أَعَدْتُ لِلْكَافِرِيْنَ خلقهما الله تعالى للثواب والعقاب وقال ايضا في الوصية  
 واهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار خالدون لقوله تعالى في حق  
 المؤمنين وَالَّذِي أَصْحَبُ الْجَنَّةَ فِيهَا خَالِدُونَ وفي حق الكفار وَالَّذِي أَصْحَبُ  
النَّارَ فِيهَا خَالِدُونَ انتهى وذهب الجهمية وهم الجبرية الخاصة الى انها  
 تقنيان ويعني اهلها وهو قول باطل بلا شبهة لانه مخالف للكتاب والسنة  
 واجماع الامة والله تعالى يهدي من يشاء الى الايمان والطاعة فَقَدْ أَمِنَهُ  
أَيَّ يَجْعَلُهُ مَظْهَرًا جَلِيلًا وَعَمَلًا ثَابِتًا وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ أي بالكفر والمعصية عَدُوًّا  
مِنْهُ أي يجعله مظهر جلاله وموضع عقابه ثم هدايته توفيقه واحسانه  
 وهذه جملة مطوية معلومة القضية ولذا لم يتعرض له الامام واكتفى بذكر  
 ما فيه من اختلاف بعض الانام حيث قال وَأَصْلُهُ خُلِدَ لأنه أي عدم نصرته  
 في مقام تحقيقه ورام تصديقه وتفسير الخلد لأن لَا يَمُوتُ الْعَبْدُ أي لا يخلو  
 على ما يرضاه عنه أي على ما يجبه من الايمان والاحسان ويكره من سبب المرضي الرب  
 عن العبد وهو أي الخلد لان وعدم رضاه عنه عَدُوًّا فإنه لا يجيب عليه  
 شيء لغريم وقد رضع الشيء في مرضعه كما قال الله تعالى مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ  
يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ أي يوسع قلبه وينوره للتوجيه وعلامة الانابة  
 الى دمار الخلود والتجافي عن دمار العزور والاستعداد للموت قبل نزوله ومن

خلقهم



يُرَدُّ أَنْ يُضْلَهُ يُجْعَلُ صَدْرُهُ صَافٍ حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ وَ  
كَأَنَّمَا يَخْطُو فِي السَّمَاءِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ أَيْ عَدْلٍ مِنْهُ فِي نَظَرِ أَبَابِ الْعَقْلِ وَاصْحَابِ  
النُّفُوسِ وَفِي الْمَسْئَلَةِ خِلَافُ الْمَعْتَرَةِ وَلَا نَقُولُ وَفِي نَسْخَةِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ  
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْلُبُ الْإِيمَانَ مِنْ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ قَهْرًا وَجَبْرًا أَيْ لِقَوْلِهِ نَعَمْ  
إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ أَيْ حُجَّةٌ وَسُلْطَانٌ عَلَى أَغْوَاءِ أَحَدٍ مِنَ الْمُخْلِصِينَ  
وَلَكِنْ نَقُولُ الْعَبْدُ يَدْعُو الْإِيمَانَ أَيْ يَتْرِكُهُ بِاخْتِيَارِهِ وَاقْتِدَارِهِ سَوَاءٌ يَكُونُ  
بِسَبَبِ أَغْوَاءِ الشَّيْطَانِ أَوْ هَوَى نَفْسِهِ فَإِذَا تَرَكَهُ حَتَّى يَنْتَلِبَ مِنْهُ  
الشَّيْطَانُ أَيْ يَجْعَلُهُ تَابَعًا لَهُ فِي الْخَلْقِ لَا يَفْكَرُ لَهُ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ وَهَذَا مِنْ  
قَوْلِهِ الْإِيمَانُ اتَّبَعْتُكَ مِنَ الْعَاوِينَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَنْ يَتَّبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمَلُكَ  
جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ أَيْ حَيْثُ يَقُولُ لَنْ تَمُنَّ بِرَبِّكَ  
وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ فِي الْقَبْرِ أَيْ فِي قَبْرِهِ أَوْ مُسْتَقَرِّهِ حَقٌّ أَيْ وَاقِعٌ  
وَأَحْبَابُهُ مِمَّ بَعْدَ نَابِهِ صَدَقَ فِيهِ الصَّحَابِيُّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَقُرَّ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ انْهَمَا لِيَعْلَمَنَّ بَانَ وَقَدْ نَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى يُثَبِّتُ  
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ أَيْ فِي  
الْقَبْرِ كَمَا فِي الصَّحِيحِينَ وَغَيْرِهِمَا وَاسْتَشْنَى مِنْ عَمُومِ سُؤَالِ الْقَبْرِ الْأَنْبِيَاءُ  
عَمَّ وَالْأَطْفَالَ وَالشَّهَادَةَ فَقِي حُجْمٌ مُسَلِّمٌ أَنْهُمْ سَمِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَقَدْ بَلَغَتْ  
السُّيُوفُ شَاهِدًا فِي الْكُفَايَةِ أَنَّ لَأَسْوَالَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو شَجَاعٍ  
مِنْ عُلَمَاءِ الْحَنْبَلِيَّةِ أَنَّ لِلصَّبِيَّانِ سُؤَالَ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ عِنْدَ الْبَعْضِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
صَبِيَّانِ الْمُسْلِمِينَ مَنُفُورُهُمْ قَطْعًا وَالسُّؤَالُ لِحُكْمَةٍ لَمْ يُطْلَمَ عَلَيْهَا وَتَقَرَّفَ  
الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ فِي سُؤَالِ الْأَطْفَالِ الْكُفَرَةِ وَدَخَلَهُمُ الْجَنَّةُ وَغَيْرِهِمْ حُكْمٌ  
فَيَكُونُوا خَدَمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَرَأْعَادَةُ الرَّزْمِ أَيْ رَدُّهَا وَتَعَلُّقُهَا إِلَى الْعَبْدِ  
أَيْ جَسَدِهِ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ أَوْ بَعْضِهَا بِمَجْمُوعَةٍ أَوْ مُتَفَرِّقَةٍ فِي قَبْرِ حَقٍّ وَالْوَالِدُ لِحُجْمِ  
الْجَمْعِيَّةِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ السُّؤَالُ بَعْدَ عَادَةِ الرَّحْمِ وَكَمَا فِي الْحَالِ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ  
سَرَّيْ اللَّهُ وَدِينِي الْإِسْلَامُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ هَاهُ هَاهُ لَا  
أَدْرِي مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَلَهُ فِي الصَّحِيحِينَ وَفِي الْمَسْئَلَةِ خِلَافُ الْمَعْتَرَةِ  
وَبَعْضُ الرُّفُضَةِ وَقَدْ رَدَّ الْأَحَادِيثَ الْمُتَظَاهِرَةَ فِي الْمَبْنِيِّ الْمُتَقَاتِرَةِ فِي

المعنى في تحقيق احوال البرزخ والعقبى قد استوفاهما شيخ مشايخنا الجليل  
 السيوطي في كتابه المسمى بشرح الصدرى في احوال القبور وفي كتابه الاخر  
 المسمى بالبدور السافرة في احوال الآخرة فعليك بهما ان كنت تريد الاطلاع  
 راس نقاع النزاع عن الطباع ومن جملة الادلة قوله تعالى الكافر يفر من  
 قوله تعالى ويوم تقوم الساعة اذ خلوا ال فرعون اشد العذاب ومعنى  
 عزهم على الناس احراقهم بها الى يوم القيمة وذلك لا ملجأ ولا مخرج  
 سبحانه ولكن يقيمهم بين العذاب الاذى ذلك العذاب الاكبر اى عذاب  
 الآخرة وكذا قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى اى عن اتباع القرآن فلم يؤمن  
 به فان له معيشة شتى اى ضيقا في الدنيا وفي الآخرة وتخشية يوم القيمة  
 اعني الايات وكرامتها ايضا ما خذ قوله الامام الاعظم وحفظه القبر  
 اى تضييقه حتى حتى المؤمنين الكامل الحديث لو كان احد نجما بها لكان سعد  
 بن معاذ الذي اشتهر عرش الرحمن لموته وهي اخذ ارض القبر وضيقه والى  
 عليه ثم الله سبحانه يفسد ويؤسم المكان مد نظره اليه قبل وضغطته  
 بالنسبة الى المؤمن على هيئة المعانقة الام الشقيقة اذ اقدم عليها اولها  
 من السفر العقيقة وعذابه اى ايلامه حتى كائن للكفار كلهم يجمعين  
 وليعجز المسلمين اى عصاة المسلمين كما في نسخة تركنا تنعيم بعض المؤمنين  
 حق فقد ورد ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النيران  
 رواه الترمذي والطبراني وفي الحديث ان القبر اول منازل الآخرة  
 فان نجاسته فابعد ايسر منه وان لم ينجس منه فابعد اشد منه رواه  
 الترمذي والنسائي والحاكم بسند صحيح عن عثمان بن عفان رضى واعلم ان  
 اهل الحق اتفقوا على ان الله تعالى يخلق في الميت نوع حيرة في القبر قدما  
 ما يتالم ويشلد ولكن اختلفوا في انه هل يعاد الروح اليه والمنقول عن  
 ابي حنيفة رضى الله عنه ان كلامه هذا يدل على اعادة الروح اذ جازى الملكين  
 فعل اختيارى فلا يتصور بدون الروح وقيل قد يتصور الا ترى ان النائم  
 يخرج روحه ويكون متصلا بجسده حتى يتالم في المنام ويتنعم

اى لوجه

وقدرى عنه عم انه سُئِلَ كيف يُوجَع اللحم في القبر ولم يكن فيه الروح فيقال  
 كما يوجع بسنك وليس فيه الروح وأما ما قاله الشيخ أبو المعين في اصوله على  
 ما نقل عنه القنوي من ان عذاب القبر حق سواء كان مؤمنا او كافرا وطيبا  
 او فاسقا ولكن اذا كان كافرا فعذابه يديم في القبر الى يوم القيمة ويرتفع عنه  
 العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان بحرمة النبي  
 صلعم لانه ما دام في الاحياء لا يعد بهم الله لحرمته كذلك في القبر يرفع عنهم  
 العذاب يوم الجمعة وكل رمضان لحرمته ففيه بحث لانه يحتاج الى نقل صحيح  
 او دليل صريح فالصواب ما قاله القنوي من ان المؤمن ان كان مطيبا لا يكون  
 له عذاب القبر ويكون له ضغطته فيجد هول ذلك وخوفه لانه كان يتنعم  
 بنعم الله سبحانه ولم يشكر الانعام حقها قال ويدل عليه ما روى عن النبي  
 انه قال لعائشة رضي الله عنها كيف حالك عند ضغطة القبر سوال منكروك  
 ثم قال يا حمير ان ضغطة القبر للمؤمن كغنزاة رجل ولدها وسوال  
 منكروك من كمال المؤمنين اذا لم يمت وكذا روى عن النبي صلعم انه قال  
 لعمره رضي الله عنه كيف حالك اذا اتاك فتانا القبر فقال عمر انا لكون في مثل هذه  
 الحالة ويكون عقلي معي قال نعم قال عمر اذا لا ابالي وقال القنوي وان كان  
 عاصيا يكون له عذاب القبر وضغطته القبر لكن ينقطع عنه عذاب القبر  
 يوم الجمعة وليلة الجمعة ولا يعود العذاب الى يوم القيمة وأما يوم الجمعة  
 وليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطته القبر ثم ينقطع عنه  
 العذاب ولا يعود الى يوم القيمة انتهى فلا يخفى ان الاعتبار في العقائد هو  
 الأدلة اليقينية واحاديث الاحاد لو ثبتت انما تكون ظنية اللهم الا اذا تعدد  
 طرق بحيث صار متواترا معنويا بحيث قد يكون قطعيًا ثم ثبت في الجملة  
 ان من مات يوم الجمعة وليلة الجمعة يرفع عنه العذاب لانه لا يعود اليه  
 الى يوم القيمة فلا عرف له اصلا وكذا نرفع العذاب يوم الجمعة وليلة الجمعة  
 من كل عاص ثم لا يعود الى يوم القيمة فانه باطل قطعاً من الأدلة على انعام  
 اهل الطاعة وبلاد اهل المعصية قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في  
 سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فَرِحِينَ بما آتاهم الله

مِنْ فَضْلِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلْنَا نَارًا فَانِ الْأَصْلَ  
 فِي وَضْعِ الْغَاءِ التَّقْيِيبِ وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّهُ بِالرُّوحِ أَوْ بِالْبَدَنِ أَوْ بِهِمَا وَهُوَ الْأَصَحُّ  
 مِنْهَا إِلَّا أَنَّا نَمُنُّ مِنْ بَهْمَةٍ وَلَا نَسْتَعْمِلُ بِكَيْفِيَّتِهِ وَاخْتَلَفَ فِي حَقِيقَةِ الرُّوحِ فَقِيلَ  
 أَنَّهُ جِسْمٌ لَطِيفٌ شَبَّاهُ الْجَسَدَ مُشَابَهُةٌ الْمَاءَ بِالْعُودِ إِلَّا خَضِرَ أَجْرَى اللَّهِ تَعَالَى  
 الْعَادَةِ بَانَ يَخْلُقُ الْحَيَوَاتِ مَا اسْتَمَرَّتْ فِيهِ فِي الْجَسَدِ فَاذَا فَارَقَتْهُ فَرَقَّتْ الْمَوْتُ  
 الْحَقِيقَةُ وَقَالُوا الْحَقِيقَةُ لِلرُّوحِ بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجْرَى الْعَادَةِ بَانَ  
 يَخْلُقُ الْمَوْتَ وَالضِّيَاءَ فِي الْعَالَمِ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ طَالَعَتِ كَذَلِكَ يَخْلُقُ الْحَيَوَاتِ لِلْبَدَنِ مَا  
 دَامَتِ الرُّوحُ فِيهِ نَائِبَةٌ وَلِي هَذَا الْقَوْلُ مَا لَمْ يَشَأْهُ الصُّوفِيَّةُ وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ  
 أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ الرُّوحُ جَوْهَرٌ سَاهِيَةٌ فِي الْبَدَنِ كَسَرِيَانِ مَاءِ الْوَرْدِ فِي الْوَرْدِ  
 أَنْتَهَى وَهُوَ لَا يَفُوتُ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ فِي اخْتِلَافِهِمْ أَنَّهُ جَوْهَرٌ أَوْ جِسْمٌ لَطِيفٌ لَا يَخْبِرُ  
 هُوَ الْعَجِيمُ بِدَلِيلٍ أَوْ رَدٍّ مِنْ أَنَّ الرُّوحَ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الْجَسَدِ إِذَا دَخَلَتْ وَامْتَالَ  
 ذَلِكَ مِنَ الْعَرَجِ إِلَى عُلْيَا وَمِنْ النُّزُولِ إِلَى سَجَمٍ وَهَذَا الْكَلَامُ فِي تَحْقِيقِ الْمَرَامِ  
 مَا يَنَاقِضُ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ قَوْلُ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ بِيٍّ وَمَا أَوْتَيْنِي مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا  
 فَإِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ تَعَالَى أَلَا إِنَّ الرُّوحَ خَلَقَ بِالْأَمْرِ التَّجَنُّيَّ كَبَعْضِ الْمَخْلُوقَاتِ وَكَثُرَ  
 الْكَائِنَاتِ خَلَقُوا بِالْوَسْفِ التَّذَرُّجِي وَكُنَّا قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ  
 مَعَرَانِ الْكَلَامِ فِي جَنْسِهِ عَلَى طَرِيقِ الْأَجَالِ هُوَ مِنَ الْعِلْمِ الْقَلِيلِ شَيْءٌ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُهُ  
 وَمَا أَوْتَيْنِي مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا عَلَى أَنَّ أَوَّلَ الْأَقْوَابِلِ وَاقِعًا هَانِ يَقُوضُ عَلَيْهِ  
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُهُ جِهَرًا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَقَالَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ  
 فِي كِتَابِهِ الْوَصِيَّةِ يَقْرَأَنَّ اللَّهُ تَعَالَى يَحْيَى هَذِهِ النُّفُوسَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ  
 يَوْمَ مَا كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ لِلْجَمَاءِ وَالشَّوَابِ وَادَاءِ الْحَقُوقِ لِقَوْلِهِ  
 وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ أَنْتَهَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَخَشَرْتُمْ أَيْ أَحْبَبْتُمْ أَجْمِ  
 الْمَخْلُوقَ كُلَّهُمْ نَعَاؤُ مَرَى لَمْ نَذَرَ مِنْهُمْ أَحَدًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَذُ الرُّوحُ شَيْءٌ خَشَرْتُمْ أَيْ  
 جَمَعْتُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ نَا  
 أَوَّلَ حَلَّتِ تَعْيِيدُهُ أَيْ نَعِيدُ أَوَّلَ الْخَلْقِ فِي الْآخِرَةِ مِثْلَ الَّذِي بَدَأَهُ فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ  
 فِي الدُّنْيَا حِينَ كُنَا هُمَا أَيْ جَاعِلُ الْعَدَمِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ أَنْتُمْ فِي الْقِيَمَةِ تُنْفَخُ  
 أَيْ الْجَمَاءُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ رَدٌّ عَلَى الْفَلَسَفَةِ حَيْثُ انْكَرُوا حَشَرُ الْأَجْسَادِ

وقد ذكر الامام الرزقي على طريق اسراء العنان مع الخضم في ميدان البلياء  
 حيث قال فاننا اذا امننا بالبعث وتأهبنا له فان كان حقا فقد نجونا وهلك  
 المنكرون ان كان باطلا لا يضرنا هذا الاعتقاد غاية ما في الباب ان يفوتنا  
 هذه اللذات الجسمانية والواجب على العاقل ان لا يبالى بفواتها لكونها في غاية  
 الخساسة اذ هي مشتركة بين الخنافس والديدان والحلاب ولا نهنا منقطعة  
 سريرة الزوال والفناء فثبت ان الاحتياط في الايمان بالمعاد وهذا قاله  
 الشاعر شهريار قال المنجم والطبيب كلاهما له لن يحشر الاموات قلت اليك  
 ان صح قولهما فليست بخاسر اوصح قول فلخاسر عليك ما انت في كلامه  
 ونقل النبيان عن علي كرم الله وجهه ووجهه انه من قبل قوله تعالى واننا لو  
 ايناكم لعلى هدى اوفى ضلّ مبين لان الاعتقاد بالمعاد على وجه الاحتياط  
 صحيح في مقام الاعتماد لان علم اليقيني لا بد للجهتد والحكم الجزمي للمقتد من  
 الادلة اليقينية الحاصلة من الدلالة العقلية والعقلية كقولته تعالى ام حسب  
 الذين احترحوا السيئات ان نجعلهم كالدّين امثرا وعملوا الصالحات سؤرا  
 محياهم ومما انهم ساء ما يحكمون ثم من المعقول في المسئلة ان الحكمة يقتضي  
 الفصل بين الحق والمبطل على وجه يضطر المبطل الى معرفة حاله في البطلان لئلا  
 يبقى له ريبه في ذلك الشأن وليست الدنيا بدار هذا الاضطرار لانها خلقت  
 للابتلاء والاختيار فلا بد من دار يقيم على هذا الامر المختار ولذا قال الله ثم  
 ان يوم الفصل كان ميقاتا ولان الحكمة يقتضي جزاء كل عامل على حسب  
 عمله وقد ينعم على العاصي ويمتلي المطيع في دار الدنيا للابتلاء فلا بد من دار  
 الجزاء ولان جزاء العمل الصالح نعمة لا يشربها نقمة وجزاء العمل السي  
 نقمة لا يشربها نعمة ونعم الدنيا مشوبة بالنقم ونقمها بالنعمة فلا بد من  
 دار يحصل فيها كمال الجزاء ولانه قد يموت المحسن والمسي قبل ان يصل  
 اليهما ثواب او عقاب فلو لا حشر ونشر يصل الثواب الى المحسن والعقاب  
 الى المسي لكانت هذه الحيرة عبثا وقد قال الله سبحانه وما خلقنا السموات  
 والارض وما بينهما للعسين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم  
 لا يعلمون ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين وكل ما وفي نسخة وكل

المنكر

سم

العلم

ذكر العلماء بالفارسية أي بغير العبرة العربية من صفات الله  
 الله تعالى أي التشابهات كالوجه والقدم والعين وفي نسخة من صفات  
 الباري عز وجل استواء أي غلبت على الأفهام وتناكلت صفاته أي ارتفعت  
 عن الأرواح فجاء القول به أي بان نفعهم في التعبير عن اسمائه وصفاته  
 حسب ما ذكره العلماء باختلاف لغاته يسمى باليد الفارسية أي فانه  
 لا يجوز تعبيرها بالفارسية كما في نسخة أي بغير عبارة وردت في الكتاب  
 والسنة ومفهومه انه يجوز للعلماء وغيرهم ان يعتبروا في صفته ونعته  
 بذكر اليد ونحوها على وفق ما ورد بها كما يقال بيده امرته التحقيق والله  
 التوفيق ويتفرع على المحصر المذكور بالوجه المسطور قوله ويجوز أن يقال  
 بروي خد أي يضم الراء وسكون الواو وجه الله بلا تشبيه ولا كيفية  
 أي مفرودا بنفي التشبيه والكيفية من الهيئة والكمية كما يقتضيه التنزيه  
 وإذا كان القول مفرودا بالتنزيه ونفي التشبيه فالفرق بين اليد والوجه  
 تدقيق يحتاج إلى تحقيق ثم رأيت أن السلف اجمعوا على عدم تاويل اليد و  
 تبهم الأشعر في ذلك بخلاف سائر الصفات فان فيها خلافا عنهم بين التاويل  
 والتفويض وليس قريب الله تعالى أي من ادب الطاعة ولا بعده أي من اصحاب  
 المعصية كما في الحديث ان السعي قريب من الله والخيل بعيد عن الله من طريق  
 طول المسافة أي الحسية المعبر عنها بالمساحة وقصرها بل المراد بهما  
 القرب والبعد المعنوي كما يستفاد من منطوق قوله سبحانه إن رجعتم  
 الله قريب من المحسنين المفهوم منه انه بعيد من السيئين ولا على  
 معنى الكرامة والمهركان أي وليس محمولين على معنى الكرامة والأحاسن  
 والذلة والمهركان فان هذا تاويل في مقام اهل العرفان والاهتمام الأعظم  
 جعلهما من باب التشابه في مقام الاتقان ولذا قال ولكن المطيع  
 قريب منه ولا كيف أي من غير التشبيه والمعاصي بعيد عنه ولا  
 كيف أي بوصف التنزيه والقرب والبعد والأفعال أي وطده وهو لا علم  
 يعلم على المساجي أي يطلق ايضا على العبد المنضوع الى الله المتذل لديه طالبا  
 لرضاه كما في قوله تعالى واسجدوا لله واقرب اليه رضا وقيل

دُمَّ عَلَى السَّجْدِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ حَيْثُ شَدَّتْ وَفِي الْحَدِيثِ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ  
 إِلَى اللَّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ لَكِنَّهُ بِلَا كَيْفٍ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ تَقْيِيدُ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ  
 بِهِ حَيْثُ قَالَ وَكَذَلِكَ جَوَارُهُ بِكَسْرِ الْجِيمِ أَيْ مَجَاوِرُهُ الْعَبْدُ لِلَّهِ فِي الْجَنَّةِ أَيْ  
 فِي مَقَامِ الْقَرَبَةِ وَالْوَقُوفِ أَيْ فِي الْقِيَمَةِ يَتَيْنُ بَيْنَهُمَا بِلَا كَيْفٍ أَيْ مِنْ غَيْرِ  
 وَصَفٍ وَبَيَانٍ كَشَفَتْ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَكِنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ  
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ الْآيَةُ وَقَدْ أَبْعَدَ شَارِحُ هَذَا حَيْثُ  
 قَالَ الْقَرَبُ وَالْبَعْدُ يَقَعُ عَلَى الْمَنَاجِي لَا عَلَى اللَّهِ الْأَتْرَى أَنَّ الْقَرَبَ وَالْبَعْدَ كَانَ  
 عَلَى مَعْنَى الْكِرَامَةِ وَالْهَوَانِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْرَبُ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ أَتَى  
 وَلَا يَخْفَى مَا فِي كَلَامِهِ مِنَ التَّنَاقُضِ حَيْثُ يَفْهَمُ مِنْ جَمَلِهِ أَنَّ الْقَرَبَ وَالْبَعْدَ  
 يَقَعُ عَلَى حَقِيقَتِهِ كَطَرِيقِ الْمَسَافَةِ عَلَى الْمَنَاجِي دُونَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ثُمَّ حَلَّهَا عَلَى  
 مَعْنَى الْكِرَامَةِ وَالْهَوَانِ الَّذِي هُوَ نَوْصٌ فِي الْمَعْنَى الْمَجَازِي ثُمَّ قَوْلُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَقْرَبُ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ حَيْثُ اثْبَتَ لَهُ الْقَرَبَ مِنَ الْعَبْدِ مَعَ أَنَّ نِسْبَةَ  
 الْقَرَبِ وَالْبَعْدِ مُتَسَاوِيَةٌ فِي الرَّبِّ وَالْعَبْدِ فَالْحَقِيقُ فِي مَقَامِ التَّوْفِيقِ أَنَّ  
 مَحْذَرُ الْأَمَامِ أَنَّ قَرَبَ الْحَقِّ مِنَ الْخَلْقِ وَقَرَبَ الْخَلْقِ مِنَ الْحَقِّ وَصَفَ بِلَا كَيْفٍ  
 وَنَعَتْ بِلَا كَشَفٍ وَجَمْعُهُمْ بِرُؤُوسِهِمَا وَجَمْعُهُمَا عَلَى قَرَبِ رَحْمَتِهِ بِطَاعَتِهِ وَبِعَدِ  
 نَعْمَتِهِ بِعَصِيَّتِهِ هَذَا أَوْ بِلِسَانِ أَرْبَابِ الْعِبَارَاتِ وَأَصْحَابِ الْأَشَارَاتِ  
 مَعْنَى الْقَرَبِ إِلَى الرَّبِّ أَنَّ تَرَى نَعْمَتَهُ وَتَشَاهِدُ مُنْتَهَى فِي جَمِيعِ حَالَاتِكَ وَتَغُيِبُ  
 فِيهَا عَنْ مَرُورِيَةِ أَفْعَالِكَ وَمَجَاهِدَاتِكَ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَخَنُ  
 أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ لِفَرْقِهِ بِكَ لَا تَرَاهُ وَلَعَايَةُ بَعْدُ  
 عَنْهُ تَرَى شَيْئًا سِرًّا وَهَذَا إِنَّمَا لِمَنْ يَطْلُبُ مَعْرِفَةَ مَوْلَاهُ وَلَا يَصِحُّ الطَّلَبُ إِلَّا  
 لِمَنْ خَافَ هَوَاهُ وَالْقُرْآنُ مُتَكْرِرٌ بِالتَّشْدِيدِ أَيْ نَزَلَ مَجْمَعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 أَيْ فِي ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ عَامًا وَهُوَ فِي الْمُصْحَفِ أَيْ فِي جَسَدِهِ وَفِي شَيْخَةِ فِي الصَّحَاحِ  
 مَكْتُوبٌ أَيْ مَرْسُومٌ وَمُسْطَوٌّ وَفِيهِ آيَاءُ إِلَى أَنْ مَا بَيْنَ الدِّينَيْنِ كَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 الْمَشْهُورُ وَأَيَّاتُ الْقُرْآنِ كُلُّهَا أَيْ جَمِيعُهَا فِي مَعْنَى الْكَلَامِ أَيْ فِي مَقَامِ الْمَرَامِ سَوَّى  
 يَكُونُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَمَدْحِ أَوْلِيَائِهِ أَوْ فِي غَضَبِ اللَّهِ وَذَمِّ أَعْدَائِهِ وَسَائِرِ الْأَحْكَامِ  
 الْمُتَعَلِّقَةِ بِحُكْمِ ابْتِلَائِهِ مُتَسَوِّوَةٌ فِي الْعُضَيْلَةِ أَيْ اللَّفْظِيَّةِ وَالْعَظْمَةِ أَيْ

اى المزية الا ان لبعضها فضيلة الذكر اى باعتبار ميناها وفضيلة  
 المذكور اى باعتبار معناها معاً مثل آية الكرسي لا ان المذكور فيها جلاء  
 الله اى هيبة وعظمته وصفته اى لعتة الخاص بذاته فاجتمعت فيها  
 فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور ومثلها سورة الاخلاص فانها  
 مختصة بنعوت الاختصاص وفي صفة الكفار اى كسوة ثبت ونحوها  
 من احوال الفجار فضيلة الذكر تحسب بسكون السين اى فقط وكثير  
 في المذكور وتسم الكفار فضيلة ما كيد لما قبله وتصرح بما علم ضمناً من  
 مفهومه فما ورد في فضائل القرآن وسر من آيات منه محمول على ما  
 ذكرنا جمعاً بين اختلاف آيات وكذلك الاسماء اى نحو الله الواحد الصمد  
 الملك الواحد الفرد والصفات اى نحو له الملك وله الحمد وله الكبرياء  
 والمجد كلها مستوية في الفضيلة اى بحسب المعنى والعظمة اى باعتبار  
 المعنى لا نقاد بينهما اى من حيث اطلاقها على ذاته وصفاته كليهما  
 وهو لا ينافى ان يكون بعض الاسماء وبعض الصفات اعظم من بعضها على  
 ما ثبتت في الاحاديث الواردة في فضل الاسم الاعظم والله تعالى اعلم وقد  
 روى الحاكم الشهيد في المستقى عن ابي حنيفة رضاه قال لا عذر لاحد في الجهل  
 بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وعينه بغير ايضائه  
 قال لو لم يبعث الله رسلاً لوجب على الخلق معرفته بعقولهم فالفرق بيننا وبين  
 المعتزلة القائلين بالحسن والقيم العقليين ما ذكره الاستاذ ابو منصور  
 المازيدى وعامة مشائخ سمرقند من ان العقل عندهم اذا دبرك الحس و  
 القيم يوجب نفسه على الله وعلى العباد مقتضايها وعندنا الموجب هو الله ثم  
 يوجبها علينا ولا يجب عليه سبحانه شئ بانفاق اهل السنة والجماعة  
 والعقل عندنا لا يعرف بهاذلك الحكم بواسطة اطلاق الله العقل على الحسن  
 والقيم الكائنين في الفعل والفرق بيننا وبين الاشاعرة انهم قائلون بانه لا  
 يعرف حكم من احكام الله الا بعد بعثة نبي ونحن نقول قد يعرف بعض  
 الاحكام قبل البعثة تخلق الله تعالى العلم به اما لا كسب كوجوب تصديق  
 النبي وحرمة الكذب الصائر واما مع كسب بالنظر والفكر وقد لا يعرف

تصة

للمذكور

لا عذر لاحد في الجهل بخالقه



لا بالكتاب والنبى ثم كاشرا الاحكام وقال ائمة بخار مننا لا يجب ايمان ولا  
 مجرم كفر قبل البعثة كقول الاشاعرة وحملوا المروى عن الخبيفة ص على ما بعد  
 البعثة قال ابن الهمام وهذا الحمل ممكن فى العبارة الاولى دون الثانية الا  
 انه قد روي في تحريم انه يجب حمل الوجوب في قوله لوجب عليهم معرفته يعقل لهم  
 على معنى ينبغي حمل الوجوب على المعنى العرفي وهو الالين واولى وكان تسمية  
 الافعال طاعة ومعصية قبل البعثة تجوز اذا بما فرغ الامر والنهي فاطلاق  
 الطاعة والمعصية قبل ورود امر ونهي مجاز من قبيل اطلاق الشئ على ما يئى اليه  
 فكيف يتحقق طاعة او معصية قبل ورود امر ونهي قال ابن الهمام هل يجوز العقل  
 العقاب بدكر اسمه شيئا فلا بد ان سبحانه ما اطلق بمفضله ذكر اسمه مستغاد  
 وعد عليه اجر احيث قال سبحانه فاذكرني اذكركم ونحوه ليجاز من انضم  
 لعقله عظمة كبريائه وجلاله من ان يسميه تعالى بسانه في جميع احواله  
 اذ يرى انه احقر من ذلك فسيحان تقرب الى خلقه بفضل وعظيم بره اتقى  
 وقد يجمع بين القولين بانه لا يلزم من الوجوب ما يترتب على تركه العقاب  
 فلا ينافي قوله تعالى في الكتب وما كنا بمعدين حتى ائمت سركا  
 ولا يحتاج حيث ان الى تقييد العذاب بالذنب الا الى تعميم الرسول للعقل  
 والنقل قال ابن الهمام ورثة هذا الخلف تظهر فيهم لم تبلغه دعوة رسول  
 فلم يؤمن حتى مات فهو محل في النار عند المعتزلة والفريق الاول من الخبيفة  
 دون الفريق الثاني منهم والاشاعرة واذا لم يكن مخاطبا بالاسلام عند  
 هوى كافر فاسلم اى وجد هل يصح اسلامه بمعنى انه يثاب في الآخرة عند الخبيفة  
 نعم كاسلام الصبي الذي يعقل معنى الاسلام والتكليف كرى بعض الشائخ  
 الخبيفة انه سمع ابا الخطاب من المشائخ الشافعية يقول لا يصح ايمان من  
 لم تبلغه دعوة كايان الصبي عندهم اى على القول المرجح من مدعيهم خلاف  
 للائمة الثلاثة لان النبى صلعم دعا عليها الى الاسلام فاجابهم مع الاجماع  
 على ان عباداته من صلوة وصوم ونحوها صحيحة وامامنا نقله اليه حتى  
 من ان الاحكام انما غلقت بالبلوغ بعد الهجرة عام الخندق واما قبل ذلك  
 فكانت منسوخة بالعتيق فيحتاج الى بيان ذلك وكيفية وقوعه هناك

افعاله

ابا الخطا

اي بالاسلام

اي بالاسلام

اي بالاسلام

على ان امور الاسلام في تكاليف الاحكام كانت تدبر بحكمة من الاهل  
 الى الاصعب بالعكس ولذا كان التكليف اذلا بالترجيد ثمز بد الصلوة  
 والزكوة وغيرها كما هو مقتضى حكمة الحكيم المجيد ثم من فروع هذا  
 الاصل ما ذكره حجة الاسلام حيث قال يجوز لله ان يكلف عباده ما لا  
 يطيقونه خلافا للمعتزلة الذين يجحون استحالة سؤل دفعه وقد سألوا ذلك  
 فقالوا ربنا ولا تخجلنا اما لا طاعة لكنايه ولانه سبحانه اخبر ان المجهل  
 لا يصدق ثم امره بان يصدق بجميع اقوالهم ومن جعلها انه لا يصدق فكيف  
 يصدق في انه لا يصدق وهذا محال انتهى وذكره غيره الا انه قال اوجب  
 بدل ابي جهم وهو انسب قال ابن همام ولا يخفى ان دليل الاول ليس  
 في محل النزاع وهو التكليف اذ عند القائلين بامتناعه يجوز ان يجعله  
 جبلا فيموت واما عند المعتزلة فيبناء على جواز انواع الايلاء بقصد  
 العزم وجوبا واما عند الخيفية المانعين منه ايضا فتفصلا بحكم  
 وعده على المصائب ولا يجوز ان يكلفه ان يحمل جبلا بحيث اذ لم يفعل بيا  
 اى وجوبه الاشاعة كما قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها  
 وعن هذا ذهب المحققون ممن جوزه عقلا عن الاشاعة الى امتناعه  
 سمعانان جاز عقلا اى لا لزوم وقوع خلاف خبر سبحانه اما القول  
 بالفعل المستحيل باعتبار سبق العلم الا ترى بعدم وقوعه لعدم امتثاله  
 محتار وهو ما يدخل تحت قدرة العبد عادة فلا خلاف في وقوعه  
 كتكليف ابي جهم وغيره من الكفرة بالاميان مع العلم بعدم ايمانه  
 والاخبار به لما تقدم من انه لا اثر للعلم في سلب قدرة المكلف وفي  
 جبره على المخالفة قال ومن فروع هذا ايضا انه لو ان الله ايلام الخلق  
 وقعد بهم من غير جرم سابق ولا تقاب لاحق خلافا للمعتزلة حيث  
 لم يجوزوا ذلك الا بوضع اوجرم رالا كان ظاهرا غير لائق بالحكمة  
 ولذا اوجبوا ان يقتصر لبعض الحيوانات من بعض انتهى وقد سبق ان  
 الظلم في حقه تعالى محال وانه سبحانه لا يجب عليه شئ بحال فعله  
 اما عدل واما فضل ووالله اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع  
 غزا  
 اى غير امام

ل  
 مقول

فماتنا على الكفر هذا رد على من قال انهما ماتا على الايمان او ماتا على  
الكفر **شرح احياهم الله** فماتنا في مقام الايمان وقد افردت لهذه المسئلة  
رسالة مستقلة وددعت ما ذكره السيوطي في رسائله الثلاثة في  
تقوية هذه المقالة بالادلة الجامعة المجتمعة من الكتاب والسنة  
والقياس واجماع الامة ومن غريب ما وقع في هذه القضية انكار بعض  
الجهلة من الخيفية على ما في بسط الكلام بل اشار الى انه غير لائق بمقام  
الامام الاعظم وهذا بعينه كما قال الضال جهنم بن صفوان وددت  
ان احاك من المصحف قوله تعالى ثم استوى على العرش واسارة الضال  
الاخر وهو احمد بن الحاد والقاضي الى الخليفة للامون ان يكتب على ستر الكعبة  
ليس كل شيء وهو العزيز الحكيم وقول الرافضي الاكبر انه بريء من المصحف  
الذي فيه نعت الصديق الاكبر وفي نسخة مزيد قوله **وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى**  
**عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِيمَانِ** وليس هذه النسخة في اصل شارح تصدير هذا البيان  
لكونه ظاهرة في معرض البيان ولا يحتاج ذكره لعلوه في هذا الشأن ولعل  
مرام الامام على تقدير صحة ورود هذا الكلام انه صلح من حيث كونه نبيا  
من الانبياء ومن كلام معصومين عن الكفر في الابتداء والانتفاء نعتا اياه  
مات على الايمان واما غيره من الاولياء والعلماء والاصفياء بالاعيان فلا  
ينجز بموتهم على الايمان وان ظهر منهم خوارق العادات وكمال الحالات  
وجمال انواع الطاقات فان مبنى امره على العيان وهو مستور عن افراد الانسان  
ولهذا كانت العشرة المبشرة وامثالهم كانوا خائفين من انقلاب احوالهم  
وسوء ما لهم في ما لهم واعلم ان للسلف في الشهادة بالجنة ثلاثة اقوال احدها  
ان لا يشهد احد الا لانبياء عليهم السلام وهذا ينقل عن محمد بن الخيفية  
والاخر ابي وهذا امر ظني لا نزاع فيه والثاني بان يشهد لكل مؤمن جاء  
نصره حقه وهذا قول كثير من العلماء لكنه حكم ظني والثالث ان  
يشهد ايضا لمن شهد له المؤمنون كما في الصحيحين انه عليه الصلوة  
والسلام مربي الجنة فانتوا عليها بخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
وجبت ومرت باخري فأتى عليه بالبشر فقال عليه السلام وجبت فقال

للشلف في الشهادة بالجنة

عمر رضي الله عنه ما وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذا اثنتان عليه خير اوجبت له الجنة وهذا اثنتان عليه شر ا  
 وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض وهذا امر ظاهر في غالبتي  
 والله اعلم بالصواب ابو طالب عمه اي عم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وابو على رضي الله عنه مات كافيًا ولم يؤمن به فقد ورد انه لما  
 حضر ابا طالب الوفا جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد  
 عنده ابا جهل واضربه فقال صلى الله عليه وسلم يا عم قل كلمة انا  
 لك بها عند الله فقال ابو جهل اترغب عن ملة عبد المطلب وتكره هذا  
 الكلام في ذلك المقام حتى قال ابو طالب في اخر المرام انا على ملة ابي عبد المطلب  
 واني ان يقول لا اله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم والله لا تستغفرن لك  
 ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا  
 للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم اصحاب الجحيم  
 اي بان ما اتوا على الكفر وانزل الله في حق ابي طالب حين عرض رسول الله صلى الله عليه  
 على ابي طالب حين موته فابي ورد ذلك لا تفترى من اجبت ولكن الله يهدي  
 من يشاء رواه البخاري ومسلم وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بنو رسول  
 رسول الله اي ابناءه صلى الله عليه وسلم اما القاسم فهو اول ولد له عم  
 قبل النبوة وبه كان يكفى وماش حتى مشى وقيل عاش سنتين وقيل بثلث  
 الداية والاصح انه عاش سبعة عشر شهرا ومات قبل البعثة وفي مستدرک  
 الفرقان ما يدل على انه توفي في الاسلام وهو اول من مات من اولاده عم و  
 اما طاهر فقال الزبير بن بكار كان له عم سوى القاسم وابراهيم عبد الله مات  
 صغيرا هكذا ويقال له الطيب والطاهر ثلثة اسماء وهو قول اكثر اهل النسب كما قاله  
 ابو عمر وقال الدارقطني هو الاثنت ويسمى عبد الله بالطيب والطاهر لا شولد بعد ابو  
 وقيل عبد الله غير الطيب والطاهر كما حكاها الدارقطني وغيره وقيل كان له الطيب  
 والمطيب ولدان في بطن كما ذكره صاحب الصفوة واما ابراهيم فولده عم من الجارية  
 القبطية وقد قال بعد موته القلب يميز والعين تدمع ولا فتقول  
 ما يخط الرب وانا على فراقك يا ابراهيم لحذر سنوات

والطاهر والمطهر ولدان في بطن

وتوفي وله سبعون يوما واكثر وصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال ندفنه  
عند قبر طيما عثمان بن مظعون اخوة عم في الرضاعة وكا طمة وزينب و  
ورقية وام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم  
وفي نسخة تقديم رقية على زينب بناء على اختلاف في ان زينب الكبرى امة  
اكثرهم او رقية كما ذهب اليه بعضهم فعند ابى اسحق ان زينب ولدت في سنة  
ثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وهاجرت وماتت سنة ثمان من  
الهجرة عند نزولهم وابى خالها ابى الهام لقيط وقد ولدت له عليا مات صغيرا  
قد ناهى الحكم وكان رد يفت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة يوم الفتح ولدت له ايضا  
ايمامة التي حجها صلعم في صلوة الصبح على ناقته وكان اذا ركع وضعها واذا فرغ  
مراسه من السجود اعادها وتزوجها على بن ابى طالب بعد موت فاطمة ثم و  
اما فاطمة الزهراء النبوة ولدت سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى  
الله عليه وسلم فتقدمها على زينب لتقدمها بحسب الرتبة فقد ورد مرورا ما سميت فاطمة  
لان الله قد فضلهما ودرستهما عن النار يوم القيمة اخرجها الى فظ الان مشقى  
وروى الغساني مرورا ما سميت لان الله تعالى يظلمها ويحبها عن النار  
سميت بتي لا لفظا عما عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا ونسبا وقيل  
لا لفظا عما عن الدنيا وتزوجت بعلي بن ابى طالب في السنة الثانية وكان  
تزوجها يايم الله روحه وكانت احب اهلها اليه صلعم واذا اريد سفر ايك  
اخرها واذا قدم كان اول ما يدخل عليها وقاتل فاطمة بضعة مني فمن ابغضها  
ابغضني رواه البخاري وفي رواية مسلم قال لها او ما ترصين ان تكوني سيدة  
نساء المؤمنين وفي رواية احمد افضل نساء اهل الجنة وتوفيت بعدهم بستة  
اشهر وهي ابنة تسع وعشرين سنة وقد ولدت بعلي حسنا وحسينا سيدي  
شباب اهل الجنة كما ثبت في السنة ومحسنات محسن صغير وام كلثوم  
وزينب ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله عنها  
الشرع منها فقط من جهة السبطين اعني الحسنين واما رقية فولدت سنة  
ثلث وثلثين من مولد عم وكانت تحت عتبة ابن ابى لهب واختها ام كلثوم  
تحت اخيه عتيبة بالصغير فلما تزوجت ثبتت بكى ابى لهب قال لها ابو لهب

عنه  
سنة  
عنه  
سنة

سنة  
ابى لهب

سنة  
نواى

ن  
ابوها  
اصل



شئ من فائق علم التوحيد أي ولم يتحقق عنده حقان مقام التوحيد  
 وهرام التعبد بغيره أي يجب عليه أن يقتصد في الحال ما هو الصواب  
 عند الله تعالى أي يطري الأجمال إلى أن يجد علما أي عارفا بحقيقة  
 الأحوال فيسأله أي ليعلم الإيمان التفصيلي على وجه الكمال ولا يسعه بخير  
 الطلب أي عند تردده في صفة من صفات الجلال دونت الجمال ولا يُعَدُّ  
 بالوقوف فيه أي بتوقفه في معرفة هذه الأحوال وعدم تخصه بالسؤال  
 ويكفر أي في الحال إن وقف أي بان توقف على بيان الأمر في الاستقبال إن  
 التوقف موجب للشك وهو فيما يفترض اعتقاده كإلناكار وكذا البطلان  
 قول النبي من أصحأنا حيث قال أقول بالمتفق وهو أنه كلامه تعالى وكأقول  
 مخلوق أو قد يهمل هذا والمراد بقائى علم التوحيد أشياء يكون الشك و  
 الشبهة فيها منافية للإيمان ومناقضة للايقان بذات الله تعالى وصفته  
 ومعرفة كيفية المؤمن به بأحوال آخرته فلا ينافي أن الإمام توقف في بعض  
 الأحكام لأنها في شرايع الإسلام فلا اختلاف في علم الأحكام رحمة والاختلاف  
 في علم التوحيد والإسلام ضلالة وبدعة والخطأ في علم الأحكام مغفور بل  
 صاحبه مما جرح بخلاف الخطأ في علم الكلام فإنه كفر وزور وصاحبه  
 مأتزر وخبر المراجع أي بجسد المصطفى صلعم يقظة إلى السماء ثم إلى ما  
 شاء الله تعالى في المقامات العلى حتى أي حديث ثابت بطريق متعددة  
 فمن سرده أي ذلك الخبر ولم يؤمن بمقتضى ذلك الاثر فهو ضال مبتدع  
 أي جامع بين الضلالة والبدعة وفي كتاب الخ لا من أنكر المراجع ينظر أن أنكر  
 الأسراء من مكة إلى بيت المقدس فهو كافر ولو أنكر المراجع من بيت المقدس  
 لا يكفر وذلك لأن الأسراء من الحرم إلى الحرم ثابت بالآية وهي طيبة الدلالة  
 والمراجع من بيت المقدس إلى السماء ثبت بالسنة وهي طيبة الرواية والدلالة  
 وقد افردت في هذه المسئلة المصورة رسالة مختصرة وسقيتها بالمناهج العلى  
 في المراجع النبوي وقد اعرض بشارح العقائد في تأويل قول عائشة رضيها عن الله  
 جسد محمد صلعم ليلة المراجع حيث قال معناه ما فقد جسده عن الروح  
 بل كان مع روحه انتهى وغرابته لا يخفى والتأويل الصحيح أن المراجع

كان بمكة في أوائل البعثة حين لم تلبث عائشة مرضاً أو يقال القضية كانت متعددة  
 ولذا اختلفت في الانتهاء فقبل إلى الجنة وقيل إلى العرش وقيل إلى ما فوقه وهو مقام  
 دؤى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ولا يلزم من تعدد الواقعة فرض  
 الصلوة كل مرة كما توهم ابن القيم فاعتضوا دحض ذلك الرجال وبأجورهم وأجورهم  
 كما قال الله تعالى حتى إذا فُتحت ياجوج ومأجوج ومن من كل حذب ينسلون  
 أي يسرعون وطلوع الشمس من مغربها كما قال الله تعالى يوم يأتي بعض  
 آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لما تكن من قبل أو كسبت في إيمانها  
 خيراً أي لا ينفع الكافر إيمانه في ذلك الحين أي طلوع الشمس من المغرب ولا الفجر  
 الذي ما كسبت خيراً في إيمانه توبته يعني لا ينفع نفساً إيمانها ولا كسبها في إيمانها  
 إن كنتم تكفرون ما كسبت من قبل أو كسبت فيه خيراً ونزول عيسى عليه السلام  
 من السماء كما قال الله تعالى وإنا إياه عيسى لم الساعة أي علامة القيمة  
 وقال الله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمّنن به قبل موته أي قبل موت  
 عيسى بعد نزوله عند قيام الساعة فيصير الملل واحدة وهي ملة الإسلام  
 الخفيفة وفي نسخة قدم طلوع الشمس على البقية وعلى كل تقدير فالوطلوع  
 الجمعية ولا فترتيب القضية أن المهدي سرح يظهر أولاً في المير الشرعيين  
 ثم يأتي بيت المقدس فيأتي الرجال ويحصرون في ذلك الحال فينزل عيسى  
 من المنارة الشرقية في دمشق الشام ويحجى إلى قتال الرجال فيقتله بضربة  
 في الحال فانه يذب كالم في الماء عند نزول عيسى من السماء فيقيم عيسى  
 بالمهدي وقد أقيمت الصلوة فيشير للمهدي لعيسى م بالتقدم فيتمتع معاً  
 بأن هذه الصلوة أقيمت لك فانت أول بان تكون الإمام في هذا المقام  
 ويقتدى به ليظهر متابعتك لنبيينا صلعم كما أشار إلى هذا المعنى صلعم بقوله  
 لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي وقد بينت وجه ذلك عند قوله قد  
 وأخذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم  
 رسولاً الآية في شرح الشفاء وغيره وقد ورد أنه يبقى في الأرض أربعين  
 سنة ثم يموت ويصل عليه المسلمون ويدفونه على ما رواه الطيالسي في  
 مسنده وروى غيره أنه يدفن بين النبي والصديقين وروى أنه يدفن

من  
 قاض  
 ما  
 في



اكتفا

عنايته لا تقصر الساعة حتى يزعم

بعد الشيخين فهناك للشيخين حيث اكتفى بالشيخين وفي رواية انه  
 يمكث سبع سنين قبل وهي الاحم والمراة بل اربعين في الرواية الاولى مدية  
 مكثه قبل الرفعه وبعده فانه سرفه وله ثلث وثلثون سنة وفي شرح العقائد  
 الاحم ان عيسى م يصلي بالناس ويقيمهم ويقتدي به المهدي لانه افضل  
 وامامته اولى انتهى ولا ينافي ما قدمناه كما لا يخفى ثم يظهر بالوجه الرابع  
 فيهلكم الله اجمعين ببركة دعائه عليهم ثم يموت المؤمنون وتطم الشمس عليه  
 من مغربها وترفع القرآن كما يرى ابن ملحة من حديث خزيمة بن اسد  
 كما يدرى من وثقني الشيباني وطرافه حتى لا يدرى جسام ولا صلوة ولا نسك  
 ولا صدقة ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الارض منه اية وروى  
 البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قرءوا القرآن قبل ان يرفع  
 قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف ما في الصدر قال يغدى عليهم ليلا فترى  
 من صدورهم فيصيحون يقولون لئن اقم شيئا ثم يقولون في الشعر قال القرطبي  
 وهذا انما يكون بعد موت عيسى م وبعدهم حبسة الكعبة ولما صيل هذه  
 الاحوال ليس هذا محل تبينها وكذا ما ابيهم الامام الاعظم بقوله وسائر  
 علامات يوم القيمة اذ يفي الايمان الاجالى بما في الكتاب والسنة على ما  
 وردت في كل حق ما جاز به الاخبار الصحيحة بل الايات الصريحة  
 بالنسبة الى بعض اشراطها حق كائنا اى ثابت وامر قوي والله يهدي من  
 يشاء الى صراط مستقيم اى من جلال فضله وان كان سبحانه كما قال  
 والله يزيد عزوا الى دار السلام عموم الانام بمقتضى عدله تحتم الامام الاعظم  
 مستقداً بالهداية الخاصة الخاصة منقضى به في طلب حسن الخاتمة باستمر  
 حالة البداية الى مقام النهاية مقرين بعين العناية ومرتبة الحماية عامي  
 الى الضلالة والعناية فمسأل الله العفو والعافية ودوام الرعاية ثم ان  
 الامام الاعظم صنف الفقه الاكبر في حال الحيرة والرجية عند الممات  
 وقد ذكرنا غير ما بالمستترات وهما مسائل ملحقات لا بد من ذكرها  
 في بيان الاعتقادات ولو كانت من الامور الخلافية ليمتثل للقاصد ويكفي  
 به العقائد وذلك لان حواصل الدين علم بحيث فيه ما يجب به الاعتقاد

وهو قسمان قسم يقدر الجاهل به في الايمان لمعرفة الله تعالى وصفاته الشئنة  
والسلبية والرسالة والنبوة وامور الآخرة وقسم لا يصغر كتفضيل الانبياء على  
الملئكة فقد ذكر السبكي في تاليف له لو كانت الانسان مدة عمره لم يخطئ بالله  
تفضيل النبي على الملك لم يسأله الله عنه انتهى وعرف صاحب المقاصد علم  
الكلام بانه العلم بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية فالقسم الثاني من  
الحقائق فمن شاء فليقتصر على ما قدمناه ومن شاء من زيادة الفائدة منها  
فليعلق بما الحقناه فمنها تفضيل بعض الانبياء على بعضهم وهو قطعي بحسب  
الحكم الاجمالي حيث قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض و  
قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اى مزيد العلم للذين لا  
بوفور المال الدني واما بحسب الحكم التفصيلي فالامر ظني والمعتقدات  
افضل للخلق نبينا حبيب الحق وقد ادعى بعضهم الاجماع على ذلك فقد قال  
ابن عباس رضي الله عنهما فضل محمد اعلى اهل السماء وعلى الانبياء وفي حديث مسلم و  
الترمذي عن انس رضي الله عنه ان سيد ولدنا يوم القيمة ولا خير زاد احمد والترمذي  
وابن حبان عن ابي سعيد وبيد لواء الحمد ولا خير وما من نبي يومئذ ادم  
سواه الا تحت لوائى ولنا اول من تشق عنه الارض ولا خير وانا اول شافع  
واول مشفع ولا خير وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه انا اول من تشق  
عنه الارض فاكنى حلة من حل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش وكسب احد  
من الخلائق يقوم ذلك المقام غيره واما ما ورد من حديث فلا تخير في على  
موسى ولا تفضلوا بين الانبياء وما ينبغي لعبادك يقول انا خير من يونس بن  
ماتى فيقول بما بيناه في المرقاه شرح المشكوة ومجمل ان الله انما هو مخصوص  
بما يجزى الى المنقصة او الخصوصية واما ما ذكره النووي في شرح مسلم من انه  
ورد قبل العلم او مجهول على التواضع في استحسنه للجهم قال شارح عقيدة  
الطحاوي واما حديث لا تفضلوني على يونس بن متى فقال بعض الشيوخ  
لا اقسمه حتى اعطى ما لا جزيل فلما اعطوه فشره بان قرب يونس من الله و  
هو في بطن الحوت كقرب محمد من الله ليلة المعراج وعدوا هذا انفسهم اعظيما  
وهذا يدل على جهلهم بكلام الله وكلام رسوله الى ان قال وهل يقول مؤمن

ان مقام الذي أسرى به الى ربه وهو معظم كبريكم مقام الذي القى في بطن  
 الخوت وهو ملهم واين المكرم المقرب من المفضل الموقر فهم هذا  
 في غايبية التقريب وهذا في غاية التأديب وهل يقام هذا الدليل  
 على نفى علو الله تعالى على خلقه باثبات الادلة الصحيحة القطعية الصريحة  
 التي يزيد على الف انتهى ولا يخفى انه لا مزية في ان مقام الاسراء اعلى واعلى  
 من ميقات موسى فصد عن مقام يونس بن متى هم وانما الكلام على ان  
 قربته سبحانه يستلزم بكل مذهب في كل حال ومقام كما يدل عليه قوله تعالى  
 وهو اقرب اليه من حبل الوريد واما علوه تعالى على خلقه المستفاد  
 من نحو قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فيعلق مكانة ومرتبة لا علو  
 مكان كما هو مقر عند اهل السنة والجماعة بل وسائر طوائف الاسلام  
 من المعتزلة والخوارج وسائر اهل البدعة الاطائفة من الجسمة وجعل  
 من المناجاة القائلين بالجهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد اعرش الشارح  
 حيث قال في قوله تعالى نزل به الروح الامين على قليلك في ذلك اثبات  
 صفة العلو لله تعالى انتهى وغرابة لا يخفى اذا النزول والتنزيل تعديتهما  
 بعلى والمراد بنزوله هنا من جهة السماء على ان الكلام في علو الكلام على قلب  
 الرسول صلعم ولا نزاع في هذا المقام ولا يلزم من ذلك علو المكان للملك العلام  
 واما قوله وكلام السلف في اثبات صفة العلو كثير جدا بعد ما ذكر بعض  
 الايات والا حاديث الدالة على صفة الفوقية ونعت العلوية فتمسك ال  
 انه مؤل كنه بعلو المكان ثم قال ومنه ما روى عن ابي مطيع البجلي رحمه الله  
 ابا حنيفة سره عن قال لا اعرف ربي في السماء هوام في الارض فقال قد كفر  
 لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات  
 قلت فان قال انه على العرش ولكن يقول لا ادري العرش في السماء ام في الارض  
 قال هو كافر لانه انكر كونه في السماء فمن انكر ان الله في السماء فقد كفر لان الله  
 في اعلى طين وهو يدعى من اعلى لا من اسفل انتهى والجواب انه ذكر الشيخ  
 الامام ابن عبد السلام في كتاب حل الرموز انه قال الامام ابو حنيفة سره  
 من قال لا اعرف الله في السماء هوام في الارض فقد كفر لان هذا القول

يقادوم

وهو  
 قوله تعالى  
 وهو اقرب اليه  
 من حبل الوريد  
 م

يوعم ان للحق مكانا ومن تروتم ان للحق مكانا فهو مُشْتَبِهٌ انتهى ولا شك  
 ان ابن عبد السلام من اجل العلماء واثقتهم فيجب الاعتماد على نقله لا على ما  
 نقله الشارح مع ان ابا مطيع مرسل وضاع عندها هل الحديث كما صرح به  
 غير واحد وعلى اصل ان الشارح يقول بعلو المكان مع نفى التشبيه وتبع  
 فيه طائفة من اهل البدعة وقد تقدم عن ابي حنيفة رضاه ان يثنى من الصفا  
 المشتبهات ويغرض عن تاويلها ويبرزه الله تعالى عن ظواهرها ويكل عليها  
 الى عالمها كما هو طريقة السلف وكثير من الخلف ومن ههنا اسلم واعلم واحكم  
 وكذا خرب حيث قال المكانة ثابته المكان واراد انها واحد في المعنى  
 ولم يفرق بين المنزلة المعنوية وبين السوية الحسية مع انه امر ما جاء  
 في الاثر اذا احب احدكم ان يعرف كيف منزلته عند الله فليكنظر كيف منزلته  
 الله في قلبه فان الله يبذل العبد من قلبه ثم قال وهو ما يكون في قلبه من  
 معرفة الله ومحبة وتقديره وغير ذلك انتهى فهو من قبيل ما ورد في  
 قوله حبك الشيء يعني ويقيم وقد ثبت عن ابا امام الحرمين في نفى صفة العلو  
 قوله كان الله ولا عرش وهو الان على ما كان وما يقض القول بالعلو المالك  
 وضمة الجبهة على الارض مع انه ليس في جبهته الارض اجماعا وكما قيل يشتر  
 المربي في حال سجوده سبحان ربّي الاعلى والاسفل فهو ندته والحداد  
 في اسمائه تعالى ومن الغريب انه استدلل على من ذهب الباطل برفع الايدي  
 في الدعاء الى السماء وهو مردود لان السماء قبلة الدعاء بمعنى انها محل نزول  
 الرحمة التي هي سبب انواع النعمة وموجب دفع اضرار النقمة ولو كان الامر  
 كما قال الفاضل في مدعاء الباطل لوقع التوجه بالوجه الى السماء وقد نهينا  
 الشارح عن ذلك حال الدعاء لئلا يتوهم ان يكون المدعو في السماء كما يشير  
 اليه قوله تعالى ولذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة  
 الداعي اذا دعان وقوله تعالى فاني اكون اوفى بوعده الله وقد ذكره الشيخ  
 ابو معين النسفي امام هذا الفن في التمهيد له من ان المحققين قروا ان  
 رفع الايدي الى السماء في حال الدعاء تعبد محض قال شارح العلامة  
 السعدي في هذا جواب عما فسك به غلاة الروافض واليهود والكرايمية

من نفسه حيث ازال العبد من قلبه  
 القلوب التي هي في  
 القلوب التي هي في





معرفة الله تعالى وفي القوة العملية طاعة الله تعالى ومن كانت مرتبته  
 في كمالات هاتين المرتبتين اعلى كانت ولايته اكمل ومن كانت درجته في  
 تكميل الغير في هاتين المرتبتين اعلى كانت نبوته اكمل فاذا ثبت هذا فقول عند  
 مقدم محمد صلعم كانت الشرايع بأسرها مندرسة والحكم باجمعها من منظمة  
 واثار الظلم بادية وأعلام الجور باقية والكفر قد طبق الأرض بأكملها والباطل  
 مالا باطرافها فالعرب اتخذوا الاصنام الهة واد البناات شرعية لا شرعية  
 والسعي في الأمراض بالفساد عادة دائمة وسفك الدماء طبيعة فاسحة  
 والنهب والافسار قارة سراجة والفرس استغلوا عبادة النيران ووطى  
 الاممات والترك مشابرون على تخريب البلاد تعذيب من ظفوا به من  
 العباد ومواظبون على الركض اطراف الأمراض من الطول الى العرض دينهم عبادة  
 الاصنام ودابهم ظلم الانام وجهم مولا يعرفون الاعباد الاوثان واحراق  
 انفسهم بالنيران واليهود مشتغلون بالتحريف والتشبيه وتكنيب  
 المسيح والنصارى بالحلول والتثليث فلما بعث رسول الحق الصادق المصدق  
 المؤيد بالاعلام الباهرة والمعجزات الظاهرة طائفة الغراء والمحجة البيضاء  
 ولدين القويم والصرط المستقيم داعيا الى ما يقتضيه العقل الصريح  
 من التوحيد المحض الصحيح والعبادات الخالصة والسنن العادلة والسياسات  
 الفاضلة ورفض الرسوم المأثرة والعادة الفاسدة زالت هذه الجهات  
 الفاحشة والضلالات الباطلة وصارت الملة الخفيفة لائحة المنار  
 باقية الاثار كثر اعيان قوية الامركان في جامعة البلدان وانطلقت  
 الالسنه بتوحيد الممالك والهدم واستنارت العقول بمعرفة خالق  
 الانام ورجع الخلق من حبال الدنيا الى حبال المولى ولم يزل معنى النبوة  
 الاكمل المناقض في القوة العملية والعملية وهذا بسبب مقدمه صلعم  
 وكان العمل واطهر واشمل واكثر واشهر مما كان لموسى وعيسى وغيرهما  
 موسى ومقصوده على اسرائيل وهم بالنسبة اليها كالقطرة الى البحر وقام  
 بعيسى عم الاشرار فقليلون علمنا انه صلعم افضل الانبياء وسيد  
 الاصفياء وسند الاولياء ثم قال ونبى واحدا افضل من جميع الاولياء وقد

المهند

الصلوة

صل أقولم بتفضيل الولي على النبي عم حيث أمر موسى عم بالتعلم من الحضرة وهو  
 ولي قلنا الحضرة كان نبيا وإن لم يكن كما نزع البعض فهذه ابتداء في حق موسى عم  
 وعلى أن أهل الكتب يقولون أن موسى هذا ليس موسى بن عمران إنما هو موسى  
 بن ميثان ومن الحال أن يكون الولي وليا بايمانه بالنبي ثم يكون النبي دون الولي  
 ولا عصا خاصة في طلب موسى عم العلم لأن الزيادة في العلم مطلوبة ومنها أفضل  
 الملكة فخاصهم أفضل بعد الأنبياء عم من عموم الأولياء والعلماء رضي و  
 افضلهم جبريل عم كما في حديث سواه الطبراني وعامة الملكة افضل من عامة  
 المؤمنين لكونهم مجربين والملكة معصومين وفي المسئلة خلاف معتزلة  
 حيث قالوا الملكة افضل من الأنبياء ووافقهم من الاشاعرة بعض العلماء  
 وترقب جمع في هذه المسئلة ومنهم الإمام علي ما ذكره في مال الفتاوى أنه  
 لم يقطع فيها يجب أب قلت فليكن المسئلة ظنية لا قطعية وهو كذلك بلا شبهة  
 فالتفصيل ليس قد كفر ليس كان من الملكة بدلالة أن الأصل في الاستثناء  
 أن يكون متصلا فالجواب أنه كما قال الله تعالى كأنه من الجن يفسق عن أمر  
 ربه وأما هاروت وماروت فالأصح أنهما ملكان لم يصدر عنهما كفر  
 ولا كبيرة وقد بينهما إنما هو على وجه العاقبة كما يعاتب الأنبياء عم على السهو  
 والزلزلة مع أن المشهور أنهما لما عابا على بن آدم بما صدر عنهما من المعاصي رفقا  
 ما جرى به القلم وأدعيا أنهما المركب فيهما ما ركب في الإنسان من مقتضيات  
 البشرية لم يرتكبا شيئا من الأمور المنهية فركب فيهما فخر جاعر ماهية  
 الملكية وهيبة العصمة الإلهية ثم لا كفر في تعلم السحر بل في اعتقاد أن  
 الأثر عليه بمعنى جعله مستند إليه وفي العمل به كذا في شرح العقائد وقال  
 صاحب الروضة وتجرم فعل السحر بالإجماع وأما تعليمه وتعلفه ففيه ثلثة  
 أقوال الأول الصحيح الذي قطع به الجمهور أنهما حرامان والثاني أنهما مكروهان  
 والثالث أنهما مباحان انتهى وأما ما ذكره التفتازاني في شرح الكشاف  
 من أنه لا يردى خلاف في كون العمل به كفر فيقال هذه الخرافة مع أن  
 بين كلاميه تناقض وتناق في شرح القفري قال بعض أهل السنة  
 جملة بني آدم افضل من جملة الملكة فان عندنا صاحب الكبيرة كامل

كلمة في علم السحر بل في اعتقاد أن  
 الأثر عليه بمعنى جعله مستند إليه وفي العمل به كذا في شرح العقائد وقال  
 صاحب الروضة وتجرم فعل السحر بالإجماع وأما تعليمه وتعلفه ففيه ثلثة  
 أقوال الأول الصحيح الذي قطع به الجمهور أنهما حرامان والثاني أنهما مكروهان  
 والثالث أنهما مباحان انتهى وأما ما ذكره التفتازاني في شرح الكشاف  
 من أنه لا يردى خلاف في كون العمل به كفر فيقال هذه الخرافة مع أن  
 بين كلاميه تناقض وتناق في شرح القفري قال بعض أهل السنة  
 جملة بني آدم افضل من جملة الملكة فان عندنا صاحب الكبيرة كامل

أقول هذا  
 هو الحق  
 لا خلاف  
 في ذلك



الايمان ثم هو مبتلى بالايمان بالغيب فكان احق من الملكة انتهى و  
 لا يخفى فساده لان صاحب الكبيرة الذي هو ناسق بالاجماع كيف يكون  
 افضل من المعصوم بلا نزاع ولعل وجهه انه من جهة ايمانه الغيبي افضل من  
 الايمان الشهري الحاصل للملكة فيكون الافضلية من هذه الحيثية مع ما فيه  
 من المناطات بان الايمان يزيد بالايقان والاطمينان وان الخبر ليس كالعيان  
 والله المستعان واما ما اجابه القنوي عن ما ثبت به المعتبر في تفضيل  
 الملكة وهو قوله سبحانه لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يُكْرَنَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَكَةُ  
 الْمُقَرَّبُونَ فَإِنَّ هَذَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْمَلَكَةُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسِيحِ أَيْ لَا يَرْفَعُ  
 عَلَيْهِمْ عَنِ الْعِبَادَةِ وَلَا مِنْ هَوَاهُمْ دَرَجَةً مِنْهُ بقوله ان محمدا صلي الله عليه وسلم افضل  
 من المسيح ولا يلزم من كون الملكة افضل من المسيح ثم كفى ثم افضل من محمد  
 ففيه انه ينتقض بما تقدم من ان خواص البشر افضل من خواص الملكة فلابد  
 الصواب ان الملكة صيغة جيم فيفيد ان جميع الملكة افضل من المسيح ثم و  
 لا يقتضي ان يكون كل واحد منهم افضل من المسيح ثم وانما فيه الكلام والله  
 اعلم بحقيقة المرام ومنها تفضيل سائر الصحابة بعد الاربعة رضي الله عنهم فقال ابو بصير  
 البغدادي من اكابر ائمة الشافعية اجتمع اهل السنة والجماعة على ان افضل  
 الصحابة ابو بكر فعمرو فعثمان فعلى فبقية العشرة المبشرة بالجنة فاهل  
 بدر فباقي اهل بدر فباقي اهل بيعة الرضوان بالمدينة النبوية فباقي الصحابة  
 رضيهم جميعا انتهى ولعله اراد بالاجماع اجماع اكثر اهل السنة والجماعة  
 لان الاختلاف واقع بين علي وعثمان رضي الله عنهما عند بعض اهل السنة وان كان  
 الجمهور على الترتيب المذكور وهذا وقد روي اصحاب السنن وصححه الترمذي  
 عن سعيد بن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة ابو بكر في الجنة  
 وعمر في الجنة وعثمان وعلي وزبير وطلحة وعبد الرحمن وابو عبيدة و  
 سعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد رضي الله عنهم وقد ورد ان فاطمة رضي الله عنها  
 نسلك اهل الجنة والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واما عدة  
 اهل بدر فثلثمائة وبضعة عشرة وقد روي ابن ماجة عن رافع بن خديج  
 قال جاء جبريل بم أوطاك اتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون من شهد بدر

فيكم قال خيارنا قال كن لك هم عندنا خيار الملكة وروى ابو داود والترمذي وصححه انه سلم قال لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة وبالجملة فالسابق الاول من المهجرين ولا نصار افضل من غيرهم لقوله تعالى لا يستبرئ منكم من افق من قبل الفتح وقال اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقالوا وكذا وعد الله المحسن ومنها تفضيل التابعين رضي فقد قال شيخ الاسلام محمد بن خفيف الشيرازي واختلف الناس في فضل التابعين فاهل المدينة يقولون سعيدين السيب رضي واهل البصرة يقولون المحسن البصري واهل الكوفة يقولون اويس القرني رضي وقال بعض المتأخرين الصحيح بل الصراب ما ذهب اليه اهل الكوفة لما روي مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس الحديث والحاصل ان التابعين افضل الامة بعد الصحابة لقوله عم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم فمعتقد ان الامام الاعظم والهام الاقدم ابو حنيفة رضي افضل الائمة المجتهدين واكمل الفقهاء في علوم الدين ثم الامام مالك رضي فانه من اتباع التابعين ثم الامام الشافعي رضي لكونه تلميذ الامام الثالث بل تلميذ الامام محمد ثم الامام احمد بن حنبل رضي فانه كالتلميذ للشافعي رضي ومنها تفضيل النساء فرى الترمذي وصححه حسبك من نساء العالمين ثم مريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم واسية امirat فرعون رضي الله عنهن وفي الصحيحين من حديث علي رضي خيرا نساء ثم مريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد ثم روى الترمذي موصولا من حديث علي رضي بلفظ خير نساء ثم مريم وخير نساء ثم فاطمة وروى الحارث بن اسامة في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها وفي الصحيح فاطمة سيدة نساء هذه الامة وفي رواية النسائي سيدة نساء اهل الجنة لكن اخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم ابنت عمران وتوبيده انه قال بعضهم ينفون بها لكن حكى الامام والبيضاوي وغيرهما الاجماع على عدم نبوتها وكذا حديث ابن عساكر عن ابن عباس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء اهل الجنة مريم ابنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية امirat فرعون فهذا في الترتيب صريح لو وجد له سند صحيح وعن ابن العماد

بيان فضيلة التابعين  
بيان فضيلة النساء  
بعض من عليهن

خديجة انما فضلت على فاطمة باعتبار الامومة لا السيادة العمومية وقد سئل  
 ابن داود ائى افضل هي ام امها قال فاطمة بضعة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تغلب بها احد ابني  
 من هذه الخبيثة لا بالكلية وسئل السبكي فقال الذي تختاره وندين به  
 ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم افضل ثم امها خديجة ثم عائشة  
 وقد صحح ابن العماد ايضا ان خديجة افضل من عائشة لما ثبت انه صلى  
 الله عليه وسلم قال لما بيثنه حين قالت قد يرزقك الله خيرا منها فقال لها  
 لا والله ما رزقني الله خيرا منها امنيت بي حين كنت بنى الناس واعطيتني ما لها  
 حين حرمني الناس وتبنيته ان عائشة اقرها النبي صلى الله عليه وسلم السلام  
 من جبريل عليه السلام وخديجة اقرها السلام جبريل من ربها الا ان  
 حديث كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم واسية وخديجة  
 وفضل عائشة على النساء كفضل النريد على سائر الطعام على ما ذكره  
 السيوطي في النفاية ولفظه في الجامع الصغير على ما رواه احمد  
 والشيخان والترمذي وابن ماجة عن ابي موسى رضى الله عنهم ولم  
 يكمل من النساء الا اسية امرات فرعون ومريم ابنت عمران الحديث  
 ظاهر في ان عائشة افضل افراد النساء على ما اختاره امام الفقهاء  
 واما حملها على العهد بان المراد بهن الاسرار والاطهارات  
 ففي مقام البعد ثم تقييدهن بما عدا خديجة في غايبة  
 من التكلف والتعسف ولعل في وجه التشبيه اشعار بوجه  
 الافضلية المشعرة بالجامعية بين الاوصاف الاكملية من  
 الفضائل العلمية والشماثل العملية وقال السيوطي وفي  
 التفضيل بين خديجة وعائشة اقوال ثالثها الوقف  
 هذا وقد ورد كما رواه الطبراني عن ام سلمة قلت  
 يا رسول الله نساء الدنيا افضل ام الحور  
 العين قال نساء الدنيا افضل من الحور  
 العين كفضل الظاهرة على الباطنة قلت يا رسول  
 الله ولم ذلك قال لصلاتهن وصيامهن وعبادتهن لله

ومنها القول بتفضيل اولاد الصحابة فقال بعضهم لا يُفَضَّل بعد الصحابة  
احدا الا بالعلم والتقوى والا صحت ان فضل ابنائهم على ترتيب فضل ابائهم الا اولاد  
فاطمة رضي الله عنهم يفضلون على اولاد ابى بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم من رسول  
الله صلعم فهم العترة الطاهرة والذرية الطيبة الذين اذهب الله عنهم الرجس  
وطهرهم ثم يظهر كذا في الكفاية ومنها ان الولي لا يبلغ درجة النبي لان الانبياء  
معصومين ما موزون عن خوف الخاتمة مكرومون بالوحى حتى في المنام و  
بمشاهدة للملكة الكرام ما موزون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد الاضواء  
بكمالات الاولياء العظام فانقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل  
من النبي كقولهم وضلالة الخاد وجهالة نعم قد يقع تردد في ان مرتبة النبوة افضل  
ام مرتبة الولاية بعد القطع بان النبي منصف بالمرتبتين وانه افضل من الولي  
الذي ليس بنبي فمنهم من قال بالاول بناء على ان النبوة تكمل للغير وهو بعد  
الكمال وفوقه في الجمال ويؤيده حديث فضل العام على العابد بفضل على ايتاكم  
ومنهم من قال بالثاني سيما بان الولاية عبارة عن العرفان بالله وصفاته  
وقرب منه وكرامة عنده والنبوة عبارة عن سفاسة بينه وبين  
عبده وتبليغ احكامه اليه والقيام بخدمة متعلقة بمصلحة العبد و  
قاسوا الغائب على الشاهد والخلق على الخلق بانهم شبهوا الولي بحاج الس  
الملك والنبي بالوزير في قيام امر الملك ولم يعرفوا بان مقام جميع الجمع حاصل  
للانبياء ولكل اتباعه من الاصفياء وهو ان لا يحجبهم الكثرة عن الوحدة  
ولا الوحدة عن الكثرة وهو فوق مرتبة التوحيد الصريح الذي مقام  
عموم الاولياء فنقول بعض الصوفية ان الولاية افضل من النبوة معناه  
ان ولاية النبي افضل من نبوته اذ عرفت ان النبوة والرسالة اكمل في علو  
درجته وهذا لا ينافي اجماع العلماء على ان الانبياء افضل من الاولياء و  
اما قول بعض الصوفية ان بداية الولاية بنهاية النبوة فمعناه ان الولاية  
ما يتحقق الا بعد قيام صاحبها بجميع ما تقر من عند صاحب النبوة فان  
الولي من واطب على الطاعات ولم يرتكب شيئا من المحرمات فادام عليه  
امثال امر اذا اجتنب زجر فلا يطلق عليه اسم الولي العرفي وان كان

يقال لكل مؤمن انه الولي اللغوي وأما ما حكى عن ابن العربي من خلاف ذلك فحسن الظن به انه من المفتريات عليه المنسوبات اليه ومنها ان العبد ما دام عاقلاً بالغاً لا يصل الى مقام يسقط عنه الامر والنهي لقوله تعالى **وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** فقد اجمع المفسرون على ان المراد بالموت <sup>بعض</sup> بعض اهل الاباحة الى ان العبد اذا بلغ غاية المحبة وصفا قلبه من الغفلة واختار له ايمان على الكفر والكفران سقط عنه الامر والنهي ولا يدخله الله النار بارتكاب الكبائر وهذه بعضهم الى انه يسقط عنه العبادات الظاهرة ويكون عباداته التفكير وتحسين الاخلاق الباطنة وهذا كفر وندقة وضلالة وجهالة فقد قال حجة الاسلام ان قتل هذا اولى من مائة كافر وأما قوله ان اذا احب الله عبدا لم يضرب عنه ذنب فمعناه انه عصمه من الذنوب فيلحقه ضرر الغيب او وثقه التوبة بعد الخوبة ومعهم من هذا الحديث ان من ابغضه الله فلا ينفعه طاعة حيث لا يصح عنه عبادة صالحة ونية صادقة ولكن اقبل تشعير من لم يكن للموا اهلا فكل طاعاته ذنوب هـ وأما ما نقل عن بعض الصوفية من ان العبد السالك اذا بلغ مقام المعرفة سقط عنه تكليف العبادة فوجهه بعض المحققين منهم بان التكليف ما خوذ من الكلفة بمعنى المشقة والعارف بضد عنه العبادة بلا كلفة ومشقة بل يتلذذ بالعبادة ويشرح قلبه بالطاعة ويزداد شوقه ونشاطه بالزيادة علما بانها سبب السعادة ولكن اقل بعض المشائخ الدنيا افضل من الآخرة لانها دار الخمرة والآخرة دار النعمة ومقام الخمرة اولى من مرتبة النعمة وقد حكى عن علي كرم الله وجهه انه قال لو خيرت بين الجنة والآخرة المسمى لانه حتى الله سبحانه والجنة حظ النفس ومن ثم اختار بعض الاولياء طول اللقاء في العقبى والحاصل ان الترتي فوق التوقف فانه كالتدلي ومنها ان النصوص من الكتاب والسنة تجل على ظواهرها ما لم يكن من قبيل التثبيات فان فيه خلافا مشهورا بين السلف والخلف في منتهى التاويل وجوازها وأما العذر عن ظواهرها الى معانٍ يتبعها الملاحدة والباطنية فزندقة بخلاف ما ذهب اليه بعض الصوفية من

الجنة

بالعبادات

تفان في الدنيا على الموت مع وجوده

الكتاب  
في  
الدين  
والأخلاق

من أن النصوص على ظاهر العبارات إلا أن فيها بعض الاشارات فهو من كمال  
الايمان رجال العرفان كما نقل عن الامام حجة الاسلام ان في قوله عليه الصلوة  
والسلام لا يدخل الملكة بيتا فيه كلب اشارت الى ان رحمة الله لا يدخل  
قلبا ارتسخ فيه صفات سبعونية ومنها اهل جور مروية الله تعالى في  
الدنيا بعين البصر لا ولياء فقد جاء في سؤال واقعة حال فيمن ادعى  
ذلك من بعض الاغبياء فكتب الجواب بحسب ما ظهر لي وجه الصواب  
وهو اجماع الائمة من اهل السنة والجماعة على ان مروية تعالى بعين البصر  
جائزة في الدنيا والاخرة عقلا وواقعة وثابتة في العقبي سمعا ونقلا  
واختلفوا في جوازها في الدنيا شرعا فاثبتها اكثر ونفاها اخرون ثم  
الذين اثبتوها في الدنيا خصوا وقوعها صلى الله عليه وسلم في ليلة الاشارة  
على خلاف في ذلك بين السلف والخلف من العلماء والاولياء والصالحين  
انه صلى الله عليه وسلم انما ارى ربه بفؤاده لا بعينه كما في شرح العقائد  
وغيره قال القائل باني ارى الله في الدنيا بعين بصرية ان اراد به مروية  
في المنام ففي جوازها خلاف مشهور بين علماء الانام مع ان مروية  
المنامية لا يكون بحاسة البصرية بل بالتصورات المشالية او  
التمثلات الخيالية وان اراد بها حالا اليقظة فان قصد به حذف  
المضاد وادارانه يرى انوار صفاته ويشاهد آثار مصنوعاته فذا  
جائز بلا مرية كما ورد عن بعض الصوفية ما رايت شيئا الا ورايت الله  
قبيله او بعده او فيه او معه واما من ادعى هذا المعنى لنفسه من غير  
تاويل في المبني فهو في اعتقاد فاسد وزعم كاسد وفي حضيض ضلالة  
وتضليل وفي مطعن وبيل بعيد عن سواء السبيل فقد قال صاحب القرن  
وهو كتاب لم يصنف مثله في التصوف اطلق المشايخ كلامهم على تضليل من  
قال ذلك وتكذيب من ادعاه هنالك وصنفوا في ذلك كتباً ورسائل  
منهم ابو سعيد الخراز والنجيد وصرحوا بان من قال ذلك المغالاة يعرف  
الله الملك المتعال وقرأه الشيخ علاء الدين القونوي في شرحه وقال  
ان صح عن احد دعوى نحوه فيمكن تاويله بان غلبة الاحوال يجعل

الغائب كالشاهد حتى اذا كثرت اشتغال السر بشئ واستحضار له بصير  
 كانه حاضرا بين يديه انتهى وتؤيد حديث الاحسان ان تعبد الله كأنك  
 تراه وكذا حديث عبد الله بن عمر حال الطواف كذا نراه الله وقال صاحب  
 المعارف في كتابه اعلام الهدى وعقيدة ارباب التقى ان روية العيان  
 متعذرة في هذه الدلالة لانها امر الفناء والاخرة هي دار البقاء فليقوم من  
 العلماء بضيق من علم اليقين في الدنيا والاخرين اعلى منهم مرتبة تضيق  
 من عين اليقين كما قال قائمهم راي قلبي ربي انتهى والحاصل ان الامة  
 قد اتفقت على انه تعالى لا يراه احد في الدنيا بعينه ولم يتنازعوا في ذلك الا  
 لبنينا صلح حال عروجه على ما صرح به في شرح عقيدة الطحاوي ثم هذا  
 القائل ان قيل التاويل السابق فيها وفيها والا فان كان مصمما على مقوله ولم يرجع  
 بالمنقول عن معقوله فيجب تقديمه وتشهيره بما يراه الحاكم الشرعي كما يقتضيه  
 تقريره فانه لا يخفى من انه يدعي ادعاء مطلقا في بيانه او منزها عن كل ما لا  
 يليق بجلاله سبحانه فيكون ممن افترى على الله كذبا وهو من اكبر الكبار  
 بل بعد بعض العلماء الكذب على النبي صلعم كفر اضمن اظلم ممن كذب على الله او  
 ادعى ادعاء معيناً مشتملاً على اثبات المكان والهيئة والجهة من مقابلة او شئ  
 مسافة وامثال تلك الحاله فيصير كافرا لا محالة وهذا يحمل من قال بعض  
 ارباب العقائد المنظومة ومن قال في التنزيه بعينه فان ذلك من تدقيق  
 طغاة وتمردوا وخالف كتب الله والرسول كلها ومن اخرج عن الشرع الشريف  
 وابعده وذلك ممن قال فيه الهناه بري وجهه يوم القيمة مسوداه  
 اشارة الى قوله ثم يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة  
 وقد نقل جماعة الاجماع على ان منزلة الله تعالى يحصل للاولياء في الدنيا وقد قال  
 ابن الصلاح وابوشامة ومنه انه لا يصدق مدعى الروية في الدنيا حال اليقظة في  
 شيئاً من كليم الله عز وجل واختلف في حصول هذا المرام لبنينا صلح في ذلك العالم  
 كيف يشعرون لم يصل الى مقامها اوقالا الكواشي في تفسير سورة البقرة ومعقود روية الله  
 تعالى هنا بالعين لغني محمد صلى الله عليه وسلم غني مسلم وقال الامام زين في  
 كتابه الاثر اوله وقال اني ارى الله عيانا في الدنيا او يكلمني شفاهاً كفر انتهى

من  
 لا

من  
 لا

لكن الاقدام على التكفير يخرج دعوى الروية من الصعب الخطير فان الخطاء  
 في بقاء الكافر اهلون من الخطاء في افناء مسلم في الفرض والتقدم في الصواب  
 ما قدمناه من الجواب انه ان انضم مع الدعوى ما يخرج به عن عقيدة اهل  
 التقى فيحكم عليه بانه من اهل الضلالة والردى والسكلام على من اتبع الهدى  
 ومنها رواية الله تعالى في المنام فلا كثرون على جرائها من غير كيفية وجهه  
 وهيئة ايضا في هذا المرام فقد نقل ان الامام ابا حنيفة رح قال رايت رب  
 العزة في المنام تسعا وتسعين مرة ثم ساء مرة اخرى تمام المائة وقصتها طولية  
 لا يسعها هذا المقام ونقل عن الامام احمد رحمه الله انه قال رايت رب العزة في  
 المنام فقلت يا رب بم يتقرب المتقربون اليك قال بكلامي يا احمد قلت يا رب  
 بفهم او بفهمهم قال بفهم او بفهمهم وقد ورد عنه عم انه قال رايت رب  
 في المنام وقد مرى عن كثير من السلف في هذا المقام وهو نوع مشاهد  
 يكون بالقلب للكرام فلا وجه للمنع عن هذا المرام مع انه ليس باختيار  
 احد من الانام وقد ورد عنه صلعم انه قال رايت نبى في احسن صورة دنى  
 رواية في صورة ثواب وقت الامام الرازى في تأسيس المتقدمين يجوز ان يرى  
 النبى به في المنام في صورة مخصوصة من الانام لان الروايات تصرفات  
 الخيال وهو غير منفك من الصور التخيلية في عالم المثال انت هي وقد قال  
 بعض مشايخنا ان الله سبحانه تجليات صورية في العقبي وبه تزول كثير  
 من الاشكالات على ما لا يخفى اما ما ذكره قاضيان من منع هذا المنام وشده  
 في هذا المقام وحقاه بنقله عن بعض العلماء الغمام فقد بينت جوابه وعينت  
 صوابه في المرقاة شرح المشكوك ومنها ان المقتول ميت باجله ووقته للقد  
 بموته فقد قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعدا ولا  
 يستقدمون وترجم بعض المعتزلة ان الله تعالى قد قطع عليه اجله كن  
 عبارة شرح العقائد والصواب ما في شرح المقاصد من ان القاتل قطع عليه  
 الاجل لان قتل المقتول عندهم فعل القاتل واستدلوا بالاحاديث الواردة  
 في ان بعض الطامعات يزيد في العمر وبانه لو كان ميتا باجله لما استحق  
 القاتل ذمما ولا عقابا ولا دية ولا قصاصا واجيب عن الاول بان الله تم



كان يعلم انه لو لم يفعل هذه الطاعة لكان عمره اربعين سنة لكنه علم بفعلها  
 ويكون عمره سبعين سنة فنُسبت هذه الزيادة الى تلك الطاعة والعبادة  
 بناء على علم الله سبحانه انه لو اهلها كانت تلك الزيادة كذلك في شرح العقائد  
 وفيه انه يعود الى القول بتعدد الاجل كما نزع الكعبى من المعتزلة ولكن ذهب انه  
 واحد فلا وجه ان يقال المراد بالزيادة والنقصان بحسب الخير والبركة او  
 بالنسبة الى ما في اللوح مطلق وهو في علمه مقيد واليه الاشارة بقوله نعم  
 بِمِيقَاتِهِ مَا بَسَّاءُ وَبَشِئَتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وَلَا يَتَوَقَّعُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى نَعْمَ  
 قَضَى أَجَلًا وَأَجَلَ مُشْتَرَى عِنْدَهُ أَنَّهُ قَدْ أَجَلَانِ أَجَلًا لِأَنَّ أَجَلَ الْحَقِيقِيِّ أَحَدٌ  
 مَالًا وَأَجِبَ عَنِ الثَّانِي أَنَّ وَجوب العقاب والضمان على القاتل تعبدى لا زكائى  
 المنهى عنه وكسبه الفعل الذى يخلق الله تعالى عقبيه الموت بطريق جرى  
 العادة فان القتل فعل القاتل كسبا وان لم يكن له خلقا والموت قائم باليت  
 وخلق الله تعالى لا صنم فيه للعبد تخليقا ولا اكتسابا كذا وقع في شرح العقاب  
 ذكر التعبد معناه اظهار العبودية ووجوب التقويض والتسليم الى امر الربوبية  
 وفيه ان التعبد انما يكون فيما هو غير معقول المعنى وما نحن فيه ليس من ذلك البنى  
 ولكن اترك ذكر التعبد في شرح المقاصد ثم اعلم انه سبحانه قد خلق اقدارا و  
 ضرب لهم الاجلا كما قال الله تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا وَقَالَ اللَّهُ ابْغِ  
 أَكُلَ شَيْءٍ خَلْقَهُ يُقَدَّرُ وَفِي حَجِيمٍ مسلم عن ابن عمر مرفوعا انه عم قال قدس  
 الله تعالى مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة وكان  
 عرشه على الماء وقال الله تعالى وَكَرْنُ يُؤَخِّرُ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَقَالَ  
 اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ يَأْذِنَ اللَّهُ كِتَابًا مِنْ جَلَدٍ وَفِي حَجِيمٍ مسلم عن ابن مسعود  
 قال قالت ام حبيبة اللهم لا تفتننى بمرادى رسول الله صلى الله عليه وآله وبابى ابى سفيان  
 وبأخى معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وآله قد سالت الله لأجل مضروبة وايام معدودة  
 وارزاق مقسومة لن يعجز شيئا قبل حله ولن يورث شيئا عن محله ولو كنت سالت الله  
 ان يعيدك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر كان خيرا وافضل فالتقول  
 صيت بالجله وقد علم الله تعالى وقدس رفقى ان هذا يمر بسبب المرض و  
 هذا يمر بسبب القتل وهذا بالهدم وهذا بالهرم وهذا بالفرق وهذا

مطلقا

أن تموت

ن سبب

بالحرق وهذا بالقبض وهذا بالاسهل وهذا بالسهم وهذا بالغ والله سبحانه  
 خلق الموت والحياة وخلق اسبابهما وهذا كان احمد بن حنبل يكره ان يدعوا  
 له بطلان العلم ويقول هذا امر قد خرج منه وقد علم من حديث ام حبيبة ان  
 الدعاء يكون مشروعا نافعا في بعض الاشياء وان كان الكل تحت التقدير و  
 قضاء ثم اعلم ان الروح محدثة مخلوقة مصنوعة مربية مدبرة وهذا  
 معلوم بالضرورة من دين الاسلام ان العالم محدث ومعا على هذا الصواب و  
 التابعون حتى نبغث نابعة ممن قصدهم في الكتاب السنة فزعم انها قديمة  
 واحتمل بانها من امر الله تعالى وامره غير مخلوق وبان الله تعالى اضافها اليه بقوله  
 في الروح من امر ربي وقوله ونفخت فيه من روحي كما اضاف اليه عليه وقدرته  
 وسمعه وبعصم وبيده وتوقف اخرن واتفق اهل السنة والجماعة على انها مخلوقة  
 ومن نقل الاجماع على ذلك محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة وغيرهما واختلف  
 الناس هل تموت الروح ام لا فقال طائفة تموت لانها نفس وكل نفس ذاتة  
 الموت وقال اخرن لا تموت فانها خلقت للبقاء وانما تموت الابدان وقدره  
 على ذلك الاحاديث الواردة في نعيم الاموات وعذابها بعد المفارقة الى ان  
 يرجعها الله في اجسادها ثم اعلم ان الروح لها البدن خمسة انواع من التعلق  
 صائفة الاحكام الاول تعلقها به في بطن الام جنينا والثاني تعلقها به بعد  
 خروجه الى روجه الارض الثالث تعلقها به في حال النوم فلها به تعلق من روجه  
 ومفارقة من روجه والرابع تعلقها به في البرزخ فانها وان فارقته وتجردت  
 عنه فانها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لا يبقى لها اليه التقات البتة فانه واراد  
 اليه وقت سلام المسلم عليه ويرد انه يسلم خلق عالم حين يولد عنده وهذا  
 الرد اعادة خاصة لا يوجب جموع البدن قبل يوم القيمة والتأخر تعلقها به يوم  
 بعث الاجساد وهو اكمل انواع تعلقها به اذ لا ينفصل البدن معه موتا ولا نوما ولا شيئا  
 من الفساد وليس السؤال في البرزخ للروح وحدها كما قال ابن حزم وغيره وانفسد  
 منه قول من قال انه للبدن بلا روح والاحاديث الصحيحة تدفع القولين الحاصل  
 ان احكام الدنيا على الابدان والاموات تتبع علم واحكام البرزخ على الاموات والابدان  
 تتبعها واحكام الحشر والنشر على الاموات والاجساد جميعا ومنها ان الكافر منتم عليه



ومنه قوله تعالى وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالشَّيْطَانُ ابْنُ الْمَرْسَعِ الرَّسَّعِي رُوحًا  
 الأسفر اثني ماحققا الخلاف في هذه المسئلة زفالا الخلاف لفظي لا حقيقي قيل  
 وهو الصواب ومنها ان الله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء بمعنى انه  
 يخلق الضلالة والهداية لانه الخالق وحده في الحقيقة لكن قد يضاه الهداية  
 الى النبي صلعم مجازا بطريق التسبيب كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي  
 أقوم وقد يسند الاضلال الى الشيطان مجازا ومنه قوله تعالى لا يؤمنونكم كما  
 يسند الاضلال الى الاصنام في قوله تعالى ديت انهن أضللن كثيرا من الناس  
 والى غير كقوله تعالى واصفكم السامري وفسر المعزلة الهداية ببيان طريق  
 الصواب وهو باطل بقوله تعالى انك لا تهدي من أحببت الآية نعم انه عم بيتي  
 طريق الاسلام ودعا الى الهداية جميع الانام قيل والمشهور عند المعزلة ان الهداية  
 هي الدلالة الموصلة الى المطلوب فينقض بقوله نعم وانما تؤمنون فهدى بهم فاستعبر  
 الغنى على الهدى ومنها ان ما هو اصل للعبد فليس يوجب على الله سبحانه ولا  
 لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا والاخرى فان العدم اصل له من  
 الوجود في عالم الشهادة ولما كان له سبحانه مئة على العباد وقد قال الله تعالى  
 بل الله يبين عليكم ان هذا لكم للايمان ولما كان امتنانه على غومسى م  
 على مخوف عون اذ فعل لكل منهما غاية مقدرة من الاصل له ولما كان لسؤال  
 العصاة والتوفيق وكشف الضراء والبأساء والبسط في الخصب والرخاء معنى  
 لان ما يفعله في حق كل احد فهو مفسدة له يجب على الله تركها وتعمري ان معا  
 هذا الاصل وهو وجوب الاصل بل اكثر اصول المعزلة اظهر من ان يخفى  
 واكثر من ان يحصى وذلك لقصور نظرهم في المعارف الالهية والعلوم المتقدمة  
 بذاته وصفاته الثبوتية والسلبية ورسوخ قياس الغائب على الشاهد في  
 طباعهم الدينية القاصرة عن ادراك الحقائق الغيبية ثم كبت شعري ما  
 وجوب الشيء على الله سبحانه اذ ليس معناه استحقات تاركه الذم والعقاب  
 وهو ظاهر لان الالهية تنافي الوجوب في مقام الربوبية فان الوجوب  
 حكم من الاحكام والحكم لا يثبت الا بالشرع ولا شرع على الشارع فتم المرام  
 في احسن النظام ومنها ان خلف الرعي كرم فيجب من الله تعالى المحققون

وكانت الهداية الى الله سبحانه كما يسند الى الله تعالى  
 الاخر

على خلافه كيف وهو يتبدل القول وقد قال الله تعالى مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدِيَّ اِي  
 بِرُتْقِهِ الْخَلْفَ فِيهِ يَعْنِي لَا يَتَبَدَّلُ وَلَا خَلْفَ لِقَوْلِي فَلَا يَطْعَمُونَ اِنْ يَبْدُلْ وَعَيْدُكَ وَنَدْوَتُكَ  
 فِي الْمَسْئَلَةِ رِسَالَةٌ مُسْتَقْلِلَةٌ سَمِيَتْهَا بِالْقَوْلِ السَّدِيدِ وَخَلْفَ الْوَعْدِ قَهْمًا بِتَجْوِيزِ الْعِقَابِ  
 عَلَى الصَّغِيرَةِ سَوَاءً اجْتَنَبَ مِنْ تَكْبِيرِهَا الْكِبِيرَةَ اَمْ لَا لَدُخُولِهَا تَحْتَ قَوْلِهِ تَزِيغُهُ مَا دُونَ ذَلِكَ  
 يَشَاءُ لِقَوْلِهِمْ لَا يَجَاوِزُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً اَوْ اَحْصَاهَا اَوْ حَصَرَهَا اَوْ اَحْصَاهَا  
 يَكُونُ الْمَسْئَلَةُ وَالْجَوَابُ وَهَبَ بَعْضُ الْمُعْتَزِلَةِ اِلَيْهِ اَنَّهُ اِذَا اجْتَنَبَ الْكِبَارُ لَمْ يَجُزْ تَقْدِيرُهُ لَهَا مَعْنًى  
 يَمْتَنِعُ عَقْدُهَا بِمَعْنَى اَنَّهُ لَا يَجُوزُ اِنْ يَقَعُ لِقِيَامِ الْاَدَلَةِ السَّعْبَةِ عَلَى اَنَّهُ لَا يَقَعُ كَقَوْلِهِمْ اِنْ تَجَنَّبَ  
 كَبِيرَةً مَا تَكُونُ عَنْهُ تَكْفِيرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاجِبٌ اِنْ الْكَبِيرَةُ الْمَطْلُوقَةُ هِيَ الْكُفْرُ لَا يَكْمُلُ  
 وَجْهُهُ لَاسِمُ النَّظَرِ إِلَى اَنْوَاعِ الْكُفْرِ اِنْ كَانَتْ الْكَامِلَةُ وَاحِدَةً فِي الْحُكْمِ اَوْ اِنْ اِفْرَادَهُ الْقَائِمُ عَلَى  
 مَا تَمَّ مِنْ قَاعِدَةٍ اَنْ مَقَابِلَةَ الْجَمِيعِ بِالْجَمِيعِ يَقْتَضِي اَنْقِسَامَ الْاَحَادِ بِالْاَحَادِ كَقَوْلِنَا رَبِّ  
 الْقَوْمِ دَوَامِهِمْ وَلَيْسَ شَيْئًا بِهِمْ كَذَا حَقِيقَةُ الْعِلَامَةِ فِي شَرْحِ الْعُقَائِدِ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ عَلَى الْقَوْمِ  
 اِنْ رُلَّ اِنْ تَجَنَّبُوا اَنْوَاعَ الْكُفْرِ وَفِيهِ اَنَّهُ يَلِيزُ اِنْ لَا يَجُوزُ الْعِقَابُ عَلَى مَا عَادَ الْكُفْرُ صَغِيرًا  
 كَانَتْ اَوْ كَبِيرَةً اَلَا اَنْ يَقَالَ الْمَعْنَى تَكْفِيرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ الْمَكْتَسِبَةِ قُلُوجَاتِ الْكُفْرِ  
 فَيَكُونُ الْخَطَا الْكُفْرُ وَقِيلَ يَقْدَرُ فَيَكُونُ اَلَمْ يَشَاءُ بِالْمَشْيَةِ اِي تَكْفِيرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ اِنْ شَاءَ اَوْ اَلَمْ يَشَاءَ  
 مَوْلَانَا عَبْدُ اللَّهِ السُّنْدُورُ عَلَى مَا وَجَدَ بِالْخَطِّ فِيهِ اَنَّهُ تَقْدِيرُ اَلَمْ يَشَاءَ يَقَعُ عَنْ حُلِّ الْكِبَارِ عَلَى الْكُفْرِ  
 قُلْتُ مَا قَدَرُ اَلَمْ يَشَاءَ اَلَمْ يَضْمَحْ حُلَّ الْكِبَارِ عَلَى الْكُفْرِ وَفَعَالُ الزُّمُومِ الْمُتَقَدِّمِ اِذَا وَلُحِلَّتِ الْكِبَارُ عَلَى  
 عَمَلِ مَا تَصَحَّحَ اَلَمْ يَشَاءَ اَلَمْ يَضْمَحْ اَلَمْ يَضْمَحْ اَلَمْ يَضْمَحْ اَلَمْ يَضْمَحْ اَلَمْ يَضْمَحْ اَلَمْ يَضْمَحْ اَلَمْ يَضْمَحْ  
 وَهُوَ قَوْلُهُ ثُمَّ اِنْ اَللَّهِ لَا يَكْفُرُ اَنْ يَشْرَكَ بِهِ الْاَيَةُ وَايضًا يَلِيزُ اَنْ الصَّغِيرَةُ تَحْتَ الْمَشْيَةِ طَرِيقًا  
 الْكِبَارُ وَلَيْسَ لِكَ بَلْ قَدْ يَكْفُرُ الصَّغِيرَةُ عَمَّا يَكْفُرُ مِنْ اَللَّهِ وَلَوْ كَانَ صَاحِبًا بِهَامُ تَكْبِيرُهُ وَقَالَ  
 الْعَلَاءُ طَرِيقًا عَصَامُ الدِّينِ وَمَعْنَى الْاَيَةِ اِنْ اَلْعَلَقُ عَلَيْهِ لَتَكْفُرُ السَّيِّئَاتُ هِيَ اَلْجَنَابَةُ اَعْلَى الْكُفْرِ فَيَحُلُّ  
 التَّكْفِيرُ الْكِبَارُ اَيْ اَنْ لَا يَحُلُّهَا اَلَمْ يَكْفُرْ بِهَا اَلْجَنَابَةُ اَلْمَغْفَرَةُ وَالتَّكْفِيرُ لَا يَدُلُّ مِنْ تَقْلِيْقِ اَحَدٍ  
 الْمَشْيَةِ عِنْدَنَا مَطْلُوقًا وَالتَّوْبَةُ فِي الْكِبَارِ اَعْلَى الْعُقَائِدِ فَالْاَيَةُ لَيْسَتْ عَلَى ظَاهِرِهَا اَلَمْ يَشَاءَ  
 فَلَا يَكُونُ تَامَةً فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَطْلُوبِهِمْ وَلَا يَخْفَى اِنْ حُلَّ الْكِبَارُ مَا تَمَّ مِنْهُ عَلَى الْكُفْرِ عَلَى كُلِّ مَرَّةٍ  
 الْمَذْكُورِينَ فِي حَاثِيَةِ الْبَعْدِ اِذَا الْبَلَاغَةُ يَقْتَضِي اَنْ تَجَنَّبُوا الْكُفْرَ لِجَارَتِهِ وَمِنْ اَقْدَمَتْ  
 الْبَيَانُ عَلَى اَنْ مَدْلُولُ الْاَيَةِ تَكْفِيرُ الصَّغِيرَةِ اَعْلَى اَلْجَنَابَةِ عَنِ الْكِبَارِ وَتَقْلِيْقِ الْمَغْفَرَةِ بِالْمَشْيَةِ  
 فِي اَيَةٍ أُخْرَى مَخْصُوصٌ بِمَا دَامَ اجْتَنَبَ مَعَهُ الْكِبَارُ اَمْ تَعْنِي وَلَا يَخْفَى اِنْ هَذَا

مذهب ثالث مخالف للذهبين المسمى بالملفق فكيف يحكم بكونه الحق على الوجه  
المطلق ثم لا يظهران الخطاب في الآية للمؤمنين وان الكبار اثر على معناه المتعارف  
بما عدا كفر الكافرين كما يشير اليه قوله تعالى كباثر ما تنهون عنه والمعنى ان تحتجبوا  
كباثر المنهيات فكفر عنكم سيئاتكم بالطاعات كما يدل عليه قوله تعالى ان  
الحسنات يذهبهن السيئات وسائر الاحاديث الواردة في باب المكفرات ومنها ان  
دعاء الاحياء للاهوت وصدقتهم عنهم نفعتهم في علو الحالات خلافا للمعتزلة ثمسكا  
بان القضاء لا يتبدل وكل نفس موهونة بما كسبت المرء مجزئ بعمله لا بعمل  
غيره واجيب بان عدم تبدل القضاء بالنسبة الى الموت لا ينافي في دعاء الاحياء  
لهم فان ذلك النفع بالدعاء يجوز ان يكون بالقضاء وان توفيق الاحياء للدعاء  
لهم يجوز ان يكون يكسبهم علفا في الدنيا يستحق به مثل ذلك الجزاء فيكون  
مجزيا بعمله في الآخرة على انه قد ورد في الاحاديث الصحيحة من الدعاء للاهوت  
خصوصا في صلوة الجنائز وقد نزلت السلف واجمع عليه الخلف فلا يمكن للاهوت  
فيه نفع لكان عبثا بل جاء في القرآن آيات كثيرة متضمنة للدعوات للاهوت  
كقوله سبحانه رب ارحمهما كما ربياني في صغيرا وقوله تعالى رب اغفر  
لي ولوالدي وربي دخل بيتي من ميتا والمؤمنين والمؤمنات وقوله تعالى  
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وعن سعد بن عباد  
رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي الصدقة افضل قال  
الماء فحفر به اذ قال هذا لم سعد اخرج به ابو داود والنسائي رضي الله عنهما  
واما ما ذكر في شرح العقائد من حديث ان العالم والمتعلم اذا قرأ على قرية فان  
الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما فقد صرح  
الجلال السيوطي انه لا اصل له قال القرني رضي الله عنه ولا اصل في ذلك  
عند اهل السنة ان الانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره صلوة او صوما  
او حجا او صدقة او غيرها والشا في رحمه الله جواز هذا في الصدقة  
والعبادة المالية ويجوز في الحج واذا قرئ على القبر فليست اجر المستجمع  
منهم وصول ثواب القرآن الى الموت وشراب الصلوة والصوم وجميع الطاعات  
والعبادات غير المالية وعند ابى حنيفة رحمه الله واصحابه يجوز ذلك

دعاء الاحياء للاهوت وصدقتهم لهم نفعهم

وثوابه الى الميت وتُسلك المائمه من ذلك بقوله تعالى وان ليس للإنسان الا ما  
سعى وبقوله عم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الحديث والحجرب ان الآية حجة لنا لان  
الذي اهدى ثواب عمله لغيره سعى في ايصال الثواب الى ذلك الغير فيكون له ما سعى  
بهذه الآية ولا يكون له ما سعى الا بوصول الثواب اليه فكانت الآية حجة لنا لاعلينا  
وأما الحديث فيدل على انقطاع عمله ونحن نقول به وإنما الكلام في وصول ثواب  
غيره اليه والموصول للثواب الى الميت هو الله تعالى سبحانه لان الميت لا يستقيم  
والقرب والبعد سواء في قدرة الملقى سبحانه هذا وقد قال الله تعالى ادعوني استجب  
لكم وفيه مرث لما قاله بعض المعتزلة ان الدعاء لا تاثير له في تغيير القضاء و  
الحجرب ان الدعاء يرد البلاء اذا كان على وفق القضاء والحاصل ان القضاء  
المعلق يتغير بخلاف المبرم والله اعلم وأما الدعاء فمن العبادة سواء طاب  
القضاء ام لا فربما يخفف البلاء واختلف في الا فضل هل هو الدعاء ام السكوت  
والرضا فقيل الاول لانه عبادة في نفسه وهو مطلوب وما مور يفعله وقيل السكوت  
والرضا والخمود تحت جبر ان الحكم اتم رضاه ولا يبعد ان يقال لا يتمر بحجم بينهما  
بان يدعوا باللسان ويكون حامدا في الخفاء تحت الجبر بان يحكم الخفاء والمنان  
وقيل الاول ان يقال ان الاوقات مختلفة ففي بعضها الدعاء افضل وفي بعضها  
السكوت افضل والفاصل بينهما الاشارة فمن وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فهو  
وقته كما ورد من فتح له ابواب الدعاء فتحت له ابواب الاجابة والرحمة والجنة  
مرزايات ومن وجد في قلبه اشارة الى السكوت فهو وقته كما جاء عن ابراهيم  
لما قاله جبريل لمالك حاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربك فقال حسبي من  
سوالى علمه بحالى فلم يجتزق منه الا وثاقه ببركة هذا القول وكان في النار سبعة  
وقيل اربعين يوما وهو ابن ستة عشر سنة حين التقى في النار ويحذر ان يقال ما كان  
فيه نصيب لله تعالى فيه حق فالدعاء به اولى وما كان فيه حظ لنفسه لا على السكوت  
اولى وهذا على ما عرفت وقال مشايخ عقيدة الطحاوي اتفق اهل السنة على ان الاموات  
يبتغون من سعي الاحياء بامر من احد ما تستيب اليه الميت في حياته وانما في دعاء المسلمين  
واستغفارهم له والصلاة والحج على نواحيها يصل من ثواب الحج فمن حج بالحسن كان له ثواب  
الميت ثواب النفقة والحج للحج وعند عامة العلماء ثواب الحج للمحجج عنه وهو الصحيح

وآختلف في العبادات البدنية كما الصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر  
فذهب أبو حنيفة وأحمد وجمهور السلف إلى وصولها والشهيم ومن ذهب  
إلى الشافعي ومالك ساء عدم وصولها وذهب بعض أهل البدع من أهل الكلام إلى عدم  
وصول شيء البتة لا الدعاء وغيره وقوله مردود بالكتاب والسنة واستدلوا به  
بقوله سبحانه وإن كنس الإنسان إلا ما نسى مدفع بأنه لم ينف انتفاع الرجل  
بشيء غيره وإنما نفى ذلك بغير شيء وبين الأمرين فرق بين فاحذر الله تعالى  
أنه لا يملك إلا سعيه وأما سعي غيره فهو ملك لساعيه فإن شاء أن يسجد له  
لغيره وإن شاء أن يبقى لنفسه وهو سبحانه لم يقل لا يتقرب إلا ما سعى ومن  
الأدلة الدالة على وصول ثواب العبادات المالية حديث جابر رضي قال صليت  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدا لأخيه فلما انصرف أتني بكبش فذبحه فقال بسم الله  
والله أكبر اللهم هذا عني وعنكم لم يضح من أمي رواه أحمد وأبو داود والترمذي  
وحديث الكشي الذين قالوا في حديثهم هذا من أمي جميعا في الآخر  
اللهم هذا عن محمد وال محمد صلى الله عليه وسلم رواه أحمد والقربة في الأضحية أراقة الدم و  
قد جعلها الغيرة قال ركن عبادات الحج بدنية وليس المال ركنا فيه وإنما هو وسيلة  
الأكبرى أن الذي يجب عليه الحج إذا قدر على المشي إلى عرفات من غير شرط المال  
وهذا هو الأظهر اعني الحج غير مركب من مال وبك بل بدني محض كما قد نظر عليه  
جماعة من أصحابنا يحنيفة المتأخرين قلت هذا غير صحيح إذ صحة البدن  
شرط لوجوب الأداء وهذا يجب عليه الإحتياج أو الإيصاء ثم قراءة القرآن و  
أهدأ حاله فطوئا بغير أجر يصل إليه وأما الواوحي بأن يعطى شيء من ماله لمن  
يقرء القرآن على قبره فالوصية باطلة لأنه في معنى الإجرة كذا في الاختيار و  
هذا مبني على عدم جواز الاستيجار على الطاعات لكن إذا أعطى لمن يقرء القرآن  
وبيعه وتعلمه بمعنى أهل القرآن على ذلك كان هذا من جنس الصدقة  
عنه فيجوز له القراءة عند القبر ومكره عند يحنيفة ومالك وأحمد في  
رواية لأنه محدث لم يرد به السنة وقال محمد بن الحسن وأحمد في رواية لا يكره  
لما روى عن ابن عمر أنه أوصى أن يقرء على قبره رقت الدفن بقراءة سورة  
البقرة وخواتمها والله سبحانه أعلم ومنها أنه لا يجوز أن يقال يستجاب دعاء



كأن يقول الرجل أسألك بحق فلا

يقعد

الكافر على ما ذهب اليه للجهنم لقوله تعالى وَمَا دَعَاكَ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ  
 أي في ضياع وخسار لا منفعة فيه وفيه ان مودة خاص بالعقبي فذايها في  
 ان يستجاب دعائه في امر الدنيا كما يدل عليه دعاء البليس راجابة سبحانه  
 له في الامهال ويؤيد حديث ان دعوة المظلوم يستجاب وان كان كافرا الى  
 جوارحه ذهب ابو القاسم الحكيم وابو نصر الدبرسي قال الصدوق الشهيد وبه يفتي  
 وأما استدلال في شرح العقائد بان الكافر لا يدعو الله تعالى لانه لا يعرفه  
 ففيه انه قد ورد في حقهم قوله تعالى دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ  
 إِلَى اللَّهِ كَذَبَتْهُمْ فَتَقَصَّدُ آيَاتِهِ قَالَ ابْرَحِيْمَةُ وَصَاحِبَاهُ رَحِمَهُ ان يقول الرجل  
 أسألك بحق فلان او بحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام والمشعر الحرام  
 وغير ذلك اذ ليس لاحد على الله حق وكثرة ابو حنيفة ومهرج ان يقول الداعي اللهم  
 اني أسألك بمعتقد العزم عن عرشك وأجانب ابو يوسف لما قلناه الاثر في ذلك  
 فتدبر ايضا اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وبحق منسأى اليك فالمراد  
 بالحق الحرمة او الحق الذي وعد بمقتضى الرحمة ومنها ان الحق الكافر يعين بالمراد  
 اتفاقا لقوله تعالى لَا مَلَأَتْ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَالسَّالِمِينَ  
 يثاب بالجنة عند ابى يوسف ومحمد ووافقهما بقية اهل السنة والجماعة  
 ويؤيد ما ورد في سورة الرحمن عند تعداد نعم الجنان ومنه قوله تعالى وَلَنْ  
 خَلَقَ مَقَامَ رَبِّ جَهَنَّمَ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّ كَذَّبْتُمْ فَلَا بُدَّ مِنَ الْعَذَابِ لِأُولَئِكَ بِأَبْصَارٍ  
 توفى في كيفية ثوابهم لقوله تعالى وَيُخَوِّضُهُمْ فِي الْعَذَابِ أَلْوَنًا من غير ان يقر  
 به قوله وَيُخَوِّضُهُمْ فِي الْعَذَابِ أَلْوَنًا من التوفى في كيفية ثوابهم حيث قيل ليس لهم  
 ثواب وظاهر مذهب ابو حنيفة روح التوفى في كيفية ثوابهم حيث قيل ليس لهم  
 اكل ولا شرب وإنما لهم شهوة وكذا ليس يصح لما ورد في القصة من خلاف ذلك في  
 الاحاديث الكثيرة ولا توفى لهم في استحقاقهم الجنة كالمسئلة لان الله  
 لم يبين في القرآن ثوابهم ونحن نعلم يقينا ان الله لا يضع ايمانهم في عظيم ما شاء  
 ما ياسب ثوابهم هذا وتوفى لعدم الدليل القطعي لا ينافي في جميع احوال الطرفين  
 بالدليل الظني ونقل القسري انه سئل عن الثواب عن المسئلة هل لهم ثواب  
 وعقاب فقال نعم لهم ثواب وعقاب الا ان عقابهم كعقاب الاذميين و

وثوابهم ليس كثر اب الاذمين لان ثوابهم التلذذ بالشئ ثم ان الله جعل لذتنا  
 وشهوانا في الدنيا من المأكول والمشروب ونحوهما فكذلك يجعل ثوابنا في الدار  
 الآخرة وأما الملكة فان الله تعالى جعل لذتهم وشهوانهم في الدنيا في طاعتهم  
 لله تعالى وبذلك طابت أنفسهم وبها شبعهم ورتبهم فذلك في الآخرة استدلوا  
 بالشاهد في غير مقبول لان عقاب الملكة مخالف لجامع اهل الكمال وأما كون ثوابهم  
 بقاؤهم على لذة طاعتهم فظاهر وأما حصر ثوابنا على اللذة الظاهرية فممنوع  
 لان الجنة يحصل لاهلها التلذذ بالذكر والشكر وأنواع المعرفة وأصناف الرفقة  
 والقربة التي نهايتها الروية ما ينشئ محبتها التلذذ بالشهوات الحسية واللذات  
 النفسية ومنها ان الشيطان لم تصرف في بني آدم خلافا للمعتزلة حيث يقول  
 لا يمكنهم ان يوسوسوا وانما نفس الانسان يوسوسه وهو مردود بقوله تعالى الشيطان  
 يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتقوا  
 عدوا انما يدعوا جزية ليكنوا من اصحاب السعير ولما صم عنه صلوات الله  
 يجري من ابن آدم مجرى الدم ثم الحكمة في انهم يرونا ونحن لا نريهم انهم خلقوا على صورة  
 قبيحة فلما رايانهم لم يقدروا على تناول الطعام والشراب فسكتوا عن اشارة عينا  
 في هذا الباب والملكة خلقوا من النور فلما رايانهم طارت ارواحنا لدنياهم  
 واعيينا اليهم وأما قول القوزي من ان الجن خلقوا من الرمي واصحاب الرمي لا يري  
 فكذلك ما خلق منها فغير صحيح لقوله تعالى والجان خلقناه من نار السموم ومنها  
 انما اخبر الله تعالى من الحور والقصور والانهار والاشجار والامثال اهل الجنة ومن  
 الرزق والحميم والسلاسل والافلال اهل النار حتى خلاص الباطنية والعدول  
 عن ظواهر النصوص الى معان يدعيها اهل الباطن المخاد ومنها ان المجتهد في  
 العقليات والشرعيات الاصلية والفرعية قد يخطئ وقد يصيب وذهب بعض  
 الاشاعرة والمعتزلة الى ان كل مجتهد في المسائل الشرعية الفرعية التي لا طام فيها  
 مصيب والتحقيق ان في المسئلة الاجتهادية احتمالات اربعة الاول ان ليس له  
 فيها حكم معين قبل الاجتواد بل الحكم فيها ما ادى اليه رأى المجتهد فعلى هذا قد  
 يتعدد الاحكام الحققة في واحدة واحدة ويكون كل مجتهد مصيبا والثاني ان  
 الحكم معين ولا يبل عليه منه سبحانه بل العشر عليه كالعشر على دفينة والدلالة

الشيطان  
 لم يوسوسوا  
 في بني آدم  
 المجتهد يخطئ ويصيب

എന്റെ കൈയെഴുത്തു പതിപ്പ് 11 നമ്പർ 10 നമ്പർ 10

ان الحكم معينٌ وعليه دليل ظني ان وجه المجتهدا صواب وان فقرة اخطاء  
والجتهد غير مكلف باصابتها كما نزع بعضهم من ذهب الى الاختلاف الثالث  
وذلك لغرضه وخفائه فلذلك كان الخطي معذورا فيمن اصاب له اجران ولين  
اخطاء له اجر كما ورد في حديث اخر اذا صحت تلك عشر حسنات وان اخطا  
فلك حسنة ثم الدليل على ان الجتهد قد يخطئ قوله تعالى فقههنا سائمين  
اي دون داوود اذ الضمير جامع للحكومة او الشئاء ولرب كان كل من الاجتهاد بين  
صوابا لما كان لتخصيص سليمان بالذكور فائدة وتوجيهه ان داود دعم حكم بالغنم  
لصاحب الحرب بدل افساده وبالحرب لصاحب الغنم وحكم سليمان عم بان  
يكون الغنم لصاحب الحرب فينتقم بهم اي بترها وشلها وشعرها وهو  
رحم بدفع الحرب لصاحب الغنم فيقيم صاحب الغنم على الحرب حتى  
يرجم ويبيد كما كان فاذا اصاب الحرب كما كان فيرجم ويأخذ كل واحد  
سنة الى ملكه وماله وهذا كان في شريعتهم وايضا في شريعتنا فلا ضمان عند  
البيعية واصحابه سواء كان بالليل او بالنهار الا ان يكون مع البهية  
سائق او قائم وعند الشافعي يجب ضمان التفت بالليل اذ المعتا مضط  
الرب ليلته وكان حكم داود وسليمان عليهما السلام بالاجتهاد دون الوحي  
والامارة لسليمان عليه السلام خلافه ولا داود وعليه السلام الرجوع عنه  
ولو كان كل من الاجتهاد بين حقا كان كل منهما قد اصاب الحكم وظهر ولم يكن  
لتخصيص سليمان عليه السلام بالذكر وجه فانه وان لم يدل على نفي الحكم عما عداه  
دلالة كلية لكنه يدل عليه في هذا الموضع بمعونة المقام كما لا يخفى على من له  
معرفة باذان الكلام وهذا مبني على جواز اجتهاد الانبياء وتخيير وقوعهم في الخطاء لكن  
بشرط ان ينتهوا حتى ينتهوا وقد يجاب بان المعنى فقههنا سائمين اي الفتوى و  
الحكومة التي هي اولى بدليل قوله تعالى وكذلك اثبتنا حكمنا وعلما فانه يفهم  
منه اصابتهما في فصل العصوبات والعلم بامر الدين وبالدليل قول سليمان فغير هذا  
افوق للفرعين واورق كانه قال هذا حق وغيره حق وفيه ايماء الى ان ترك  
الاولى من الانبياء بمنزلة الخطاء من العلماء فان حسنات الابرار سيئات المقربين  
ولا يخفى انه لا يتم على من قال باستواء الحكمين ثم اعلم ان للانبياء ان يجتهدوا مطلقا

وَلَا يَسْلُفُ فِي السَّالِمِ أَنْ يَكُونَ مَعَيْنِ  
أَوَّلُ الْفَتَى

ان للانبیاء ان یجتهدوا مطلقا

وعليه الأكثر وبعد انظار الرحي عليه الحنفية واختاره ان العلم في التفسير  
 واذا اجتهدوا فلا بد من صابتهم ابتداء وانتهاء كما في المسألة وممن ان الايمان  
 لا يزيد ولا ينقص فان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي الذي يلزم حلازم  
 ولا ينعان كما هو المشهور عند الجمهور وان مال شارح العقائد وصاحب  
 المواقف الى اعتبار الظن الغالب الذي لا يحظر معه احتمال النقيض فيه ايضا لا  
 يتصور فيه زيادة ونقصان حتى ان من حصل له حقيقة التصديق فسواء  
 اتي بالطاعات او ارتكب السيئات قصد يقصيان على حاله لا تغير فيه اصلا  
 والآيات الدالة على زيادة الايمان محمولة على ما ذكره الامام ابو حنيفة رحم انهم  
 كانوا متوافقا في الجملة ثم ياتي فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وهذا  
 التاويل بعينه مروي عن ابن عباس رضي عنى الكشاف عنه اول ما اتاه به النبي  
 التوحيد قلنا آمنوا بالله وحده انزل الصلوة والزكاة ثم الحج ثم الجهاد فازداد  
 ايمانا الى ايمانهم انتهى وقد تقدم الحج على الجهاد سبق ثم من صاحب الكشاف اذ  
 الجهاد فرض قبل الجهاد خلاف وحاصل كلام الامام ان الايمان كان يزيد بزيادة  
 ما يجب الايمان به وهذا مما لا يتصور في غير عصر النبي صلى الله عليه وآله  
 وفيه نظر لان الاطلاع على تفاصيل الفرائض يمكن في غير عصر النبي صلى الله عليه وآله  
 ان تلك التفاصيل لما كان الايمان بها برمتها اجمالا فبالاطلاع عليها لم ينقلب  
 الايمان من النقصان الى الزيادة بل من الاجمال الى التفصيل فقط بخلاف ما  
 في عصرهم فان الايمان لما كان عبارة عن التصديق بكل ما جاء به النبي  
 من عند الله فكما ازدادت تلك الجملة ازداد التصديق المتعلق به لا محالة  
 واما قوله ولا خفاء في التفصيل ان يدب بل اكمل فكونه ازيد ممنوع وكما كونه  
 اكمل فمسلم الا انه غير مفيد واما ما نقل عن امام الحرمين كما في شرح المقادير  
 من ان الثبات والديمام على الايمان زيادة عليه في كل ساعة وحاصله انه  
 يزيد بزيادة الايمان لما انه عرض لا يبقى لا يتجدد الامثال فاجاب عنه شارح  
 العقائد بان حصول المثل بعد انعدام الشيء لا يكون من الزيادة في شيء كما  
 في سواد الجسم مثلا انتهى وقد يجاب بانه يلزم منه ان اطول العمر من  
 الانبياء والاولياء يكون ايمانه ازيد واكمل من غيره ولا قائل به مع ان

ابن الهمام نقل ان القول بعدم الزيادة والنقصان اختصاراً من الاشاعة فلم  
 للحرمين وحجم كثير وقيل المزايدة شترته وبهاؤه واشراق نوره وضيائه في  
 القلب مصداقه فانه يزيده بالاعمال وينقص بالمعاصي وبقية نظر لان كثيرين  
 الناس يكثر منه الاعمال ولا يحصل له مزيد الاحوال وقد يوجد المعاصي مع  
 كمال الايمان وتحقق الايقان لبعض ارباب الكمال وكذا المسائل الجنبية يرى  
 العارف قال وكان امر الله قديراً مقدراً وقال بعض المحققين كالفاضي  
 عضد لا نسلم ان حقيقة التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان بل تتفاوت  
 قوة وضعف القطع بان تصديقي احاد الامة ليس كتصديقي النبي صلعم ولذا قال  
 ابراهيم <sup>عليه السلام</sup> ولكن ليظمن قلبي وثقتي بان هذا مسلم لكن لا طائل تحتها  
 اذ النزاع انما هو في نقارة الايمان بحسب الكمية اى القلة والكثرة فان الزيادة  
 والنقصان كثير ما يستعمل في الاعداد واما التفاوت في الكيفية اى القوة  
 والضعف فخارج عن محل النزاع ولذا ذهب الامام الرازي وكثير من المتكلمين  
 الى ان هذا الخلاف لفظي مارجع الى تفسير الايمان فان قلنا هو التصديق فلا يظمن  
 لان الواجب هو اليقين وانه لا يقبل التفاوت وان قلنا هو الاعمال ايضا فيقبل  
 فهذا هو التحقيق الذي يجب ان يقول عليه ثم اذا قيل الواجب التصديق  
 ما يعم اليقيني والاعتقاد الجازم المطابق وان كان غير ثابت حيث يمكن  
 ان يزول بالنشكك فان ايمان اكثر العوام من هذا القليل فانه لا يقبل  
 التفاوت في مراتب الايمان دون مناقب الايقان الا باختلاف مرتبة العلم  
 فانها دون مرتبة العين اليقين كما اشار اليه قول ابراهيم <sup>عليه السلام</sup> قلني ولكن ليظمن  
 قلني فان التصديق مجرد ثل العالم ليس كتصديقي بطوع الشمس ولذا ورد  
 في الخبر ليس للخبر كالمعائنة واما قل على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ردت  
 يقيننا فمحتمل على اصل اليقين فان مقام العيان فوق مرتبة البيان عند  
 جميع الاديان بل هو قوما مقام يسمى حق اليقين فالايان الغيبي محل  
 الدنيا والعياني في مواقف العقبى والحق عند دخول جنة الماوى وتحقيق  
 روية المولى هذا وذكر ابن الهمام ان الحنفية ومعهم امام الحرمين لا ينفون  
 الزيادة والنقصان باعتبار جهات هي غير نفس ذات التصديق بل تتفاوت

الآية

كثير

بتفاوت المؤمنين به عند الحنفية ومن وافقهم لا بسبب تفاوت ذات التصديق  
 وروى عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال إيمان كإيمان جبرئيل عليه السلام ولا أتول  
 مثل إيمان جبرئيل لأن الثلثة تقتضي المساوات في كل الصفات والتشبيهة  
 لا تقتضيه بل يكفي لإطلاقة المساوات في بعضه فلا أحد يساوي بين إيمان  
 أحد الناس وإيمان الملائكة والأنبياء عليهم السلام من كل وجه أعلم أن الحديث  
 المشهور أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص كل غير صحيح على ما ذكره الفقيه زنا بادي  
 في الصراط المستقيم وقد روى ابن ماجه بسنده إلى علي بن حمزة أنه قال الإيمان  
 عقيد بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان لكن حكم عليه ابن الحزم بالوضع وأما  
 ما رواه الفقيه أبو الليث السمرقندي في تفسيره عند هذه الآية وهي قوله تعالى  
 وَإِذْ آمَنَّا بِسُورَةِ فِيهِمْ عَنْ يَقُولُ أَفْلَكُمُ زَادَتْهُ هُدًى إِيَّانَا فَأَلْهَمْنَا الْيَقِينَ  
 أَمْوَالَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ يَسْخَرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ  
 رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَا تَوَّابُونَ فقال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل أبو  
 القاسم الشاذلي قال حدثنا فارس بن مرزوبة قال حدثنا محمد بن الفضل بن  
 العائد قال حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا أبو مطيع عن حماد بن سلمة عن أبي الحر  
 عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال جاء وفد ثقيف إلى الرسول الله صلعم فقلوا  
 يا رسول الله الإيمان يزيد وينقص فقال لا الإيمان مكمل في القلب زيادته  
 ونقصانه كفر فقال شامر عقيقة الطحاوي سئل شيخنا الشيخ عماد الدين  
 ابن كثير عن هذا الحديث فأجاب بأن الإسناد من أبي الليث إلى أبي الطيب مجهول  
 لا يعرفون في شيء من كتب التواريخ المشهورة وأما أبو مطيع فهو أبو الحكم  
 بن عبد الله بن مسلمة البجلي ضعفه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعمر  
 بن القلاء نسى البخاري وأبو داود والنسائي وأبو حاتم الرازي وأبو حاتم محمد  
 بن جبان البستي والعقيلي وابن عدي والدارقطني وغيرهم رحمهم الله  
 وأما أبو الحر فهو الرازي عن أبي هريرة وقد يتحقق على الكاتب باسمه يزيد بن سفيان  
 فقد ضعفه أيضا غير واحد وتركه شعبة بن الحجاج وقال النسائي موقوف  
 وقد اتهمه شعبة بالوضع حيث قال لو أعطوه فلسين لحدثهم سبعين حديثا  
 ومنها أن الإيمان والاسلام واحد لأن الاسلام هو المنع والافتقاد بمعنى قبول

الأحكام الشرعية وذلك حقيقة التصديق على ما مر كذا في شرح العقائد  
 وفيه بحث لأن الانقياد الباطني هو التصديق والاعتقاد الظاهري هو الإقرار  
 فالتعاضد بينهما حاصل في الاعتبار وأما قوله وتؤيده قوله تعالى فَأَخْرَجْنَا مَنْ  
 كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَوْجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَنِيكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فغيبه أن  
 ذلك لا يقتضي الإصداق بل من والمسلم على من تبعه وذلك لا يقتضي اتحاد  
 مفهومهما بل هو إصداق المفردات المختلفة على ذات واحدة نعم عدم تعاضدهما  
 بمعنى أنه لا ينفك أحدهما عن الآخر في اعتبار حكمهما لا باعتبار مفهومهما ولهذا  
 لا يصح أن يحكم على أحدهما مؤمن وليس بمسلم أو مسلم وليس بمؤمن لأن الناس كانوا  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث فرق مؤمن ومسلم وكافر  
 وكافر ليس فيهم مراتب فالمسلم من أي الفرق لا يصح أن يقول المشركية و  
 الظاهرية أنه من الكافرين للاجماع على خلافه ولقوله سبحانه ملأ أسيكم بهم  
 هو قسمة المسلمين الآية فان قالوا أنه من المؤمنين تركوا مذهبه ثم فان قالوا  
 من المنافقين فيكون الإسلام هو النفاق عندهم فينبغي أن لا يقبل غير النفاق  
 لقوله تعالى وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَكذلك يجب أن  
 يكون مرضيا لقوله ثم رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا وأما قوله ثم قَالَتِ الْأَعْرَابُ  
 آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا فظاهر في التعارض بينهما ما باعتبار  
 اختلاف اللغة في مفهومهما واصلهما أن الإسلام المعتبر في الشرع لا  
 يرجد بذكر الإيمان وهو في الآية بمعنى الانقياد الظاهر من غير انقياد الباطن  
 بمنزلة الملتفط بكلمة الشهادة من غير تصديق معتبر في حق الإيمان وأما  
 قوله صلوا في حجاب جبرئيل م الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله  
 وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت الحديث قد ريل على معارضة  
 للإيمان المفترضة ذلك الحديث بقوله عم أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله  
 وفوق الاستعمال اللغوي وهو لا يحتاج إلى اصطلاح الشرع من اعتبار جمعتها غاية  
 أن الإيمان هو التصديق المتعلق بالباطن والإسلام هو الظاهر ذلك الانقياد  
 الباطني لا الإقرار باللسان والإدعان للأحكام الإسلامية فلا يشك في إقامة الصلوة وتؤتي الزكاة  
 وغير ذلك الإسلام على ما عليه أهل السنة والجماعة أن عمل الطاعة خارج عن حقيقة الإيمان والإسلام

نعم ظاهر الحديث يؤيد قول الجمهور من ان الاقرار بشرط الايمان لانه شرط  
 ركن من اركان كان وانه يحتل السقوط في بعض الاحيان على القائلين بعدم  
 اعتبار الاقرار اتفقوا على ان يعتقده انه متى طوب به اتي به فان طوب به  
 فلم يقرب فهو كفر وعناد وهذا معنى ما قالوا ترك العناد شرط وفتره به كما حققه  
 ابن الهمام والحاصل انه لا بد من وجوبها حتى يحكم على احد بانه من اهل الايمان و  
 لهذا عبر الشارع بالايمان عن الاسلام تارة وعن الاسلام بالايمان اخرى كما  
 في قوله عم لقوم وقد اذاع عليهم انتدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال  
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اى عبده ورسوله واقام الصلوة واتى  
 الزكوة والحج وصوم رمضان وفي قوله عم الايمان بضم ر سبعون شعبة اعلاها  
 قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق الحديث وروى لا يدخل  
 الجنة الا نفس مؤمنة تدورى الا نفس مسلمة ومنها ان العقل آلة للمعرفة والحب  
 هو الله تعالى في الحقيقة ووجوب الايمان بالعقل مروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه  
 ذكر الحاكم الشهيد في المستقى ان ابا حنيفة رحمه الله قال لا عذر لاحد في الجهل بخالفه  
 لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وعينه ويؤيده قوله تعالى قالت  
 رسولهم اني الله مثلك فاطمروا السموات والارضين ليقتولن الله وحديث كل مولود  
 يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه قال وعليه مشائخنا  
 من اهل السنة والجماعة حتى قال الشيخ الامام ابو منصور الماتريدي في الصبى العاقل  
 انه يجب عليه معرفة الله تعالى وهو قول كثير من مشايخ العراق خلافا لكثيرين  
 مشائخنا العموم قوله عم رفع القلم عن ثلث الصبى حتى يبلغ اى يحتكم الحديث وحمل  
 الشيخ ابو منصور هذا الحديث على الشرايع مع اتفاقهم ان اسلام هذا الصبي صحيح  
 ويؤيد هو الى الاسلام كما يدعى البالغ اليه وقال الاشعري لا يجب لقوله تعالى  
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واجيب بان الرسول اعلم من العقل والنقل  
 ويتبين عموم الولاية بالاعمال التي لا سبيل الى معرفة وجوبها الا بالشرع وقبل  
 وما كنا معذبين عذاب الاستيصال في الدنيا حتى نبعث رسولا و  
 الاظهر ان قوله تعالى وما كنا معذبين لا ينافي بالوجوب العقلي الذي لا يترتب  
 على فعله ثواب ولا على تركه عقاب كما امرت به في غير هذه الآيات انما يظهر في حق

وقوله اني الله مثلك فاطمروا السموات والارضين ليقتولن الله وحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه



من لم يبلغه الدعوة أصلاً بأن كان نشأ على شاطئ جبل ولم يسمع رسولاً ومات  
 ولم يؤمن بالله فيعذب عندنا لا عندكم ولا يعذب المحضون الدائم المطبق وكذا  
 كذا من مات في أيام الفترة بين عيسى لم يؤمن بالله فيعذب عندنا أيضاً  
 عندكم لا يعذب ومنها أنه لا يوصف الله تعالى بالقدر على الظلم لأن المحال  
 لا يدخل تحت القدرة وعند المعتزلة أنه يقدر ولا يفعل ومنها أن العبد  
 إذا أوجده منه الصديق والافراده ان يقول أنا مؤمن من حق الحق الإيمان  
 ولا ينبغي أن يقول أنا مؤمن من إنشاء الله لأنه إن كان للشك في كفره بحالة  
 وإن كان للتأديب وحالة الأمور إلى مشيئة الله تعالى وللشك في العاقبة  
 والمآل لا في الحال وللتبرك بذكر الله والتبري عن نفسه والعجاب بحاله فلا يؤذي  
 تركه ما أنه يرمي بالشك على ما ذكره شارح العقائد فإن صاحب التمهيد و  
 الكفاية وغيرهما من العلماء للخفية كفر والقائل به وحكموا بطلان قولهم  
 أنا مؤمن من أن شاء الله وقالوا ذلك لا يصح كما لا يصح قول القائل أنا حي إن شاء  
 الله وقال صاحب التعديل فإن لم يثبت الكفر فلا أقل من أن يكون التلفظ  
 به حراماً لأنه صريح في الشك في الحال وهو لا يستعمل في الحق في الحال حيث لا  
 يقال أنا شاك أن شاء الله وفيه أنه لا وجه للكفر والكذب فإن بعضهم ذهبوا  
 إلى الوجوب وكثير من السلف حتى الصحابة والتابعين ذهبوا إلى الجواز وهو  
 المحكي عن الشافعي واتباعه وقالوا إن من شهد لنفسه بهذه الشهادة ينبغي أن  
 يشهد لنفسه بالجنة إن مات على هذه الحالة وفيه أنه لا محذور في هذه  
 المقالة فقد منع الأكثرون وعليه ابن حنيفة وأصحابه مع أن هذا ليس من  
 قبيل قول القائل أنا طير إن شاء الله بل نظير قولك أنا زاهد أنا متق أنا تائب  
 أنا شاك لله أما قاصداً هضم النفس والتواضع وهذا إنما يقصو في حق الأنبياء  
 أو قاصداً جهله بحقيقة وجود شرطه وهذه الأشياء في الحال أو نظر إلى مشيئة  
 الله تعالى من احتمال تغير الحال في الاستقبال والعيادة بالله في سوء المآل  
 ولذا لما سئل أبو يزيد البسطامي رح هل لحيتك أفضل أم ذنب الكلب فقال أنت  
 على الإسلام فحيتي خير ولا فذنبه أحسن فبهذا تبيين أن من يقول أنا مؤمن  
 حقاً لو قيل له أنت من أهل الجنة حقاً لم يقدر أن يقول نعم فإنه من أهل الجنة

أو مطلقاً  
 أو مطلقاً

أو مطلقاً  
 أو مطلقاً

والله اعلم وأما القول بالتبرك مع انه ظاهر التشكيك والترديد بعيد  
عن الطريق السديد وأما ما ذكره في شرح المقاصد انه للتأدب باحالة الامور  
الى مشيئة الله وهذا ليس فيه معنى الشك اصلا وانما هو بقوله تعالى **لَا تَدْخُلُوا**  
**الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ** **إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ** الآية وكقوله صلعم تعليما اذا دخل المقابر  
**السَّكَنُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُمِيزِينَ** **وَلَا تَأْنِسْكُمْ شَاءَ اللَّهِ بِكُمْ** **لَا تَحْزَنُوا** **لَمْ يَفْعَلْ**  
**بَيْنَ كَلَامِيهِ تَلْفِيقٌ بَيْنَ الْأَقْوَالِ** المختلفة فان الاستثناء في الآية لا يصح ان يكون  
من قبيل احوال الامور الى المشيئة بل قيل انه للتبرك بذكر اسمه سبحانه والجلالة  
في باب الاستثناء في الاخبار حتى في تحقق الوقوع على انه قد يقال التقدير  
لترجل جميعكم ان شاء الله لتأخر بعض الخطابين من اهل المدينة حيا وميتا  
عن فتح مكة او معنى ان شاء اذا شاء الله وهو تارة بل طيف يرد ما فيه من  
اشكال ضعيف والاستثناء عائد الى الامن لا الى الدخول او تعليم للعباد وكذا  
الاستثناء في الحديث لا يصح ان يكون من باب احوال الامور الى المشيئة فان  
الحق الى الاموات محقق بلا شبهة بل هو محمول على تعليم الامة لاحتمال تغييرهم  
في المأوا على ان المراد بقوله هم بم خصوص اهل البقيع مثلا في البلاد وقالوا لا  
الغرم الى الحاصل للبعد هو حقيقة التصديق الذي يخرج به عن الكفر فكن المصدق  
في نفسه قابل للشدّة والضعف وحصول التصديق الكامل المنجي المشار اليه بقوله تعالى  
**أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** **حَقَّ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ** **وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** انما هو في مشيئة الله سبحانه  
وحاصله ان التصديق المصحح لاجرام احكام الايمان على العبد في الدنيا حاصل والمرء  
جائز به لكن التصديق الكامل المنوط به النجاة في العقاب مخفي له معارضات  
كثيرة خفية من الهوى والشيطان فعلى تقدير حصوله والمزج به لا يامن المؤمن  
ان يشرب شي من منافات النجاة من غير علمه بذلك فيقرض علمه الى مشيئة الله  
سبحانه ولذا قيل ينبغي للمؤمن ان يتعوذ بهذا الدعاء صباحا ومساء **اللَّهُمَّ اِنِّي اعُوذُ**  
**بِكَ مِنْ أَنْ أَشْرَكَ بِكَ شَيْئًا** **وَإِنَّا أَعْلَمُ وَأَنْتَ غَفُورٌ** **كَرِيمٌ** **لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ**  
قال ابن الهمام ولا خلاف في انه لا يقال ان شاء الله للشك في ثبوت الايمان للحال ولا  
كان الايمان منقيا بل ثبوته في الحال مخزوم به غير ان بقاءه الى الوفاة وهو المسمى  
بالايمان الدائم غير معلوم ولما كان ذلك هو المعتبر في النجاة كان هو المحفوظ عند

بفتح  
الهمزة  
على  
الف

بفتح

المتكلم في ربطه بالمشية وهو امر مستقبل فالاستثناء فيه اتباع لقوله تعالى **لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَعْيُنُ النَّاسِ لَكُمْ عِلْمُ اللَّهِ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ** أنت هي ولا يجزئ أن ما نحن فيه ليس دخلا في عموم مفهوم الآية لأنها في الامر المستقبل وجوب الابقاء والكلام في الاستثناء المرجوح حالا على احتمال أنه ربما يعبر عن حاله بوجهك زوالا ولهذا مثل مشائخنا هذه الاستثناء بخبر قوله **أَنَّا كُنَّا نَشَاءُ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ** حيث يحتمل أنه يصير شيئا وهو ليس تحت طائر وادخاله تحت قوله سبحانه **وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَعْيُنُ النَّاسِ لَكُمْ عِلْمُ اللَّهِ** لا يقول به فائز هذا وقال بعضهم الإيمان الذي يتبعه الكفر فيموت صاحبه كافر ليس بإيمان كالصلوة التي أفسدها صاحبها قبل الكمال والصيام الذي يفطر صاحبه قبل الغروب وهذا مأخذ كثير من الكلامية من أهل السنة والجماعة وغيرهم وعند هؤلاء أن الله يجب في الأنزل من كان كافرا إذا علم منه أنه يموت مؤمنا فالصحابة ما نزلوا المحبوبين قبل إسلامهم وأبدا من أريد عن دينه ما نزل الله يغيظه وإن كان لم يكفر بعد كذا ذكره شارح عقيدة الطحاوي وفيه أن الإيمان إذا تحقق بشروطه كيف يكون كالصلوة التي أفسدها صاحبها قبل كمالها والصيام الذي يفطر صاحبه قبل الغروب ولما بنوا على هذا الأساس الواسع صار طائفة منهم غلوا فيه حتى صار الرجل منهم يستثنى في الأعمال الصالحة يقول صليت أن شاء الله وبخبر ذلك يعني القبول ثم صار كثير منهم يستثنون في كل شيء فيقول أحدهم هذا شراب أن شاء الله هذا حبل أن شاء الله فإذا قيل لهم هذا لا شك فيه يقولون نعم لكن إذا شاء الله أن يغيره غيري وسببنا في مزيد تحقيق لذلك وأما ما أجاب الزمخشري عن قوله **لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَعْيُنُ النَّاسِ لَكُمْ عِلْمُ اللَّهِ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ** من أنه يكون الملك قد قاله فأثبت قرأنا وإن الرسول قاله فكلاهما باطل لأنه حصل من القرآن ما هو غير كلام الله فيدخل في وعيد من قال **إِنَّ هَذَا الْقَوْلُ الْبَشَرُ** والحاصل أن المستثنى إذا أراد الشك في أصل إيمانه من الاستثناء وهذا لا خلاف فيه وأما أن المراد به مؤمن كامل أو من يثبت على الإيمان فالاستثناء جازم إلا أن الأولى تركه باللسان ولا يخطئ بالحنان ومنها ما يعبر على هذه المسئلة وهو ما نقل عن بعض الأشاعرة أنه يصح أن يقول أنا مؤمن أن شاء الله بناء على أن العبرة في الإيمان والكفر والسعادة والشقاوة بالخاتمة

حتى ان المؤمن السعيد من مات على الايمان وان كان طول عمره على الكفر والعصيان  
والكفر الشقي من مات على الكفر وان كان طول عمره على التصديق والشكر كما يدل  
عليه حديث ان احداكم ليعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينهم الا ذراع  
فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل النار فيدخلها وان احداكم ليعمل عمل اهل  
النار حتى ما يكون بينه وبينهم الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل  
الجنة فيدخلها وانما الاعمال بالخواتيم وكما يشير اليه قوله تعالى في حق ابليس  
وكان من الكافرين حيث دلت الآية على ان ابليس لم يزل كافرا مع صحة ايمانه  
وكثرة طاعاته قيل خلق آدم ثم حتى عد من الملكة الكرام فظهر ان المعتبر هو  
ايمان الموافات الواصل الى اخر الحسنة وكذا قوله ثم السعيد من سعد في بطن  
امه والشقي من شقى في بطن امه فان المراد بالسعادة فيه السعادة المعتد بها  
من علم الله تعالى ان يختم له بالسعادة وكذا في جانب الشقارة ولذا قال الرباب  
العقائد السعيد هو المتصف بسعادة الايمان بظاهر الحال قد يشقى بان يرتد  
في المال والشقى قد يسعد في المقال والافعال والتغير يكون على السعادة و  
الشقاوة ديون الاسعاد ولا شقاء فانهما من صفات الله سبحانه لان  
الاسعاد تكون السعادة والاشقاء تكون الشقاوة ولا تغير على الله ولا على  
صفاته فلا يلزم من تغيرهما ان يكون علم الله متغيرا فان القديم لا يكون محلا  
لحوادث فعلى هذا يصح ان يقال في قوله تعالى وكان من الكافرين اي وصار  
منهم مع ان العارفين قالوا لا يتراد علامته عدم الاسعاد فمن جمع فانما  
مرجع عن الطريق فان السعيد الحقيقي لم يزل عن التحقيق واليه الاشارة بقوله  
سبحانه فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة  
الوثقى لا انفصام لها اي لا انقطاع لوصلها ومن حكم شيخ مشايخنا ابى  
الحسن البكري اذا دخل الايمان القلب من السلب وقال القزويني فان قيل انما  
يجوز الاستثناء للحاقمة قلنا هذا واجب عندنا لكن لا كلام فيه انما الكلام  
في الايمان وان كفر بذلك اي بعد الايمان لا يثبت انه لم يكن مؤمنا قبل الكفر  
كابليس فالسعيد قد يشقى والشقى قد يسعد وعندنا شعري العبرة بالحق  
ولا عبرة للايمان من وجد منه التصديق في الحال ولا كفر من وجد منه

التكذيب للحال فان كان في علم الله سبحانه ان هذا الشخص المعين يجتهد له  
 بالايمان فهو للحال مؤمن وان كان مكفرا بالله ورسوله وان كان في علمه انه  
 يجتهد له بالكفر يكون للحال كافرا وان كان مصدقا لله ورسوله وقالوا ان ابليس  
 حين كان مع الملائكة كان كافرا واستدلوا بقوله تعالى وكان من الكافرين  
 اي وكان في سابق علم الله منهم واجيب عن الآية بان معناه وصار من الكافرين  
 قال شارح العقائد والحق انه لا خلاف في المعنى يعني بل الخلاف في المبني فانه  
 ان اريد بالايمان والسعادة مجرد حصول المعنى اي الاذعان وقبول العبادة فهو  
 حاصل في الحال وان اريد بما يترب عليه النجاة والثمرة في المال فهو في شبهة  
 الله تعالى لا قطع بحصوله في الحال فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن فرض الى  
 المشية اراد الثاني انتهى وهو غاية التحقيق ونهاية التدقيق والله ولي التوفيق  
 ومنها ان التكليف هو الايطاق غير جائز خلافا لاشعري لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا  
 الا وسعها اي طاقتها واختلف اصحابه في وقوعه والاصح عدم الوقوع ثم تكليف  
 ما لا يطاق هو التكليف بما هو خارج عن مقدور البشر كالتكليف الاعني لا يطاق  
 والآخر من المسمى بحيث لو اتى به يثاب ولو تركه يعاقب واما التكليف بما هو مستقيم  
 لغيره كما بان من علم الله انه لا يقرب من مثل فرعون والى جهنم والى هب وسائر  
 الكفار الذين ماتوا على الكفر فقد اتفق الكل على حرمانه ووقوعه شرعا واما قوله  
 تعالى ربنا ولا تقمنا ما لا طاقاة لنا به واستعانة عن تحميل ما لا يطاق لا عن  
 تكليفه اذ عندنا يجوز ان يحمل له جبلا لا يطيقه بان يلقى عليه فيموت ولا يجوز  
 ان يكلفه يحمل جبل بحيث لو فعل يثاب ولو امتنع يعاقب فلا جرم صحة الاستعانة  
 عنه بقوله تعالى ربنا ولا تقمنا الآية وانما ذكر التخييل في هذه الآية وللمعمل في  
 الآية الاولى لان الشاق يمكن حمله بخلاف ما لا يكون مقدورا ثم التحقيق  
 ان للعبد مقامين احدهما قيامه بظاهر الشريعة وثانيهما شرعه في مبدئه  
 المكاشفة وذلك ان يشتغل بمعرفة الله سبحانه وطاعته وشكر نعمته  
 ففي المقام الاول طلب ترك الشاغل وفي المقام الثاني قال لا تطلب مني حملا  
 يلحق بجبالك ولا شكر يليق بكما لك ولا معرفة تليق بحضرتك وعظمتك فان  
 ذلك لا يليق بذكرى وشكره ومكره ولا طاقته لي بذلك في جناس امرى ولما

في الآية

في قوله

اي

الشكر

# الاميان مخلوق

مخاسبي

كانت الشرعية مقدمة على الحقيقة تقدم الجملة السابقة ومنها ان الايمان مخلوق او غير مخلوق اختلف فيه مشائخ الحقيقة فذهب اهل سمرقند الى الاول وذهب اهل بخاري الى الثاني مع اتفاقهم على ان افعال العباد كلها مخلوقة لله سبحانه وبالع بعض مشائخ بخاري فلقوا من قال بان الايمان مخلوق والزمو عليه خلق كلام الله تعالى ونقلوا عن نوح ابن الحرير عن ابي حنيفة رضي الله عنه ان الايمان غير مخلوق لكن نوح عند اهل الحديث غير معتمد وعلى هو لا يكون الايمان غير مخلوق بان الايمان امر حاصل من الله للعبد لا به تعالى قال بكلامه الذي ليس بمخلوق فاعلم انه لا اله الا الله وقال الله تعالى محمد رسول الله فيكون المتكلم بجميع ما ذكر قد قام به ما ليس بمخلوق كما ان من قرأ القرآن بكلام الله الذي ليس بمخلوق وهذا غاية متمسكهم ونسبهم مشائخ سمرقند الى الالهي اذ الايمان بالوفاق هو التصديق بالجهان والاقرار باللسان وكل منهما فاضل من افعال العباد وافعال العباد مخلوقة لله تعالى باتفاق اهل السنة والجماعة قال ابن الهمام في المسامرة ونقض كلام ابي حنيفة في كتابه الوصية صريح في خلق الايمان حيث قال نقرأ بان العبد مع جميع اعماله واقاربه ومعرفته ومخلوق فلما كان الفاعل لمخلوق اولى ان يكون فعله لمخلوق قال انت هي هذا وقد نقل بعض اهل السنة والجماعة عنهم منعوا من اطلاق القول بمخلوق كلامه سبحانه في لسان او قلب او مصحف وان اريد به اللفظي رعاية للادب مع الرب لئلا يتوهم ارادة النفس القديرة وقد حكى الاشعري ان من ذهب الى ان الايمان مخلوق حادثة جازية الحاشي وجعفر بن حرب وعبد الله بن كلاب وعبد العزيز بن المكي وغيرهم من اهل النظر ثم قال وذكر عن احمد بن حنبل جماعة من اهل الحديث انهم يقولون ان الايمان غير مخلوق قال صاحب المسامرة وقال اليه الاشعري ووجهه بما حاصله ان اطلاق الايمان في قول من قال ان الايمان غير مخلوق ينطبق على الايمان الذي هو من صفات الله تعالى لان من اسمائه الحسن المعين كما أطلق به الكتاب العزيز وايمانه هو تصديقه في الانزال بكلامه القديم واخباره الانزل بوحديته كما دل عليه قوله تعالى انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا يقال ان تصديقه محدث ولا مخلوق تعالى ان يقوم به حادث انت هي ولا يخفى ان الكلام ليس في هذا اللزام اذا جمعا على ان ذاته وصفاته غير

الزلية قديمة وان اعتبر هذا المبني لا يصح ان يقال الصبر والشكر ونحوهما مخلوق  
حيث ورد معانيها في اسماء الله تعالى الحسن بل السمع والبصر والحيوة والقدرة  
وامثالها ولا اظن ان احدا قال بهذا العموم وارجب الكفر بهذا المفهوم الوهم  
لان صفاته سبحانه مستثناة عقلا ونقلا ومنها ان الايمان باق مع النوم  
والغفلة والاعناء والموت وان كان كل منها تضاد التصديق والمعرفة حقيقة  
لان الشرع حكم ببقاء حكمها الى ان يقصد صاحبها الى ابطالها بالكتساب ابرح حكم  
الشرع بمنافاته لها فيرفع ذلك الحكم خلافا للمعتزلة في قولهم ان النوم والموت  
تضادان المعرفة فلا يوصف النائم ولا الميت بانه مؤمن كذا ذكره ابن الهمام ولكنه محال  
في المواقف عندهم انهم قالوا لو كان الايمان هو التصديق لما كان المرء مؤمنا حين لا يكون مصدا  
كما لنا جماله وغلظه والغافل حين غفلته وانه خلا الاجماع انتهى في ارفع النزاع ومنها  
ان ايمان المقلد الذي لا دليل معه صحيح قال ابو حنيفة وسفيان الثوري والمالك  
والاوزاعي والشافعي واحمد وعامة الفقهاء واهل الحديث رضي الله عنهم ولكنهم عاص  
بترك الاستدلال بل نقل بعضهم الاجماع على ذلك وعند الاشعري ان يعرف ذلك  
بدلالة العقل وعند المعتزلة ما لم يعرف كل مسألة بدلالة العقل على وجه يمكنه فهم  
الشبهة لا يمكن مؤننا قال القنوي عند المعتزلة انما يحكم بايمانه اذا عرف ما يجب  
اعتقاده بالدليل العقلي على وجه يمكنه مجادلة الخصوم وكل جميع ما يؤدونه عليه  
من المشبهة حتى اذا عجز عن شيء من ذلك لم يحكم باسلامه وقال الاشعري شرط صحة  
الايمان ان يعرف كل مسألة من مسائل الاصول بدليل عقلي غير ان الشرط ان يعرف ذلك قلبه  
ولا يشترط ان يعبر عن ذلك بلسانه وهذا وان لم يكن مؤمنا عندكم على الاطلاق  
ولكنه ليس بكافر لوجود ما يضاد الكفر وهو التصديق فهو عاص بترك النظر  
الاستدلال وهو في مشيئة الله كسائر العصاة ان شاء عفا عنه وادخله الجنة  
وان شاء عذبه بقدر ربه وصار عاقبة امره الجنة انتهى ولا يخفى ان هذا  
صناف لما صدره من كلامهم حيث جعله شرط صحة الايمان وان اريد به شرط صحة  
كمال الايمان فهو موافق مع الجمهور في هذه المسألة ثم اظهر ما قاله ابو الحسن  
الرسعيني وابو عبد الله الحلبي من انه ليس الشرط ان يعرف كل المسائل بالدليل  
العقلي ولكن اذا بنى اعتقاده على قول الرسول بعد معرفته بدلالة المعجزة انه صادق

فهذا القدر كاف لصحة ايمانه وهذا لا ينافي ما سبق من الجهر به على الحكم بصحة  
تارك الاستدلال فيما يتعلق بالايمان على حسب الاجال واما الايمان وهو التصديق  
بما امر به فقد وجد فينال ثواب ما وعد سواء رجد منه التصديق عن دليل او  
عن غير دليل واما ما نقله القزويني من ان ابا حنيفة رحم جين قيل له ما بال اقرار  
يقولون بدخول المؤمن النار فقال لا يدخل النار الا كل مؤمن ف قيل لم فالكافر  
فقال هم يؤمنون يؤمنون كذا ذكره في الفقه الا كبر فليس بموجود في الاصول  
المعتبرة والنسخة المشتهرة ثم قال ومعنى قول العلماء ان الايمان عند معاشاة العذاب  
لا يصح الا يقيم اقول بل لا يصح لان الامر الشرعي هو الايمان الغيبي ثم التحقيق ان  
الاستدلال ليتوصل به الى التصديق في المال فاذا وصل الى المقصود حصل المطلوب  
اذ لا علة لعدم الذم الربعية والوسيلة عند حصول المراد من الفضلية وتحقيقه  
ان الرسول صلعم عد من امر به وصدقهم فيما جاء به من عند الله مؤمنين ولم يشتغل  
بتعليمه الا لائل العقلية في المسائل الاعتقادية وكذا الصحابة حيث قبلوا الايمان  
الشرطي والاكباط مع قلة اذهانهم وبكادة افهامهم وكولم يكن ذلك ايمانا فقد  
شرط وهو الاستدلال العقلي لا شغلوا باحد من ارباب الاغراض عن قبول  
اسلامهم او ينصب مستكلم حاذق بصير بالدلة عام بكيفية الحاجة لتعلمهم صفا  
الكلام والمنظرة ثم بعد ذلك يمكن بايمانهم وعندما متناع الصحابة وامتناع  
كل من قام مقامهم الى يومنا هذا عن ذلك ظهر ان مذهبهم اليه باطل لانه خلا  
صنع النبي صلعم واصحابه العظام وغيرهم من الائمة الكرام على ان من اصحابنا من  
قال ان المقلد لا يجلو عن نوع علم فانه ما لم يقيم عنده ان الخبر صادق لا يصدق  
فيما اخبر به وخبر الواحد لا يمكن محتملا للصدق والكذب في ذاته لكن متى ما  
وقع عنده انه صادق ولم يخطر بباله احتمال الكذب كان في الحقيقة صادقا  
نزل منزلة العالم لانه بنى اعتقاده على ما يصح دليلا في الجملة واما من لم تبلغه  
الدعوة وراى مسلما ودعا الى الدين واخبره ان مرسولا لنا بلغه الدين عن الله  
ودعانا اليه وقد ظهرت المعجزات على يده وصدق هذا الانسان في جميع ذلك  
فاعتقد الدين من غير تامل وتغكر فيها هنالك فهذه هو المقلد الذي فيه خلا  
بيننا وبين الاشعري بخلاف من استأفينا ادين المسلمين من اهل القرى والامصار

س  
ابى حنيفة

س  
تقدم من الحج



من ذوي النهي والابصار فلا يجوز ايمانهم عن الاستدلال والاستبصار و  
 ان كان لا يهتدى الى العمارة عن دليل بطريق الظار فانه محل الخلاف بيننا وبين  
 المعتزلة والصحيح ما عليه عامة اهل العلم فان الايمان  
 هو التصديق مطلقا فمن اخبر بغير صدقه صح ان يقال امن به وامنه وان  
 الصحابة كانوا يقبلون ايمان حوام الامصار التي فخرها من العجم تحت السيف  
 او موافقة بعضهم بعضا وتخويز حكامهم على الاستدلال لاسيما في بعض الاحوال  
 وهذا الخلاف فمن نشأ على شاق الجبل لم يفكر في العالم ولا في الصانع عز وجل  
 اصلا فاما من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عند روية صنائعه فهو  
 خارج عن حد التقليد فقد قبل الاخرى ثم عرفت الله فقال البقرة تدل على البعير  
 واناسرا القدم تدل على المسير فهذا الايمان العلمي والمركز السفلي انما يدلان على  
 الصانع الخبير اما اذا اعتقد وجعل ذلك قلة في حق الداعي له اليه على معنى  
 انه ان كان حقا فحق وان كان باطلا فبالبه عليه فهذا المقلد ليس بمؤمن بلا خلا  
 لانه شاك في ايمانه وقيل معرفة مسائل الاعتقاد كحدث العالم وحدث البلاد  
 وما يجب له وما يستعمل عليه من ادلتها فرض عين على كل مكلف فيجب النظر لا يجوز  
 التقليد وهذا هو الذي سرجه الامام الرازي والاميرى والمراصد النظر بدليل  
 اجمالي واما النظر بدليل تفصيلي فمكن معه من ازالة الشبهة والزمان للمنتكرين  
 وادشاد المسترشدين بفرض كفاية واما من يجشي عليه من الخوض فيه و  
 الوقوع في الشبهة فالوجه ان المنعم متوجه في حقه فقد قال البيهقي ان نهي  
 الشافعي وغيره عن علم الكلام اشفاقهم على الضعفاء ان لا يبلغوا ما يريدون منه  
 فيضلوا عنه وفي التاثير خاتمة كره جماعة الاشتغال بعلم الكلام وتأويله  
 عندنا انه كره مع المناظرة والمجادلة لانه يودي الى التاثير الفتن والهدية  
 وتشويش العقائد الثابتة او يكون المناظر قليل القم والمعرفة او لا يكون  
 طالبا للحق بل الغلبة واما معرفة الله وترجيده ومعرفة النبوة وما يتعلق  
 بهما فهن من فروض الكفاية وقد شرح الهداية لابن الهمام اما قول ابى يوسف  
 لا يجوز الصلوة خلف المشكك فيجوز ان يريد الذي قرره ابن حنيفة رحمه حين  
 رأى ابنه حماد ينادي في الكلام ففها فقال رايتك تنظر في الكلام او تنهاني

فقال كنانناظر وكان على رؤوسنا الطير مخافة ان نزل صاحبنا وانتم تناظرون  
وتريدون نزلة صاحبكم ومن اراد نزلة صاحبه فقد اراد كفره ومن اراد كفره  
فقد كفر قبل صاحبه فهذا هو الخوض المنهي عنه انتهى وفي شرح المواقف  
فائدة علم الكلام هو الترتي من حضيض التقليد الى ذروة الايقان قال  
الله تعالى يرفع الله الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ  
خسر العلماء المؤمنين مع اندراجهم في المؤمنين رفعا لمنزلتهم كانه قال و  
خصوصا هؤلاء الاعلام منكم باجمعوا من العلم والعمل ومنها ان السحر <sup>العين</sup>  
حق عندنا خلافا للمعتزلة لقوله عم العين حق رواه احمد والشيخان وابو داود  
وابن ماجه عن ابي هريرة وزيد بن مارية وان العين لتدخل الرجل القبر والجل اقدار  
رجاء في مارية ان السحر حق ويدل عليه قوله تعالى وما انزل على للمكئين وقوله  
ومن شره لشيء يقتل في العقد وما قوله تعالى يحيل اليه من سحرهم فهذا نوع  
من السحر قول بعض اصحابنا ان السحر كفر مؤل فقد قال الشيخ ابو منصور المازني  
القول بان السحر كفر على الاطلاق خطأ بل يجب البحث عنه فان كان في ذلك  
مرضة ما نزل منه في شرط الايمان فهو كفر والا فلا فلو فعل ما فيه هلاك انسان او  
مرضه او تفريق بينه وبين امراته وهو غير منكوش من شرط الايمان لا يكفر  
لكنه يكون فاسقا ساعيا في الاضرار بالفساد فيقتل الساحر والسحرة كان  
علة القتل السعي في الاضرار بالفساد وهذه العلة تشتمل الذكر الانثى والعا اذا  
كان سحرا هو كفر فيقتل الساحر لا السحرة كان علة القتل الردة والمرتبة  
لا تقتل كما ذكره صاحب الامرشاد في الاشراف نقله القنوي ومنها ان المعتزلة  
ليس بشئ ثابت في الخارج كما يشبه اليه قوله سبحانه هل اتى على الانسان حين  
منه الذكر أم يكن شيئا مذكورا على ان المراد بالحين قبل خلق الماء والطين  
خلافا للمعتزلة القائلين بان المعدوم الممكن الوجود ثابت في الخارج فيحقق  
انه ان اريد بالشئ الثابت المحقق على ما ذهب اليه المحققون من ان الشيئية  
توافد للوجود والشئ والعدم يرادف النفي فهذا حكم ضروري لا ينافي فيه  
الامن بتقديم من المعتزلة وان اريد ان المعدوم لا يسمى شيئا فهو بحث لغوي  
مبني على تفسير الشئ انه الوجود كما ذهب اليه الاشاعرة او المعلوم كما ذهب

للمؤمنين  
والعين حق عندنا

اليه معتزلة البصرة او ما يصح ان يعلم ونجبر عنه على ما وقع في كلام الزمخشري  
 نقل مثله عن سيبويه وبعضهم جعله اسما للجسم وبعضهم للتقدير وبعضهم للحادث فالحجج  
 الى نقل الاقوال وتبيين مراد الاستعمال ومنها مسألة نصب الامامة فقد اجموعوا على وجوب نصب  
 الامام وانما الخلاف في انهم يجب على الله او على الخلق بدليل سمعي او عقلي فذهب  
 اهل السنة رعاية المعتزلة انه يجب على الخلق سمعا لقوله عم على ما اخرجه مسلم من  
 حديث ابن عمر رضي بلقظ من مات بغير امام مات ميتة جاهلية وكان الصيابة جليل  
 اهم للمهمة نصب الامام حتى قدموه على دفنه عم وكان المسلمين لا بد لهم من امام  
 يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتبليغ دينهم  
 واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبين والمتلصصة وقطاع الطريق واقامة الجوعم  
 والاكباد وتزويج الصغار والصيائر الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم وغو ذلك  
 الواجبات الشرعية التي لا يتركها احاد الامامة ثم الامامة تنبت عند اهل السنة  
 والجماعة اما باختيار اهل العقل والعقد من العلماء واصلح الدول والراي كما ثبت  
 امامة ابي بكر رضي واما بتنصيب الامام وتعيينه كما ثبت امامة عمر رضي باستخاره  
 ابي بكر اياه ولم يوجب الخواص نصب الامام لكن طائفة منهم اوجبوا عند الفتنة  
 وطائفة عند الامن الا انه لم يعتد بخلافهم لما عرف انهم خواصهم عما انعقد عليه  
 الاجماع ولا يجوز نصب الامام في عصر واحد كما يوردى الى منازعات ومخاضات  
 مفضية الى اختلاف امر الدين والدنيا كما يشاهد في زماننا هذا وذهب صاحب  
 الصياف الى تجوز نصب امامين اذا تباعد البلاد بحيث لا يصل احدهما الى الآخر  
 ويرد ظاهر قوله عليه الصلوة والسلام اذا برع مجليفتين فاقتلوا الاخر منهما  
 مراده مسلم من حديث ابي سعيد الخدري ولا امر بقتله محمول كما صرح به العلماء  
 على ما اذا لم يندفع الا بالقتل فانه اذا اصر على الخلاف كان باغيا واذا لم يندفع الا بالقتل فارقا  
 الفرقان اجمعة من الموصفين بهذه الصفات لانهم انعقد له البيعة من اكثر الخلق والخلق باغ  
 يجزى الى التقيد الى الحق قال ابن الهمام وكلام غيره من اهل السنة اعتبار السبق فالواجب اليه الحق  
 ان كلام الحق قابل ان يحول كلام غيره من اهل السنة قد رتب يوجب ان يكون الامام كاهن لهم جزم اليه الامام فاما  
 فيهم بمصالحهم لا تخفي اخفا من كعادهم والظلمة من الاستيلاء ولا تستظر اخرجه عند  
 صلاح العباد واقطاع مواد الشر والفساد والخلال نظام اهل الظلم والعناد

مسألة نصب الامام

لا كما زعمت الشيعة خصوصا الامامية منهم ان امام الحق بعد رسول الحق علي  
 ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي بن ابي طالب ثم ابنه محمد الباقر ثم  
 ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي  
 ثم ابنه علي النقي ثم ابنته الحسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي في عقائدنا  
 وقد اختلفت خرافا من اعدائه ولا يخفى ان اختفاءه وعدم وجوده سواء في عدم  
 حصول المرام من نصب الامام وان خوفه من الاعداء لا يوجب الاختفاء بحيث  
 لا يوجد منه الا ذكره في الاسماء بل غاية الامر انه يوجب اخفاء دعوى الامامة  
 كما كان اباؤهم ظاهرين من غير دعوى تلك الحالة مع ان عند اختلاف الاعداء  
 واستيلاء الظلمة والاعداء وفساد الزمان يكون احتياج الناس الى الامام  
 اشد من حال الامان واما ظهور المهدي في آخر الزمان وانه يملأ الارض قسطا  
 وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وانه من عترته علي السلام من ولد فاطمة رضي  
 عنها ثبت وقد ورد به الاخبار عن سيد الاختيار ثم يشترط الامام ان يكون  
 قرشيا لقوله عم الامة من قریش وهو حديث مشهور وليس المراد به الامامة  
 في الصلوة اتفاقا فتعفيت الامامة الكبرى خلافا للآخر وبعض المعتزلة و  
 منه الكشي حيث نزع عن القرشي اولى بها وان خاف الفتنة جاز غير ولا  
 يشترط ان يكون الامام هاشميا او عليا او معصوما وحقيقة العصمة ان  
 لا يخلف الله تعالى في العبد الذنب مع بقاء القدرة والاختيار وهذا معنى قول  
 من يظن من الله تعالى يحمله على فعل الخير ويرجعه عن الشر مع بقاء الاختيار  
 تحقيقا لا ابتلاء وهذا قال الشيخ ابو منصور العصمة لا تبريل المحنة اي  
 المتضمن للكلفة لا انها خاصية في نفس الشخص ويديه ولسانه يتمتع بسببها  
 صدور الذنب عنه كما قيل لانه لو كان الذنب متمتعا لم يصح تكليفه بترك  
 الذنب كما لا يمتنع ان ينهي عن النظر والمرئش لا ينهي عن السكون لانه تحصيل  
 الحاصل ولا تكليف باليس تحت الطائل ولا يشترط ان يكون افضل اهل زمانه  
 لانه المساوي في الفضيلة بل المفضل الاقل علما وعملا كما كان اعرف بمصالح  
 الامامة ومفاسدها واقدرا على القيام بمراجعتها ولذا جعل عمر رضي الامامة  
 شورى بين ستة ثم القطم بان بعضهم كتمان وعلى رضي افضل من باقيهم

في  
 الامامة

ويشترط ان يكون من اهل الولاية المطلقة الكاملة بان يكون مسلماً حراً  
 ذكراً قادراً بالغاً سائماً بقدر رايه ورويته بالقدره ومعونة بآسه و  
 شوكته قادراً بعلمه وعدلته وكفايته وشجاعته على تنفيذ الاحكام وحفظ  
 حدود الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم عند حدوث المظالم ولا ينزل الامام  
 بالفسق والجور لانهما قد ظهرا على الامراء بعد الخلفاء والسلف كانوا يقادرون  
 لحكمهم ويقيمون الجمع والاعباد باذنهم ولا يرون الخروج عليهم فكان اجماع  
 منهم على صحة امامة اهل الجور والفسق انتهت قبل ابتداء واما ما قال بعض المحشين  
 على شرح العقائد من انه لا ينبغي ان يقين بالسلف ان انقيادهم الظاهري للخروج  
 وعدم تجوز الخروج لعدم القشي لان بعض الظواهر ثمرد ودعيه ومدفوع  
 بان كونه من بعض الظن الذي فيه انه ممنوع فانه لا شك انهم كانوا ثقلين  
 من مخزوميد والحجاج وزيد لم يكن يتمشى الخروج على ارباب العناد بل كان  
 يترتب عليه امور من الفساد ولذا كان ابن عمر يمتنع من الزبير وبنهاه عن  
 دعوى الخلافة مع انه كان احق واولى بها من امر الجور بل خلاف وعبر  
 الشافعي رحمه ان الامام ينزل بالفسق والجور وكذا كل قاصر ومشتا الخ لا  
 ان الفاسق ليس من اهل الولاية عند الشافعي رحمه لانه لا ينظر لنفسه فكيف  
 ينظر لغيره وعن ابي حنيفة رحمه هو اهل الولاية حتى يصح للاب الفاسق تزويج ابنته  
 الصغيرة والمسطور في كتب الشافعية ان القاضي ينزل بالفسق بخلاف الامام  
 والفرق ان في انزاله وجوب نصب غيره اشارة الفتنة لئلا يله من الشوكة بخلاف  
 القاضي وقيل عدم انزال الامام هو المختار من مذهب ابي حنيفة والشافعي رحمه  
 وعن محمد سررايتان لكن يستحق العزل اتفاقاً واما من انقياد السلف  
 الاخيار دليل للمقول المختار وفي حديث مسلم من خرج من الطاعة وفارق  
 الجماعة مات ميتة جاهلية روى الصحيحين ممن كره من امير شيعة فليصبر  
 فان من خرج من السلطان شراً مات ميتة جاهلية وفي رواية المسلم من يؤمر  
 عليه وال فرائق شيئا من معصية الله فليكره اتيانه من معصية الله  
 ولا ينزعن بيعاً من طاعته وفي البخاري والسنن الاربعة السمعة والطاعة  
 على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يامر بمعصيته واما اذا امر بها فلا سمع ولا

طاعة وفي رواية النواصر عن علماءنا الثلاثة انه لا يجوز قضاء الفاسق  
وقال بعض المشائخ اذا قلد الفاسق ابتداء يصوم ولو قلد وهو عدل ينغزل بالفسق  
الطاري لان المقلد اعتمد على عدلته فلم يرض بقضائه بتغير حاله وفي فتاوي  
قاضيخان اجمعوا على انه اذا ارتشى لا ينفذ قضاؤه فيما ارتشى وأنه اذا اخلف  
القضاء برشوة لا يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاؤه ثم من متعلقات هذه  
المسئلة انه يجوز الصلوة خلف كل بر وفاجر وكذا على كل بر وفاجر لم يرد  
بذلك وكان علماء الامة كانوا يصلون خلف الفسقة واهل البدعة وما نقل  
عن بعض السلف من المنع عن الصلوة خلف المبتدعة فحصل على الكراهة وفي  
شرح المقاصد لا نزاع في ان مباحث الامامة التي يعلم الفردوع لرجوعها  
الى القيام بالامامة ونصب الامام الموصوف المخصوصة من فروع الكفاية  
ولا خفاء في ان ذلك من احكام العلية دون الاعتقادية فذكر ههنا للتنبيه  
على انها من المسائل التي يميز بها اهل السنة عن المعتزلة والشيعة وما اثر  
المبتدعة ومنها ان الياس من رحمة الله كفر لقوله تعالى انه لا ياتس من نوح  
الله الا القوم الكافرون وكذا الامن من عقوبته كفر لقوله تعالى فلا ياتس  
مكر الله الا القوم الخاسرون والانبيا ما امن لا امنون بل خائفون منه  
اكثر من غيرهم لانهم اعرف بماله من صفات الجلال وكونهم مأمونين انما هو من  
قوله سبحانه تفضيلا في شأنهم وعلو مكانهم ومنها ان تصديق الكاهن بالخبر  
من الغيب كفر لقوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله  
ولقوله ع من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ثم الكاهن  
هو الذي يخبر عن الكواثر في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار في المكائ  
وقيل الكاهن الساحر والمخيم اذا ادعى العلم بالحوادث الالوتية فهو مثل الكاهن وفي  
معناه الزوال قال القنوني والحديث يشبه الكاهن والعمران والمخيم فلا يجوز  
اتباع المخيم والزوال وغيرها كالضارب بالحصى وما يعطى هؤلاء حرام بالاجماع  
كما نقله البغوي والقاضي العياض وغيرهما ولا اتباع من ادعى الهام فيما يخبر به  
عن الهاماته بعد الانبياء ع ولا اتباع قول من ادعى علم الحروف المتجهية لانه  
في معنى الكاهن انتهى ومن جملة علم الحروف قاله للصحف حيث يفتحن به وينظرون

لأنه

فقد بين  
الكاهن  
بما يخبر من  
الغيب

في اول الصفحة اى حرف وافقه وكذا في سابع الورقة السابعة فان جاء حرف  
من الحروف المركبة من تشديد ايم حكما ابانه غير مستحسن وفي سائر الحروف  
بخلاف ذلك وقد صرح ابن العجيمي في منسكه وقال لا ياخذ الفال من المصحف  
فان العلماء اختلفوا في ذلك فكرهه بعضهم واجازوه بعضهم ونقض المالكية  
على تحريمه انتهى وكل من اجاز الفال او كرهه ممن اعتمد على المعنى ومن حرّمه  
من اعتبر حرّم المبنى فانه في معنى الاستقسام بالانزال لم قال الكرماني  
ولا ينبغي ان يكتب على ثلاث وثلاثين من البياض او غيره اقل ولا تفعل  
او يكتب الخير والشر ونحو ذلك فانه بدعة انتهي وذكر في المدارك ما  
يدل على انه اى الاستقسام بالانزال وماه قد اخرج حرام عليكم بالنص  
لانه قال في تفسير قوله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَحُمُ الْخِنْزِيرِ  
الى قوله وَاَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْاَنْزَالِ اى قال كان احدهم في الجاهلية  
اذا اراد سفرا او غيره من الامور يبعد ويقصد الى قد اخرج ثلثة التي لا ريش  
لها ولا نضل على واحد منها مكتوب امرني ربى ومكتوب على الاخر  
نهياني ربى والثلث غفيل لا شئ عليه فان خرج الامر مضى على ذلك  
الامر والا مسلم اى امتنع حوله اى وان خرج الناهى امسك وترك امره  
سنة وان خرج الغفل اجاهلها واعادها ثانيا حتى يجزى المكتوب فنهى  
الله عن ذلك وحرّمه قال الزجاج ولا فرق بين هذا وبين قول المجيب لا يخرج  
من اجل بجم كذا او اخرجه لطلوع كذا قلت ولا بطل هذه الاشياء  
جعل صلى الله عليه وسلم صلوة الاستخارة وبعدها الدعاء لما شاوركم اهو  
المشهور وقد ورد ما خاب من استخار وما ندم من استشار وقال  
شارح العقيدة الطحاوية الواجب على كل قادر ان يسعى في ازالة التهمة ولا يلجئ اليها  
والغرافين اصحاب البرم والحصى والقرع والفلالات ومنعهم من الجلوس في الحرايت او الطراف  
او ان تدخلوا على الناس في منازلهم ويكفي من يعلم تحريم ذلك ولا يسعى في ازالته فانه قد  
على ذلك قوله ثم كانوا لا يفتكروا عن منكر فعلوه كبشر كانوا يفعلون والتشديد في الفعل  
في هذه الآية كذا قال ابن عباس وهو كذا الدائم يقولون في الامم وياكلون السموات باجماع  
المسلمين وهو كذا الذين يفعلون هذه الافعال الخارجة عن الكتاب السنة وتوابع

وفي رواية

لا ياخذ الفال من المصحف

من يفعل هذه





سورة الاحقاف

سورة الاحقاف

الانبياء بالحجى في قضاء حوائجهم وامثال اوامره واخباره ممن الغيبات  
 وتخوف ذلك واستمتاع الجن بالانبياء تعظيمه اياه واستعانة به واستغاثة  
 به وخصومه له وتوهم منهم بالاحوال الشيطانية والكشوف بالرياضات  
 النفسانية ومخالفة رجال الغيب وان لهم خوارق تقضى انهم اولياء الله  
 وكان من هؤلاء من يعين المشركين على المسلمين ويقول ان الرسول امر بقتل  
 المسلمين مع المشركين لكون المسلمين قد عصوا وهؤلاء في الحقيقة اخوان المشركين  
 ثم الناس من اهل العلم في حق رجال الغيب ثلاثة احزاب حرب يكدون بوجوه  
 رجال الغيب ولكن قد علمتهم الناس وثبت ذلك عن علمهم او حدثه الثقات بما  
 مراده هؤلاء اذا راوهم ويتقنوا وجودهم خضعوا لهم وحرب عرفهم ورجعوا الى  
 القدر واعتقدوا انهم في الباطن طريقا الى الله غير طريقة الانبياء وحرب  
 ما امكنهم ان يجعلوا اولياء خارجا عن دائرة الرسول فقالوا يكون الرسول هو  
 مبدأ للطائفتين فهؤلاء معظمون للرسول جاهلون بدينه وشرعه والحق  
 ان هؤلاء من اتباع الشياطين وان رجال الغيب هم للجن لان الانس لا يكون  
 دائما محجبا عن ابصار الانس وانما يحجب احيانا فمن ظن انهم من الانس من  
 غلبه وجهل وسبب الضلال فيهم وافترق هذه الاحزاب الثلاثة عدم  
 الفرقان بين اولياء الشيطان واولياء الرحمن وبالحجة فالعلم بالغيب امر  
 تقربه سبحانه ولا سبيل اليه للعباد الا باعلام منه والهام بطريق المجرة  
 او الكرامة او ارشاد الى الاستدلال بالامارات فيما يمكن فيه ذلك وهكذا  
 ذكر في الفتاوى ان قول القائل عند مرورية هالة القمر اي دائرته يكون مطرا  
 مدعي علم الغيب لا بعلمه فكفر ومن اللطائف ما حكاه بعض ارباب الطرائف  
 ان متجما صلب فقيل له هل رايك هذا في نجومك فقال رايته رفعة ولكن ما  
 عرفت انها فوق خشبة ثم اعلم ان الانبياء هم لم يعلموا الغيبات من الاشياء  
 الا ما اعلمهم الله تعالى احيانا وذكر الخفية نصريجا بالتكفير باعتقاد  
 ان النبي لم يعلم الغيب لغرضه قوله ثم قل لا يعلم من في السموات والارض  
 الغيب الا الله كذا في المسائرة ومنها ما ذكره شارح عقيدة الطحاوي عن  
 الشيخ حافظ الدين النسفي في المسار ان القرآن اسم للنظم والمعنى جميعا وكذا

قال غيره من اهل الاصول وما ينسب الى ابي حنيفة رحمه الله ان من قرع في الصلوة بالغواصية  
اجزاه فقد رجم عنه وقال لا يجوز مع القدرة بغير العربية وقال لو قرأ بغير العربية  
فاما ان يكون مجنوناً فيؤدى او زنديقاً فيقتل لان الله تكلم بهذه اللغة والاعجاز  
حصل بنظمه ومعناه ومنها ان استحلال المعصية صغيرة كانت او كبيرة كفر اذا  
ثبت كى فيها معصية بدلالة قطعية وكذا الاستهانة بها كفر بان يعتقد هاهيته  
سهلة وبتركها من غير مبالاة بها وبجرها بحري المباحات في ارتكابها وكذا الاستهانة  
على الشرعية الغرامية كفر لان ذلك من امارات تكذيب الانبياء عم قال ابن الهمام والجمهور  
فقد ضم الى تحقق الايمان اثبات امور لا يخلل بها اخلال بالامان اتفاقاً كترك  
السجود لصم وقيل نبي او الاستخفاف به او بالمصحف والكعبة وكذا مخالفة ما اجمع  
عليه وانكاره بعد العلم به يعني من امور الدين فان من انكر جود حاتم او شجاعة علي  
لا يكفر قال ابن الهمام وقد كفر الخفية من واطب على ترك سنة استخفافاً بها  
بسبب انها انما فعلها النبي صلى الله عليه وسلم زيادة او استقباحها كمن استقبحها من اخر  
جعل بعض العامة تحت حلقه او اخفاء شاربه قلت ولذا روى ان ابا يوسف  
ذكر انه عم كان يحب الدنيا فقال رجل انما اجبها فكم بار تداوه وعلى هذه الاصول  
يتفرع الفروع التي ذكر في الفتاوى من انه اذا اعتقد الحرام حلالاً فان كان حرمة  
لعينه وقد ثبت بدليل قطعي يكفر والا فلا بان يكون حرمة لغيرة او ثبت بدليل  
ظني وبعضهم لم يفرق بين الحرام لعينه ولغيره فقال من استحل حراماً فقد علم في دين  
النبي صلى الله عليه وسلم مخبره ككراه ذوى المحارم او شرب الخمر او كل ميتة او دم او لحم خنزير  
من غير ضرورة فكافرو من استحل شرب النبيذ الى سكر كفر بالوقال الحرام هذا حلالاً  
لترويج السلعة او بحكم الجاهل لا يكفر ولو متنى ان لا يكون الخمر حراماً او لا يكون صوم  
رمضان فرضاً لما يشق عليه لا يكفر بخلاف ما اذا متنى ان لا يحرم الزنا وقتل النفس غير  
حق فانه لا يكفر لان حرمة هذان ثابتة في جميع الاديان موافقة للحكمة ومن  
اراد الخروج عن الحكمة فقد اراد ان يحكم الله ما ليس بحكمة وهذا جل منه بربه  
سبحانه وتقضيها ما قال بعضهم من ان الضابطة هي ان الحرام الذي كان حلالاً  
في الشريعة فتمنى حله ليس كفر لان حرمة الهادية انما هي التي اقتضتها الحكمة  
الارضية مع قطع النظر عن احوال الاشخاص والولية والاخرية ثم قال فان قلت

كالسجود

مستفوح

والذي لم يكن حلالاً في الشريعة فتمنى حله كفر

كون الحرمة موافقة لحكمة الله تعالى هو المدارس في التكفير والامر في حرمة الخمر  
 ايضا كذلك لان تخريمه بالنسبة الى هذه الامة انما هو لاقتضاء الحكمة قلت  
 لكن هذه الحكمة متقدمة وتلك مطلقة فآراؤه للخروج من الثانية خروج من  
 الحكمة مطلقا ومن الاولى ليس كذلك بل هو موافقة للحكمة بوجه وان كان مخالفة  
 لها ايضا بوجه اخر فافتراضه في هذا الفرق نظرا لا يخفى اذ لا يطابق ورود ذلك  
 ولا يصح جواب عنه في المال فان حرمة الخمر في هذه الامة لا يقال انها موافقة  
 للحكمة من وجه مخالفة لها من وجه هذا وفي كون تمتي امثال ذلك كفر الاشكال  
 لكون الانبياء بمنزلة النبي لم يخلقوا وقد يمتنع ان ادم لم يأكل من الشجرة حتى لم  
 يقع في الدنيا المنفعة وعناية الامر ان خلاف الحكمة وقوعه محال والتمني انما يكون  
 محله في المحال على ان المتني ليس له تعرض بالحكمة لانفيا ولا اثباتا لئلا يكون سببا  
 للكفر وذكر الامام السرخسي انه لو استحل وطئ امراته الى ايضا يكفر في النوادر  
 عن محمد لا يكفر وهو الصحيح وفي استحلال اللواط بامرته لا يكفر على الاصح  
 لانه مجتهد فيه واما الاول فلان النص الدال على حرمة قوله تعالى ولا تقربوا  
 حتى يظهر ظني للدلالة مع ان حرمة لغيرة وهو مجاورة الاذى فهد امسني  
 على الخلاف فيمن استحل حرام الغيرة هل يكفر ام لا ومن وصف الله تعالى بما يليق  
 به او سخر باسم من اسمائه او بامر من او امره او انكر وعده او وعيده يكفر وكذا الوثن  
 ان لا يكون نبي من الانبياء على قصد استخفاف او عداوة قبل ينبغي ان لا يقتيد  
 التكفير لذلك بهذا الا ان وجد الانبياء ما اقتضته الحكمة بلا شبهة فتمني ان لا يوجد  
 نبي من الانبياء كفر مطلقا واجيب بان اقتضاء الحكمة ذلك انما هو لتبليغ الاحكام الالهية  
 الى عباده ويمكن ان يبلغ تلك الاحكام اليهم بلا واسطة بنى عدم تكون الانبياء بالتمام لا  
 ان لا يشب تلك الاحكام حتى يكون تمتي ذلك موجبا للكفر على ان تمتي ذلك لغوا اثره في  
 الوجود بخلاف تمتي حل الزنى وامثاله ما يتعلق بافعال العباد لان امثال ذلك يتضمن الفساد  
 والله لا يحب الفساد انتهى وفيه بحث من وجع اما اوله فلانه لا شك ان وساطة  
 الانبياء عن حكمة خاصة بهم وان كان يمكن اعلام الاحكام بدونهم واما ثانيا فلان  
 الفرق غير ظاهر فيها رقتي عدم وجود الانبياء اعراضا من تمتي حل الزنى وقتل النفس وغيرهما  
 اما ثالثا فلان تضمنه الفساد لا يوجب كونه كفر في البلاد والله روف بالعباد

وكذا الوجه على وجه الرضا من تكلم بالكفر وأما إذا ضحك لأهل وجه الرضا بل  
بسبب أن كان الكلام الموجب للكفر عجيبا غريبا فتضحك السامع ضرورة فلا  
يكفر وكذا الوجه على مكان مرتفع وجعله جماعة يسألون مسائل ويفضحون بعض  
الروايات يكفرون جميعا وذلك لأن هذه الجماعة يجعلون ذلك الشخص مثل النجوم  
وينزلون الغير منزلة أصحابه الكرام في السؤال بالمسائل والأحكام استهزاء بالنبي  
وأصحابه نفوذ بالله من ذلك وكذا الروايات أن يكفر بالله أو عزم على أن يكفر  
وذلك لأنه لا يرضى بالكفر والرضا بالكفر سواء كان يكفر نفسه أو يكفر غيره  
قد سبق زيادة بيان في هذا الكلام وتحقيق أمره وكذا القول عند شرب الخمر  
أو الزنى لينه الله أي عدا وباعتقاد أنها حلالان وكذا الوافق لأمره بالكفر  
لتسبب من ذوجه وأذلك بأن يقول المقتضى والقاضى للمرة المطلقة بالثلاث  
مثلا ما حكم الإسلام فتقول لا أعرف مع أنه لو قيل لها إذا سلم أحد من هؤلاء قتل  
وأخذ ماله فتقول لا أعرف يقول هذا المقتضى الجاهل والقاضى المائل أفتيت بكفرها  
أو حكمت بأنها ما كانت مسألة من أصلها فتكافحها الأول فاسد وهذا عمل باطل  
وأمر كاسد وكذا الوصل بغير القبلة أو بغير طهارة متعمدا يكفر وإن وافق ذلك  
القبلة يعني وكذا إن وافق الطهارة وكذا الواطئ كلمة الكفر استخفافا لا  
اعتقادا أو غير ذلك من الفرع وكلمة بين قولهم لا يكفر أحد من أهل القبلة  
وقولهم يكفر من قال بخلق القرآن أو استحالة الرزية أو سب الشيخين أو لعنه  
وأمثال ذلك مشكل كما قال شارح المقائد وكذا قال شارح المواقف أن  
جمهور المتكلمين والفقهاء على أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة وقد ذكر في كتب  
الفتاوى أن سب الشيخين كفر وكذا النكار أما متهمها كفر ولا شك أن أمثال  
هذه المسئلة مقبولة بين جمهور المسلمين فالجزم بين القولين المذكورين مشكل  
انتهى روجه الاشكال عدم المطابقة بين المسائل الفرعية والآثار الأصولية  
التي من جعلها اتفاق المتكلمين على عدم تكفير أهل القبلة المجرية وتكفير الاشكال  
بأن نقل كتب الفتاوى مع جهالة قائله وعدم اظهار دلائله ليس بحجة من  
ناقله أو مدار الاعتقاد في المسائل الدينية على الأدلة القطعية على أن تكفير  
المسلم قد يترتب معاسد جليلة وخفية فلا يفيد قول بعضهم إنما ذكره بناء

على الاسرار الهندية والتقليدية وقد تصدق الامام ابن الهمام في شرح هذا  
 للجواب عن هذه الحكاية حيث قال اعلم ان الحكم بكفر من ذكرنا من اهل الاهواء  
 مع ما ثبت عن ابي حنيفة والثاني من عدم تكفير اهل القبلة من المبتدعة  
 كانه محتمل ان ذلك المعتقد في نفسه كفر فالقاتل به قاتل بما هو كفروا  
 لم يكفر بنا على كون قوله ذلك عن استغفار رُسعته مجتهدا في طلب الحق لكن  
 جزمهم ببطان الصلوة خلفه لا يصح هذا الجمع اللهم الا ان يراد بعدم الجواز  
 خلفهم عدم الحل اي عدم حل ان يفعل وهو لا ينافي صحة الصلوة والا فهو مشكل  
 انتهى ولا يخفى انه يمكن ان يقال في دفع الاشكال ان جزمهم ببطان الصلوة  
 خلفهم احتياطا لا يستلزم جزمهم بكفرهم الا ترى انهم جزموا ببطان الصلوة  
 مستقبلة الى المحر احتياطا مع عدم جزمهم به ليس من البيت بل حكموا بما يجب  
 ظنهم فيه انه منهم فاوجبوا الطواف من وراءه ثم اعلم ان المراد باهل القبلة الذين  
 اتفقوا على ما هو من ضرورات الدين كحدوث العالم وحشر الاجساد وعلم الله تم  
 بالكميات والجزئيات وما اشبه ذلك من المسائل المهمة فمن واطب طرب  
 عمره على الطاعات والعبادات مع اعتقاد قدم العالم او نفي الحشر ارفق عليه سخا  
 بالجزئيات لا يكون من اهل القبلة وان المراد بعدم تكفير احد من اهل القبلة  
 عند اهل السنة انه لا يكفر ما لم يوجد شيء من امارات الكفر وعلاماته ولم يصد  
 عنه شيء من موجباته فاذا عرفت ذلك فاعلم ان اهل القبلة المتقين على ما  
 ذكرنا من اصول العقيدة اختلفوا في اصول آخر كسلسلة الصفات وخلق الاعمال  
 وعزم الارادة وقدم الكلام وجواز الرزية ونحو ذلك مما لا نزاع في ان الحق فيها احد  
 واختلفوا ايضا هل يكفر الخالف الحق بذلك الاعتقاد والقول به على وجه الاعتناء  
 ام لا فذهب الاشعري واكثر اصحابه الى انه ليس بكافر وبه يشعر ما قاله الثاني من  
 لا اريد شهادة اهل الاهواء الا الخطا بية لاستحلالهم الكذب وفي المستحق عن ابي حنيفة  
 لم تكفر احد من اهل القبلة وعليه اكثر الفقهاء ومن اصحابنا من قال يكفر الخالفين  
 وقالت قدماء المعتزلة يكفر المناظر بالصفات القديمة ويخلق الاعمال وقال الاستاذ  
 ابو اسحاق نكفر من يكفرنا ومن لا فلا واختار الرازي ان لا يكفر احد من اهل القبلة  
 وقد اجيب عن الاشكال بان عدم التكفير من هب المتكلمين والتكفير من هب الفقهاء

المراد بعدم تكفير احد من اهل القبلة

فلا يتعد القاتل بالتقيضين فلا محذور ولو سلم فيكون ان يكون الثاني للتغليظ  
 في رد ما ذهب اليه المخالفين ولا دلالة لاحترام شأن اهل القبلة فانهم في  
 الجملة معناه موافقون ومنها بحث التوبة اعلم أولا ان قبول التوبة  
 وهو اسقاط عقوبة الذنب عن التائب غير واجب على الله تعالى عقلا بل  
 كان ذلك منه فضلا خلافا للمعتزلة فاما وقوع قبولها شرعا فتعيل هو  
 مرجع غير مقطوع به ويدل عليه قوله تعالى وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ  
 علقه بالمشيئة وكذا حسن من الله تعالى ومن وسوله تاخير قبوله  
 توبة المتخلفين عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخلاص  
 قوتهم وكثرة بكاؤهم وشدة ندامتهم بخلاف التوبة عن الكفر  
 حيث يقبل قطعا عرفناه باجماع الصحابة والسلف رضي الله عنهم  
 فانهم يرغبون الى الله تعالى في قبول توبتهم عن الذنوب والمعاصي  
 كما في قول صلواتهم وسائر اعمالهم ويقطعون يقبل توبة الكافر كذا ذكره  
 القونزي ويمكن ان يقال ان عدم جزئهم بتوبة انفسهم لكونهم غير  
 جاهزين بحصول شرائطها اذهي كثيرة بخلاف التوبة عن الكفر  
 فان الاعتبار فيه مجرد الاقرار بحسب الظواهر والله اعلم بالسرائر وكذا  
 كان السلف خائفين من قوله تعالى وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ  
 وَيَوْمَئِذٍ الْأَخِيرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ اى حالهم والعبارة بمسوم  
 اللفظ لا بخصوص السبب فلا مرد انه نزل في حق المنافقين واما قوله  
 تعالى وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ فمعناه يوفقه للتوبة بقرينة  
 كلمة على لانه يقبل توبته حيث لم يقبل عن ولقوله تعالى وَهُوَ الَّذِي  
 يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَاخُذُ الصَّدَقَاتِ والاية في المؤمنين  
 واخبار الله حق ووعده صدق فانكاره كفر كما قال به بعضهم  
 ولقوله عليه السلام التائب من الذنب كن لا ذنب له واما تاخير قبول  
 توبة المخلفين منه عليه السلام لعدم اطلاعه عليه السلام على ما في قلوبهم  
 وللتأديب منهم الله في الاستقلال بالحكم في امرهم واما هوسجانه فلعلمه اخر  
 اظهره قبول توبتهم من جراحهم ولا مثا لهم عن عودهم الى زلهم على انه لا

بعيد لهم ما خلصوا في نيتهم الا عند نزول قبول توبتهم وفي عمدة النسفي  
 ومن تاب عن كبيرة صحته توبته مع الاصرار على كبيرة اخرى ولا يعاقب بها  
 اى على الكبيرة التي تاب عنها خلافا لابي هاشم من المعتزلة ثم قال ومن تاب عن  
 الكبائر لا يستغنى عن توبة الصغائر ويجوز ان يعاقب بها عند اهل السنة والجماعة  
 وعند الخوارج من عصي صغيرة او كبيرة فهو كافر مخجل في النار اى اذا مات  
 من غير توبة وعند المعتزلة تفصيل في المسئلة فان كانت كبيرة يخرج من  
 الايمان ولا يدخل في الكفر الا انه مخجل في النار وان كانت صغيرة واجتنب الكبائر  
 لا يجوز التعذب عليها وان ارتكب الكبائر لا يجوز العفو عنهم ورد عليهم بالجمع  
 قوله سبحانه ويعفو عما دون ذلك لمن يشاء كما مر سلفه في الاشياء وقية الايمان  
 الى انه سبحانه يعفو عن بعض ارباب الذنوب الا انه لا يدرى في حق كل واحد على التعيين  
 انه هل يعفو عنه ام لا واذا عذبه فانه لا يثيبه كما يدل عليه الاحاديث منها من  
 قال لا اله الا الله دخل الجنة وان رزق وان سرق وهو قول اكثر الصحابة والتابعين  
 واهل السنة والجماعة ثم الفرق لا صحابيا بين الكفر وبين ما دونه من الذنوب  
 في جواز العفو ما دون الكفر وامتناع فيه ما ذكره الشيخ ابو منصور لما تريد  
 في التوحيد ان الكفر من هب يعنف اذا المذهب يعنف لا بد فعل ذلك عقوبته  
 ان يخجل في النار وساير الكبائر لا يفعل لا بد بل في بعض الاوقات عند غلبة الشهوة  
 فعلى ذلك عقوبتها في بعض الحالات ان لم يعفو عنه ولم يتذكره الشفاعات  
 وهذا في حق العصاة واما غيرهم فقد قال الطحاوى روى الحسن بن من المؤمنين  
 ان يعفو عنهم ويدخلهم الجنة برحمته انت هي وانما استعمل الرجاء لظاهر احسانهم في  
 الحال لا على تحقيق الايقان في المال ولان العمل الصالح ليس يجب الجزاء بل الجزاء بفضل  
 وبرحمته كما قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعله فقيل ولا انت يا رسول الله  
 قال ولا انا الا ان يتغفر لي الله برحمته وهذا الايمان في ما قاله الله ثم ادخل الجنة كما كنتم  
 تعملون فانه كان يتفضل بدخول الجنة الا على من امن وعمل صالحا كما انه يدخله  
 بعمله الصالح والحاصل ان الباء السببية لا للمقابلة والبدلية وقد يقال ان ايمانهم والعمل الصالح  
 قد تحقق منه بفضل الله فلا منافاة بين القول بانه يدخل الجنة بفضل الله وبرحمته وبين  
 بانه يدخلها بعمله وطاعته وبعضهم قد روي الدرجات مقابل للطاآت فالتقرب اذ دخلوا درجات الجنة

اليقين

للعبد

وأما نفس الدخول فبالفضل المرد حيث لا يجب عليه شيء والخلود بالنية كما ان  
 دخول الكفار بجرم العدل والدرجات بحسب اختلاف حالهم من الحالات والخلود  
 باعتبار النيات ثم لما جاز عندنا غفران الكبير لا بد من التوبة مع عدم الشفاعة  
 نعم وجود الشفاعة اولى وقد قال صلعم شفاعتي لاهل الكبار من امتي وهو يحتمل  
 ان يكون قبل دخول النار وان يكون بعده وتقييد المعترلة تلك الشفاعة  
 برفع الدرجة يابى تخصيصه لاهل الكبار وعندهم لما استمر العفو فلا فائدة  
 في الشفاعة واستدلوا بقوله تعالى فما سئعهم شفاعتنا الشافعين ممرات  
 الآية في الكفار باجماع المفسرين على ان اصحابنا استدلو بهذه الآية على شدة  
 الشفاعة للمؤمنين لانه ذكر ذلك في معرض التهديد للكفار ولو كان لا  
 شفاعته لغير الكفار ايضا لم يكن لتخصيص الكفار بالذكر في حال تقييم امرهم معنى  
 ثم اعلم ان الحسنات يذهبن السيئات كما قال الله تعالى الا انها مختصة  
 بالصغار ولا تبطل الحسنات بشئ من المعاصي الا بالكفر لقوله تعالى ومن  
 يكفر بالايمان فقد حبط عمله والفسق ليس في معنى الكفر فلا يلحق به في  
 الاخطاء خلافا للمعترلة لا يقال ان قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا  
 يره يقيدان من عمل صالحا وافي خيرا ثم مات كافرا يرى حزنه ذلك الخير وهو  
 باطل بالاجماع لا نأقول ان معناه برة في الدنيا ليرد الاخرة ولا خيله كما ان  
 المؤمن يرى في الدنيا جزءا من ثوابه من السيئات بان يصيبه بعض البليات  
 ليرد الاخرة برؤا من الذنوب نقيضا من العيوب وقال ابن عباس رضي ليس  
 مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا الا اسر الله اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته  
 ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته وتغيب سيئاته قال شارح  
 عقيدة الطحاوي وهل حجت الاسلام ما قبله من الشرك وغيره من الذنوب  
 وان لم يمتب منها ام لا بد من الاسلام من التوبة من غير الشرك حتى لو اسلم وهو مشرك  
 على الزنى وشرب الخمر مثلا هل يواخذ بما كان منه في كفره من الزنا وشرب الخمر  
 ام لا بد ان يتوب من ذلك الذنوب مع اسلامه او يتوب توبة عامة من كل ذنب  
 وهذا هو الاصح انه لا بد من التوبة مع الاسلام انتهى ولا يخفى ان هذا اميل  
 الى قول من قال ان الكافر مكلف بالفروع والمذهب الصحيح بخلافه فيبعد ما



اسلم لا يحتاج الى توبة اخرى بعد توبته من الشرك الذي يجب ما قبله من  
 الذنوب الا بعض ما يتعلق بحق العباد كما بين في محله نعم يجب عليه ان  
 يكون نادا على شركه وسائر معاصيه وان يقلم عن مباشرة المناهي وان يعزم  
 على عدم العود اليها ثم كون التوبة سببا لغفران الذنوب وعدم الموازنة بها  
 مما اخلاف فيه بين الامّة وليس شيئا يكون سببا لغفران جميع الذنوب الا  
 التوبة كما قال الله تعالى قل يعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا  
 من رحمة الله ان الله يعفو عن الذنوب جميعا وهذا مختص لمن تاب من  
 الكفر فان الله لا يغفر ان يشرك به وكذا قال الله تعالى لا تقطعوا رقبته  
 واينبوا الى ربكم ثم اعلم ان التوبة لغة هي الرجوع وهما مرتبة توبة عن  
 المعصية وهي توبة العوام وتوبة عن الغفلة وهي للمخاص وتسمى الاوبة  
 ايضا ومنه قوله تعالى في حق الانبياء انه اواب اي سرجاء الى الله بالتوبة  
 وفي حق الصالحين بانه كان لا وابين غفورا اي الراجعون عن المعصية الى  
 الطاعة وحديث صلوة الاوابين وهي احياء ما بين العشائين بالطاعة و  
 توبة عن ملاحظة غير الله وهي للمعارفين والموحدين كما قال ابن الفارض  
 ولو خطر لي في سؤالي امرادة على خاطري سهوا حكمت بردي وفي  
 الشريعة هي الذم على معصية من حيث هي معصية مع عزم ان لا يعود اليها اذا  
 قدر عليها كذا عرفه المتكلمون فقوله على معصية لان الذم على فعل لا يكون  
 معصية بل مباحا او طاعة او لا يسمى توبة وقوله من حيث هي معصية لان  
 من ندم على شرب الخمر لم يفي من الضمان وخفة العقل وكثرة التزام والاخذ  
 بالعرض والمال لم يكن تابا شرعا وفق لهم مع عزم ان لا يعود اليها لان النادم  
 على الامر لا يكون الا كذلك ولذا ورد في الحديث الذم توبة كذا في المواقف  
 قال شارحه واعترض عليه بان النادم على فعل في الماضي قد يبريه في الحال  
 او الاستقبال فهذا القيد احترازه وما ورد في الحديث محمول على الندم  
 الكامل وهو ان يكون مع العزم على عدم العود ابدا وشرط بان الذم على المعصية  
 من حيث هي معصية يستلزم ذلك العزم كما لا يخفى انتهى ولا يخفى ان هذا

الامة

عن  
 شيخنا  
 رحمه الله

على معصية

الاستلزام ممنوع عقلا ونقلا على ما صرح به علماء الانام حيث صرحوا بان  
 التوبة عن معصية دون اخرى صحيحة عند اهل السنة خلافا للمعتزلة وايضا  
 قد نصوا على ان اركان التوبة ثلاثة الذمارة على الماضي والاعتراف في الحال و  
 العزم على عدم العود في الاستقبال فالاولى ان يقال معنى الندم توبة انه  
 عمدة اركانها كقوله عم الحجة ثم هذا ان كانت التوبة فيما بينه وبين الله  
 كشرب الخمر اما ان كانت عما فرط فيه من حقوق الله كصلوات وصيام و  
 زكوات فتوبة ان يندم على تفريطه او لا ثم يعزم على ان لا يفتقر ابدا ولو يتاح  
 صلوة عن وقتها ثم يقضى ما فاتة جميعا وان كانت عما يتعلق بالعبادات  
 كانت من مظالم الاموال فيترقب صحة التوبة منها مع ما قدمناه في حقوق الله  
 على الخرج عن عمدة الاموال وارضاء الخصم في الحال والاستقبال بان يتخلل  
 منهم او يبرؤها اليهم او الى من يقوم مقامهم من وكيل او وارث هذا اوفق القنية  
 رجل عليه ديون لا ناس لا يعرفهم من غضوب ومظالم وجنبايات يتصدق  
 بقدرها على الفقراء على عزيمة القضاء ان وجدتهم مع التوبة الى الله فيعبر  
 ولو صرف ذلك المال الى الوالددين والمولوددين اى الفقراء يصير معدرا وفيها  
 ايضا ديون لا ناس شتى كزيادة في الاخذ ونقص في الدفع فلو غفر في ذلك  
 وتصدق بشرب قوم بذلك يخرج عن العهدة قال فغفر بهذا ان في هذا  
 لا يشترط التصديق بحسن ما عليه وفي فتاوى قاضيان ارجل له حق على خصم  
 فمات ولا ورث له تصديق عن صاحب الحق بقدر ماله عليه ليكون ودعوة  
 عند الله يوصلها الى خصمائه يوم القيمة واذا غضب مسلم من ذمي مالا او  
 سرق منه فانه يعاقب به يوم القيمة لان الذمي لا يرجو منه العفو فكانت  
 خصومة الذمي اشد ثم هل يكفي ان يقول لك على دين فاجلني في حل ام لا  
 ان يعين مقداره ففي النوازل ارجل له على اخر دين وهو لا يعلم جميع ذلك فقال  
 له المدين ابرأني ممالك على فقال الدائن ابرأنيك قال نصير رهم لا يبر الا عن  
 مقدار ما يتوهم اى يظن انه عليه وقال محمد بن سلمة رحمه الله قال الفقهاء  
 ابو الليث حكم القضاء ما قاله محمد بن سلمة وحكم الاخر ما قاله نصير

من عليه

بحسن

وفي القبية من عليه حقوق فاستحل صاحبها ولم يفضلها فجعله في حل بعد  
 ان علم انه لو فصله يجعله في حل لا فلا قال بعضهم انه حسن وان روى انه  
 يصير في حل مطلقا وفي الخلاصة رجل قال لا خير حللي من كل حق هولاك ففعل  
 فابراه ان كان صاحب الحق عالما به يرى حكما وديانة وان لم يكن عالما به يرى  
 حكما بالاجماع واما ديانة فعند محمد بن كايبر او عند ابى يوسف كايبر او علي القنبر  
 انتهى وفيه انه خلاف ما اختاره ابو الليث ولعل قوله مبني على التقوى واما  
 ان كانت المظالم في الاعراض كالقدف والغيبة فيجب في التوبة فيها مع ما قد مر  
 في حقوق الله ان يجبر اصحابها بما قال من ذلك ويحلل منهم فان تعدد ذلك  
 فليعزم على انه متى وجدتم تحلل منهم فاذا حللوا سقط عنه ما وجب عليه لهم  
 من الحق فان عجز عن ذلك كله بان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا مثلا فليستغفر  
 الله والمرجو من فضله وكرمه ان يرضى خصماءه من خرائن احسانه فانه جواد  
 كريم روف رحيم وفي مروضة العلماء الزاقي اذا تاب تاب الله وصاحب  
 الغيبة اذا تاب لم يثبت الله عليه حتى يرضى عنه خصمه قلت ولعل هذا  
 معنى ما ورد الغيبة اشد من الزنا وقال الفقيه ابو الليث قد تكلم الناس  
 في توبة المفتابين هل يجوز من غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز  
 وقال بعضهم لا يجوز وهو عندنا على وجهين احدهما ان كان ذلك القول  
 قد بلغ الى الذي اغتابه فتوبته ان يستحل منه وان لم يبلغ اليه فليستغفر  
 الله سبحانه وبضمة اليه ان لا يعود الى مثله وفي مروضة العلماء سألت ابا  
 محمدا رح فقلت له اذا تاب صاحب الغيبة قبل وصولها الى المفتاب عنه  
 هل تنفعه توبته قال نعم فانه تاب قبل ان يصير الذنب ذنبا اي ذنبا يتنقذ  
 به حق العبد لانها انما يصير ذنبا اذا باغت اليه قلت فان بلغت اليه بعد  
 توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله لها جميعا المفتاب بالتوبة والمفتاب عنه  
 بما يلحقه من المشقة لانه كريم ولا يحل من كرمه رد توبته بعد قبولها بل يغفر  
 عنها جميعا انتهى ولا يخفى انه انما علق الامر بالكرم لانه لا يحتمل ان يكون  
 قبول توبته بشرط عدم علم المفتاب عنه بغيبته مطلقا اما اذا قال بهتانا

بان لم يكن ذلك فيه فانه يحتاج الى التوبة في ثلث مواضع أحدها ان  
 يرجع الى القوم الذين تكلم بالبهتان عندهم فيقول ان قد ذكرت عندكم بهذا  
 وكذا فاعلموا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب الى الذي قال عليه  
 البهتان ويطلب الرضى عنه حتى يجعل في حل منه والثالث ان يتوب كما  
 سبق في حقوق الله تعالى فليس شيء من العصيان اعظم من البهتان ثم هل  
 كيفية ان يقول اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتاب ففى  
 منسك ابن العجى في الغيبة لا يُغْلَى بها ان علم ان اعلامه يثير فتنة ويدل  
 عليه ان الابرار عن الحقوق المجهولة جائر عندنا لكن سبق انه هل كيفية  
 حكومة اورد يانه ثم يستحب لصاحب الغيبة ان يبراه منها ليخلص اخاه  
 عن المعصية ويقفون هو بعظيم المشوبة وفي الملتقط ان رجلا له على اخر دين  
 لا يقدر على استيفائه كان ابراه خيرا له من ان يدعه عليه وفي القنية  
 تصالح الخصمين لاجل العذر استحوال وعن شرف الائمة اذا تشاقا يجب  
 الاستحوال عليهما انتهى وفيه مرد على ما اشتهر بين العوام ان الغيبة قاشية  
 حتى بين العلماء الاعلام فكل واحد منهم له حق في ذمة الآخر منهم فيحصل  
 التقاض فيما بينهم وفي القنية سلم المردى على المردى مرة بعد اخرى وكان  
 يرد عليه السلام ويحسن اليه حتى غلبه على ظنه انه قد برئ منه ورضى  
 عنه لا يعذر بالاستحوال واجبه عليه وعن شرف الائمة المكي اذاه ولا  
 يستحل له الحال لانه يقول هو متلى غضبا فلا يعفو اعنى لا يعذر في التأخير  
 قال الكراني في منسكه ثم اذا تاب توبة صحيحة صارت مقبولة غير  
 مردودة قطعا من غير شك وشبهة بحكم الوعد بالنصي قوله ثم وهو  
 الذي يقبل التوبة عن عباده الاية ولا يجوز لاحد ان يقول ان قبول  
 التوبة الصحيحة في مشيئة الله تعالى فان ذلك جهل محض ويخاف على  
 قائله الكفر لانه وعد قبول التوبة قطعا من غير شك واذا تشكك  
 التائب في قبول توبته اذا كانت صحيحة فانه بتلك التوبة والا اعتقاده  
 يكون مذنبا بنسب اعظم من الاول فعوذ بالله من ذلك ومن جميع المهالك

انتهى وترضي به ما ذكره الغزالي من ان التوبة اذا استجمعت شرائطها في  
 مقبولة لا محالة ثم قال ومن تاب فانما يشك في قبول توبته لانه ليس يستقبل  
 شرطها ولو تصديق يعلم ذلك لتصورك يعلم القبول في حق الشخص المعين ولكن  
 هذا الشك في الاعيان لا يشككنا في ان التوبة في نفسها طريق القبول لا محالة  
 انتهى وهو غاية المنتهى فلنرجع الى المسمى فان النهاية هي الرجوع الى البداية  
 ونقول قولهم في تعريف التوبة اذا قدر لان من سلك القدرة له على الزنا  
 وانقطع طبعه عن عود القدرة اليه اذا عزم على تركه لم يكن ذلك توبة منه  
 كذا في المواقف قال شارح وفيه بحث لان قوله اذا عزم على ترك الفعل الاستفاد  
 لا يعود وانما قيد به لان العزم على ترك الفعل لا يتصور من قدر على ذلك الفعل وتركه  
 في ذلك الوقت نقادة هذا القيد ان العزم على الترك ليس مطلقا حتى يتصور سلب  
 قدرته وانقطع طبعه بل هو مقيد بكونه على تقدير فرض القدرة وشروطها فيتصور  
 ذلك العزم من المسلوب ايضا انتهى ولا يخفى انه حينئذ لا يسمى مسلوبا  
 قطعاً وتحقيق المرام في هذا المقام قول الامدي وانما قلنا عند كونه اهلا للفعل  
 المستقبل احترازا عما اذا نفي ثم جبا كان مشرفا على الموت فان العزم على ترك الفعل  
 في المستقبل غير متصور لعدم تصور صدور الفعل عنه ومثل ذلك فانداد ثم ما فعل  
 توبته بل اجماع السلف فقال ابو هاشم الزا اذ اجب لا تصح توبته لانه عاجز وهو اهل ان اذا  
 عن الزني وغيره وهو في مرض مخيف فان توبته صحيحة قبل الاجماع وان كان جازما لم يجز  
 عن الفعل في المستقبل انتهى ولا يخفى ان الاجماع الاول مبني على ان العزم على ترك الفعل  
 اذا قدر سركن يسقط عند العجز كما قالوا في سقاط طرئ الا فراجع نحو الاجماع الثاني مبني على ان  
 المرض مخيف ليس بما يجب الخزم والعجز عن الفعل في المستقبل بدليل قوله ثم  
 ان الله يقبل توبة عبده ما لم يفرغ من فعله فانه لا يتحقق عدم قدرته من توبته عند  
 وهو امر بايقاع الاجماع وما يتعلق به في حال غيب امر بالآخر فتبين الفرق بين الزنا  
 اذا جبت واذا مرض مرضا مخيفا فلا يصح ان يكون الاول باطلا والثاني لكن مع هذا  
 يجب على المجرب ان يجرم على ان لا يعود اليه على تقدير القدرة واما ذكره صاحب المقام التوبة  
 حيث قال ان قلنا لا يقبل ذلك المجرب من تاب مرض مخيف فقل قيل ذلك من دل على التوبة  
 ام لا وليس خيرا بل الجاء القول اليه فيكون كالايجاع عند الناس ونظروا لاجلهم لئلا يغير مقبول

اجماعهم من ان نقل الامري من الاجماع على القبول في المسئلتين السابقتين  
 ثم اعلم ان من اراد ان يكون مسلما عند جميع طوائف الاسلام فعليه ان يتوب  
 من جميع الاثام صغيرها وكبيرها سواء يتعلق بالاعمال الظاهر او بالاعمال  
 الباطنة ثم يجب عليه ان يحفظ نفسه في الاقوال والافعال والاحوال من الوقوع  
 في الازمة تدافع به الله من ذلك فانه مبطل للاعمال وسوء خاتمة المال والدين  
 قدر الله عليه وصبر عنه ما يوجب الردة فيتوب عنها ويحذف الشهادة ليرجع  
 له السعادة وهذا في الخاصة ايمان الباس غير مقبول وقربة الباس المختار  
 انها مقبولة انتهى ولا يخفى ان هذه الرواية مخالفة لظاهر الدررية حيث  
 ورد قوله عم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغتر غر بل النص الصريح في قوله سبحانه  
 وَلِكَيْسَبَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَقًّا إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ  
 قَالَ إِنِّي تَبْتُ الآنَ وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا فَيَجِيءُ كُلَّ أَحَدِهِمْ تَلْكَهِيَ  
 اقوى من معرفة الاعتقادات فان الثانية تنكفي فيها الايمان الاجمالي بخلاف  
 الاولى فانه يتعين العلم التفصيلي لاسيما في من ذهب اماننا الحنفى ولذا قيل الدخول  
 في الاسلام سهلا في تحصيل المرام واما الثبات على الاحكام فصعب على جميع الناس  
 ويشير اليه قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَاؤُا الْآيَةَ وَقَدْ  
 قَالُوا لَا اسْتِفَامَةَ خَيْرٍ مِنَ الْفَكْرَةِ وَمِنَ اللَّطَائِفِ أَنَّهُ قِيلَ لَوَاحِدٍ مِنْ جِبْرِ  
 ائِ يَزِيدُ مَا تَسْمُ فَقَالَ إِنْ كَانَ الْإِسْلَامُ كَالْإِسْلَامِ ابْنِ يَزِيدَ فَمَا قُدرَ عَلَى أَنْ أُخْرِجَ  
 مِنْ عَهْدِنَا وَإِنْ كَانَ الْإِسْلَامُ كَالْإِسْلَامِ كَالْإِسْلَامِ فَاتَجِبُ أَحْوَالَكُمْ فِي أَحْكَامِكُمْ فَإِذَا تَبَيَّنَ ذَلِكَ  
 لَكَ فَأَعْلَمْ إِنِّي أَذْكَرُ مَا وَصَلَ إِلَى مَنْ نَقُولُ الْعُلَمَاءُ فِي هَذَا الْبَابِ وَاخْتِلَافَ بَعْضِهِمْ  
 فِي الْجَوَابِ وَأَبَيَّنَ مَا يَظْهَرُ لِي فِيهِ مِنَ الصُّوَابِ وَقَدْ سَبَقَ ذَلِكَ بَعْضُ هَذِهِ لِسَائِلِ  
 فِي هَذَا الْكِتَابِ فَلَمْ نَكُفِّرْ مَا عَدَّاهَا وَمَا يَنْتَبِ عَلَيْهِا فِي الْبِرَازِيَةِ وَلَوْ قَالَ السُّلْطَانُ  
 رَمَانًا عَادِلٌ يَكْفُرُ لَا يَكْفُرُ جَائِرٌ بَقِيَّةٍ وَمَنْ سَمِيَ الْجَوْرَ عَدَلًا يَكْفُرُ وَقِيلَ لَا لَمْ يَلْتَمِزُوا  
 وَهَوَّانَ يَقُولُ بَرْدُ ثَبَةٍ أَنَّهُ عَادِلٌ عَنْ غَيْرِهِ وَهُوَ عَادِلٌ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ قَالَ اللَّهُ  
 سُبْحَانَهُ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يُعَذِّبُ اللَّهُ نَارًا أَنْتَهَى وَحَاصِلُهُ أَنَّ لَفْظَ عَادِلٍ لِحَقْلِ  
 كَوْنِهِ فَاعِلٌ مِنْ عَدَلٍ عَدْلًا صَدَقًا وَجَارًا أَوْ مِنْ عَدَلٍ عَدْلًا أَيْ عَرَضًا  
 فَإِذَا كَانَ اللَّفْظُ مَعْتَمَدًا فَلَا يَحْكُمُ بِكَوْنِهِ كُفْرًا إِذَا صُرِّحَ بِأَنَّهُ نَزَى الْمَعْنَى الْأَوَّلُ

الشيء الثاني

القول

تأمل وتظهِر في العاملاً ما ذكرنا في الطلاق والعتاق من الكنايات فلها يتوقف حكمها على النيات لاستيما وقد فكرنا ان المسئلة المتعلقة بالكفر اذا كان لها نسق وتسعون احتمالا للكفر واحتمال واحد في نفيه فالاول للمفتي والقاض ان يعمل بالاحتمال الثاني لان الخطاء في ابقاء الف كافر اهلون من الخطاء في افساء مسلولاً وفي المسئلة المذكورة تصرُّه بأنه يقبل من صاحبها التاويل خلافا لما ذكره بعضهم على خلاف هذا القيل هذا كله اذا صدر عنه بعد الحديث رفعه عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه وقد صرح قاضيان في فتاواه بان الخاطئ اذا جرى على لسانه كلمة الكفر خطاء لم يكن ذلك كفرا عند الكل بخلاف الهازل لانه يقول قصدا لا يقال في المسئلة الاولى ان سلطان الزمان كالا يجر عن العدول لا يجر عن العدل في مقام الاحسان لا نأقول لما غلب الظلم والمجور في سلاطين زماننا حكموا بذلك الا ترى ان من يصلي غالبا يصح ان يقال له المصلي بخلاف ما زاد اصيل احيانا وكذا المتقي وامثاله وفي عدة النسخ واستحلال المعصية كقوله قال شارح جلال القوي كانه امر الله اعلم بالمعصية ثم المعصية الثابتة بالنقض القطعي لما في ذلك من جحود مقتضى الكتاب اما المعصية الثابتة بالدليل الظني كخبر الواحد فانه لا يكفر مستحلوها ولكن يفسق اذا استخف باخبار الواحد فاما متاؤفا فلا لما عرفت وقال القاضى عضد الدين في المواقف ولا يكفر احد من اهل القبلة الا فيما فيه نفى الصانع القادر العليم او شرك او انكار للنبوّة او ما علم بحجبه بالضرورة او الجحيم عليه كاستحلال المحرمات واما ما عداه فالقاتل به مبتدع لا كافر انتهى ولا يخفى ان المراد بقول جلالته لا يجوز تكفير اهل القبلة تبذير ليس مجرد التوجه الى القبلة فان الغلاة من الرافض الذين يدعون ان جبرئيل عم غلط في الرجم فان الله تعالى ارسله الى علي رضي الله عنه وقالوا انه اله وان صلوا الى القبلة ليسوا بمؤمنين وهذا هو المراد بقوله صلعم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا اكل ذبيحتنا ذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخف الله في ذمته كذا الوردة الخامسة في الصحيح قال القوي ولو تلفظ بكلمة الكفر طائفا غير معتقده لا يكفر لانه مريض بمباشرة وان لم يرض بحججه كما هانزل به فانه يكفر وان لم يرض بحججه ولا يعذر بالجهل وهذا عند عامة





ان من

المجتهد المخطئ وغيره ويقولون بكفر كل مبتدع وهذا القول يقرب الى من هب  
 الخواص والمعتزلة فمن عيوب اهل البدعة انه يكفر بعضهم بعضا ومن مآدم  
 اهل السنة والجماعة انهم يخطئون ولا يكفرون ثم من اعتقد ان الله لا يعلم  
 الاشياء قبل وقوعها فهو كافر وان عُد قائله من اهل البدعة وكذا من قال  
 بانه سبحانه جسم وبه مكان ويمر عليه زمان ونحو ذلك فانه كافر حيث لم  
 يثبت له حقيقة الايمان واما قوله ثم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك  
 هم الكافرون وقوله ثم سبب السليم فسرق وقتاله كفر كما سراه الشيطان  
 فحصل على الاستحلال او على قتاله من حيث انه مسلم وقوله ثم واذا قاتل  
 الرجل اخيه يا كافر فقد باء بها احدهما كما في الصحيحين مجمل على انه اذا اعتقد  
 ذلك ولم يرد به اهانة هناك او قصد به كفر النعمة ونحو ذلك وقوله ثم من  
 حلف بغير الله فقد كفر كما سراه الحاكم بهذا اللفظ فمعناه كفر دون كفر  
 كما سراه غير فقد اشرك اى شركا خفيا او مجمل على انه اذا اعتقد تعظيم غيره  
 سبحانه باليمين واستحل هذا الامر المبين اعلم ان قدامة بن عبد الله شرب  
 الخمر بعد تحريمها هو طائفة وتاولوا قوله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا  
 الصالحات الاية فلما ذكر ذلك لعمر بن الخطاب اتفق هو وعلي بن ابي طالب سائر  
 الصحابة ثم على انهم اعترفوا بالتحريم جلدوا وان اصبر ا على استحلالها قتلوا  
 وقال عمر بن قدامة اخطأت اسنيتك الحفرة اما انك لو اتقيت وامنت  
 وعلمت الصالحات ثم تشرب الخمر وذلك ان هذه الآية نزلت بسبب  
 الله سبحانه لما حرم الخمر وكان تحريمها بعد وقعة أحد قال بعض الصحابة  
 فكيف باصحابنا الذين ما توارهم يشربون الخمر قبل التحريم وكيف ببعضنا  
 الذين قتلوا يوم أحد شهيداه والخمر في بطونهم فانزل الله هذه الآية المذكورة  
 وبقى فيها من طعم الشيء في الحال التي لم يحرم فيها فلا جناح عليه اذا كان  
 هو من المؤمنين المتقين المصلحين ثم ان اولئك الذين فعلوا ذلك ندموا  
 وعلموا انهم اخطأوا وايسروا من التوبة فكتب عمر بن الخطاب الى قدامة يقول له حكم  
 تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد  
 العقاب ما يدري اى ذنبتك اعظم استحل لك المحرم اولا ما يسكن من

هـ  
 اى موصى  
 طاب

ذى الطول

رحمة الله ثانيا وهذا الذي اتفق عليه الصحابة الكرام وهو متفق عليه بين الأمة  
 الاسلام ورؤي عن ابراهيم بن ادم انهم راوه بالبصرة يوم القزمية ورؤي في ذلك  
 اليوم بمكة فقال ابن مقاتل من اعتقد جوازه كفر لانه من المعجزات لا من الكرامات  
 اما انا فاستجبهه ولا اكفره اقول ينبغي ان لا يكفر ولا يستجبه لانه من الكرامات  
 لا من المعجزات اذ المعجزة لا بد فيها من التحدي ولا تحدى هنا فلا معجزة وعند اهل  
 السنة والجماعة يجوز الكرامة كذا في الفصلين واقول التحدي فرع دعوى النبوة  
 ودعوى النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم كفر بالاجماع فظهر خارق العادات  
 من الاتباع كرامة من غير التزام ثم اهل انه اذا تكلم بكلمة الكفر عالم بمعناها ولا  
 يقتقد معناها لكن صدرت عنه من غير اكرار بل مر طواعيته في تاديبه  
 فانه يحكم عليه بالكفر بناء على القول المختار عند بعضهم من ان الايمان هو مجموع  
 التصديق والاقرار فاجرائها يتبدل الاقرار بالانكار اما اذا تكلم بكلمة ولم يدبر  
 انها كلمة كفر ففي فتاوى قاضيان حكاية خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل  
 لا يكفر بعد نداء بالجهل وقيل يكفر ولا يُعذر بالجهل اقول ولا يظهر الاول الا  
 اذا كان من قبيل ما لم يعلم من الدين بالضرورة فانه حينئذ يكفر ولا يعذر  
 بالجهل ثم اعلم ان المرتد يعرض عليه الاسلام على سبيل المذهب دون الوجوب  
 لان الدعوة بلغته وهو قول مالك والشافعي واحمد رضي الله عنهم وبكشف  
 عنه شبهته فان طلب ان يمهل خيس ثلثة ايام للمهلة لانها مودة ضربت  
 لاجل الاعتذار فان تاب فيها ولا قتل وفي النوادر عن ابي حنيفة وابي يوسف  
 رضي الله عنهما يستحب ان يمهل ثلاثة ايام طلبك لك اولى يطلب وفي اصح قول  
 الشافعي رحمه الله ان تاب في الحال ولا قتل وهو اختيار ابن المنذر وقال  
 الثوري يستتاب ما يرجى عوده وفي المبسوط وان ارتد ثانيا وثالثا فذلك  
 يستتاب وهو قول اكثر اهل العلم وقال مالك واحمد رضي الله عنهما لا يستتاب  
 من تكرار الزنديق ولنا في الزنديق روايتان في رواية لا تقبل توبته كقول مالك  
 رضي الله عنه وفي رواية تقبل وهو قول الشافعي رحمه الله وهذا في حق  
 احكام الدنيا واما فيما بينه وبين الله تعالى فمقبول بلا خلاف وعن ابي يوسف  
 رحمه الله اذا تكرر منه الامر تدايى فقبل من غير عرض الاسلام لاستخفافه

في  
 بيان  
 بمناها

الكفر

نقل

بالدين ثم اعلم ان الشبهة العلامة المعروفة بسيد الرشيد رجم من الاثمة الخفية  
 جسم الاثمة الكفرية بالامانة فيها انا ايقن من مودها واعين  
 كنوزها واحل غمونها واحل حرمها فحق الحادى الفتاوى من كفر باللسان  
 قلبه مطمئن بالامان فهو كافر وليس يخفى من عند الله انتهي وهو معلوم من مضمون  
 قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان  
 ولكن من شره بالكفر صدرا فعليه غصبت من الله وفي خلاصة الفتاوى  
 من خطر بآله ما يوجب الكفر لو تكلم به ولم يتكلم وهو كاسر لذلك فذا كحضر  
 الايمان انتهي وقد مر حديث في هذا المعنى وفي الحمد لله الذي رد الشيطان  
 الى الوسوسة وفيه ايضا ان من عزم على الكفر ولو بعد مائة سنة يكفر في الحال  
 انتهي وقد بينت وجهه في ضوء المعاني شرح به الامالى وفيه ايضا ان من ضحك  
 مع الرضاء عن من تكلم بالكفر كفر انتهي ومفهومه ان من ضحك تقيما من مقالته  
 مع عدم الرضاء بحالته لا يكفر فالمراد على الرضاء وانما قيد السئلة بالضحك لان الغالب  
 ان يكون مع الرضاء ولذا اطلق في مجمع الفتاوى وقال من تكلم بكلمة الكفر وضحك  
 به غيره كفر ولو تكلم به مدكر قيل القوم ذلك كفر وايضا لو تكلم به واعطا اوامر  
 او مصنف واعتقد القوم الذين اطلعوا عليه كفرا ولا عذر لهم فيه الا ان كان  
 الكفر مختلفا فيه ومترادف للمحيط وكيل اذا سكك القوم عن المدكر وجلسوا عنده  
 بعد تكلمه بالكفر كفر انتهي وهذا محمول على علم بكفره وفي المحيط من انكر الاخبار  
 المتواترة في الشريعة كفر مثل حرمة لبس الحرير على الرجال ومن انكر اصل الوتر واصل ضحية  
 كفر انتهي ولا يخفى انه قيد بقوله في الشريعة لانه لو انكر متواترا في غير الشريعة كان كافرا  
 جردا ثم وشجاعة على وغيرهما لا يكفر ثم اعلم انه اراد بالمتواتر هنا التواتر المعنوي  
 لا اللفظي لعدم ثبوت خبره ليس الحرير واصل الوتر ولا ضحية بالتواتر المصطلح وان  
 الاخبار المردية عنه صلعم على ثلاث مراتب كما بينت في شرح النجاة ونجته  
 هنا انه ايام متواتر وهو ما رواه جماعة عن جماعة لا يتصور ظهوره على الكذب  
 فمن انكره كفر مشهور وهو ما رواه واحد عن واحد ثم جمع عن جميع  
 لا يتصور توافقه على الكذب فمن انكره كفر عند الكل الاعيسى ابن ابا نافع  
 يفضل ولا يكفر وهو الصحيح وخبر الواحد هو ان يرويه واحد عن واحد فلا يكفر جاحدة

انما علمان

نحوها  
 غرضها  
 اصل

مع الرضاء

ن  
 مختلفا

اصل  
 انتهى



فلا يستحسن في مقام المرام **فصل** في القراءة والصلاة وفي الفتاوى  
 الظهيرية يجب لكفار الذين يقولون ان القرآن جسم اذا كتب وعرض اذا  
 قرئ انتهى وفيه بحث لا يخفى وتحقيقه ما تقدم في مسئلة القول بجلق  
 القرآن وفي الخلاصة من قرأ القرآن على ضرب الدف والقضيب يكفر قلت  
 ويقرب منه ضرب الدف والقضيب مع ذكر الله ونعت المصطفى وكذا  
 التضيق على الذكر ثم قال وكذا من لم يؤمن بكتاب من كتب الله او حمد  
 وعدا او وعيد اما ذكره الله في القرآن او كتب شيئا منه اى من اخباره و  
 هذا ظاهر لامرية في امره ولا مخالفة لحكمته وفي جواهر الفقه من انكر الاحوال  
 عند النزع والقبر والقيامة والميزان والصراف والجنة والنار كفر انتهى ولعل  
 الجنة والنار عطف على الاحوال ليستقيم الاحوال الا ان المعتزلة لم يقولوا  
 بعد اب القبر ولا بالميزان والصراف ولا يصح كفارهم في صحيح الاقوال وفي فروع  
 الحاجة من قال لا ادري لم ذكر الله تعالى هذا في القرآن كفر يعني اذا كان بطريق  
 الانكار ليرتب عليه الكفار بخلاف ما اذا سال استمها ما عن حكمته  
 وفي المحيط سئل الامام الفضلي عن يقرء الظاء المحجمة مكان الضاد المجمة  
 او يقرء اصحاب الجنة مكان اصحاب النار او على العكس فقال لا يجوز امامته  
 ولو تعمد يكفر قلت اما كون تعمد كفر فلا كلام فيه اذ لم يكن فيه لغتان  
 ففي ضنين الخلاف سأل وأما تبديل الظاء مكان الضاد ففيه تفصيل  
 وكذا تبديل اصحاب الجنة في موضع اصحاب النار وعكسه ففيه خلاف وبحث  
 طويل وفي تمة الفتاوى من استخف بالقران او بالمسجد او بنحو مما يعظم  
 في الشرع كفر ومن وضع رجليه على المصحف جالفا استخفا فاكفر انتهى  
 ولا يخفى ان قوله جالفا قيد واقفي فلا مفهوم له وفي جواهر الفقه من قبله  
 لا تنقر القرآن او لا تنكر قراءته فقال شيعت او كرهت او انكر اية من  
 كتاب الله او عاب شيئا من القرآن او انكر المعوذتين من القرآن خير مؤل  
 كفر قلت وقال بعض المتأخرين كفر مطلقا اول لم يقول لكن الاول هو  
 الصحيح المعقول وفيه ايضا ومن حجد القرآن اى كله او سورة منه او اية  
 قلت وكذا كلمة او قراءة متواترة او نزع انها ليست من كلام الله تعالى كفر

١١٩

في حكمه  
 من كفر  
 برب  
 القرآن  
 كفر  
 اي

مخالفة  
 لا يشترط  
 ان لا

يعني اذا كان كونه من القرآن مجمعا عليه مثل البسطة في سورة الغل بخلاف البسطة  
 في اواخر السور فانها ليست من القرآن عند المالكية على خلاف الشافعية وعند  
 المحققين من الحنفية انها آية مستقلة انزلت للفصل وفيه ايضا من ستم  
 قراءة القرآن فقال استهزاء بها صوت طرفه كقراءة نعمة محمية وانما يكفر  
 اذا قصد الاستهزاء بالقراءة نفسها بخلاف ما اذا استهزاء بقاسر بها من  
 حيثية قم صوته فيها وخرابة تاديتيه بها وفي الفتاوى الظهيرية من قرأ  
 آية من القرآن على وجه الهزل كفر قلت لانه تعالى قال **اِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ وَمَا**  
**هُوَ بِالْهَزْلِ** وفي تنمة الفتاوى من استعمل كلام الله تعالى في بدل كلامه كن قال  
 في ازديحام الناس **تَجْمَعُهُمْ جَمْعًا** كفر قلت هذا لما يتصور اذا كان قائل هذا  
 الكلام هو جامع الناس بالازديحام والا فلا مانع من انه تذكر في هذا المقام قوله  
 تعالى **فِيَا سَيِّدُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** فالظاهر في مثال هذا الباب **يَعْنِي حِينَ الْكُتُبِ**  
 اذا قصد هذا المعنى في الخطاب بخلاف ما اذا طابق لفظه نص الكتاب والله  
 اعلم بالصواب وفي فوذ النجاة من قال **لَا خَيْرَ أَجْعَلُ بِهِ** مثل **وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ** يكفر  
 لانه يلعب بالقرآن وكذا من قال جعلت بيتي مثل ما ذكره فلا مفهوم ما ذكره  
 وفي جواهر الفقه من قال **لَا خَيْرَ ظَهَرَ الْبَيْتِ** او فقه مثل **وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ** كفر  
 قلت انما ذكره تقوية لما قبله وفي فوذ النجاة من قال **لَا خَيْرَ طَرِجَ الْقِدْرِ** بقل هو الله  
 احد كقراى لانه اراد بهذا السخر به لا التبرك به وتحسين الطوية وفي الظهيرية  
 من قال **سَلِّطْ أَوْسَمَ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ** او قال لمن يكثُر قراءة سورة التنزيل اخذت  
 جيب سورة التنزيل كفر قلت اراد بالتنزيل التمثيل ولذا قال في المحيط او قال  
 اخذت جيب لم ينشر **كُفْرًا** لقصد الاستهزاء لا المدح او ملة على قراءته  
 في البلدة والرخاء وفي الظهيرية او قال فلان اقصر من انا اعطيتك كقراى  
 لاستهزائه به او قال لمن يقرع عند المريض سورة يس تلقمها في فم البيت كفر  
 او لاستخفافها قال ومن دعى الى جماعة فقال اصلي موحداى منفردا فان  
 الله تعالى قال **اِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى كُفْرًا** يعني استدك بقوله تعالى **تَهْنِئَةٌ** انه بمعنى  
 تنها بلفظة العجم وقد قال صلعم من فسر القرآن بمرابه فقد كفر مع انه بدل و  
 حرف وغيره فظن ان تركيا قال في قوله تعالى **يَتَجَانَّبُ** **أَجْرُهُمْ** معناه ان التت

وهو التمسك من الرعية فعملوا الجفاء معهم في القضية فانهم جنب طبعية  
 وفي المحيط من قال من يقر القرآن ولا يتدن كركلة والثقت الساق بالساق  
 او ملا قد جا وجاء به وقال وكأساوها قال او قال فكانت سراً بطريق المراه  
 كفو او قال عند الكيل والوزن واذا كان ثم اؤوسر ثم ثم يخسر من يريد به  
 المزاح فهذا كله كفاي لان المزاح بالقرآن كفر كما سبق ومن جمع اهل موضع  
 وقال وحشرهم فلم نغادر منهم احدا او قال فجمعهم جمعاً او قال فجمعناهم  
 عندنا كفر وفيه ان وجه الكفر في القولين الاولين ظاهر لانه وضع القرآن في  
 موضع كلامه واما القول الاخير فلا يظهر وجه كفره لانه ما جاء جمعناهم  
 عندنا في القرآن وتبصر ومشاركته كماله يكون في القرآن من جملة آخر الكلام لا يخرج  
 من الاسلام باتفاق علماء الانام فكان القائل به توهم انه من الفاظ القرآنية  
 ثم قال ومن قال والذئبت نزعاً او نزعاً يعني بضم النون واراد به الطنز كفسد  
 انتهى والطنز بالطاء والنون والزيادة في تنمة الفتاوى قال معلم يوم  
 خلق الله القرآن وضع الغميس كفر وفيه انه ان كان مبنيًا على مشقة خلق القرآن  
 فهي من الخلافية وان كان مبنيًا على قوله وضع بصيغة الفاعل وانه افترى على  
 الله كذباً انه شرع اعطاء الغميس للمفقيه فكفره ظاهر بخلاف ما اذا قال وضع  
 بصيغة المفعول اي المجهول قتال فانه موضع لكل ثم قال ولو قال خذ اجرة للعنف  
 يكفر وفيه بحث لانه يحتل صدور هذا الكلام منه لفقيه الكتاب لكانت  
 المحصف وعلى التقديرين فالعنى خذ اجرة تعليمه او كتابته ولا محذور فيه  
 لاسيما والجهم هو من المتأخرين جواز تعليم القرآن بلا اجرة وانفقوا على جواز  
 اجرة كتابة المحصف ثم قال ومن قال لما في القدر اذا سئل ما فيه او قال لما في  
 القدر والباقيات الصالحات كفر يعني لانه اما قاله مزاحاً او وضع كلامه سجعاً  
 موضع كلامه كما يدل عليه اثبات الواو في الباقيات الصالحات وفي الظهيرة  
 تحاصروا فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله وقال الاخر لا حول ليس على امر او كما  
 اقول بلا حول ولا قوة الا بالله او قال لا حول لا يعني من جوع او لا يعني من الخبز  
 او لا يعني من الخبز ولا ياتي من لا حول شيء او قال لا حول لا يترد في القصبة  
 كفر في الوجه كلها وفي المحيط وكذلك اذا قال كره عند التسبيح والتهليل كفر

ن  
 اجزاء  
 الالفاظ  
 وفي السمة

وكذلك اذا قال سبحان الله فقال الاخر سلخت اسم الله اولى الى كم سبحان الله او  
الى ما تقول سبحان الله لا يستخفاه في الكل باسم الله قلت وهذا تعليل حسن  
يفيد انه لو قال الى كم سبحان الله اولى الى ما تقول سبحان الله بطريق الاستفهام  
لا سيما عند طالة هذا الكلام لا يكفر ثم قال وكذلك اذا قال وقت قمار لعبتين  
بسم الله كفر انتهى ولا يخفى ان في معناه وقت قمار الشطرنج بل وقت لعبه  
ولو من غير قمار وكذلك الرمي والرمل وطرح الحصى كما يفعل ارباب الغال وفي  
الثمة من قال عند ابتداء شرب الخمر او الزني او اكل الحرام بسم الله كفر فيه انه  
يبنى ان يكون محمولا على الحرام المحض المتفق عليه وان يكون علما بنسبة التحريم  
اليه بان يكون حرمة ما علم من الدين بالضرورة لشرب الخمر ثم قال ولو  
قال بعد اكل الحرام الحمد لله اختلفوا فيه فان اراد به الحمد على ان رزق كثر  
او رزق الحرام فانه استحسان له حيث عده نعمة وهو كفر اما لو اراد الحمد  
على الرزق المطلق من ان يخطر بباله الحرام او الحلال فلا يكفر بخلاف مذاهب  
المعتزلة فان الحرام ليس رزقا عندهم وعندنا الرزق يشمل الحرام والحلال  
والله اعلم بالاحوال ثم قال البدر الرشيد اوصاحب الفتاوى الثمة سمعت  
عن بعض الاكابر انه قال من قال موضع الامر للشئ او قال موضع الاجازة  
بسم الله مثل ان يقول له احدا دخل او قوم او اصعد او اتقدم او اسير  
فقال المستشار بسم الله يعني به اذنتك فيما استاذنت كفر يعني  
حيث وضع كلام الله موضع كلامه مهانة فوجب اهانة وهذا تصوير  
مسئلة الاجازة واما تصوير مسئلة الامر للشئ فهو ان صاحب الطعام  
يقول لمن حضر بسم الله وهذه المسئلة كثيرة الوقوع في هذا الزمان  
وتكفيرهم حرج في الاديان والظاهر المتبادر من صنيعهم هذا انهم  
يتأذون مع الخاطب حيث لا يشاءونه بالامر ويتباكرون بهذه الكلمة  
مع احتمال تعلقه بالفعل المقدّم اى كل باسم الله او ادخل باسم الله على ان  
متعلق البسملة في غالب الاحوال يكون محذوفا من الافعال فلا يقال للمضيف  
او القاري اذا قال بسم الله انه اراد وضع كلام الله موضع كلامه بل يقال  
تقديره اصنف او اقر او ابتدئ كلامي ونحوه بسم الله والمقصود انه لا

هذه الفتاوى  
اى الثمة

في قول صاحب الطعام من حضر بسم الله



ينبغي للمفتي ان يعتمد على ظاهر هذا النقل لاسيما وهو مجهول الاصل  
 وليس مستند الى من يتعين علينا تقليده فيجوز لنا تقييده وأما ما نقله  
 البرزاري عن مشائخ خوارزم من ان الكيال والوراث يقول في العد في مقام  
 ان يقول واحد لسم الله ويضع مكان قوله واحد لا يريد به ابتداء العد  
 لانه لو اود ابتداء العد لقال لسم الله واحد لكنه لا يقول كذلك بل يقتصر  
 على لسم الله يكفر فقيه المناقشة المذكورة هنالك فانه لا يبعد انه اود  
 ابتداء العد كما يدل البسطة المتعلقة قالبا بابتداء او ابتداء عن او ابتداء  
 المقدرة او لا واخر فحينئذ يستغنى بهذا القدر عن قوله واحد فقد برر فانه  
 لا يجازي في الكلام وليس على صاحبه شيء من الملام ونظيره ما يقوله بعض الجهلة  
 عند استلام الحجر الاسود اللهم صل على نبي قبلك فانه كفر بظاهرة الا انهم  
 يريدون به الالتفات في الكلام وفي المحيط من قال القرآن اعجبى كفر يعني  
 لانه معارضة لقوله تعالى قرأنا عريبيا ولو جرد كلمة تعجبية فيه معربة  
 لا يخرج عن كونه عربيا لان العبرة بالكثرة تدبر وفيه ايضا من راي القراءة  
 الذين يخرجون للفرد وقال هؤلاء اكلمة الرد فقد قيل يحشى عليه الكفر يعني  
 ان اراد به مجرد اهانته من جهة طاعتهم كفر اما ان قال ذلك نظر الى عدم  
 تصحيح نيته وتحسين طوبىهم فلا يكون كفرا وفيه ايضا من صلى الفجر وقال  
 بالفارسية فرك ركنا دم يعني صليت الفجر بصيغة التصغير للتحقير او  
 بالتركية سالفتي اوردادم كفر يعني ادب ما وضع على مثل ما يوضع السلطان  
 الظالم على الرعية رئيسي الترمية في اللغة العربية ومن قال والله لا اصلي و  
 لا اقرء القرآن او قلتان هو ان صلى او قرأ او شدد الامر على نفسه او صعب  
 طوله او قال ان الله نقص من مالي وانا انقص من حقه ولا اصلي انت هي كذا من  
 غير بيان حكم والظاهر عدم الكفر في الصور الاول والكفر في المسئلة الاخيرة  
 فتأمل فان المعارضة مع الرب من علامة كفر القلب بخلاف الضم على ترك  
 الصلوة فانه يثبت عن تعظيم الله سبحانه في الجملة مع منع من مخالفة في  
 الطاعة التي لا تخرجه عن الايمان والله المستعان وأما قوله وفي نسخة  
 منسوبة الى التتمة من قال لا اصلي حجودا واستخفا او على انه لم يوسر

او ليس بواجب انتهي فلا شك انه كفر في الكل وفي الفتاوى الصغرى اوقافاً  
 للمكتوبة لا اصلها اليوم مرثا وقال لا اصلها ابداً انتهي وظاهر  
 عطفه بأو على ما قبله انه يشاركه في حكمه بالكفر وفي المسئلة الاولى كفره  
 ظاهر ان اراد به عدم الوجوب بخلاف ما اذا اراد مرد الجواب والله اعلم  
 بالصواب بخلاف المسئلة الثانية اللهم الا ان يقال الاصل ا على الكبيرة  
 كفر حقيقي نعم كفر باعتبار انه يخشى عليه من الكفر فان المعاصي يزيد  
 الكفر ولا فتك الطاعات بالكلية وارتكاب السيئات بأسرها  
 لا يخرج المؤمن عن الايمان عند اهل السنة والجماعة بخلاف المخارج و  
 المعتزلة وفي الخلاصة اوقافاً لو امرني الله تعالى بعشر صلوة لا اصلها  
 اوقافاً لو كانت القبلة الى هذه الجهة لا اصلها اليها وان كان محالاً يعني تكفر  
 مع كونه محالاً لانه معارضة لأمر الله سبحانه مخي قول البليس ثم اكن لا يسجد  
 لبشر خلقتة من صلصال من حمأ مسنون فانه ما كفر الا بالمعارضة  
 لا بترك السجدة والا فهو كادهم في مرة واحدة حيث خالف بكل الشجرة  
 ثم في نسخة منسوبة الى الظهيرية اوقافاً العبد لا صلى فان الثواب يكون  
 للسيد يعني انه كفر لزعمه انه لا ثواب له مع انه يجب على العبد مطابقة  
 مولاه سواء يكون له ثواب ام لا على ان الثواب حاصل للعبد ولما لكانه ثواب  
 السببية والفضل واسم بل قال الامام الرازي من عبد الله لرجاء جنته  
 او خوف ناره بحيث انه لم يخلق جنة ولا نار ما كان يعبد الله سبحانه  
 فهو كافر لانه تعالى يستحق ان يعبد لذاته وطلب مرضاته ومن صلى في  
 رمضان لا غير فقال هذا ايضا كثيراً وهذا يزيد او ينقص لان كل صلوة  
 سبعين كفر في الكل اي فيه وفيما قبله ووجه ما فيه انه مستكثر هذا  
 المقدار من الطاعة لله تعالى مع ان الواجب عليه اكثر من ذلك الا انه  
 خفف بشفاعته الرسول هنالك وأما تغليله بان كل صلوة سبعين  
 فيستفاد منه ان يقتدر ان المضاعفة تسقط اصل الطاعة واعداد  
 العبادة وهو كفر ومن قيل له صل فقال لا اصلها بامرك كفر وفيه بحث  
 ظاهر نعم في نسخة لا اصلها من غير قوله بامرك وهو ظاهر في كونه كفراً

ناراً

لأنه كان كالمعارض لا مر الله سبحانه حيث امره صاحبه بالمعروف  
 ولم يرفض كفر أيضا وهذا واضح جدا وقال يصلي الناس لأجلنا يعني  
 كفر لأجل اعتقاد ان الصلوة المكتوبة فرض كفاية او اراد به استهزاء  
 او سخريه وفي غرض النجاة او قال لم اصل الا بوجهة الى ولا ولد يعني كفر لانه  
 اعتقد انها لا يجب الا على من له زوجة او ولد او اراد المعارضة مع الرب  
 والمناقضة في مقابلة فعله سبحانه وفي الظهيرة او قال كم من  
 هذه الصلوة فانه ضاق صدرى منها ارملى اى حصل المدالة عنها  
 فانه كفر لا اعتراض على فرضية كثرة هذه الصلوة في كثرة الاوقات  
 وقال في الجاهل او قال شبع منها او كرهتها او قال من يقدر على تمشية  
 الامر او على اخراجه يعني كفر فانه يدل على انه يعتقد ان الله كلّفه فوق  
 طاقته وقد قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها او قال اصبر  
 الى محي شهر رمضان يعني انه يكفر على اعتقاد عدم فرضية الصلوة في غيره  
 او لزعمه ان الصلوة فيه يسبب عنها في غير او قال العقلاء لا يدخلون  
 في امر لا يقدر من على ان يمضوا اذ فيه ما سبق من اعتقاد التكليف  
 فوق الطاقة او قال اني لا ادخل لا ابتلاء يعني كفر فانه عد الطاعة  
 ابتلاء مع ان المعصية هي الابتلاء في البلاء ولكن كان الشبلي رحمه الله  
 اذا مرى احدا من ارباب الدنيا قال اللهم اني اسالك العافية وان  
 كان مجموع التكليف بالطاعة هو الابتلاء بمعنى الاختبار والامتحان ليكرم  
 المرء او يهان او قال الام اي متى افعل هذه البطالة والتعطيل  
 او قال انها شديدة الثقالة او شديدة الصعوبة على يعني كفر  
 لان تسمية الطاعة تعطيل وبطالة كفر بلا شبهة واما قوله شديد  
 الثقالة او شديدة الصعوبة على فلا وجه لكفره الا ان يحمل على انه اراد الاعتراض  
 على الله سبحانه او اعتقده كلفه فوق الطاقة او اعتد بان قاله سبحانه وانها  
 تكبيرة الا على المشيعين اى المؤمنين حقا لقوله الذين يظنون انهم ملقوا برسولهم وهم  
 اليه مرجعون وفي المحيط او قال من يقدر على ان يبلغ هذا الامر الى نهايته يعني كفر بوجه  
 ما تقدم او قال لم اصل ولدا لى كلاما قد ماتا او قال لم اصلى والذاتى حيان بعد

يعني كفر حيث علق وجوب الصلوة وادعاهما على وجوبها او على عدمها او قل  
للأمر ما نزلت او ما رجحت من صلاتك يعني كفر لانه اعتقد ان الصلوة  
لا يزيد في الاجر ولا يكون في تجارة تهاجر في الأمر او قال الصلوة وزكاتها واحد كفر  
في الوجوه كلها وقد تقدم وجوه جميعها الا اخيرا فانه اعتقد ان الطاعة و  
المعصية حكمهما واحد في الشريعة والحقيقة وقد قال الله تعالى أم حسب  
الذين اجتمعوا على ان ينسبوا السيئات أن يجعلهم كما الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات سواء محبواهم ومبغضوهم سيئاتهم ما يحكمون وفي جملة الفقهاء من وجد  
فرضا مجمعا عليه كالصلوة والزكاة والغسل من الجنابة كفر قلت في معناه  
من انكر حرمة محرّم مجمع عليه كشرب الخمر والزنى وقتل النفس واكل مال  
اليتيم والربوا ثم قال ومن قال بعد شهر من اسلامه فضاء في ديار ناي ديار  
الاسلام اذا سئل عن خمس صلوة او عن زكاة فقال لا اعلم انها فرضية كفر قلت  
هذا في الصلوة ظاهر وأما في الزكاة فمحل بحث الا اذا كان ممن يجب عليه  
الزكاة ولو قيل لفاسق صل حتى تجد حلالة الايمان فقال لا تصل حتى تجد  
حلالة الترك كفر يعني حيث مرجح حلالة المعصية على حلالة الطاعة او ساء  
بينهما ولو قال لو امرت الله بالكفر من خمس صلوة لا اصلها او بالكفر من صوم  
شهر رمضان او بالكفر من رابع زكاة العشر لم افعل يعني كفر ووجهه ما تقدّم  
وفي فوز النجاة او قال ما احسن او ما اطيب امر لا يصلي كفر يعني لاستحسانه  
المعصية ومتركها وفي الفتاوى الصغرى والنجاه ومن صلى مع الإمام عجا  
بغير طهارة عمدا كفر فيه ان قيد الجماعة مع الإمام لا يظهر وجهه ثم الصلوة  
بغير طهارة معصية فلا ينبغي ان يقال بكفره الا اذا استحلهما وكذا قولها  
ومن صلى الى غير القبلة عمدا كفر يعني ان يحل على ما اذا اعتقد جوازها او فعلها  
استهزاء قال لا كذلك من تحول من جهة القري وصلّى عمدا كفر يعني لان جهة  
القري طنا حكمه حكم القبلة فطعا وفيه ما تقدم مع زيادة الشبهة  
وفي النعمة من سجد وصلّى محدثا رياء كفر فيه ان قيد الرياء بفيد انه ان  
صلى حياء لا يكفر وأما اذا جمع بين الرياء وترك الطهارة فكانه غلط  
المعصية وتعمد هذا لا يخرج عن الشبهة لاستيفاء السجدة المفردة حيث

الصلوة بغير الطهارة معصية

يتوهم كثيرون انها تجوز من غير طهارة وربما يسجدون لغير الله واختلوا  
 في كفره وأما قوله ومن ترك صلوة قها وناى استخفافا لا تكاسدا فقد  
 كفر أقول وهو احد تاويلات قوله عم من ترك صلوة متمدا فقد كفر وفى  
 المحيط من صلى الى غير القبلة متمدا فوافق ذلك القبلة اى ولو واقفها قال البر  
 حيفة ترح هو كافر المستخف فيه اشارة الى انه يكون مستحلا كالمستخف  
 وبه اخذ الفقيه ابراهيم يعني افتى به وكذا اذا صلى بغير طهارة او لم يثوب  
 المحض يعنى مع القدرة على الثوب الطاهر كفى يعنى اذا استحل ولا فلا شك انها  
 معصية وانه كانه ترك تلك الصلوة ويجوز تركها لا يكفر وفى التمهة من  
 يهوت الصلوة ويقضى جملة ويقول لمن يعترض عليه ان كل غير يجب اداء  
 مديونه حقوقه جملة واحدة يعنى كفر حيث سمي العبادة غرامة ووصف  
 الكفر بنبعت الغريم اوقال لم اغسل راس صلوة او ما غسلت راس صلوة  
 او ما غسلت صلوة راس وفيه ان مودها واحد وكونه كفر لا يظهر  
 الا اذا قاله استهزاء بالصلوة وهذا معنى اوقال ان الصلوة ليست شئ  
 واما قوله اذا هي غير مؤمنة فلا يظهر وجهه بخلاف قوله او خسف بها  
 الارض فانه لا يشك انه قال اهانة لها فهذا كله كفر اى على ما قررناه

**فصل** فى العلم والعلماء وفى الخلاصة من بعض العلماء من غير  
 سبب ظاهر خيف عليه الكفر قلت الظاهر انه يكفر لانه اذا بعض العالم  
 من غير سبب ديني او اخري فيكون بغضه لعلم الشرعية ولا شك فى  
 كفر من انكر فضلا عن بغضه وفى الظهيرية من قال لفقيه اجنبتا  
 ما اعجب فجا واشد قبحا قص الشارب ولف طرف العامة تحت الذن  
 يكفر لانه استخفاف بالعلماء يعنى وهو مستلزم لاستخفاف الانبياء  
 لان العلماء ورثة الانبياء وقص الشارب من سنن الانبياء فبقبحه  
 كفر بلا اختلاف بين العلماء وفى الخلاصة ومن قال قصصت شاربك  
 والقيت العامة على العائق استخفافا يعنى بالعالم او بعلمه وذلك كفر  
 اوقال ما اقيم امر قص الشارب ولف طرف العامة على العائق كذا فى الخلاصة  
 الحميدى فيه ان اعادته للتاكيد وفى المحيط من جلس على مكان مرتفع

ويسألون منه مسائل بطريق الاستمراء ثم يضربونه بالوسائد أي مثلاً وهم  
 يضحكون كفر جميعاً إلى الاستخفاف بهم بالشرح وكذا لو لم يجلس على المكان  
 المرفق ونقل عن الأستاذ نجم الدين الكندي بسمرقند أن من تشبه بالعلم  
 على وجه السفيرة وأخذ الخشبة ويضرب الصبيان كفر يعني لأن معلم القرآن  
 من جملة علماء الشريعة فلا يستهزاء به ويعلل بكون كفره في الظهيرة ولو  
 جلس مجلس الشرب على مكان مرفق وذكره أيضاً حكايته من في البلد كرفضه في  
 ضحكوا كفر جميعاً يعني لأن المدن كراعيها من جملة العلماء ورُخيفه الأنبياء  
 وفي الخلاصة من مرجع من مجلس العلم فقال آخر رجوع هذا من الكنيسة كفر يعني  
 لأنه جعل موضع الشريعة ومقر الإيمان مكان الكفر والكفران وفي الظهيرة  
 من قيل له تم نذهب أو اذهب إلى مجلس العلم فقال من يقدر على الاتيان بما يقولون  
 أو قال مالي ومجلس العلم يعني كفر أما المسئلة الأولى فلما تقدم من أنه يلزم من  
 قوله تكليف ما لا يطاق في الشريعة وقد قال الله تعالى لا يكلف الله نفساً إلا  
 وسعها أما المسئلة الثانية فهمولة على ما إذا الراد به أي حاجة إلى مجلس العلم  
 بخلاف ما إذا الراد به أي مناسبة إلى ذلك المجلس وفي الجواهر وقال من يقدر  
 على أن يعمل بما أمر العلماء به كفر أي لأنه يلزم منه أما تكليف ما لا يطاق أو تكليف  
 العلماء على الأنبياء وهو كفر وفي التمه من قال لا خير لا تذهب إلى مجلس العلم فإن ذهب  
 إليه تطلق أو تخبر ما رأتك مأزجة أو جذاً كفر وفي الفتاوى الصغرى من قال  
 أي شيء أعرف العلم كفر يعني يستخف العلم واعتقاده لا حاجة إلى العلم أو  
 قال قصعة تريد خيراً من العلم كفر ووجهه ظاهر وفي الظهيرة ومن بين وجهها  
 شرعيًا فقال خصمه هذا كون الرجل عالماً أو قال لا تقبل معي علمياً لا ينفذ عندي  
 أي لا يجوز ولا يضيحاً عليه الكفر وفي الخلاصة أو قال لماذا يصلي مجلس  
 العلم ووجهه ما تقدم أو التي الفتوى على الأمر أي اهانة كما يشير إليه عبارة  
 الالتقاء أو قال ماذا الشرع هذا كفر وفي المحيط من قال ما إذا عرفت الطلاق  
 والملاق أو قال لا عرفت الطلاق والملاق بيني والدة الولد في البيت يعني سواء  
 يقع الطلاق أم لا يكفر أي استواء الحال والمعاملة عنده ولو قالت اللعنة أو لعنة الله  
 على الزوج العالم كفر أي لأنها لعنت نعت العلم واهانت الشريعة ومن قال

للعالم عوَيْلُمُ اُولَعَوَيْلُمُ عَلَيَّرِي اى بصيغة التصغير فيهما  
للتحقير كما قيده بقوله قاصدا به الاستخفاف كقوله وامر  
الامام الفضلي بقتل من قال لفقيه ترك كتابه وذهب تركت المنشار  
هنا وذهبت كقوله لانه شبهه بتعليم علم الشريعة او تعمله بصنعة الحرفة  
ولا لالة بالالة وقيدنا بعلم الشريعة لانه لو كان الكتاب في المنطق ونحوه  
لا يكون كقوله لانه يجوز اهانتها في الشريعة ايضا حتى افنى بعض الخنفية  
وكذا بعض الشافعية يجوز الاستنجاء به اذا كان خاليا عن ذكر الله  
تعالى مع الاتفاق على عدم جواز الاستنجاء بالورق الابيض الخالي عن  
الكتابة وروى المحيط حكي ان فقيها وضع كتابه في دكان وذهب ثم  
مر على ذلك الدكان فقال صاحب الدكان ههنا نسيت المنشار فقال  
الفقيه عندك كتاب لا منشار فقال صاحب الدكان التجار بالمنشار  
يقطع الخشب وانتم تقطعون به جلق الناس اوقال حق الناس فشكى الفقيه  
الى الامام الفضلي يعني شيخ محمد بن الفضل فامر بقتل ذلك الرجل لانه  
كفر باستخفاف كتاب الفقه وفي التهمة من اهان الشريعة او المسائل  
التي لا بد منها كفر ومن ضحك من المتبهم كفر ومن قال لا اعرف الحلال  
والحرام كفر يعني اذا اراد به عدم الفرق في الاستعمال او اعتقاد الاستحلال  
بخلاف الاعتراف بانه من الجهال وروى المحيط من قال لفقيه يدكر شيئا  
من العلم او يروي حديثا صحيحا اى ثابتا لا موضوعا هذا ليس شيئا ردا او قال  
لاى امر يصلح هذا الكلام ينبغي ان يكون الدرهم اى يوجد لان الدرهم بالجرم اليوم  
للمرهم لا للعلم كقوله لانه معارضة لقوله تعالى والله العزّة وليس سؤله  
ولكن مزين وقوله سبحانه ركّلة الله هي العليا ومن قال لمن  
يا امر بالمعروف وينهى عن المنكر ماذا اعرف العلم او ماذا اعرف  
الله انى وضعت نفسي للحجيم او قال اعددت نفسي للحجيم او قال وضعت  
او الفيت رسادتي او مرفقي او محمدي في الحجيم كقوله لانه  
اهان الشريعة او ايسس من الرحمة وكلاما كفر وفي الظهيرة من قال لا  
يساوي درهم من لادرم له كفر اى لعموم عبارته العالم والصالح والمؤمن

وغيرهم لكن له ان يقول ما اردت به الا ارباب الدنيا عند اهلها فلا  
 يكفر ومن قال لا اشتغل بالعلم في اخر عمرى لانهم من المهد الى المهد والى كفر  
 ووجهه غير ظاهر الا ان اراد به الاستغناء عن علوم الشريعة بالكلية  
 فان منها بعض الفروض العينية ومن قال لعابد مهلا او اجلس حتى لا تجاوز  
 الجنة ولا تقم وراء الجنة اى بزيادة الطاعة والعبادة كفر لا يستمر له  
 وفى الجواهر من قال لو كان فلان قبلة او جهة القبلة لم اتوجه اليه اى كفر  
 لانه كان كالمسلم حيث امتنع عن السجود لادم حين جل كالقبلة ومن  
 قال لرجل صالح لقاءك عندي كلقاء الخنزير يخاف عليه الكفر يعنى اذا  
 لم يكن بينه وبينه فحاصلة دينية او دنيوية ومن قال لا اخرج اذهب معي  
 الى الشرع فقال لا اخرج اذهب حتى تاتي بالبئير اى المحضر كفر لانه عاند  
 الشرع يعنى اذا كان اباؤه وتغلله لمعاندته الشرع بخلاف ما اذا اراد دفعه  
 في الجملة عن المخاصمة او قصده ان يصح الدعوى فيستحق المطالبة اذا  
 تغل لانه القاضى بما لا يكون جالسا في المحكمة فانه لا يكفر في هذه الوجوه  
 كلها وفى المحيط ولو قال الى القاضى اذهب معي الى القاضى فقال لا اذهب  
 لا يكفر يعنى لما سبق وجهه وكان الامتناع عن الذهاب الى القاضى لا يوجب  
 الامتناع عن الذهاب الى الشرع اذ لم يكن القاضى لا يحكم بالشرع وليس  
 كما يزعمه الجهلة من قضاء الزمان حيث لا يفرقون القضية بين مكان  
 ومكان ومن قال اى في جوابه ماذا عرف الشرع او قال عندي صنف ماذا  
 اصنع الشرع كفر ومن قال الشرع وامثاله لا يفيدنى ولا يفيد عندي  
 كفر وفى الظهيرية لو قال اين كان الشرع وامثاله حين اخذت الدين  
 كفر يعنى اذا عاند الشرع بخلاف ما اذا اراد توحيجه بانك حين اخذت  
 ما طلبتني الى الشرع وحين اطلبك فما تعطيني الا بالقضاء فليس هذا  
 من باب الوفاء وفى المحيط ذكر عنده الشرع فحسب اى عدم الوتكلف او صق  
 صوتا كرهيا اى تقذر او تكرها او قال هذا الشرع كفر اى حيث شبه الشرع  
 بالامر المكره في الطبع حكى ان في من المامون الخليفة سئل واحد عن  
 قتل جانا فاجاب فقال يلزمه عصاة عزاء اى جارية مشاة عنده



ضمن المأمون ذلك فأمر بضرب عنق المجيب حتى مات وقال هذا استهزاء  
 بحكم الشرع والاستهزاء بحكم من أحكام الشرع كفر وحكى أن الأمير الكبير يقول  
 ذات يوم ممل ولا تقبض ولم يجب أحداً فيما سئل فدخل صحنه فاختار يقول  
 مضاحكة فقال دخل قاضي بلدة كذا واحد في شهر رمضان فقال يا حاكم الشرع  
 فلان أكل صوم رمضان وفي فيها شهود فقال ذلك القاضي ليت أخيراً بكل الصلوة  
 تتخلص منهم ليضحك الأمير فقال الأمير ما وجدتم مضحكاً سوى أمر الدين فظهر  
 بضربه حتى أختنه فرحم الله من عظم دين الإسلام **فصل في الكفر**  
 صريحاً وكناية وفي المحيط رجل قال أنا مؤمن من أن شاء الله من غير تأويل كعد  
 أي لانه تردد في إيمانه عند نفسه بخلاف ما إذا أراد أن يؤمن من أن تغلق  
 مشيته بتحقيق إيماني عنده ولو قال لا أدري أن أخرج من الدنيا مؤمناً ولا لا  
 يكفر أي لانه لا يعلم الغيب إلا الله فكذلك أنا أدري أن أخرج من الدنيا مؤمناً  
 أو كافراً يكفر أيضاً وفي الظهيرية قال الإمام الفضلي لا ينبغي لرجل أن يستثنى في  
 إيمانه فلا يقول أنا مؤمن من أن شاء الله لانه مأمور بتحقيق الإيمان أي وهو بالتدقيق  
 والأقرار والاستثناء بصادره أي يناقضه ظاهره لانه مسئول عن الحال فلا وجه  
 للجواب عن الاستقبال وهذا معني قوله قال الله تعالى قولوا آمنا بالله من غير  
 استثناء وقال الله تعالى خبر عن إبراهيم الخليل م ملى من غير استثناء حين قال أولئك  
 قوم من وقد ذكر الشيخ عبد الله السندي في كتاب الكشف في مناقب الجنيحة  
 عن موسى بن أبي بكر عن ابن عمر أنه أخرج شهادة لئن لم يضرب رجل فقال له مؤمن  
 أنت فقال نعم أن شاء الله فقال ابن عمر لا تدفع نسك من شك في إيمانه ثم مراخ  
 فقال له مؤمن أنت فقال نعم ولم يستثن في إيمانه فأمره بن عمر شهادة فلم يجعل عبد الله  
 بن عمر من يستثنى في إيمانه مؤمناً أنت هي ولا يخفى أنه يحتمل أن ابن عمر راعى  
 الأحرط في القضية إذا جعم السلف والخلف على أنه لا يخرج من الإيمان باستثناءه  
 إلا إذا كان متردداً في تصديقه وإيمانه كما يدل عليه قوله وفي المحيط قد صرح بعض  
 السلف أنهم كانوا يستثنون في إيمانهم والعذر عنهم أنهم كانوا يستثنون لشكهم  
 في إيمانهم بل يستثنون لما جاء في صفة المؤمن في الأخبار كقوله م المؤمن من آمن  
 الناس من شره وكقوله م المؤمن من آمن جاره بوائقه وكقوله م ليس بمؤمن

مِنْ بَابِ شَبَعَانَ وَجَارِعَ طَارَى جَنِينَانَ وَكَقَوْلِهِ عَمِ الْمُؤْمِنِ مَنْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ  
 كَذَا وَكَذَا خَصْلَةٌ قَدْ اسْتَشْنَى مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فَأَمَّا اسْتَشْنَى عَلَى أَنَّهُ  
 لَمْ يَعْرِفْهُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ يَشْكُ فِي إِيْمَانِهِ أَنْتَهَى وَحَاصِلُهُ أَنَّ  
 الاسْتِثْنَاءَ رَاجِعٌ إِلَى كَمَالِ إِيْمَانِهِ وَجَمَالِ احْسَانِهِ لَا إِلَى تَصَدِيقِهِ فِي  
 جَنَانِهِ أَوْ اقْدَارِهِ بِلِسَانِهِ وَقَدْ سَبَقَ تَحْقِيقُ الْبَحْثِ مَعَهُ بِرَهَائِهِ  
 وَفِي الْخِلَاصَةِ كَافِرٌ قَالَ لِمُسْلِمٍ إِعْرِضْ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَذْهَبُ  
 إِلَى فُلَانٍ الْعَالَمِ كَفَرًا لِأَنَّهُ مَرَّضٌ بِقَاتِهِ فِي الْكُفْرِ إِلَى حِينٍ مَلَانِزُهُ  
 الْعَالَمُ وَلِقَاتُهُ أَوَّلُهَا لَهُ بِتَحْقِيقِ الْإِيْمَانِ لِمَجَرَّدِ اقْدَارِهِ بِكَلِمَتِي الشَّهَادَةِ فَإِنَّ  
 الْإِيْمَانَ الْأَجْمَلِيَّ صَحِيحٌ أَجْمَاعًا وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ أَنَّ بَعْثَهُ إِلَى عَالَمٍ لَا يَكْفُرُ  
 لِأَنَّ الْعَالَمَ رُبَّمَا يُجَسِّنُهُ مَا لَا يُجَسِّنُ الْجَاهِلُ فَلَمْ يَكُنْ مُرَاضِيًا بِكُفْرِهِ  
 سَاعَةً بَلْ كَانَ مُرَاضِيًا بِإِسْلَامِهِ أَتَمُّ وَأَكْمَلُ وَفِي الْجَاهِلِ مَنْ قِيلَ لَهُ مَا لَا يُؤْمِنُ  
 فَقَالَ لَا أَدْرِي كَفَرِيَّةً بَحْثٌ أَذْهَبَ إِلَى السُّؤَالِ عَنْ حَقِيقَةِ الْإِيْمَانِ وَ  
 حُدُودِهِ وَعَنِ الْإِيْمَانِ الْأَجْمَلِيِّ وَالتَّفْصِيلِيِّ وَلَيْسَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْلَمُ التَّفْصِيلَ  
 بَلْ رَأَى حُدُودَ الْجَامِعِ الْمَانِعِ كَمَا اشْتَارَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ لَسِيدُ خَلْقِهِ  
 مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكُتُبُ وَلَا الْإِيْمَانُ الْآيَةُ مَعَ أَنَّ الْأَجْمَاعَ عَلَى  
 أَنَّهُ كَانَ مُمْسِكًا نَعَمَ لَوْ قِيلَ لَهُ أَمْ مِنْ أَنْتَ أَوْ مِنْ صَدَقَ بَقَلْبِهِ وَيَشْهَدُ  
 بِلِسَانِهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يَحْمَدُ قَتْلَهُ فَقَالَ لَا  
 أَدْرِي بِكُفْرٍ وَمَنْ قَالَ لِمُرِيدِ الْإِسْلَامِ لَا أَدْرِي صِفَتُهُ أَوْ اضْئِرُّ أَوْ خُزْ  
 أَوْ أَذْهَبْ إِلَى عَالَمٍ أَوْ إِلَى فُلَانٍ يَعْرِضُ عَلَيْكَ الْإِسْلَامَ أَوْ اضْئِرُّ إِلَى أَخِي  
 الْمَجْلِسِ كَفَرِيَّةً فِي الصُّورِ كُلِّهَا أَمَّا فِي الصُّورَةِ الْآخِرَةِ فَالْكُفْرُ ظَاهِرٌ وَأَمَّا  
 فِيمَا قَبْلُهَا فَمَقْدَمُ الْكَلَامِ عَلَيْهَا وَفِي الظَّهْمِيرَةِ كَافِرٌ قَالَ لِمُسْلِمٍ إِعْرِضْ  
 عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَا أَدْرِي صِفَتُهُ كَفَرًا لِأَنَّ الرِّضَاءَ بِكُفْرِهِ نَفْسُهُ  
 كَفَرٌ وَفِيهِ إِنْ الرِّضَاءَ بِكُفْرٍ غَيْرُهُ أَيْضًا كَفَرٌ أَيْضًا اسْتَشْنَى مِنْهُ عَلَى مَا  
 سَبَقَ بَاقِي وَأَمَّا الْكَلَامُ عَلَى أَنَّهُ أَذْهَبَ لَا أَدْرِي صِفَةَ الْإِسْلَامِ وَأَرَادَ نَعْتَهُ  
 بِالْوَجْهِ التَّمَامِ هَلْ يَكْفُرُ أَمْ لَا وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ كَمَا سَبَقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ  
 قَالَ وَفِي مَنْ ضَمَّ آخِرَ مِنَ الظَّهْمِيرَةِ الرِّضَاءَ بِالْكُفْرِ كَفَرٌ عِنْدَ الْحَامِدِ وَفِيهِ

مختلفة

ان المسئلة اذا كانت مختلفا فيها فلا يجوز تكفير مسلم بها حتى يتقوى الحادى من قبله  
 اقرب التوحيد فقال لا يريد بالنفى توحيد الله كفر وفيه بحث اذ السؤال  
 عن حقيقة التوحيد وجدة لا انك موحد ام لا فلا وجه لتكفيره اصلا  
 وفى المحيط ومن قال لا ادرى صفة الاسلام فهو كافر وقيل شمس الائمة  
 للولاني فهذا امر جل لا دين له ولا صلوة ولا صيام ولا طاعة ولا نكاح و  
 اولاده اولاد الزنى وفيه ان الرجل اذا صدق بجنانه واقرب بلسانه فهو  
 مسلم بالاجماع وعدم علمه بصفة الاسلام بعد اتصافه لا يخرج عن  
 الاسلام من غير النزاع ونظيره من اكل شيئا ولم يعرف اسمه ووصفه وكذا  
 اذا صلى رصام بشرائطها وامر كانها ولم يعرف تفصيلها وقال لا ادرى  
 عند سؤاله عنهما فانه لا يكفر والا فذيق مؤمن في الدنيا الاثيل ممن  
 يعرف علم الكلام وفيه حرم على اهل الاسلام قتل هذا السؤال مغلطة للجهالة  
 وقد نفي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاغلو طائفة قوله واولاده اولاد  
 الزنى ليس على اطلاقه لان اولاده قبل هذا السؤال عنه لا شك انهم اولاد  
 الحلال وانما الكلام فيما بعد السؤال ان لم يقم منه ما يكون ثوبة ومرجوعا  
 الى الاسلام على تقدير فرض كفره عند علماء الاعلام ثم قال صغيرة نصرانية  
 تحت مسلم كبرت غير معتوها ولا مجنونة وهي لا تعرف دينها من اديان  
 تبين من زوجها وفيه انها اذا كانت عاقلة فلا شك انها مقلدة لا بائنا  
 وامهاتها اولاهل بلدتها او قريبها كما يدل عليه قوله عليه الصلوة والسلام  
 كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه  
 على انها يوم كانت النصرانية ثابتة لها بالتسوية ما بان من زوجها فكيف  
 اذا كانت على الفطرة الاسلامية من غير تلبس وتدين بالنصرانية ثم قال  
 وكذا الصغيرة المسلمة اذا بلغت عاقلة وهي لا تعرف الاسلام ولا تعرفه  
 بان من زوجها وفيه ما سبق من انه لا يلزم معرفة حكم الاسلام ولا  
 وصفه تفصيلا ولا اجمالا في تحقيق ايمانها بكيفية التصديق والاقرار به اذا استلقت  
 ان من اسلم هل يحرم دمه وماله فتقول لا فلا شك في ايمانها ومعرفة حكم الاسلام لا  
 انها جاهلة بمورد الكلام وهو لا يضرها في مقام المرام ثم قال لانها جاهلة ليست

منها قليلا

في غير هذا المقام  
 في غير هذا المقام  
 في غير هذا المقام

لها ملة مخصوصة وهي شرط النكاح ابتداء وبقاء وفيه ان كونها جاهلتين بتفصيل  
 الاحكام مسلم اما في الملة المخصوصة عنهما فذوق لان بنت النصراني اذا قيل لها  
 انت على اي ملة لاشك انها تقول على ملة النصرانية وكذا اذا قيل للسلمة الكبيرة انت  
 على اي ملة فلا مردية انها تقول على ملة الاسلام ثم لو قيل لها على اي ملة انتما فالتا ما نحن  
 على ملة اولاد نري على اي ملة وكفر بما ظاهر ثم قال محمد بن سمويه في الكتاب مرتدة لانا  
 حكمنا باسلامهما بالتبعية ولان بكفرهما لفقد التبعية ومعرفة دين فكأنهما مرتدان  
 اقول قوله ومعرفة دين عطفت على التبعية والمعنى لفقد معرفة دين وقد تقدم انها اذا  
 كانا لم يعرفا دينيا من بلاد يان لم يكنا من اهل الايمان وانما الكلام في تصويره وتحقيقه في  
 حقهما وانما قال فكأنهما مرتدان لان الامر قد فرغ الايمان السابق وهو مفقود عنهما  
 على ما نصورهما وهذه مسألة كثيرة الوقوع في هذا الزمان خصوصاً في بعض البلدان بعيد  
 من قضاة السوء حيث تقع المرأة المطلقة بالثلث مع انها دينية قاهرة القرآن مصليّة  
 في كل الزمان وصائمة في شهر رمضان فيقول لها القاضي ما حكم الاسلام فحيي لجلها  
 بمراتب الكلام تقول لا ادري فيحكم بكفرها ويبطلان نكاحها الاول ويجزئها الكلام  
 الثاني وربما يكفر القاضي بهذا الفعل الشنيع حيث رضى بهذا الكفر البديع فاب  
 المسكينة لو وصفت لها المسئلة وبُيِّنَتْ لها القضية لانت بالجواب الصواب فان  
 ديانها اتقى من قصاة هذا الزمان من جميع الابواب وانما يتوسلون بمثل هذه الافعال  
 الى الرشوة المحرمة في جميع الاقال والعميل في المطلقة بالثلث يقول سعيد بن  
 المسيب ابل من قوم هذه الاحوال ثم انظر الى الشيطان الموسوس للزوج المتدنس  
 انه رضى بتكفير امراته وتضييع طاعاتها وما يترتب عليه من ان جاعه لها كان  
 حراما عليه وامثالها ويستنكف عن العمل بقوله تعالى **فَاِنْ كَلِمَتُهَا فَاذْكُلْ لَكَ**  
**مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ** ويقول عم حتى تدنق عسيكته ويدنق  
 عسيكته قائما الطنب في هذا الكلام لانه موضع نزلة الاقدام ولغة الاقلام  
 فيما فيه مضرة عظيمة في دين الاسلام ثم قوله وهي شرط النكاح ابتداء لانا هو  
 على تقدير صحة اسلام الزوج ولا فاذا كان من قبيلها في مقام الحمل فلا شك في  
 صحة نكاحها اولا كما في النكحة الكفارة ابتدائية تنبيه على الواجب كان  
 على القاضي للكفر للمرأة ان يستوصف الرجل ايضا فاذا كان مثلهما فيحكم

بغيره وبطلان طاعته في جميع عمره فغيره لا سلام عليه ما يستشبهان ويحلمان احكام الاسلام ثم يقدربنها عقد المرام  
 بغيره

ويذكر في هذا المقام ما حققه الامام ابن الهمام في كلامهم قالوا اشترى جارية او تزوج امرأة فاستوفوا  
 صفة الاسلام فلم تعرفه لا تكون مسلمة حيث قال المراد من عدم المعرفة ليس ما يظهر من التوقف في جوابها  
 الايمان والاسلام كما يكون في بعض العوام لقصورهم في التعبير في قيام العمل بذلك الباطن مثلاً بان  
 البعث هل يوجد اولاً وان ارسال الرسل وانزال الكتب عليهم كان اولاً فانه يكون في اعتقاد طرف  
 الاثبات لا الجليل البسيط لكن سئل عن ذلك فقال لا اعرفه وقل ما يكون ذلك لمن نشأ في دار  
 الاسلام انتهى وهو غاية المقصود في نقل المرام ثم رايت في المضمرة نقلًا عن محمد بن الحسن  
 في الجامع الكبير مشتملة تدل على ما ذكرنا وهي ان المرأة اذا لم تعرف صفة الايمان ولا اسلام قال  
 يفرق بينهما اربعين زوجاً وبيان ذلك اذا وصف الايمان والاسلام والدين بين يديها فلو قالت هكذا  
 لغنت وصدقت فانها تخرج عن حد التقليد ويحوز نكاحها ولو قالت لا ادري او لا اعرف لا يجوز  
 نكاحها انتهى كلامه في المضمرة لوافقي لامرأة بالكفر حتى تبين من زوجها فقد كفر قبلها وتخير المرأة  
 على الاسلام وتضر بخمسة وسبعين سوطاً وليس لها ان تتزوج الا بزوجه الاول هكذا قال ابو بكر  
 وكان ابو جعفر يفتي بها وانما خذ بهذا انتهى وقال بعضهم ان ردتها لا تؤثر في افساد النكاح ولا يؤثر  
 بتجديده النكاح حملا هذا الباب عليهم وعامة علماء مجازي يقولون كفرها يعمل في افساد النكاح  
 على غيره فقال اخذ الله على الكفر كفاي ان مرضى بنفسه الكفر بلذا اتبعه بقوله وقال  
 الشيخ ابو بكر محمد بن الفضل لم يكن الدعاء على الكافر بذلك كفراً وقبه ان القول الاول  
 عام وهذا اجاب خاص فبيد ان الدعاء على المسلم بالكفر كفر والتحقيق انه اذا اراد  
 الانتقام لا يكفر لا سيما وقرب منه الدعاء عليه مشاهدة على المرام وتسياق على هذا  
 فزيد الكلام وفي الخبر من قال للمسلم ليخذ الله منك الاسلام ومن قال له امين  
 كفراً او اريد كفراً فلا ان المسلم او اريد كفراً فلا ان يكفر ولا اريد به الا الكفر او قال الخ  
 اي الله من الدنيا بـ الايمان او كافر او اماته بـ الايمان او كافر او اتبه الله في النار  
 او اخذه فيها اولم يخرج الله من نار جهنم كفراً اي اذا كان مستحقاً للكفر  
 راضياً به نفسه لا اذا اراد انتقام الظالم بالكفر وتعدى به مغلداً كما يشعر به  
 بعض كلامه وفي المحيط من مرضى بكفر نفسه فقد كفر اي اجما وبكفر غيره اختلف  
 المشافه وذكر شيخ الاسلام ان الرضا بكفر غيره انما يكون كفراً اذا كان يستخيره  
 ويستحسنه واما اذا كان لا يستخيره ولا يستحسنه ولكن يقول احب  
 من الموت الشرب او قتله على الكفر حتى يثقم الله منه فهذا لا يكون كفراً

كفره بخبر على النكاح من زوجها قطعاً و

في خلافة  
 هذا قوله في بيان إطلاق الكلام على الكفر



حتى ترفع ميراثاى تاخذه كهر اى المسلم القائل فى المحيط مسلم اى نصرانية سمنية وتعالى  
 يكون نصرانيا حتى تزوجا كهر قلت هذا من حاتم اذ يجوز للمسلم ان يتزوج النصرانية ثم ان السنان  
 الحسا كثيرة فى الملة النغبية ولكن علة الفهم فى الجنسية ولذا قال الله تعالى لا تألفوا ما لا تألفوا من الاشرار  
 او مشركين وفى فتاوى قاضى خان والفتاوى الصغرى بناء على ان الرافى ارقاء واختلاف الشفيعها من الفتن  
 جالست الصغار فانا صغير والكبار فانا كبير قلت لا يحظر فيما دنا هو توطية لما بعد ما مر قبله وان  
 جالست المسلم فانا مسلم او النصرانى فانا نصرانى واليهود فانا يهودى كهرى لا نزيد من خارج عن كونها  
 وفى الخلاصة من قال اسمها حذر من دينك الذى كنت عليه حتى اسلمت كهر وكذا القول هذا زمان الكفر كذا  
 كسب اسلام اى كهر ان ارد به انه ينبغي فى هذا الزمان كسب الكفر كسب اسلام بخلاف ما اذا اراد ان هذا  
 بزوان غلبة اهل الكفر والجهل وضعف كسب الاسلام والعلم وفى فتاوى قاضى خان او النصرانى  
 قبل ان يشهر من اسلامه الست بمسلم فقال لا كهر واعلم جده للفقهاء منهم انه اذا كان اقل منهم با  
 يسبق على اسانه جرم على ما كان عليه ولا تلى المحييا والمجاهر ايضا قيل انصار الست بمسلم فقال هذا  
 لا كهر وان قال خطا لا يكفر وفى التمهة من قال لا اسمهم كلامك بالفعل اجترأ من جواب من قال اتى الله  
 كهر من قال لم تركب حرام خفي الله واثقه فقال لا اخاف كهر وان كان فى امر غير حرام وغير مستحب لا يكفر  
 الا اذا قاله استخفا فايكفر وتبين امراته ومن قبله فى امر لا تلى الله فقال لا كهر وقال ابو بكر البجلي  
 رجل قتل له الاتخشي الله فقال لا فى حال غصبه صار كافرا وبانت امراته وفى المحيط قال رجل ابيك  
 حمية ولا دين اذ رضى خلوى مع الاجانبة فقال لا حمية فى ولا دين كهر فى بقوله ولا دين فانا نخرج  
 بهذا من دين الاسلام باعترافه كما دخل فيه او لا باقراره سواء يكون الاقرار شرطا او كفايا ومن قال انت  
 خذ منى او محرسى فقال محرسى كهر اوقال انا كما قلت او قال لولم يكن كما قلت لك سكنت معك او  
 لما اسكنتي معك وفى الحديث هو اوقال لبيك فى جواب من قال ياكافرا وياعجسى اوبياى هو دعى  
 يا نصرانى وفى المحيط او قال لبيك هينى كذا كهر اى بقوله هذا فان معناها  
 واحسبى مثل ما قلت وفى فتاوى قاضى خان لو كنت كذا ففارقى لا يكفر وفى المحيط  
 او قال اذا انا هكذا فلا تقم معى او عندى فلا ظهرا نه يكفر اى لا تاذمى  
 لمحقق الوقوع الا انها قد يستعمل معنى ان فلوقال ان انا كذا فلا تقم لا يكفر ومن  
 قال لرجل ياكافر فسكت المخاطب كان الفقيه ابو بكر البجلي يقول يكفر هذا  
 القاذو اى المشاتم وقال غيره من مشاتم ياكافر ثم جله الى يلغ فتاوى بعض ائمة  
 بخارى انه يكفر فخرج الكل الرفوى اى بكر البجلي رحم وقالوا كعد الشاتم انت هي

ع اوقال الست بمسلم فقال لا كهر

ولا قال غيره

وتعمل فائدة قوله فسكت الخاطب ان هذا هو الحق ولو سكت الخاطب فلا يترقم  
 ان سكوت الخاطب صفا او قرار به لاحتمال ان يكون سكوته حلا او غطا او  
 تأخيرا للمرافعة في المسئلة وفي الجواب من قال لخصمه كل ساعة افضل من الطين  
 مثلك كفر انت هي وفيه بحث لا يخفى اذ غايته ان يكون كاذبا في قوله المخالف  
 لفعله فمما لو قال اخلق بدل افضل فالظاهر انه يكفر مع احتمال عدم كفره لقوله عيسى  
 ائني اخلق لكم من الطين كهية الطير ولا يلزم منه التشبيه من جميع الوجوه  
 ولما قال عيسى فانقر فيه فيكون طيرا باذن الله وفي المحيط ومن قال لمن  
 بينا سره افضل كل يوم مثلك جسر من الطين اولم يقل من الطين كفر ومن قبل  
 له يا احمر فاعلم ان خلق الله من سريق النفاق وخلقك من الطين كفر في كلامه  
 على الله مع احتمال انه لا يكفر بهاء على انه كذب في دعواه وفي فتاوى قاضيان  
 من قال لغير خلقه الله ثم طرده من عنده قال اكثر المشايخ انه يكفر قلت  
 الظاهر انه لا يكفر لاحتمال ان يكون كاذبا او صادقا في مقاله لكن يشك كما في  
 الظهيرية والهجط انه كفر عند الكل ولعلهما اراد بالكل الاكثر قد يربط الخلق  
 من قال لولده يا ولد المحوسى او قال يا ولد الكافر قال بعض العلماء يكفر قلت  
 لا يظهر انه لا يكفر لانه امر دشمة وقصد قذفه لانه عن نفسه انه محوسى  
 او كافر والزم ممنع لتحقيق الاحتمال والله اعلم بالحال ومن قال لدايته يا  
 دابة الكافر او يا كافر المالك اى يا مالك الكافر ان كانت نجت عنده كفر  
 والا فلا اى لاحتمال ان يكون ماله الاول كافر وفي فتاوى قاضيان وهذا  
 الكلام فيما اذا قال لولده او دابة ولم يوشبها اما اذا نرى نفسه كفر اتفاقا اى  
 لانه اقر بكفره وفي الظهيرية من قال انا اعلم الكائن وغير الكائن كفر وفيه بحث  
 اللهم اذا اريد بالكائن يوم القيمة فيكفر لنفى علمه المستلزم منه نفى لفقاه  
 به وفي التمه من قال انا على اعتقاد فرعون وابليس اراعتادى كاعتقاد  
 فرعون وابليس كفر وان قال انا ابليس فرعون لا يكفر اى اذا المراد المشاركة لا الهوية  
 او مجرد الشراة النفسية لا كفر الفرعونية وابليسية ومن قل معتد بها  
 اى عن جهله ببعض الاحكام الشرعية كنت كافرا فاسلمت اى هنا قرير باقل يكفر  
 وقيل لا يكفر قلت وهو لا ظهر لان غايته ان يكون كاذبا في قوله الاول فتأمل

مقابلة

يامالك

الشريعة



ومن قال لا العن اولست العن في جواب من قال ان الله يلعن على ابليس كفر اى  
 لان ظاهرة المعارضة كما سبق في جواب حديث الذبابة والا فالامتناع عن  
 لعن ابليس لا يكون معصية فضلا ان يكون كفرا ومن ضمن صنف الكفر اى لا شرعى  
 به والمراد ترويجه وفي فتاوى قاضيهان من قال دعنى اصبر كافر كفر اى لا شرعى  
 الكفر او كذا ان الكفر كفر وفيه بحث اذ لا يلزم من مفارقة الكفر تقاضيه اللهم  
 الا ان يريد قصدت الكفر وما كُفرت فانه يكفر بقصده ونيت اوقال دعنى  
 فقد كُفرت كفر اى لظاهر كلامه وان احتمل انه اراد قارب الكفر وفيه ما  
 تقدم والله اعلم وفي المحيط وفتاوى الصغرى ايضا من لقى غير كلمة الكفر ليتكلم  
 بها ككفر الملحق وان كان على وجه اللعب الضحك قلت فاما ليكن اياها لثابتا  
 رحم الى بكده بعد تحصيل بعض الفقه في مذهبه فكل ما سئل عن مسألة فقل  
 فيها وجهان لما لك او الفولان للشافعي فقال له قائل في الله شك فقال فيه الوجه  
 او الفولان فكفر به فيحكم بكفر ملقته حيث رضى بكفره بناء على غلبة ظنه  
 انه يتفكر بقوله ما يوجب كفرا ومن امر امرأة بان ترتد اوافى به المستفتى  
 كهر الامر والمفتى كفرت المرأة او لا قلت وكذا من رضى بازديادها فاما القهر فكل  
 بعض العلماء الذين في خدمة الافراد حيث يعلمونهم العيلة في الاشياء  
 فاذا استحسنوا المرأة متزوجة ولم يطلقوها زوجها امرها بالردة ليقترسوا  
 بها الى نكاحها بعد اسلامها او يبقوها على كفرها ويجعلوها في حكم الاسرى مملوكة  
 ليقدر على جماعها فوق ما معهم من النساء الاخرى وفي الخلاصة وكذا المعلم  
 كفرت العيلة او لا اى لان المعلم يشغل الملحق والمفتى وغيرهما وفي المحيط من امر  
 احد ان يكفر كهر الامر كهر المامور اى لا يعني يستوى الحكم في قبول المامور  
 وامتناعه ومن علم الا ترد كهر المعلم او لا قالوا هذ اذا علم ليرتد اما اذا علم  
 لا ليرتد بل يعلم فيحتمل عنه لا يكفر المعلم وقال الفقيه ابو الليث اذا علم الا ترد  
 وامره بكفر وان لم يامر لا قلت الصحيح قول الجمهور فانه اذا علم طريق الا ترد  
 ليرتد ويرتكب الفساد فلا شك انه كهر لا نقاد بنية فيما يجب عليه من  
 الاعتقاد فالمد امر على قصده وجزمه وعزمه فيفيد انه اذا علم على تعليمه  
 بالارتداد كهر من يجب الاعتقاد والله لا يحب الفساد وتبين قوله لنا ما

نقله الجامع بقوله وفي المحيط ومجمع الفتاوى من عزم على ان يامر احد الكفر  
 كان بغزوه كافر وفي الخلاصة من قال انا ملحد كفر اى لان الملحد اقيم انواع  
 الكفرة وفي المحيط والحاوى لان الملحد كافر ولو قال ما علمت انها اى هذه  
 الكلمة كفر لا يبعد مرجهذا اى في حكم القضاء الظاهر وان كان بينه وبين  
 الله مسلما لو كان صادقا وفي الجواهر من قال لو كان كذا غدا ولا كفر كفر  
 من ساعته وفي المحيط من قال فانا كافر او ناكفر يعنى في جزء الشرطية البتة  
 او مطلقا قال ابو القاسم هو كافر من ساعته ولو قال احد الزوجين لاخر تفعل  
 معي امورا كل نعمان كفر او قال كل زمان اقرب من الكفر كفر اقول وفي المسئلة  
 الاخيرة نظر ظاهر لانه يمكن حمله على ان الشيطان يوقعنى في الوسوسة النفسية  
 والخطرة الردية بحيث يقربنى الى الكفر ولكن يحفظنى الله عنه بالطاقم للنفية  
 او قال لاخر العقبى حتى ادت ان كفر قلت وهذا ظاهر لان ارادة الكفر كفر  
 وفي الفتاوى الصغرى من قال لاخر كن ان شئت مسلما وان شئت يهوديا كلاهما  
 عندى سواء كفر لان هذا مرضا بالكفر ومن رضى بكفر غيره يكفر انتهى وتقدم  
 الخلاف ولا يبعد ان يقال التكفر لاطلاق قوله المستلزم ان يكون الملة الخفية  
 واليهودية سواء الا ان سياق الكلام يدل على ان مراده استواء اسلام الخصم  
 وكفره عنده لعدم مبالاة بامره وفي الخلاصة والحاوى قيل لاسلم قل لا اله الا  
 الله فلم يقل كفر اى لانه اعتنم عن الاقرار وهو شرط اجراء احكام الاسلام بخلاف  
 ما لو قال لا اقول بقولك او انا معلوم الاسلام وفي التمام فقال لا اقول ببلانية  
 حضرت او علىية التابيد كفر ولو نوى الا ان لا اى لا يكفر وهو يؤيد ما قرناه  
 وفي الجواهر المحيط لو قال ما رجحت بقول هذه الكلمة حتى اقولها كفر وفي  
 المحيط لو قالت كوفى كافرة خير من الكون معك كفر لان المقام مع الزوج  
 فرض فقد رجحت الكفر على الفرض وفيه بحث لان المقام مع الزوج لو كان فرضا  
 لما اوجب الخلع فيكون حمل كلامها على ان العشرة في حال الكفر مع فوجها اهل من  
 العشرة في صحبتك ومن دعى الى الصلح فقال انا اسجد للصم ولا ادخل في هذا  
 الصلح قيل لا يكفر اى لان غاية كلامه ان دخوله في الصلح اصعب او اقيم او امره  
 من الكفر مع انها اقيى ان زنا بوهان الدين صاحب المحيط وفيه نظر وعندى

انه يكفر قلت ولعل وجه نظره انه سرج الصلح الذي هو خير كما قال الله تعالى  
 وَالصُّلْحُ خَيْرٌ عَلَى الْكُفْرِ الَّذِي هُوَ مُحْضٌ شَرٌّ مِمَّا يَنْزِيهِهُ مِنْ تَحْرِيمِ الصُّلْحِ وَلَوْ فَرَمَهُ  
 عَلَى ان قوله انا السجد للصم اقرارا بالكفر وقوله ولا ادخل في هذا الصلح اخبار عن  
 امتناعه فيثبت كفره او لا ولا يمنع اخباره ثانيا وان كانت الجملة الثانية خاتمة  
 ولو قال ما امرني فلان اى من المشائخ والعلماء او الامراء اقول ولو يكفر او قال ولو  
 كان كلمة كفر كراي لانه نوى الكفر في الاستقبال فيكفر في الحال ولقوله عم  
 لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وهذا سرج حكم المخلوق بالكفر على امر الخالق  
 بالايان وبهية عن الكفر ومن قال انا بريء من الاسلام قيل يكفر هكذا في النسخ  
 وهو غير صحيح اذ يكفر في هذه الصورة بدلا خلاف وانما الاختلاف فيما اذا قال انا بريء  
 من الاسلام ان فعلت كذا ثم فعله كما هو مقر في محله وفي الحادى من مقرر مؤذن  
 فقال كذبت كفر وفي الجواهر او قال صوت طرفة حين سمع الاذان او قرأ آية القرآن  
 استهزاء بكفر وقوله استهزاء يقيد ما قرأنا سابقا حيث اطلقه وفي التتمة  
 او قال لمؤذن يؤذن اذن استهزاء لا دانه من هذا الحرم الذي يؤذن وفي  
 المحيط او قال هذا صوت غير المعاصفة او صوت الاجانب كفر في الكل اقول  
 فاذا سمع صوت مؤذن غريب فقال هذا صوت اجنبى او غير معروف  
 لا يكفر ويؤيد ما قرأناه قوله وان قال لغير المؤذن لا يكفر يعني اذا اذن بغير  
 وقت استهزاء فقال له هذه الالفاظ لا يكفر وفي الخلاصة من قال النصرانية  
 خير من اليهودية او على العكس يكفر وينبغي ان يقول اليهودية شر من النصرانية  
 يعني لانه لا خير فيهما واحدهما شر من الاخر منهما لكن المراد بخير النصرانية  
 قرأهم الى الملة الاسلامية لا يكفر قال الله تعالى وَلِكَيْتَ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً  
 وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ قَالُوا إِنَّا نَنْصُرُ فِي الْخِلَاصَةِ مَنْ قَالَ فلان كفر  
 متى اى اذا المراد انه افضل التفضيل من الكفر لا من الكفر ان كما قال الله تعالى وَلِكَيْتَ  
 الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ او قال اصاق صدري حتى اردت ان اكفر كراي ان اردت ان  
 قصدت ونويت بخلاف ما اذا المراد به كدت وقاسيت لا تقدم والله اعلم وفي الفتاوى الصغرى  
 من يقلنس يقلنس المجسرات ليس بها وتشبه بهم فيها او خاطرة صغرى على الهاتى  
 من شغلهم وشدة الوسط خطا كفر اذا كان متشابهة محيطهم بطم اوساه وازالة فلا

# توشبه نفسه باليهود والنصارى كفر

اولوشبهه نفسه باليهود والنصارى صورة اوسيرة على طريق والهلل اى يلو  
على هذا النوال كفر وفى الخلاصة من وضع قلنسوة المجوس على راسه قال بعضهم  
يكفر وقال بعض المتأخرين ان كان لضرة البرد اولا ن البقرة لا تعطيه اللبس  
حتى يلبسها لا يكفر والا كفر قلت وكذا ليس تاج الرقصة ممكن كراهة تخريب  
راي لم يكن كفر ابتداء على عدم تكفيرهم لقوله هم من تشبه بقوم فهو منهم اما اذا  
كان فى ديارهم وما مواريان يعيشى مكرها على اثارهم فلا يضره واما جواب  
بعض العلماء فى مقام الانكار عليه ليس هذه الكسوة بان قلنسوة اهل بكيت  
ايضا بدعة فليس فى محله فلما ممنوعون من التشبيه بالكفر واهل البدعة  
المسكرة فى شعائرهم لا منهتون عن كل بدعة ولو كانت مباحة سواء كانت من  
افعال اهل السنة او من افعال الكفرة واهل البدعة فالمدار على الشعائر وفى  
المحيط ولكن الصحيح انه يكفر مطلقا وضرة البرد ليس بشي لا مكان ان  
يمزقها ويحزجها عن تلك الهيئة حتى يصير قطعة اللبد فتزعم البرد فلا وضرة  
الى لبسها على تلك الهيئة قلت يتصور الضرة بان يكون المسلم اسير او مستائنا  
او عاركة الكافر تلك القلنسوة فليس له ان يغيرها عن تلك الهيئة على ان تغيير  
تلك الهيئة قد لا يكون مانعا من دفع البرد وكوشد الزنار على وسطه او وضع  
الغل على كتفه فقد كفر اى اذ لم يكن مكرها فى فعله وفى الخلاصة وكوشد الزنار  
قال ابو جعفر الاسترؤشى ان فعل التخليص الاسارى لا يكفر والا كفر ومن ترتز  
بزنا يهود والنصارى راي لم يدخل كنيسة كافر ومن شد على وسطه حبالا  
وقال هذا زنا يهود وفى الظهيرية وحرمة الزوج وفى المحيط لان هذا تضريح  
بما هو كفر وان شد المسلم الزنار ودخل دار الحرب للتجارة كفر اى لانه تلبس  
لباس كافر من غير ضرورة ملحقة ولا فائدة مترتبة بخلاف من لبسها للتخليص  
الاسارى على ما تقدم قال وكذا قال الاكثر اى اكثر العلماء فى لبس السوادى على  
منوال لبس المعتاد وفى الملتقط اذا شد الزنار واخذ الغل او لبس قلنسوة  
المجوس جازا واهل الكفر الا اذا فعل خديعة فى الحرب وفى الظهيرية من  
وضع قلنسوة المجوس على راسه ففعل له اى انكر عليه فقال ينبغي ان يكون  
القلب مونا او مستقيما كراى لانه ابطال حكم ظواهر الشريعة ومن قال فى

لنراج

مكرها

والملكة

نندف

الاسرى

لم يدخلهم

الحنانية  
اصل

اليهود

غضبه كفر الرجل ثم قال لم ار دبه نفسى كفر ولم يصدق اى قضاء لا ديانة وثقى  
 الخلاصة من قال صيرورة المرء كافرا خير من الجنابة افنى ابو القاسم الصفا  
 انه كفر اى لانه سرح المعصية التى هى صغيرة او كبيرة على الكفر الذى هو اكبر الكبائر  
 اجماعا حيث قال الله تعالى ان الله لا يعفر ان يشرك به ويعفر ما دون ذلك  
 لمن يشاء ثم علم قال اليهودى خير من المسلمين يقضون حقوق معلى صبيانهم  
 كفر وقية انه يمكن حمله على انه اراد الخيرية من هذه الخشية لا من جميع الوجوه  
 الشرعية وثقى الظهيرية من وعظه ولا مؤثر على العصيان ومخالطة اهل  
 الفسوق واعلان المعاصى فقال اسوا بهد اليوم قلنسوة الجوسى وان عفى  
 اى اراد هذا المعنى مع استقامة القلب كفر اى لانه وعد بالاعذار عن الامكان  
 بضد الاقرار المعترفى كونه شرط الايمان الا انه قد يقال انه لا يكفر لاستقامة  
 قلبه وحصول اقراره سابقا غايته انه نرى ان يلبس تلك القلنسوة ونسبة  
 المعصية ليست بكفر فان للدار على المعرفة القلبية ومن مر فى سكة النصارى  
 وراى جماعة منهم يشربون الخمر ويطربون بالمعازف والقيانات فقال هذه  
 سكة العشرة ينبغى ان يشد الانسان قطعة الخبل فى وسطه ويدخل فيما بينهم  
 ويطيب فى هذه الدنيا كفر اى لما سبق وكثرة اعادة تقليل ما حرم الله وما  
 اجمعه فان هذه العشرة الذنوبية الدينية يتصور ايضا فى الحالة الاسلامية  
 مع ان تعدية سبحانه له جعله تحت المشية فى العقوبة الاخروية على اية  
 لا يعيش الا عيش الاخرة وثقى الخلاصة من اهدى بيضة الى الجوسى يوم النوروز  
 كفر اى لانه اعانته على كفره واخوانه او تشبههم فى اهدائه ومقهوره انه لو  
 اهدى شيئا فى يوم النوروز الى المسلم لا يكفر وقية فطر اذا التشبيه موجود اللهم  
 الا ان وقع اتفاقا من غير قصد الى النوروزية وثقى مجمع النوازل اجتمع  
 الجوسى يوم النوروز فقال مسلم سيرة حسنة وضوها كفر اى لانه استحسنت  
 الكفر مع تضمن استقباحه سيرة الاسلام وثقى الفتاوى الصغرى ومن اشترى  
 يوم النوروز شيئا ولم يكن يشترى قبل ذلك ان اراد به تعظيم النوروز كف  
 اى لانه عظم عيد الكفرة وان اتفق الشراء لم يعلم ان هذا اليوم بيعوم  
 النوروز ككفر قلت وكذا اذا علم ان هذا اليوم هو النوروز لم يكتفى استنراه

النوروز

النوروز



الله ومن قال أعلن الإسلام أو قال أظهر حين اشتغل بالشرب أو قال أظهر  
الإسلام وفي الخلاصة ومن يعصى ويقول ينبغي أن يكون الإسلام ظاهراً  
يكفر أي لكونه جعله شرب الخمر والمعصية ظاهراً للإسلام والطاعة فقلب  
موضع الشرع وفي المحيط فاسق قال في مجلس الشرب لجماعة الصلحاء فقالوا أيها  
الكفار حتى تزوا الإسلام كفر أي أن لم يكن هذا القول منه في حال سكره ومن  
قال أحب الخمر ولا أصبر عنها قيل يكفر أي أن أراد بالحببة الرضا والخلافة  
بخلاف ما إذا أراد به الحببة النفسية والطبعية ومن قال لو صب أو أترق  
من هذا الخمر شيء لرفعه جبريل لم يجناحه كفر قلت فالعبارات الميمية  
الفارسية في قصيدته الخمرية وكذا في الاستعارات الحافظة والفارسية  
وأمثالهم كلها بكفرية لمن حملها على المعاني الظاهرية كاهل الاتحاد و  
الاباحية وفي الجواهر من قال ليت الخمر والزنا والظلم أو قتل الناس  
كان حلالاً كفر وقبح بحث إذا غاية حاله أن يمتنى على الله محالاً ولعل  
وجه كفره استحسان هذه المعاصي لكن إذا لم يكن على وجه الاستحلال  
لا يكون كفر في الحال وفي الخلاصة من يمتنى أن لا يكون حرم الله الزنا والقتل  
بغير حق والظلم أو أكل ما لا يكون حلالاً في وقت من الأوقات يكفر ومن  
تمنى أن لا يحرم الخمر لا يفرض عليهم صوم رمضان لا يكفر ولكل الفرق أن الأول  
من المجمل على حرمة في جميع الكتب وعند سائر الرسل بخلاف الأخير فان  
كان شرب الخمر حلالاً وصوم رمضان لم يكن فرضاً على غير هذه الأمة  
لكن لم يظهر نتيجة هذا الفرق فانه لا فرق بين الحكم الإلهي أو بالعلوم  
وأخر بالخصوص وفي الجواهر من أنكر حرمة الحرام المجمع على حرمة أو شك فيها  
أي يستوى الأمر فيها كالخمر والزنا واللواط والربوا وزعم أن الصداق  
والكباش حلال كفر أي لزعمه الباطل وهو واضح إلا أن الصغار معقولة  
بعد اجتناب الكباش عند المعتزلة ومعصية عند أهل السنة والجماعة  
ولو بعد التوبة عن الكبيرة وفي التمه من قال بعد استيقانه بحجة شيء  
أو حجة أمر أي فعل هذا حلال كفر أي أن كان استيقانه مطابقاً للشرع ومن  
أجاز بيع الخمر كفر أي إذا جاز بيعها لأهل الإسلام دون أهل الجزية

سم  
الغزير  
أي من بين

في  
الاشفاق  
الحافظية  
والقاسمية  
كلت  
كفرية

لا يقال أحل الله البيع لأن الدماء لله مبد وهو البيع المشرع إذ لا يجوز بيع الخمر للمسلم  
اجماعاً ومن استحل حراماً وقد علم تخريمه في الدين أي ضرورة كنعكاح المحارم أو شرب  
الخمر أو أكل الميتة والدم ولحم الخنزير أي في غير حال الاضطراب ومن غير كراهة بقتل  
أو ضرب قطيع لا يخطر كقوله تعالى ومن يذبح ذبائحاً للذين كفروا فليكن ممن يذبح الذبائح  
شاذة عنه ولعلها محمولة على تركب كاح المحارم فإن سياق الحال يدل على الاستحلال بخلاف  
بقية المحرمات والله أعلم بالأحوال قال الفتوى على الترديد أن استعمال مستحلاً لا كفر ولا  
كافان ارتكب من غير استعمال فسق وفي الفتاوى الصغرى من قال الخمر حلال كفر  
أي ولو كان من أهل غزو البلد كما تراه بعض العصابة في زمن عمر بن الخطاب وفي المحيط  
أو ليس بهرام وهو لا يعلم أنه حرام الجيلة حالية لأنه استحل الحرام قطعاً أي لو رده  
نصاً قاطعاً ولا يغير بالجهل وفي الخلاصة من قال لرمضان جاء هذا الشهر المبارك  
وفي المحيط أو الثقيل وعند دخول رجب أو بعقبها رقتاً فيه تهاوياً بمرضاة أو بالموم  
أي موسم الخير تركها جميعاً خلاف ما أمر بجهتها شرعاً كفر فإنه صلح كان إذا دخل  
رجب يقول اللهم بارك لنا في رجب شعبان وبلغنا رمضان وفي الظهيرية لو  
قال وقتنا فيه مرة أخرى تهاوياً بالشهور المفضلة شرعاً واستقلالاً بالطاعة أو طبعاً  
لا قطعاً وعضواً قال عند دخول رجب يقتتبان الله رفاً قد أي وقتنا في محنتها وبلتها  
كفران أمر به به تعب النفس أي لا يكفر لأنه أمر جليل لا يدخل تحت اختيار العبد  
بل الأجر على قدر المشقة وقد وردت أفضل الطاعات أحضرها أي أشدها وأصعبها  
وأحضرها أي قال كم من هذا الصوم أي صوم رمضان فاني ملئت أي كرهته فهذا  
كفر أي بخلاف المدالة بمعنى السامة فإن نفيها يخص بالملائكة حيث قال الله  
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ أي لا يملكون وفي المحيط من قال هذه الطاعات جعلها الله تعالى  
عذاباً علينا من غير تأويل كفر أي لأن الله جعلها أسباباً لما يكون في الآخرة ثم أبا  
وبهم عنه عقاباً والأفان غنى عن العلمين أي عن عبادهتهم وعقابهم وشرابهم في  
ذهابهم ومأبهم قال فإن أول مراده بالتعب أي إلهام بالعذاب التعب أي لا يكفر  
ومن قال لو لم يفرضه الله تعالى كان خير الناس لا تأويل كفر أي لأن الخير فيما اختاره  
الله إلا أن يقول ويريد بالخير الإلهون والأسهل فتأمل وفي الخلاصة من تركب  
صغيرة فقال له أخرت فقال المرتكب ما فعلت أي أي شيء فعلت حتى يحتاج إلى



الى التوبة وفي المحيط اذ احيى القرب كفى على قواعد اهل السنة خلافا للمعتزلة لما  
 قدمنا تحقيق المسئلة وفي التمهة وقال لا اتوب حتى يشاء الله توبته ومراه عن مراكف  
 اى لانه لا يجوز للعاصي حال ارتكابه المعصية ان يعتذر بالقضاء والقدر والمشيئة  
 وان كان حقا في نفس كافر وهذا دم الله الكفار بقوله تعالى وقالوا لو شاء الله ما  
 اشركننا الاية مع قوله سبحانه وكوشاء الله ما اشركونا وانما يجوز المعدرة بالمشية  
 بعد التوبة وهذا معنى قوله صلح محمد بن ادم من موى الحديث وفي المحيط والخلاصة قيل لا  
 انك تصوم وتؤدى لله وتخلق الله فقال ائى بالطيب اوتيم ما فعل اى كفى الا اذا اراد  
 بفعله انه ما يفعل ما يكون سببا لا ذى الحق والخلق فانه لا يكفر ولو قال العاصي هذا  
 ايضا طرقت ومذهب كفى اى اراد بهما مذهب الشرع وطريق الحق والا فلا شك  
 ان المعاصي طرقت ومذهب يسبيل سواء يكون كفى او بدعة فانها طرقتان الى النار  
 ومن ههنا الى دار البوار فى التنزيل وان هذا حراما مستقيما فاسعوه ولا  
 تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل الله وفي المحيط من تصدق على فقير شيئا من  
 الحرام يرجو الثواب كفى وفيه بحث لان من كان عنده مال حرام فهو مأمور بقصدقه  
 على الفقراء فينبغي ان يكون ماجرا بفعله حيث قام بطاعة الله وامره ففعل المسئلة  
 موضوعة في مال حرام يعرف صاحبه ويبدل عنه الى غيره في عطائه لاجل سمعته  
 وسرائه كما ذكره في سلاطين الزمان وامرائه وفي الخلاصة او علم الفقير انه من  
 الحرام ودعاه وامر المعطى كفى وفي الظهيرية دفع الى فقير رجوا الثواب كفى ولو دعى  
 الفقير بعد العلم بحرمته واما من اعطى كفى جميعا اى لان الدعاء والتأمين انما يكون  
 في ارتكابه الطاعة ومال الحلال دون المعصية وارتكابه الحرام فتأمل في المقام يظهر  
 لك الحرام فان المعطى قد يريد ببطائه هذا تخليصه من شام الانام يسر  
 القيمة وفي الخلاصة من قال احسنت لما هو قبيح شرعا او جردت كفى كما اذا قل  
 سارقا او شاربا او ولد فاسق شرب الخمر اول مرة رجاء اقربائه او من يقرب اليه  
 من اصدقائه ونشر واعليه اى دنانير او دراهم او اظفار او ائناسا كفى او ولم  
 يشر او لكن قالوا ليكن اى شره ممكنا كفى ايضا اى لان المعصية هي شوم عذرها  
 صبركة فكانهم جعلوا الحرام حلالا مع زيادة البركة وفي معناه من خلم سلطان  
 او اصير على خطيب او امام او مدرس او غيرهم لباسا محرما فاقه اوصياه وقالوا

ارتكابه

من قول احسنت

عدها

أقول والصحيح التفصيل الآتي وأما ما في الجواهر ان اعتقاده يكفران فعل كفر لان  
الاقدام عليه يكون رضيا بالكفر فليس له تعلق بما تقدم لانه مفروض فيما صدق  
عنه في الماضي والاقدام عليه لا يكون الا في الحال والاستقبال وفي الفتاوى  
الصغرى من قال يعلم الله اني فعلت هذا وكان لم يفعل كفر اى لانه كتب على الله  
وقد قال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ولو قال الله يعلم انه هكذا  
وهو يكذب كفر أقول ولعل الفرق بين المسكتين ان الاولى نسبة في الفعل والثانية نسبة  
في القول وكذا لو قال اهو يعلم انك لحب الى من ولدى وهو كاذب فيه كفر قلت  
ولا يمكن صدقه الا اذا اراد به انه احب اليه من بعض الوجوه وفي المحيط لو قال الله  
يعلم اني لم انزل اذكرك بدعاء الخبير قال بعضهم يكفر اى ان اراد به الدوام للحق فانه  
لا يتصور وقوعه فيكون كاذبا على الله بخلاف ما اذا اراد به المبالغة في الكثرة فانه  
لا يكفر الا اذا كان ذكره له نادرا دخلا في حد القلة واذا قال هو مجبى او نصراني  
او مجرى او مري من الاسلام وما اشبه ذلك ان فعل كذا على امر في المستقبل فهو  
يمين عندنا والمسئلة معروفة فان اى بالشرط وعندنا انه يكفر كفر وان كان عنده  
انه لا يكفر متى اى بالشرط لا يكفر متى اى به وعليه كفارة اليمين اى لا غير ويكون  
قصده بذلك الكلام هو المبالغة عن امتناعه وتيقنه لذلك المرام وان حلف  
بهذه الالفاظ على امر في الماضي وعندنا انه لا يكفر كاذبا لكفارة عليه لان غرض  
اى يفسر صاحبه في الناس لكونه كبيرة فعل يكفر فهو على ما ذكرنا اى كما حررنا في  
الماضى والمستقبل ان كان عنده انه يكفر كفر لانه برضاء منه بالكفر والرضاء بالبر  
كفر وعليه الفتوى ولو قال بالله وبروحه او براسك قال بعض المشايخ يكفر حيث  
عطف غير الله سبحانه عليه وشاكر في تعظيمه لديه ولو قال بالله وبراب قدمك  
كفر عند الكل اى لان في الاولين ما يشتر بتعظيم الله سبحانه في الجملة وفي الاخير ما  
يشير الى اهانتة تعالى حيث قابل الرب الخالق بتراب قدم المخلوق وما للتراب  
وبراب الارباب وفي المحيط قال على الرازى اخاف على من يقول بحياى وحياتك  
وما اشبه ذلك الكفر اى لظاهر قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا اى شركاء في  
العبادة ولقولهم من حلف بغير الله فقد اشرك ولكن لما كان الحالف اراد مجرد  
تعظيم نفسه او نفس مخاطبه في الجملة لا على وجه المقابلة والمشاركة ما يخرج كفر

اراد

من

ويدخل في قوله وما اشبهه ذلك لو حلف بالنبى او بروح النبى او بحيات النبى او بكلمة  
 او الامانة وامثال ذلك ولو قال ان العامة يقولونه ولا يعلمونه لقلت انه شرك  
 خفى لانه لا يمين اى منعقدة الا بالله تعالى فاذا حلف بغير الله فقد شرك اظهر  
 او شابه المشركين وقال ابن مسعود رضي الله عنه لان احلف بغير الله صادقا اشد وانكر  
 على من ان احلف بغير الله كاذبا او قال لان احلف بالله كاذبا احب الى من ان  
 احلف بغير الله صادقا قلت وهذه الزاوية صريحة في عدم كفر من حلف بغير الله  
 كما لا يخفى ترى الفتاوى الصغرى من قال لاخر بالفارسية اى بار خدائى من عالمنا  
 بالمعنى وقاصدا به كفر وقال ابو القاسم وفى البطهرية واكثر المشايخ على انه يكفر  
 مطلقا لم المعنى اولم يعلم قصده اولم يقصده قلت هذا مشكل لانه اذا سمع كلمة  
 عجيبة ولم يعلم معناها واستعملها استعمال الاعجام فى المخلف وفق مقتضاها  
 كيف يكفر من انه لم يقصد ما يقتضى لجواها ثم ساربت فى منهاج المصلين مسائل  
 منها ان الجاهل اذا تكلم بكلمة الكفر ولم يدرك انها كفر قال بعضهم لا يكون كفر بعيد  
 بالجهل وقال بعضهم يصير كافرا ومنها انه اى بلفظة الكفر وهو لم يعلم انها كفر لانه  
 اى بهما عن اختيار يكفر عند عامة العلماء خلافا للبعض كما عذر بالجهل ومنها ان  
 اعتقد الحرام حلا او على القلب يكفر اما لو قال لحرام هذا حلال لترويح السلعة او  
 بحكم الجهل لا يكون كفر انتهى ونقل صاحب المصنوع عن النخبة ان فى المسئلة اذا  
 كان وجوب التكفير وجوه واحدا يمين التكفير فعلى المفتى ان يميل الى الذى يمين  
 التكفير تحسينا للظن بالمسلم ثم ان كان نية القائل الوجه الذى يمين التكفير فهو مسلم  
 وان كان نية الوجه الذى يوجب التكفير لا ينفعه فتوى المفتى وتوهم بالتوبة والرجوع  
 عن ذلك ويتجدد النكاح بينه وبين امراته ومن قال الله اك عبد العزيز وما  
 اشبه ذلك اى ما اضيف العبد الى اسم من اسمائه سبحانه بالحقايق كان فى آخره عذر  
 كفر لانه اى بالتصغير الموضع للتحقير المتبادر انه سراج الى المضان اليه لكن  
 ان اراد به تصغير المضان لا يكفر لانه يصير معناه عبدا لله وهذا اذا كان عالما ولذا  
 قال وان كان جاهلا لا يدري ما يقول ولم يقصد به الكفر لا يقال انه كفر اى وجعل  
 انه ادخل الكاف لتو او هو اسئل الامام الفضلى عن الجوازات التى يتخذها الجهال  
 للقادم فقال كل ذلك هو لعب وحرام ومن دمج شاة فى وجه انسان فى وقت الخلعة

اولقدم وما اشبه ذلك من الجوازات وفي المحيط واتخذ جوازات كعد  
 اى اذ لم يسم الله في ذبحها او شارك القادِم في التسمية واما يدرك ذلك فلا  
 يظهر وجه الكفر في هذه القضية وفي الظهيرية سلطان عطس فقط  
 له رجل برحمت الله فقال له اخر لا يقال للمسلطان هكذا كافر الاخر اى  
 ان اراد بقوله لا يقال لا يجوز شرعا بخلاف ما اذا اراد به انه لا يقال ذلك عرفا  
 كذا اذا قال رجل للمسلطان السلام عليك فقال له اخر هو لا يقال للمسلطان  
 ثم قال ولو قال لواحد من الجبابرة يا الله اربا الهى كافر اقول وانا قيت بكرب  
 من الجبابرة لانه يكفر منه من ارباب الاكره فغيره بالاولى ومن قال لخلوت  
 يا قدوس والقيوم والرحمن اوقال اسماء من اسماء الخالق كفر انتهى وهو يفيد  
 انه من قال لخلوت يا عزيز ونحوه يكفر ايضا الا ان اراد بهما المعنى اللغوي  
 لا المخصوص الاسمي والاحوط ان يقول يا عبد العزيز ويا عبد الرحمن واما  
 ما اشتهر من التسمية بعبد النبي فظاهر كفاؤه ان اراد بالعبد المملوك وفي  
 المحيط ذكر في واقعات الناطقي اذا قال اهل الحرب لمسلم اسيد الملك فلا قتلا  
 فالأفضل ان لا يسيد لان هذا كفر صورة والا فضل ان لا ياتي بما هو كفر صورة  
 وان كان في حالة الاكره يعنى ولا سيما وتم الاكره من المسكره من السلطان  
 وفيه خلاف مشهور سياق بهانه ومن سجد للمسلطان بنية العبادة او لم  
 يحضرها فقد كفر وفي الخلاصة ومن سجد لم ان اراد به التعظيم اى كتعظيم الله  
 سبحانه كفر وان اراد به التقية احتسار بعض العلماء انه لا يكفر اقول وهذا  
 هو الاظهر وفي الظهيرية قال بعضهم يكفر مطلقا هذا اذا سجد لاهل الاكره  
 اى لمن يتاى منه الاكره ويتحقق منه ذلك بانه اكره عليه مثل الملك عند  
 ايجيفة رحمه الله او كل قادر على قتل الساجد اى ان امتنع عند اى يوسف و  
 محمد رضى الله عنهما اما اذا سجد بغير الاكره اى واولامه على القولين يكن  
 عندهم بلا خلاف واما تقبيل الارض فهو قريب من السجود الا ان وضع الجبين  
 او الخد على الارض الحش واقم من تقبيل الارض اقول وضع الجبين اقبح من  
 وضع الخد فينبغي ان لا يكفر الا بوضع الجبين دون غيره لان هذه سجد مخففة  
 لله تعالى قال واما تقبيل اليد فان كان الخيا من تحت اكرامه شرعا بان كان

اذا قال اهل حرب لمسلم اسيد الملك  
 لم يفتى به

تقبيل يد العليم وذى شرف يجوز

ذا علم اي صاحب علم وعمل او شرف اي سيادة ذات سعادة يرحى له ان ينال  
 الثواب كما فعلكم زيد بن ثابت وابن عباس رضي وآمان فعل ذلك لصاحب  
 الدنيا يفسق اي اذا فعل ذلك لمجد الدنيا او لمنصبه وغناه بخلاف ما اذا فعل  
 ذلك لاحسان سبق منه او اراد دفع ظلم عنه او عن غيره فانه يكفر بكنه  
 لا يفسق واصل ذلك حديث من تواضع لعنق لاجل غناه ذهب ثلثا دينه  
 لان الله العباداة قلبك لسان وجوارح رقي تعظيم الغني لا بد من استعمال اللسان  
 والجوارح كنهنا اقل واقل لا يتصور التعظيم الا من القلت فكان القائل به اراد  
 ان هذا اذا كان تعظيمه بالناس والامكان ظاهرا ولا يكون بالجنان باطنا  
 ولا لا ذهب دنيوية كله وهذا الحديث رواه اليهم في وغيره بالسانيد ضعيفة  
 وفي رواية للدليلي لعن الله فقيرا تواضع لعنق من اجل ماله من فعل ذلك  
 منهم فقد ذهب ثلثا دينه وفي الخلاصة والفتاوى الصغرى ايضا قال الامام  
 ابو منصور المازريدي من قال لسلطان زماننا عادل فقير كفر لانه لا شك  
 في جوره والجور حرام ومن جعل ما هو حرام بيقين حلالا فقد كفر اي لا اذا  
 اراد به انه عادل عن الحق كقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي  
 عن نوح حيد يميلون فان قلت كما انه يقيم منه الجور يقيم منه العدل قلت  
 لما كان جود سلطان زماننا اكثر فلا يقال انه عادل كما لا يقال لمن يصلي نادرا  
 مصليا ولا لمن يتقى معصية واحدة انه متق ولا لمن وقع في معصية احيانا  
 انه فاسق فان الحكم لا يملك في العالم والجاهل والعالم والغافل ثم قال قاله  
 محمد بن اذ اكره على الكفر يتلف عضو او ما اشبه ذلك اي من ضرب مؤلما او  
 جراحة ان تلفظ بالكفر وقلبه مطمئن بالايمان ولم يخطر بباله شيء سوا اكره  
 عليه لا يحكم بكفر لعن الله من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وان خطر بباله  
 ان يخرج عن كفر في الماضي كاذبا وقال اردت بذلك حين تلفظت جوابا لكلامهم  
 اردت كفر مستقبلا يحكم بكفره قضايا حكومة لا ديانة حتى يفرق القاضى بينه  
 وبين امته لانه عدل عن انشاء ما اكره عليه وحكى عن كفر في الماضي وهو غير الانشاء وهو  
 غير مكره عليه ومن اقر بكفر في الماضي طائعا قال الله الكذب يكفره لا يصدقه القائل الظاهر  
 هو الصدق حالة الطوعية ولكن يدين اي يقبل قوله ديانة ولا يكفر لانه ادعى محض لفظه

في تواضع لعنق لاجل غناه ذهب ثلثا دينه

ولوقالت مروحة اسير فخلص انه اسير تد عن الاسلام وبنت منه فقال الاسير كرهى  
 ملكهم بالقتل على الكفر بالله ففعلت مكرها فالقول لها ولا يصدق الاسير الا بالنية  
 ولوقالت للقاضي سمعت روى يقول للمسيح ابن عبد الله فقال انما قلت حكاية عرو من  
 بقوله فانه اخر انه لم يتكلم الا بهذه الكلمة يا ابن امراته ولوقال اني قلت يقولون للمسيح  
 ابن الله اذ قال قلت للمسيح ابن الله قول النصارى فلم تسمع بعض كلامي وكذبته فالقول قول  
 الزوج مع بيته وكذا القول اظهرت ما سمعت وانقيت ما بقي محمولا فالقول قوله  
 قال محمد بن احمد بن محمد بن احمد سمعته يقول للمسيح ابن الله ولم يقل غير ذلك يعقرب  
 القاضي بينهما ولا يصدق **فصل** في المرض والموت والقبضة من قال كان  
 ولم يكن معه شيء اجمعه او قبله وسيكون الله ولا يكون شيء كلف لانه قول بضائه الجنة  
 والاراءى بها باقيتان لقوله تعالى في حقهما واهلهما خلدن فيها ابدا ولا عبرة  
 يقول للجمية وخالقهم في هذه القضية ومن قال لمن برء من مرضه فلا اسرسل  
 الحمار ثانيا ومن قال لمن مات بدل روحه لك او قال للمعتمر ما نقص من روحه ليزيد  
 في روحك يخشى عليه الكفر اى اعتقد وقوع ذلك لقوله تعالى وما يعترف من مؤمن  
 ولا ينقص من عمره الا في كتيب ولقوله تعالى ولكن يؤخر الله نفسا اذا جاء  
 اجلها والا فيكون كاذبا في قوله تعالى ولو قال لا تدفن روحك فهنا خطأ وجمل  
 ومن ههنا غير اهل السداد قلت وكذا اذا قال ناداه الله في عمره واطال الله عمره  
 وابقاك الله ونحو ذلك قال وكذا اذا قال نقص من روحه و زاد في روحك ومن  
 قال فلان لم يرد وجان بتوسيد كفى اى لانه خالف قوله تعالى قل يتوكلتم كمالكم الموت  
 الذي وكل بكم والظاهر ان يكون كذا لا كذا ثم اعلم انه الى هنا من كلام الجامع  
 حيث ما نسبته الى احد ثم قال على ما في نسخة وفي فتاوى قاضيان من قال فلا  
 لا يموت بنفسه يخشى عليه الكفر اى ان اراد انه لا يموت الا بالقتل فلا فكل احد  
 لا يموت بنفسه وانما يموت بامانة الله له وقبض ملك الموت لروحه ومن قال  
 اماته الله قبل موته كفى اى اذا اراد اخبارا بخلاف ما اذا قصد دعاء ومن قال ينبغي  
 الميت لله او لا ينبغي لله كفى اى اذا اراد انه كان يلبق وجوب الميت او نفيه لله وكذا  
 قال لمن مات ابنه كان ينبغي لله او لا ينبغي لله ان يقبض كفى ومن قال فلان اعطى  
 مروحة للسيد فلان او ابقى مروحة له كفى ومن قال لميت كان الله ارحم اليه

منكم كفر اى لان الله هو الغنى الحميد والصمد المجيد لا يحتاج الى احد وكل احد محتاج  
اليه ثم قال واعلم ان من انكر القيمة واللجنة او النار اى وجدها في الجملة لاختلاف  
المعتزلة في كونها مجردتين الا ان والميزان والصراط والحساب فية ان المعتزلة  
ينكرون المسائل الثلاثة او الصايف المكتوبة فيها اعمال العباد يكفر اى لثبوتها بالكتاب  
والسنة واجماع الامة ولو انكر البعث فكذلك اى تفاقا ومن قال اى مظلوم اين غدي  
في ذلك لا ترد حام او في اذ حام القيمة يكفر اى لانه نفى قدرة الخالق على الجمع بينه  
وبين الخضم ومن قيل له لو ما تقطى الحق اليوم لاعطيت به يوم القيمة كثير اما ينبغي  
الى يوم القيمة كفر اى استبعد وقوعه وتحققه لا ان اراد طول الزمان بينه و  
بينه ومن قال لم يدبره اعطى دراهمى في الدنيا فانه لا درهم يوم القيمة يعنى  
يخرج من حسناك فقال زردى تاخذ في يوم القيمة واطلب في يوم القيمة  
او قال زردى اعطيك كله او جملة في القيمة كفر اى لان ظاهر انكاره يوم القيمة  
او نفى خرف العقوبة او استهزاء بما ثبت في السنة من اخذ الحسنه قال كذا الجاب  
الشيم الامام الفضلى وكثير من اصحابنا ومن قال اعطى براءتكم يوم القيمة شعير  
او قال على العكس كفر اى لانه صريح في الاستهزاء وفي الفتاوى الصغرى واقاضيا  
من قال لداث العشرة اعطى عشرة اخرى تاخذ يوم القيمة عشرين كفر وكو قال  
ما ذالى والمحشر او قال لا اخاف المحشر او قال لا اخاف القيمة كفر وفي الجاوى  
من زعم ان الجيوانات سوى بقى ادم لا حشر لها كفر اى لثبوت القصص من بين كذا  
الثابتة ثم يقال لها كفى ترابا فيصير ترابا وعند ذلك يقول الكافر ليكنى كنت  
ترابا وان زعم ذلك اى نفى المحشر كفر اى لان القاطعة ومن قال لا ادري  
لم خلقني الله تعالى اذ لم يعطى من الدنيا شيئا قط او من لذاتها شيئا قال ابو حمزة  
كفر اى لكونه خلق للعبادة والمعرفة ولم يعرف ذلك كما في قوله تعالى وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون اى لاجل العبادة والمعرفة ولا اعتراضه على الله سبحانه  
ايضا في جملة فقيرا ولذا قال صلح لا ادري لم خلق الله فلا تكفر اى لانه انكر  
على الله خلقه وفي الجواهر من قال لو امر في الله ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها  
اى كفر في الحال لانه عزه على مخالفة الامر في الاستقبال ومخالفة الامر بمعنى  
قبوله كفر وفي الخلاصة او قال ان اعطاني الله الجنة دونك او دون فلان لا ادري

لا الفجر ان بين كذا الوقت  
لا الفجر

أو قال لا يريد بها مع فلان أو قال يريد الملقاء ولا يريد الجنة كقوله في المعارضة  
 في الأملادة وفي الظهيرية أولا أدخلها دونك أو قال لو أمرت أن أدخل الجنة مع فلان  
 لا أدخلها أو قال لو أعطاني الله الجنة لأجلك ولا أجل هذا العمل لا يريد بها كقوله وفي  
 الخلاصة من قيل له دمع الدنيا لتناول الآخرة فقال لا أترك النقد بالنسيئة كقوله  
 وفي الظهيرية ينبغي الخبز في الدنيا قليلا في الآخرة ما شاء أو ما شاء كقوله في المحيط  
 من تلقم بكلمة مستكرهة فقال له أخرى شيء تصنع قد نزل بك الكفر وإن لم  
 يكن كقوله أي تلك الكلمة ففعل أي شيء أصنع إذا زمني الكفر كقوله وفيه بحث لا يخفى  
 ومن قال أنا بريء من الثراب والعقاب ومن الموت والثواب فقد قيل إنه يكفر أي  
 بناء على الكسرة الأمر المقطوع به من ثبوت الثراب والعقاب ووقوع الموت بلا التراب  
 والصحيح أنه لا يكفر لأن البراءة عنها كناية عن عدم الالتفات إليها وفي الخلاصة  
 ومن قال لا خير أدعوك معك إلى جحيم وطريق جحيم يكفر عند البعض لأنه مع قوله لكن  
 أذمعناه أني أو أفعلك في كل معصية إلا الكفر ولا محذور فيه إلا الفسق ويدل على  
 ما قلنا قوله ومن قال إلى جحيم وطريق جحيم يكفر عند البعض لأنه مع قوله لكن  
 لا أدخلها كيف يكفر بلا خلاف ويدبره يكفر باختلاف وفي الفتاوى الصغرى  
 من قال حين اشتدت مرضه أو اشتدت عليه ما شاء الله أمشي أن شئت  
 مؤمنا أو أن شئت كافرا كقوله لا استولاه الكفر ولا إيمان عنده وإن كان تغلق  
 المشية بهما ومن قال حين يصيبه مصيبة مختلفة يارب اخذت مالي أو  
 اخذت كذا وكذا فماذا تفعل أيضا أو قال ماذا تريد أن تفعل أو قال ماذا بقي أن  
 تفعل أو أشبه ذلك من الألفاظ فاجاب عبد الكريم بن محمد رحمه الله بكفر ولا يصدق  
 بقوله أخطأت أي لأن ظاهر كلامه الاعتراض على فعله لما مضى والآن في الجواب من قال ماذا  
 بقدر أن يفعل في غير السعير أو فوق السعير كقوله في قصصه في نقد السعير ومن قال  
 إذا علم علم فقير أدمها يضرب الطبل أو يضرب المثلثة أو الطبل يوم القيمة أو في  
 السموات كقوله أي لأنه ادعى علم الغيب كذب على المثلثة ونسبهم إلى فعل البعير وفي  
 الظهيرية الساحر إذا علم أنه ساحر يقتل ولا يستتاب ولا يقبل قوله أنكرك السحر  
 وأقرب بل إذا أقراه ساحر فقد حل دمه وكذا إذا شهد اليهودية وكذا قال في  
 كذب ساحر أو قد تركت من من زمان قبل الأخذ قبل منه ولم يقتل وكذا الوثبت

اشتد

كقوله  
 كقوله  
 كقوله  
 كقوله  
 كقوله



ذلك بالشهود - وكذا الكاهن قلت وفي كونه كالساحر يُقتل محل بحث وليس  
للمصري أن يضرب في منزله في مصر المسلمين بالنفاقس وليس لهم أن يخرجوا  
بالصلبان أو غيرها من كنايسهم وعبيد اهل الزمة كما يخذون بالكستيجات  
قلنسوة سوداء مضرية من اللبد وزنا من الصوف هو المختار وأما البس  
النصراني العامة او زنا راكبي نسيمة نخوة في حق اهل الاسلام ومكسرة لقلوب  
المسلمين فلا يترك عليهم ولو كان لمسلم أم أو أب ذمي فليس له ان يقودها  
الى البيعة أي لان ذهابهما الى البيعة معصية ولا طاعة مخلوق في معصية  
الخالق وأما اياهما منها الى منزلها فامر مباح فيجوز له ان يساعدهما ولعله  
اخرجهما عن البيعة الى المنزل بتوفيق الله التوبة وبحسن الخاتمة وينبغي  
أن يتوفى المسلم من الكفر ويذكر هذا الدعاء صباحا ومساءلة سبب العاقبة  
من الكفر اللهم اني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم واستغفر  
لك ما أعلم وأنت علام الغيوب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
وهذه خاتمة ما قصدناه ونقمة ما اردناه ونسئل الله العافية في الدنيا  
والآخرة وان يجنم لنا بالحسن وسيلقنا المقام الآسني ويحفظنا في هذا المحل  
الآدي ويرزقنا اللقاء الاعلى فانه الناصر والمولى ولحمد لله ولا واخدا  
والسلام على نبيه محمد ظاهرا وباطنا امين يا رب العالمين ويرحم الله  
عبدا قال امين اللهم اغفر وارحم لمؤلفه ولكاتبه ولوالديه ولقارنه  
ولسامعه ولحبه يا رحمن الرحمين

## خاتمة الطبعة

هذا الشرح الذي على الفقه الاكبر من تصانيف المتقنين وبت  
المحققين الامام الاعظم نعمان بن ثابت الكوفي رحمة الله عليه ومن  
تابعه من سنته وطريقته وهذا الشرح من تصنيف علي بن سلطان الحنفي  
محمد القاري الملقب الى حرم ربه البارى عالمها الله البارى بلطفه للفق  
وكرمه الرقي وهو خادم كلام ربه القويم وحديث رسوله الفخيم  
ونبيه الكريم والقيم على البصراط المستقيم في المطبع الحنفي

# بإهتنام كرم بحسن باني مطبع

بفرمایش کاتب الحروف محمد منصور علی الحنفی المصطفی  
 البوسنی البندری عفی عنه وغفر الله له ولوالدیه ولاستناذیه وهونم الکیل  
 الکرمی فاقفلت لیس لا یخفیة ترجم کتاب مصنف قلت هذا کلام  
 المعتزلة ودعواهم انه لیس له فی علم الکلام تصنیف وغرضهم بذلك نفی ان یمکن  
 الفقه الاکبر وکتاب العالم والمعتزلة لانه صرح فیہ بالکثر قواعد اهل السنة والجماعة  
 ودعواهم انه کان من المعتزلة وذلك لکتاب لا یخفیة البخاری لاله وهنما  
 غلط صرح فانه رايت بخط العلامة مولانا شمس الملّة والدین الکرمی العواد  
 هذين الكتابین وکتب فیها انهما لا یخفیة مع وقال نواطا علی ذلك کثیر من  
 المشائخ انتهى ومن تصانیفہ کتاب الوصیة لاصحابه فی مرض الموت وقد

## شرح لفقه الاکبر

وفي حقه وصایاه ولعلی اذا ظفرت بالعالم والمعلم اشرحه بعون الله وتوفيقه  
 ولیمکن للامام ابو حنیفة رح قدریة لا جبریا ولا معتزلیة بل سنیة حنفیة ومن تابعین  
 حنفیة البیضاء اختلفوا هل کان فی الجنبی منهم ام لا فزی بن جریر الطبری من طریق البخاری من ارجح انه  
 کان فیه منہم وأخبر بقوله ثم یعشر الجن والانس الا انکم رسلکم الایة ويقولون وكان النبی یبعث  
 الی قومه قال لیس الجن قوم الانس فثبت انه کان منهم انبیاء الیهم قال لم یبعث الی الجن الا  
 نبینا محمد لم یبعث الی الجن والانس الا اتفاق انتهى وثبت ايضا فی حدیث اخرجه البزار وکان  
 النبی یبعث الی قومه ویبعث الی الجن والانس وذهب للجمهور وهو الصحیح الی الله لیمکن فیه منی بل  
 الرسل من الانس والجن یبعثون راجا بوا عن الایة بان اللعن ان رسل من الانس رسل من قبل  
 الله ورسل من الجن سمعوا کلام الرسل من الانس وبلغوا قومهم

## والله اعلم بالصواب





